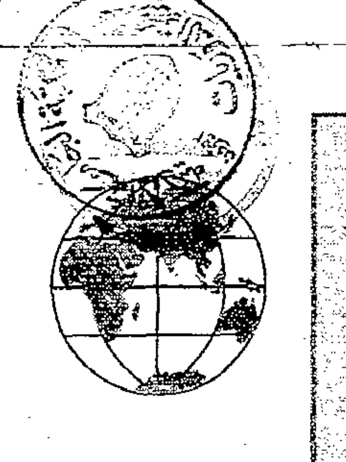








AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT MONDAY, 24 APRIL, 1995 ISSUE NO 11751

ان الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٤ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥١

نحو تشديد التدابير الأمنية في الابنية الحكومية

انفجار اوكلاهوما: اعتقال مطلوب آخر

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ أفيد مساء أمس عن اعتقال شخص اخر مطلوب في اطار التحقيق في انفجار اوكلاهوما. وبثت شبكة تلفزيون «سي. بي. إس.» ان الرجل، ديفيد اينيغويز، اعتقل في سان برناردينو (كاليفورنيا) اثر معلومات قدمها الجيش. ويعتقد انه جندي فار من الخدمة العسكرية في ثكنة فورت رايلي في كنساس. واكدت وزارة العدل نبأ الاعتقال، لكنها اشارت الى انه ليس المطلوب الفار الذي اعطي اسم «جون دو ٢».

وفي غضون ذلك واصلت سلطات التحقيق وأجهزة الأمن الفيديرالية الاميركية امس جهودها للكشف عن أسرار الانفجار الذي أدى حتى الآن الى مقتل ٨١ شخصاً واصابة اكثر من ٤٥٠ آخرين بجروح وبقاء حوالى ١٥٠ شخصاً في عداد المفقودين تحت ركام مبنى الحكومة وسط مدينة اوكلاهوما سيتي. وشارك الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري في احتفال تذكاري في الولاية المفجوعة في يوم حداد وطني على الضحايا. وبات واضحاً ان التحقيق يركز على علاقة المتهم الرئيسي تيموثي ماكفي بالميليشيات اليمينية البيضاء المتطرفة، فيما تشير الدلائل الى امكان وجود «مؤامرة» تتعدى ماكفي وشريكه الذي لم تعلن هويته حتى مساء أمس.

وكانت أجهزة الأمن شنت حملة واسعة النطاق في مختلف انحاء الولايات المتحدة خصوصاً في الولايات الوسطى والغربية بحثاً عن المطلوب الرقم ٢، وعن اي ادلة تربط انفجار «القنبلة الشاحنة» بالمتطرفين اليمينيين. وفي هذا الاطار اكد رئيس موظفي البيت الأبيض ليون بانيتا ان السلطة حققت «تقدماً جيداً» في السعي الى القبض على المطلوب الفار الآخر، الذي يعتقد انه كان شريك ماكفي في عملية التفجير التي وقعت الأربعاء الماضي. الجدير بالذكر ان مكتب التحقيق الفيديرالي يستجوب الآن جيمس نيكولز وشقيقه تيري حول ما إذا كان لهما دور في العملية ويعتبرهما في الوقت الحاضر على الاقل شاهدين ماديين.

وقال بانيتا، وهو المسؤول أيضاً عن عمليات التنسيق في التحقيقات، ان اجهزة الأمن ضيّقت الطوق على المطلوب الآخر الذي لم يكشف عن هويته، باستثناء اسم مستعار اعطي له وهو «جون دو» ووصفه بأنه «خطير جداً».

واضاف بانيتا في مقابلة تلفزيونية ان للادارة هدفين: الأول الكشف عن كل جوانب الانفجار والقبض على جميع المسؤولين عنه ومحاكمتهم وادانتهم ومعاقبتهم (الاعدام)، والآخر هو محاولة انقاذ الضحايا التي لا تزال في المبنى المنهار.

واوضح المسؤول الاميركي ان هناك فارقاً بين معارضة المواطنين للحكومة الفيديرالية ولحجمها الكبير وبين ارتكاب الجريمة البشعة في اوكلاهوما. ونفى ان تكون

التتمة في الصفحة (٦)

خلال تصويتهم امس، من اليمين: الرئيس ميتران، ادوار بالادور، ليونيل جوسبان، وجاك شيراك. (رويتر)

شيراك يواجه المرشح الاشتراكي في الدورة الثانية وبالادور خرج من السباق

فرنسا: جوسبان مفاجأة الدورة الاولى

□ باريس – من رنده تقي الدين وارليت خوري:

■ كانت مفاجأة الدورة الاولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية، امس، حلول المرشح الاشتراكي ليونيل جوسبان على رأس قائمة المرشحين التسعة الذين تنافسوا في هذه الدورة، بحصوله على ٢٢.٧ في المئة من الاصوات، متقدماً المرشح الديغولي زعيم «حزب التجمع من اجل الجمهورية»، رئيس بلدية باريس جاك شيراك الذي حل بعده في المرتبة الثانية وحصل على٢٠.٧ في المئة، مقابل٢٠.٢ في المئة من الاصوات حصل عليها خصم شيراك، رئيس الحكومة الحالي ادوار بالادور الذي ينتمي الى الحزب نفسه.

وبموجب هذه النتائج فان المنافسة على منصب الرئاسة في الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة المقررة في السابع من ايار (مايو) المقبل، ستدور بين شيراك وجوسبان، في حين خرج بالادور من السباق الرئاسي.

وبالنسبة الى المرشحين الآخرين الذين شاركوا في الدورة الاولى من الانتخابات افادت

التتمة في الصفحة (٦)

دبابات تحاصر منزل الملحق العسكري السوداني لتسليم أسلحة لديه

أوغندا تقطع علاقاتها الديبلوماسية مع السودان

□ لندن – من يوسف خازم:
□ نيروبي – «الحياة»:

■ قطعت الحكومة الاوغندية علاقاتها الديبلوماسية مع السودان، امس، فيما واصلت عناصر من الجيش والشرطة الاوغندية حصارها منزل الملحق العسكري السوداني العقيد حيدر الهادي عمر الذي يقع ضمن مقر السفارة السودانية في كمبالا.

وجاء هذا التطور بعد سلسلة من الاتهامات المتبادلة بين البلدين بدعم كل منهما المعارضة المسلحة في البلد الآخر. وتلا ذلك طرد متبادل للديبلوماسيين في البلدين بدأ الجمعة الماضي.

وقال السفير السوداني في كمبالا السيد عنايت عبدالحميد، في اتصال هاتفي مع «الحياة» في لندن امس، بعد نحو ساعة من ابلاغه قرار قطع العلاقات: «استدعتني وزارة الخارجية الاوغندية بعد ظهر اليوم (امس)، وابلغني المسؤولون فيها عن أسفهم لاضطرارهم الى قطع العلاقات الديبلوماسية مع السودان. وعرضوا تبريراً لذلك هو ان السودان متورط في مشاكل امنية اوغندية، وان منزل الملحق العسكري لدينا يحتوي على اسلحة (...).

وذكرت للمسؤولين الاوغنديين انني لم اندهش لصدور قرار قطع العلاقات، وانني كنت اتوقعه قبل أيام بسبب عدم جدية الحكومة الاوغندية في انهاء الخلافات مع حكومتنا عبر الحوار».

التتمة في الصفحة (٦)

سقوط قتيلين من آل الحسيني في تريم

علي صالح يشكل لجنة تحقيق لاحتواء التوتر في حضرموت

□ لندن – من جمال خاشقجي:
□ صنعاء – من اقبال علي عبدالله:

■ امر الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بتشكيل لجنة للتحقيق ومعالجة ذيول مقتل احد طلبة العلم في تريم أمام مخفر شرطة اثر مشادة في احد المساجد مع سلفيين متعصبين. اكد ذلك لـ «الحياة» مصدر في صنعاء، وقال ان مسؤولية التحقيق أسندت الى محافظ حضرموت السيد صالح عباد الخولاني الذي يحظى بثقة الرئيس. وكان الخولاني سارع في العودة الى المكلا بعد التداعيات الخطيرة للحادث الذي وقع الثلثاء الماضي.

في غضون ذلك افادت الانباء الواردة من منطقة تريم في محافظة حضرموت (شرق صنعاء) ان الوضع لا يزال متوتراً بين قبيلة آل الحسيني وجماعة متطرفة قامت الأسبوع الماضي بنبش قبور الأولياء في المنطقة.

وذكرت انباء أمنية ان صداماً مسلحاً حصل بين الاهالي والجماعة عند نبش الاضرحة، وادى الى مقتل شخصين من قبيلة آل الحسيني.

وكانت مدينة عدن شهدت منتصف العام الماضي احداثاً مماثلة تصدت لها قوات الأمن بعدما عمّ الغضب أوساط السكان وأدى الى اشتباكات بالأسلحة الثقيلة تمكنت بعدها قوات الأمن، وباوامر مباشرة من الرئيس علي عبدالله صالح من القاء القبض على الجماعات المتطرفة التي اتهمت في حينه بالانتماء الى تنظيم «الجهاد» في اليمن.

وقال شهود عيان قدموا من تريم أمس ان قوات الأمن تحاصر المنطقة بأكثر من عشرين سيارة قدمت من محافظة البيضاء الشمالية القريبة، وذلك تحسباً لتجدد الصدام المسلح بين قبيلة آل الحسيني والجماعة المتطرفة التي تختبئ في احد الجبال. وأشاروا الى ان قوة عسكرية تقوم بمطاردة افراد الجماعة الذين ثبت تسلحهم بأسلحة رشاشة وقذائف «آر. بي. جي ٧» وقنابل هجومية.

من جهة أخرى، أكدت مصادر في حضرموت ان القضية اتخذت بعداً خطيراً بتحرك القبائل الموالية لعائلة الشيخ أبو بكر. وقد وصل عدد كبير من أبناء القبائل الى المكلا من المهرة وشبوة وشمال وادي حضرموت.

التتمة في الصفحة (٦)

احزاب «العقد الوطني» تلتقي في الجزائر لوضع «خطة سلمية» ضد السلطة

□ الجزائر – «الحياة»:

■ تعقد اليوم مجموعة «العقد الوطني» اجتماعاً في مقر حركة النهضة الاسلامية تشارك فيه كل الاحزاب الموقعة على العقد، بما فيها ممثلو الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وتفيد معلومات مأخوذة من رئيس أحد هذه الاحزاب ان جدول الأعمال سيحدد في الاجتماع، وانه لا يستبعد ان يتمحور حول «دراسة السبل السلمية لمواجهة هجوم السلطة والاحزاب الموالية لها على مجموعة العقد الوطني».

وكانت «مجموعة العقد الوطني» أصدرت في ١٨ من الشهر الجاري، بعد اجتماع لها في مقر جبهة القوى الاشتراكية، بياناً وصفته الأوساط السياسية بـ «شديد اللهجة»، طالبت فيه السلطة بالتراجع عن موقفها الرافض للحوار، وإجراء «مفاوضات».

ويلاحظ ان كلمة «مفاوضات» كانت محل اعتراض من جبهة القوى الاشتراكية. وتعد موافقتها عليها مؤشراً الى «تليين» موقف هذا الحزب من بعض القضايا التي لا تزال معلقة ضمن مجموعة العقد الوطني.

وكشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن تأخر عقد «ندوة وطنية» تجمع مجموعة العقد الوطني وبقية الاحزاب المؤيدة لهذا التوجه، الى جانب شخصيات وطنية اخرى، يعود الى تحفظ جبهة القوى الاشتراكية التي ترى ان عقد ندوة

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة — آفاق

● برتراند راسل وتأثيره في الفلسفة الغربية المعاصرة لعادل ضاهر.

● «بحث في الجذور» – موريس أبو ناضر يناقش محمد جابر الانصاري في طروحاته عن الخصوصية العربية والاسلامية.

● المثقف والسلطة – علي حرب ينتقد نزوع المثقفين الى التسلط عبر الكلمة مقابل التسلط السياسي عبر القمع.

● مسرح: التقنيات المسرحية في نص «اماديوس» وفي العرض الذي قدمه رأفت الدويري على خشبة مسرح «الطليعة» في القاهرة (حمزة شحاتة).

● خيري شلبي يكتب عن رسام الكاريكاتور الشعبي حجازي.

● شريف الربيعي يناقش طروحات المثقفين العراقيين وأراءهم في ثقافة الستينات.

● كتب: رواية «مريم النور» لرجاء نعمة – قرأتها ليلى الخطيب – رواية «السحرة» لابراهيم الكوني – قرأها محمد وردة.

● جابر عصفور في مقاله الاسبوعي «هوامش للكتابة».

● وليد عقل يعزف مقطوعات غير معروفة لنيتشه ويقدمه موسيقياً في لندن – جاد الحاج يكتب عن عمل عقل.

الرياضية

● دييغو مارادونا:
الحلقة الرابعة من قصة نجم كرة القدم الارجنتيني تروي رحلة عودته الى المنتخب... صعوداً وهبوطاً.

● كأس الأندية العربية للسلة:
الاتحاد السكندري المصري استحق لقب البطولة التي شاركت فيها صفوة الأندية العربية.

● وحول فلوريدا:
في مستنقعات الولاية الأميركية يخوض مغامرون سباقات مثيرة في سيارات «باغي».

● ملاكمة:
جورج فورمان الملاكم الأميركي «العجوز» لم تمنعه أعوامه الستة والاربعون من الاحتفاظ بلقبه العالمي.

الطرق اشبه بـ «انهار بشرية مقطعة اوصالها»

رواندا: ثمانية آلاف قتيل في مجزرة جديدة ضد الهوتو

□ نيروبي – من سليمان سالم:

■ اكدت مصادر الأمم المتحدة في رواندا ان عدد ضحايا المجزرة التي وقعت في مخيم للاجئين الروانديين من قبائل الغالبية الهوتو في جنوب غربي البلاد وصل الى ثمانية آلاف شخص.

وبدأت اعمال القتل منذ اول من امس الجمعة عندما اطلقت قوات تابعة لـ «الجبهة الوطنية الروانديه» الحاكمة التي تسيطر عليها قبائل الاقلية التوتسي النار على الهوتو الذين كانوا يحاولون الهرب من مخيم كيبيهو. وكانت التقارير الاولى تحدثت عن مقتل مئات من اللاجئين الا ان حصيلة القتلى ارتفعت الى آلاف الأشخاص بحلول صباح أمس، ووصف الحادث بانه احدى ابشع المجازر التي شهدتها البلاد اخيراً.

وذكر شهود عيان ان القوات الحكومية اطلقت النار مباشرة على حشود اللاجئين وقتلت رؤوس اولئك الذين كانوا يحاولون الهرب لتفادي اجلائهم قسراً واعادتهم الى ديارهم. وخلال الفوضى التي سادت المخيم قضى كثيرون دهساً تحت اقدام الحشود المذعورة.

وقال المسؤول عن عمليات الامم المتحدة في رواندا مارك ماكاي ان الحصيلة الموقتة للضحايا تشير الى ٦٠٠٠ قتيل. ويتوقع ظهور نحو الفين آخرين في المقابر الجماعية التي يجري حالياً اعادة فتحها. وأكد ان القوات الرواندية اطلقت النار على اللاجئين من قاذفات صواريخ وبنادق آلية، فيما ذكر شهود عيان ان القوات استخدمت ايضاً مدافع من طراز «هاون». ووصفوا الطرق المؤدية الى المخيم بانها اشبه بـ «انهار بشرية مقطعة اوصالها، فيما رائحة الموت تصل الى اميال عدة من مكان المجزرة».

وكان مخيم كيبيهو يضم، حتى بداية الاسبوع الماضي، ١٠٠ الف شخص غالبيتهم من الهوتو، الا انه يكاد يكون خالياً الآن بعد فرار عشرات الآلاف من نزلائه. ورفضت غالبية اللاجئين العودة الى ديارها بسبب خشيتها التعرض الى اعمال انتقامية على ايدي السلطات التي تبدو مصممة على معاقبة المسؤولين عن تنفيذ مجازر ذهب ضحيتها نحو مليون من التوتسي العام الماضي.

وقال الناطق باسم قوات الامم المتحدة في كيغالي المقدم

التتمة في الصفحة (٦)

طائرات تركية تقصف مواقع «حزب العمال» في شمال العراق

■ انقرة، اسطنبول – «الحياة»، أ ب، رويتر، ا ف ب – اشتدت حدة المواجهة في الأيام الأخيرة بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني». ودارت معارك عنيفة بين الطرفين في شمال العراق وشرق تركيا، استخدمت خلالها القوات التركية سلاح الجو.

ونشرت صحيفة «حريت» التركية ان طائرات حربية اغارت على مواقع لـ «حزب العمال» خلال الاشتباكات في شمال العراق.

واوضحت ان هذه الاشتباكات اندلعت الجمعة الماضي بعدما حدد الجنود الأتراك موقعاً لنحو ١٥٠ من عناصر الحزب في منطقتي حزي وكرياري الواقعتين على بعد ١٥

التتمة في الصفحة (٦)

كنوز «إبله» المعروضة في روما تحض على إعادة كتابة تاريخ الشرق الأدنى

□ روما – من شوقي الريس:

■ «من غابات الارز إلى شواطئ البحر الأعلى، ومن ضفاف الفرات حتى سفوح جبال الفضة»، أمضى علماء الآثار عشرات السنين بحثاً عن «إبله»، المدينة الضائعة، والحلقة المفقودة في تاريخ المنطقة التي انطلقت منها شرارة الحضارات، وتختزن في رحمها اسرار البدايات الغامضة.

وشاءت الصدف ان يكون المجد من نصيب بعثة ايطالية بدأت حفرياتها في محيط مدينة حلب السورية عام ١٩٦٤، واهتدت بعد سنوات من البحث والمثابرة الى موقع مدينة إبله، في ما يجمع الاخصائيون على اعتباره أهم اكتشاف اثري منذ الحرب العالمية الثانية، وواحداً من أبرز الاكتشافات التاريخية في هذا القرن.

ثلاثون عاماً من البحث والتنقيب والتعاون بين جامعة «المعرفة» الايطالية ومديرية الآثار السورية، تعرض ثمارها اليوم في «قصر البندقية» وسط مدينة روما، في معرض ضخم بعنوان: «إبله – جذور الحضارة المدنية».

تكمن أهمية الاكتشافات الأثرية في إبله، في أنها تلقي الضوء، للمرة الأولى، على أثني عشر قرناً من التاريخ الذي كان مفقوداً بين القرنين الرابع والعشرين والسادس عشر قبل الميلاد، أي بين عصر الاهرامات في مصر، وعهد حمورابي في بلاد ما بين النهرين.

آلاف النصوص المنقوشة على لوحات من الفخار والصلصال كانت تشكل المحفوظات الملكية عام ٢٣٠٠ ق.م. وتماثيل من العاج والذهب والبرونز منحوتة بجمالية ملفتة واتقان مذهل، إضافة الى مجموعات رائعة من الحلي التي عثر عليها في المقابر الملكية وتضارع بتصاميمها وصناعتها الحلي الفرعونية، أصبحت اليوم مفتاح اللغز الذي كان يكتنف واحدة من أقدم الحضارات المدنية في التاريخ، إن لم تكن أقدمها.

ومن النصوص المنقوشة التي عثر عليها في إبله وأثارت ذهولاً في أوساط الباحثين، نص لمعاهدة بين مملكة إبله ومملكة أبرسال يعود للألف الثالث قبل الميلاد. ويشكل أقدم معاهدة سياسية دولية معروفة في التاريخ. وهناك قاموس من ألف وخمسمئة كلمة باللغتين الابلية والسومرية، هو الاقدم في تاريخ اللغات المكتوبة والمنقوشة.

وقد بينت حفريات البعثة الايطالية التي تواصل نشاطها جنوب مدينة حلب، ان إبله دمرت للمرة الأولى سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد على يد الملك سرجون، ثم أعيد بناؤها بعد ثلاثة قرون على مساحة أوسع. لكن أعيد تدميرها، وبصورة نهائية، عام ١٦٠٠ قبل الميلاد، عندما اجتاحتها جيوش الحثيين الذين غزوها قادمين من الأناضول.

ويستفاد من نتائج الابحاث التي اجراها علماء الألسنية على نصوص المحفوظات الملكية في إبله، ان اللغة التي اصطلح على تسميتها «الابلية» تختلف عن اللغة السومرية، بل هي لغة سامية قائمة بذاتها، تشبه الى حد بعيد اللغة السامية التي عثر عليها في بلاد ما بين النهرين، منقوشة على بعض الوثائق التاريخية.

ومن الاكتشافات الاخرى المذهلة التي وقع عليها اعضاء البعثة الايطالية مؤخراً، معبد عشتار، إلهة الخصب والحب والحرب، الذي كان يرتفع الى علو يزيد عن اثني عشر متراً ويشرف على المدينة بأكملها. ويلاحظ الاخصائيون ان ثمة شبهاً ملفتاً بين التوزيع الثلاثي لمعبد عشتار، وما جاء من وصف في الكتب الدينية القديمة لهيكل سليمان الذي يفترض انه بني في القرن العاشر قبل الميلاد فوق الموقع الذي يقوم عليه اليوم مسجد قبة الصخرة الأموي في مدينة القدس.

مئات الأواني والحلي والأدوات والنصوص والمنقوشات يضمها اليوم هذا المعرض الضخم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
24
9 770967 559040

هم تفعيل العمل الوزاري يواكب الاستحقاق الرئاسي

صرف النظر عن تقصير مدة الولاية وتعديل فقرة استقالة الحكومة فور الانتخاب

□ بيروت – من محمد شقير:

■ نقل زوار رئيس المجلس النيابي نبيه بري عنه قوله «انني بدأت اسمع بمقولة مفادها ان في حال رست الاستشارات النيابية والمشاورات الروحية والسياسية على ترجيح كفة التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، ليس ما يمنع من تعديل الدستور لجهة اختصار الولاية الحالية واجراء انتخابات مبكرة، على نحو يسمح بتشكيل حكومة جديدة بعد اضافة الاشهر التي ستحسم، الى نصف الولاية».

واكد الزوار ان الرئيس بري ابلغهم ان «البعض نقل اليه هذا الاقتراح تحت عنوان ان تقصير الولاية بحيث تبدأ الولاية الثانية (٣ سنوات) فور إتمام تعديل المادة الـ٤٩ اي في نهاية ايار (مايو)، واجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، من شأنهما اجازة تفعيل الوضع الحكومي نظرا الى ان الحكومة الحالية لم تعد قادرة على الاستمرار بسبب ما أصابها من انعدام التضامن والانسجام، اضافة الى ان الحكومة الجديدة التي ستتألف فور انتهاء الولاية في ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر)، لن تكون قادرة بسبب ضيق الوقت على اعداد الملفات، لانها ستكون مضطرة الى الانصراف الى الاشراف على الانتخابات النيابية في صيف العام ١٩٩٦».

ولفت الزوار الى ان الرئيس بري اكد لهم رفضه هذه المقولة مبدياً مجموعة من الاسباب في مقدمها انه لن يأخذ على عاتقه تقصير ولاية الرئيس الماروني، حتى لو جاء لمصلحة التمديد للرئيس الهراوي.

واوضح انه يرفض ان يسجل على نفسه سابقة في هذا المجال، او ان يقال ان رئاسة المجلس التي تعود الى الطائفة الشيعية وافقت على تقصير ولاية رئيس الجمهورية، ناهيك بان بعض القيادات المارونية قد لا يوافق وبالتالي لا يجوز الدخول في مغامرة من هذا القبيل».

وذكر الزوار ان الرئيس بري اشار في حضورهم الى «ان تقصير الولاية سيدخلنا في تعقيدات دستورية يفضل من جهته ان يكون في منأى عنها، وتحتاج الى اعداد وتحضير، وقد لا نوفق في توفير الموافقة المطلوبة على مثل هذه الخطوة، نظراً الى انها تحتاج الى تعديل مجموعة مواد من الدستور وقد يكون للمجلس الدستوري رأي مخالف لما سيقدم عليه المجلس النيابي».

واعتبر رئيس المجلس ان «هناك امكاناً للخروج بالحكومة من حال المراوحة وان الاشهر المتبقية من ولاية رئيس الجمهورية كافية لإعادة تحسين اداء الوزارة».

وفي مقابل ما سمعه الزوار من رئيس المجلس، قال قطب نيابي لـ «الحياة» ان الاستقرار الحكومي «بات مرتبطاً، شئنا ام ابينا، بالاستقرار الرئاسي وهذا يفترض بنا ان نسرع في حسم موضوع الاستحقاق المتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية».

وتابع «انا لا اريد ان استبق المشاورات النيابية التي باشرها الرئيس بري، وإنما ادرك جيداً ان الاستحقاق الرئاسي ادى الى شل الاوضاع في البلد وان كنت لا اود الدخول في تحديد الجهة التي اوحت بان كل شيء اصبح مرتبطاً بانتخابات رئاسة الجمهورية. وفي حال استقر الرأي النيابي والسياسي على حسم المعركة لمصلحة تعديل المادة الـ٤٩، وصولاً الى التمديد للرئيس الهراوي فلا شيء يمنع دون إتمامه قبل انتهاء العقد الاول من الدورة العادية في ٣١ ايار (مايو) المقبل. واكد «ان حسم خيار التمديد، مقروناً بانتخاب الرئيس الهراوي لنصف ولاية، يمكن ان يقود الى البحث في طريقة تأمين الاستقرار الحكومي»، مشيراً الى «إحتمال تشكيل حكومة جديدة شرط الا تقدم استقالتها عند بدء ولاية رئيس الجمهورية». واضاف «لا اعتقد ان هناك مشكلة امام تعديل الفقرة «د» من المادة الـ ٦٩ من الدستور التي تحدد حالات تعتبر فيها الحكومة مستقيلة، وتنص على الآتي: عند بدء ولاية رئيس الجمهورية».

ورأى القطب النيابي ان تعديل الفقرة المذكورة «يحول دون الدخول في سجال على جدوى تقصير الولاية الحالية للرئيس الهراوي، خصوصاً انني اؤيد الرئيس بري في ممانعته مبدأ تقصير الولاية والاعتبارات التي اوردها امام زواره». وختم «لو افترضنا ان المجلس النيابي في نهاية الاستشارات وافق على ترجيح كفة التمديد للرئيس الهراوي، وبادر قبل نهاية الدورة العادية الحالية بإنجاز المعاملات الدستورية، فما المانع دون قيام حكومة جديدة، غير مضطرة الى الاستقالة فور بدء نصف الولاية، ويمكنها ان تستمر حتى ما بعد اجراء الانتخابات النيابية؟ ان مثل هذا التعديل يعطي الحكومة مزيداً من الوقت حتى لا تتحول حكومة انتقالية ما ان تفرغ من اعداد البيان الوزاري والمثول امام المجلس حتى تضطر الى التصرف كأنها انتقالية وتنحصر وظيفتها في الاشراف على الانتخابات».

البعريني يناشد بري الإسراع في استشاراته

■ بيروت – «الحياة» – شدد النائب وجيه البعريني على «ضرورة ابعاد نتائج الحساسيات السياسية القائمة بين الحكم وبعض المعارضين الشماليين عن موضوع الانماء المتوازن وتنفيذ المشاريع المخصصة للشمال وهي كثيرة».

واضاف في احتفال تكريمي اقيم له في طرابلس «انّ على الدولة ان تعمل جاهدة لحل المعضلات العالقة كالمصفاة والمرفأ وصرف مبلغ الخمسين بليون ليرة لاعمار البنى التحتية في الاحياء الفقيرة بعدما اخذ هذا الموضوع كثيراً من الجدل لجهة سبل انفاقه».

وعما يثار عن موضوع الاستحقاق الرئاسي، قال «انّ هذا الموضوع جمّد العمل والانتفاع من مؤسسات الدولة في انتظار النتائج، وتمنى على الرئيس نبيه بري، وهو المصدر التشريعي، ان تبقى الآراء والتوجهات والاستنتاجات للنواب في عهدته، وان يسرع في انهاء استشاراته وما تؤول اليه هذه الاستشارات لحسم الموقف باكراً بما يعيد الى الوطن تألقه ويعيد دفق الحياة في اوصاله».

الراعي: فارق شاسع بين هواجس بكركي وهواجس المسؤولين

□ بيروت – «الحياة»:

■ غابت السياسة عن مضمون عظة البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير. وتناول امس معاني الزواج، داعياً الى اعتماد التربية الصحيحة للاولاد، ومطالباً الدولة الى جانب الاهل «بتحمل مسؤولياتها حيال ابنائها فتمكن الوالدين من الاضطلاع بمسؤولياتهم حيال ابنائهم وتساعدهم على تربيتهم ليكونوا مواطنين صالحين. ولكي لا يقذفوا بهم الى الشارع بدلاً من ارسالهم الى المدرسة، على ما تبين من تحقيقات اجراها، الاسبوع الفائت، بعض وسائل الاعلام في العاصمة عندنا». وسأل «اي نوع من المواطنين سيكون لنا بعد بضع سنوات. وما اصدق من قال ان من فتح مدرسة اقفل سجناً».

ومن زوار بكركي امس النائب سليمان كنعان، والوزير السابق المهندس روجيه ديب، ورئيس حزب التضامن المحامي اميل رحمة يرافقه الاعضاء الجدد للمكتب السياسي، والمدير العام لوزارة التربية جورج يونس، ووفد من الهيئة الادارية لحركة التجدد بالروح القدس، ووفد من عمدة الجامعة الباسيلية، ووفد من مخاتير ببيروت، وقنصل اسبانيا في لبنان نبيل أصاف.

وتمنى صفير امام زواره ان يعود من هاجروا خصوصاً ان لبنان في حاجة الى جميع ابنائه، وهم ذوو الطاقات والمواهب والقدرة. وأمل في ان يستعيد هؤلاء الثقة في وطنهم وذواتهم ويعودوا ويشاركوا ويسهموا في إعلاء شأنه وفي اعادة اعماره.

في هذه الاثناء، اقيمت صلوات في مختلف المناطق اللبنانية في عيد مار جرجس.

وترأس راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي صلاة في حالات للمناسبة. والقى عظة ملاحظاً فيها «ان في لبنان فارقاً واسعاً بين هواجس غبطة البطريرك وهواجس المسؤولين عندنا. فهواجس بكركي هي حاجات الناس والفقر الذي ضرب ثلث السكان في لبنان والمهجرون الذين ما زالوا ينتظرون عودتهم الى قراهم، وسط الوعود، والازمة الاقتصادية التي ضربت كل البيوت، وكرامة الوطن التي اندثرت، وفقدان مقومات البلد الثلاثة: سلامة الارض وسيادة القرار والاستقلال الناجز». واضاف «هذه سموها هواجس، لكنها صرخات شهادة، ويؤسفنا ان نرى ان الهواجس لدى المسؤولين عنا تختلف تماماً. فهي هواجس الكرسي والصفقات التجارية والاسترضاء للبقاء في منصب».

وختم «اقول ما اقوله لاعلن اننا لا يمكننا العيش في ازدواجية، او العيش بفصل بين الايمان والحياة وبين الانجيل والممارسة اليومية».

وترأس رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران خليل ابي نادر صلاة في كنيسة مار جرجس في وسط بيروت في حضور الوزير ميشال ادة.

وقال في عظته «عيدك هو الفصح، به يكون الحوار الدائم بعد حرب غاشمة مميتة وبه تتنظف القلوب من رواسب الحقد والبغضاء، فينطلق عندئذ صالح العمل وصادق النضال». وركّز على ان «الحق هو المحبة».

اتفاق درزي "بالواسطة" لحل الخلاف على مجلس الأوقاف

□ بيروت – «الحياة»:

■ تسلّمت امانة سر المجلس النيابي في الاسبوع الماضي، نسخة من اقتراح قانون وقّعه عدد من النواب الدروز، يقضي بايجاد حلّ للخلاف الدائر على تشكيل مجلس الاوقاف الدرزي الذي ادى الى شلل المؤسسات التابعة للمجلس المذكور.

وعلمت «الحياة» من مصادر نيابية بارزة ان اقتراح القانون يحمل توقيع عدد من النواب الدروز وفي مقدمهم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط والوزير السابق نائب قضاء عاليه الامير طلال ارسلان.

وينصّ اقتراح القانون الذي اعدّه عدد من الوسطاء، كانوا نجحوا في تامين الاجماع الدرزي حوله عبر اتصالاتهم بكل من الوزير جنبلاط والنائب ارسلان، على ان يتألف مجلس الاوقاف الدرزي من عشرة اشخاص يتوزّعون بالتساوي بين القصبين الدرزيين.

وتوقّعت المصادر ان يطرح اقتراح القانون من خارج جدول الاعمال على النواب في الجلسة النيابية المقررة غداً الثلثاء وبعد غد الاربعاء والمخصصة لدرس مشاريع القوانين، مشيرة الى ان «الصعوبات التي كانت تحول دون طرحه على المجلس ازيلت في ضوء توفير الاجماع الدرزي خلافاً للسابق».

قانون الانتخاب

واعتبرت هذه المصادر ان تفاهم القطبين الدرزيين جنبلاط وارسلان على اعادة تنظيم اوضاع مجلس الاوقاف الدرزي من خلال الوسطاء الذين نجحوا في تامين التواصل بطريقة غير مباشرة من شأنه ان يوظّف على طريق الافساح في المجال امام التوافق على قانون الانتخاب الجديد، بغية الاتفاق على موقف موحد من القانون».

ورأت المصادر ان الوزير جنبلاط وافق في نهاية المطاف على تقديم «تنازلات» للنائب ارسلان ادت الى اقتسام الاعضاء، بهدف توفير المناخ الذي يساعد في التفاهم على توحد الدروز على تقسيم الدوائر الانتخابية.

واستبعدت ان يلقى اقتراح القانون اي معارضة من النواب ما دام المعنيون قرروا الاتفاق، وبهذا يكون جنبلاط وارسلان اسقطا الذريعة التي كانت وراء تجميد البحث في إعادة تركيب مجلس الاوقاف الدرزي.

جنبلاط بحث في اعادة اهالي مزرعة الشوف

□ بيروت – «الحياة»:

■ استقبل وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط امس في المختارة، لجنة مهجري بلدة مزرعة الشوف، وبحث مع اعضائها في الخطوات المستقبلية للعودة واتمام المصالحة.

والتقى جنبلاط وفوداً شعبية عدة، وتلقى دعوة من وزير الدفاع الروسي بافل غراتشيف للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين للانتصار على الفاشية.

وجاء في دعوة غراتشيف «اننا نقوم عالياً جهودكم في توطيد الصداقة بين شعبينا وجيشينا».

حزب الله: لن نكون في موقع المتفرّج حيال الاستحقاق

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال رئيس المكتب السياسي لـ «حزب الله» حسين خليل، في تصريح امس، ان الحزب «لن يكون في موقع المتفرّج حيال الاستحقاق الرئاسي، بل في موقع الفاعل والمؤثر، سواء في الندوة البرلمانية او من خلال المشاركة السياسية العامة». واضاف «سيكون لنا رأي واضح في هذا الاستحقاق في ما يتعلق بالناحية القانونية او بشخص المرشح».

ورأى «ان المرشح المطلوب من الحزب هو الذي يضع خطة للنهوض بالوطن بالتعاون مع الفئات السياسية، والمهم نظرته الى العمل السياسي والحريات السياسية داخل لبنان والعلاقات الخارجية مع المحيط العربي والاسلامي». واشار الى «عدم الاهتمام بالاشخاص والاسماء»، معتبراً ان طرح تعديل المادة الـ ٤٩ «مسألة سياسية، لا دستورية».

واوضح ان الحزب «ليس سلطة لكنه يتعاون افراداً ومؤسسات مع الاجهزة الرسمية اللبنانية، من خلال تقديم معلومات والمساعدة في الدخول الى العملاء المزروعين داخل الوطن، لان ذلك واجب شرعي ووطني».

العلاّمة الأمين: مسألة التمديد سابقة لأوانها

□ بيروت – «الحياة»:

■ قال العلاّمة السيد علي الامين «اننا لن نسمح ان تكون شيشان ثانية ونستفرد كما الشيشانيون، فعلى العرب والمسلمين ان يقوموا بواجبهم حيال الجنوب واهله، اذ لا تكفي المطالبة الكلامية بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥».

واضاف في كلمة في حفلة تابينية في بلدة الخرايب حضرها النائبان حسن علوية وسعيد الاسعد «ان التلهي بمسالة التمديد والتجديد سابق لأوانه خصوصاً ان الجنوب ساحة ملتهبة يعيش اهله القصف والتدمير اليومي»، وطالب الدولة بمقومات الصمود للجنوبيين.

ثم تحدث مسؤول التنظيم المركزي لحركة «امل» علي عكوش فطالب الحكومة «بوضع خطة انمائية استثنائية للجنوب خصوصاً في موضوع البناء كي يتم تعمير الجنوب وتعزيز صموده في وجه الاعتداءات الصهيونية المتكررة يومياً».

المدير العام للمغتربين عاد من استراليا

□ بيروت – «الحياة»:

■ عاد الى بيروت بعد ظهر امس المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة اتيا من سيدني بعد زيارة لاوستراليا استمرت ١٥ يوماً، تفقد خلالها اوضاع الجالية اللبنانية في المدن الاسترالية، وعقد اجتماعات مع مسؤولي الهجرة الذين ابلغوه ان السفارة الاسترالية سيعاد فتحها في بيروت في تموز (يوليو) المقبل، وان تنسيقاً تاماً سيكون بين السفارة ووزارة المغتربين في ما يتعلق باوضاع اللبنانيين في استراليا.

طيران وقصف واستمرار الحصار وقلق من تسييج سهل الوزاني

□ بيروت - «الحياة»:

■ حلق طيران حربي اسرائيلي، بعد ظهر امس، فوق مناطق النبطية واقليم التفاح. ونفذ غارات وهمية تزامنت مع قصف متقطع لمجرى نهر الليطاني.

واطلقت زوارق حربية اسرائيلية فجر امس نار اسلحتها الرشاشة على مراكب صيادي الاسماك في سينيق شمال صيدا، وقبالة شاطئ القليلة جنوب صور، في استمرار للحصار البحري على الشاطئ الجنوبي.

الى ذلك، افادت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» امس ان القوات الاسرائيلية اطلقت ليل السبت الماضي فوق بلدة الوزاني قنابل مضيئة ادت الى اشعال حرائق في المزروعات، نافية ان تكون زرعت الغاماً في المنطقة.

وكانت انباء ترددت عن تسييج اراضي الوزاني بالاسلاك الشائكة. واعلنت قيادة قوات الطوارئ العاملة في الجنوب انها ستجري تحقيقاً.

ونشط اهالي الوزاني وجوارها، مناشدين المسؤولين التحرك، منعاً لان تكون الخطوة مقدمة لخطوات مماثلة.

وافيد ان المنطقة التي سيجت تضم اهم مصادر المياه التي تغذي نهر الوزاني، خصوصاً المنطقة الواقعة بين الوزاني وقرية الفجر السورية المحتلة.

وابدى الاهالي تخوفهم من ان تكون الخطوة استكمالاً لسرقة مياه نبع الوزاني من جهة، وان تكون امتداداً لحقل التدريب والمناورات قرب بلدة المجيدية التي تبعد كيلومترات عن الوزاني.

واعتبر النائب حبيب صادق ان تسييج سهل الوزاني وبعض المنازل «اسلوب جديد لتطويق قرانا المحتلة في محاولة من جانب العدو لتوفير اسباب امنية لقوته كما يزعم ويدعي». ورأى في ذلك «ما يثير اعمق مشاعر القلق لدينا، لكأن هناك محاولة لاقتطاع المزيد من الارض اللبنانية وإلحاقها بالكيان الاسرائيلي، لأن قرية الوزاني ومحيطها متصلان مباشرة بالارض الفلسطينية. والى جوارها يقع نهر الوزاني الذي تصادر اسرائيل كل مياهه، من دون ان تسمح للمواطنين اللبنانيين المقيمين هناك باستخدام قطرة واحدة من مائه». وختم «اننا نلفت المسؤولين اللبنانيين الى هذه الاجراءات العدوانية التي نتوقع ان تتبعها اجراءات اخرى تؤكد المشروع الصهيوني الاصلي والاصيل، ليس للمس بسيادة لبنان فقط انما ايضاً لمصادرة مياهه واستقطاع المزيد من ارضه».

الوفد الأميركي أمضى يوماً شمالياً وكرر دعوته إلى رفع الحظر

□ بيروت - «الحياة»:

■ امضى الوفد الاميركي من اصل لبناني يومه امس في الشمال، واقامت بلدة ايطو مسقط رأس اجداد رئيس الوفد النائب راي لحود احتفالاً تكريمياً تخللته مأدبة.

وكان الوفد، ومن ضمنه السناتور جورج شديد والاب فوزي ايليا، زار بلدة بنشعي في التاسعة صباحاً. واستقبله وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية. وعقدت خلوة ضمته ولحود وشديد وايليا الذين عرضوا لغاية زيارة الوفد لبنان. وجدد النائبان التأكيد ان «لا مبرر لاستمرار الحظر الاميركي على لبنان» في حين ابدى الوزير فرنجية اعجابه بالمواقف التي اعلناها وتمنى عليهما مضاعفة الجهود من اجل تطبيق القرار الدولي الرقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الاسرائيلي التام من الجنوب والبقاع الغربي. وقال ان «الجيش اللبناني قادر على الانتشار في هذه المناطق وضبط الامن في صورة تامة متى انسحبت قوات الاحتلال». واوضح لهما «حقيقة العلاقة اللبنانية - السورية ومدى فائدتها على البلدين» مؤكداً ان «لبنان سيبقى حريصاً على الديموقراطية وتعزيز حقوق الانسان فيه».

بعد الخلوة عقد لحود ندوة صحافية في مكتب فرنجية قال فيها انه «خرج بانطباع جيد» بعد لقائه مع وزير البلديات «ونحن سعداء لأن الحزب الجمهوري له غالبية المقاعد في الكونغرس ومجلس الشيوخ». فعقب الوزير فرنجية: «نحن نعتقد ان الجمهوريين هم الاقل تعاطفاً مع اسرائيل والصهيونية من الديموقراطيين».

ورداً على سؤال عن انطباعه عن حال الامن الذي يوفره الجيش اللبناني، نوّه لحود بهذا الامن وقال مازحاً «نأمل في ان يكون آل لحود اقوياء في اميركا وفي لبنان».

وعن مدى نجاح زيارته للبنان وماذا يمكن ان تحقق من نجاحات في اميركا، قال «عند عودتنا الى الولايات المتحدة سأطلع الادارة الاميركية على المعلومات الايجابية والمفيدة التي كونتها في لبنان، ولا مبرر بعد الآن لاستمرار الحظر الاميركي على لبنان».

وسئل عن المعلومات التي قالت ان مساعد وزير الخارجية الاميركي روبرت بيلليترو ابلغ الخارجية اللبنانية ان الحظر سيرفع في غضون اسابيع، اجاب «لا اعرف مدى صحة قول بيلليترو. فالقرار في بلادنا ليس في يد الكونغرس لا بل هو من اختصاص الدولة، ونحن سنعود بالمعلومات التي استقصيناها من لبنان وسنضعها في تصرف الادارة. وفي النهاية يعود القرار الى هذه الادارة، وارى ان من المهم لبلدنا ان يعود الى معلوماتنا».

وهل تتخذ الادارة الاميركية اجراءات في حقه لأنه زار لبنان؟ اجاب «سبق لنواب اميركيين ان اتوا الى لبنان السنة الماضية ونحن منتخبون من الشعب. ومن جهتي فإنني قمت باتصالات مع مسؤولين بالدولة الاميركية واعلمتهم بزيارتي، ونحن في بلدنا نتعاون مع الدولة وتتبادل المعلومات. وهم يعرفون بمجيئنا الى هنا، ولم يمنعونا، وعندما اجتمعنا مع مسؤولي السفارة في بيروت كانوا مهتمين بما سمعنا من آراء متنوعة».

وسئل: لماذا يحق للمسؤولين ان يأتوا الى لبنان ولا يحق للمواطنين؟ اجاب «ان الحظر مفروض على رجال الاعمال وغيرهم».

في ايطو

ومن بنشعي توجه النائبان في سيارة الوزير فرنجية الى «ايطو» حيث اقيم قداس في كنيسة القديسين سركيس وباخوس حضره النائب اسطفان الدويهي وقائمقام بشري انطوان القوال وفاعليات شمالية وحشد من ابناء المنطقة. رأس القداس النائب البطريركي العام بولس اميل سعادة الذي ألقى عظة باسم البطريرك صفير نوّه فيها بخرق النائبين المتحدرين للحظر الاميركي، وقال «ان هذا الطوق يأتي نتيجة للخطة الصهيونية ضد لبنان الواحد الآمن فاهلاً بالنائب لحود في بلدة اجداده ايطو مناضلاً من اجل الوطن الام ومن اجل الكرامة الانسانية». واضاف «ايها النائب الكريم، الحرب انتهت في لبنان، وكانت حرب الآخرين على ارضنا، والمؤامرة لم تتوقف وهي تتخذ اشكالاً متنوعة بهدف القضاء على صيغة العيش المشترك الفريدة» مذكراً بقول البابا يوحنا بولس الثاني «ان لبنان يجدر ان يبقى بلد الحوار المسيحي - الاسلامي». وتابع «ان لبنان سيبقى جسراً بين الشرق والغرب ولا بد من انكم ستنقلون الى الشعب الاميركي الصورة الحقيقية عن لبنان وهي غير ما تشيّع له الصهيونية العالمية». وتساءل «اي سلام دون تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. فلبنان الذي شارك في وضع شرعة حقوق الانسان مستمر في دوره الاساسي متجاوزاً كل الصعاب».

وخلال المأدبة التي اقامتها ايطو، اقترح رئيس البلدية باخوس بشارة توأمة البلدية مع بلدية «فيسوريا ايلينوي» الاميركية، وحظي الاقتراح بالموافقة المبدئية للوزير فرنجية.

عودة: لا تهمني طائفة المسؤول

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفلت الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الشرقي امس بعيد الفصح المجيد. وشهدت كنائس بيروت والمحافظات الاخرى قداديس وصلوات ورتبة «الهجمة».

وراس متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة قداس الفصح في كنيسة مار متر في الاشرفية. وشدد في عظته على المعنى الحقيقي للانتماء المسيحي. ودعا الى «المحبة والتسامح والصدق واتباع تعاليم المسيح» منتقداً «مبدأ المطالبة بالمساواة والتوازن الذي ينطلق من مطامع شخصية»، ومستهجناً «اسلوب التكاذب والتبلون» ورافضاً مقولة الاحباط.

وقال عودة «لا تتذمروا ولا تحبطوا. المحبطون هم قليلو الايمان، هم يطلبون ما هو ارضي، ونحن نطلب المسيح... هذا كلام لا يعرف الديماغوجية، نحن هنا همنا ان نمسك بايديكم، وبقلوبنا، سائرين في تلك الطريق من ارض العبودية الى ارض السلام. عملنا ليس ان تفرح بمركز وانا لا اراك في الكنيسة. انا لا يهمني اذا كان الرئيس مسيحياً او غير مسيحي، او الوزراء او النواب. ألمي لألمهم كأبنائي، ولكن قد لا اراهم في الكنيسة ولا يصلون. فما ينفعني اذا هم لا يعرفون الرب ويجلسون على كراسي الدنيا».

واضاف «همي الاول والاخير ان يكون ابني يحب الله، ويصلي. نحن لا نريد اشكال مسيحيين بل نريد مسحاء. وانتم تعلمون ان طالب الوظيفة يرجوك ما دام هو في حاجة اليها، وبعد ان يحصل عليها، ينهب وتسأل عنه وكأنه ضائع».

وتابع «نحن لا نريد مسيحاً جالساً في اي مكان الا في قلوب المؤمنين، من رئيس الى عبد صغير. واذا كان الرئيس او الوزير او النائب او الموظف او العبد لا يعرف المسيح، فالصلاة عليه ليرجع رحمة من الله، علّه يتوب».

وفي الشمال، شدد المطرانان الارثوذكسيان بولس بندلي والياس قربان على «القرار الحازم الذي يجب ان يخدم الطبقات الشعبية للخروج من الدوامة التي اذا ما استمرت، فستقضي على ما تبقى من قيم وحضارة ورسالة، كان يتمتع بها لبنان في هذه البقعة من العالم».

وفي زحلة، ألقى المطران سبيريدون خوري عظة دعا فيها الله الى «مساعدة لبنان لبقيمه من عثرته».

دلول: الضغوط الاسرائيلية والاميركية تتكامل من اجل وقف المقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول «ان الضغوط الاميركية والاسرائيلية على لبنان تتكامل في ما بينها من اجل وقف المقاومة وارباك مسيرة الاعمار وفك المسار اللبناني عن المسار السوري والاستسلام لاسرائيل على غرار ما حصل على المسارات العربية الاخرى»، مشيراً الى «ان هذه الضغوط بدأت مع وقف العمل بصندوق الدعم العربي والدولي وكان آخرها الحظر الاميركي على السفر الى لبنان مروراً بالاعتداءات الاسرائيلية اليومية وحصار الشاطئ اللبناني من الناقورة الى صيدا».

وشدد، في لقاء شعبي كبير اول من امس، في مجدل عنجر، على «رفض لبنان الانصياع لهذه الضغوط» مؤكداً «الحق في مقاومة الاحتلال والتمسك بتلازم المسارين اللبناني والسوري» مشيراً الى «ما قدمته الشقيقة سورية الى لبنان حتى ينهض من كبوته ويعود الى اداء دوره المعهود كمنارة لدول الشرق العربي في حقول التربية والثقافة والاستشفاء ومركز مالي واقتصادي وخدماتي».

ولفت الى «جسامة المهمات التي تواجه اللبنانيين بعد الحرب» داعياً الى «رؤية الامور من زاويتها النسبية وليس المطلقة»، ومنوهاً «بما تحقق الى الآن على الصعيدين الامني والاقتصادي بحيث اصبح لبنان في طليعة الدول من حيث توافر الامن فيه وبات يتمتع بثقة كبيرة في المجتمع الدولي على الصعيد الاقتصادي»، ومنبهاً الى «عدم جواز التفريط بالثقة التي تدعمت في ظل هذه الحكومة من خلال طرح القضايا الاساسية التي تهمّ المواطنين بأساليب بعيدة عن العقلانية والروح الوطنية الاصيلة، اذ تتحول كل قضية يتم تكبيرها اساءة الى كل توجه يرمي الى اعادة بناء الوطن، مثلما حصل في قضية النفايات التي جعلت بعض الدول العربية تحجم عن استيراد المياه من لبنان».

ودعا دلول السياسيين الى «التوجه الى عقول الناس لا الى عواطفهم واثارة حماستهم وغرائزهم»، وقال «ما دمت وزيراً فعلي ان اتصرف بروحية رجل الدولة، وعندما ارى ضرورة للنقد فانما اوجه انتقاداتي داخل مجلس الوزراء، ولا الجأ الى التدجيل على الراي العام عبر استدرار عطف الناس، فاما ان اكون منسجماً مع هذه الوزارة وادافع عن سياستها، والا فعليّ ان اخرج منها لأعود الى الشعب وادل الى الاخطاء، اذ لا يجوز ان نواجه بالارتجالية وتحريك الغرائز لكسب شعبية رخيصة». وجدد مطالبته «ببناء قصر الثقافة والمؤتمرات في البقاع عملاً بمبدأ الانماء المتكامل». واقترح ان «تباع قطعة الارض التي هي مدار جدل بين السياسيين ويتم بعائداتها تشييد القصر المذكور فوق احد مشاعات البقاع الكثيرة». واكد «ان بيروت لؤلؤة الشرق يجب ان تعود الى سابق عهدها من ازدهار وعمران» داعياً الى «عدم حصر كل المشاريع في العاصمة وحدها، وكذلك الامر بالنسبة الى ميدان سباق الخيل الذي يجب ان يقام في البقاع او في عكار لان هاتين المنطقتين عريقتان في ميدان تربية الخيول».

بعد ذلك اجتمع دلول في منزله في علي النهري مع وفد من الهيئة التأسيسية لمجلس انماء البقاع الذي اطلعه على خطة تحرك المجلس واستمع معه الى ملاحظاته وتوجيهاته الداعية الى «تعميم الانماء وتحريك الدورة الاقتصادية من خلال الشمولية في معالجة القضايا الانمائية».

وكان دلول عقد لقاءين تحدث خلالهما عن مختلف القضايا التي تهم البلدة والجوار. واجرى حواراً شاملاً مع ملتقى بلدة رياق - حوش حالا وفاعلياتها في مركز نادي الشباب وتحدث عن مختلف المهمات المطروحة في مرحلة ما بعد الحرب، وتطرق الى الاوضاع السياسية والمشاريع التي تعد للبنان ولمحافظة البقاع، ومما جاء في حديثه: «نحن اليوم على ابواب عتبة مهمة من حياتنا فالامن في لبنان مثال يحتذى والجيش اللبناني موحد بقيادته الشجاعة ووطنيته الصافية ولبنانيته الصادقة العريقة واصبح لكل لبنان، ولا يسمح لاحد ان يعبث به او ان يحوله ذراعاً لهذا التيار ولذاك الزعيم». واضاف «ان زمن اختزال المناطق بزعامات وحيدة واختصار الوطن بعائلات وارثة ولّى الى غير رجعة واصبح لبنان يعتمد على شبابه وابنائه، وان ما منعوه عنا من مساعدات تمكنا من تجاوزه بفضل تضحياتكم، وصحيح انكم تتوجعون من الحال الاقتصادية ولكن دلوني الى ما هو البديل». وتابع «ان الوضع يقوم على دعائم ثابتة منها ما هو أمني ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي. فالسياسة يجب ان تخدم الاقتصاد لا ان يكون الاقتصاد في خدمتها، وهي يجب ان تكون نظيفة حتى تؤدي الى اهداف نظيفة ونقية. اما لجهة الاقتصاد فثقوا في ان ثقة العالم باقتصادنا كبيرة جداً والدليل اننا عندما طلبنا اقتراض ٤٠٠ مليون دولار عرضوا علينا ٩٠٠ مليون». ودعا الى ان تبقى رياق «منارة التقدم والرقي». واكد ان «المنطقة الحرة التي قررت في رياق هي بداية كي تعود الى ما كانت عليه في السابق منارة تشع».

قبلان: الإرهاب صناعة خبيثة

■ بيروت - «الحياة» - قال المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «اننا ضد الارهاب ولو خرج من بيوتنا ونطالب الشعب الاميركي بالضغط على حكامه لحل مشاكل الشعوب المقهورة».

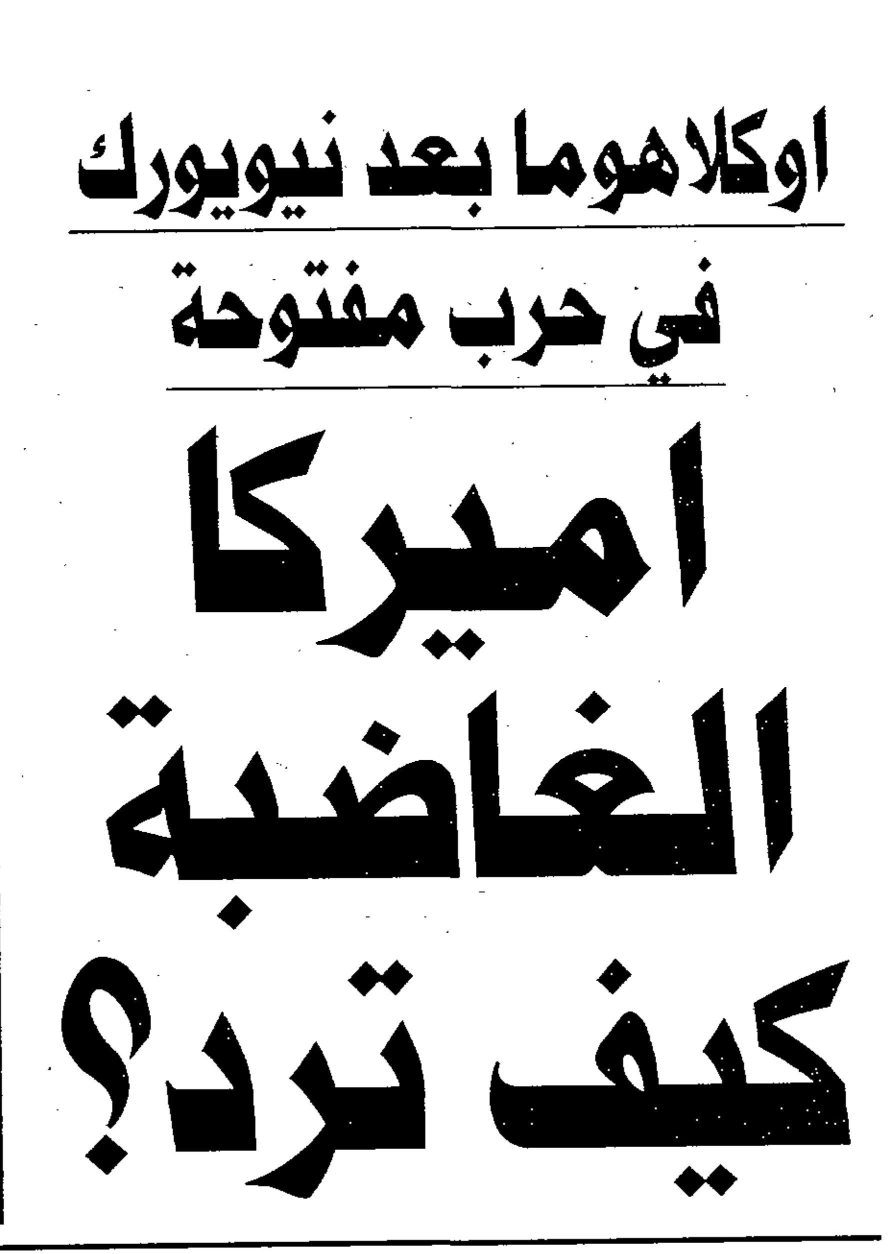
واضاف في احتفال تابيني في كفررمان امس «نحن في كفررمان القرية الصامدة المجاهدة على خط النار في مواجهة الاحتلال شأنها شأن القرى المتاخمة لمواقع الاحتلال، نعيش الآلام والمرارات ونحن نعيش معها اسبوع القيامة». وتابع «اليوم في اميركا يوم حداد على ضحايا مجزرة اوكلاهوما ونحن نشارك الشعب الاميركي في المعاناة فالارهاب صناعة خبيثة ومدرسة تعلّم الحقد ترعاها المؤسسات الصهيونية العالمية، ونقول للرئيس الاميركي نحن ضد الارهاب ولو خرج من بيوتنا لكننا نطالب الشعب الاميركي بالضغط على قادة اميركا لحلّ مشكلة الشعب المقهور في لبنان وفلسطين والجولان والبوسنة والهرسك».

هزّة خفيفة

■ بيروت - «الحياة» - شعر اللبنانيون امس بهزّة ارضية خفيفة دامت نحو سبع ثوان. وحددت قوتها بـ ٣،٥ درجات على مقياس ريختر. ولم تنتج عنها اضرار.

الوسط هذا الاسبوع





اوكلاهوما بعد نيويورك
في حرب مفتوحة
اميركا الغاضبة كيف ترد؟

أحمد جبريل يتذكر: دعمنا «ابو نضال» ليتحول منظمة مقاتلة وانتقدنا بعض تصرفاته وعلاقتنا معه مقطوعة

- قدمنا للأحزاب اللبنانية اسلحة ليبية وأدخلنا عشرات الشاحنات لدعم انتفاضة بري
- دفعنا مئات الشهداء في «حرب الجبل» وجعجع فر قبل وصولنا الى مقر قيادته
- قصة اجتماع سري مع القذافي وفر الدعم لـ «الانتفاضة» في «فتح»
- اشترطت اسرائيل اطلاق جنودها الاربعة للسماح لعرفات بمغادرة شمال لبنان

في سياق سباق رئاسة الجمهورية

لبنان: هدنة بين الحريري ولحود أوقفت الحملات والتسريبات

المخاوف الخارجية والداخلية تعزز سياسة «التزود بالقوة»

تركيا في علاقاتها الاقليمية: سباق الخيارات المتناقضة

«الوسط» تحاور قطبين جزائريين

هدام: قادرون على إلزام «الجماعة المسلحة» الحل السياسي
جاب الله: لا دور للترابي ولن تحل الأزمة هذا العام

المغرب: الجفاف يهدد الدورة الاقتصادية ومدن الشمال ستعطش

تصور رابين لـ «الوضع النهائي»: كيان يشبه الدولة في غزة وحكم ذاتي في الضفة الغربية

اليمن: مصالحة في السر ومخاصمة في العلن

مارلون براندو: مشهد جديد في مأساة «العراب»

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

حماس تؤكد تمسكها بالعمل المسلح

رابين يرفض أي اتفاق بين الفلسطينيين لا ينص على وقف العمليات ضد اسرائيل

■ الخليل، غزة، دمشق - أ ف ب، رويتر - في الوقت الذي اكدت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ان قبولها الحوار مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لا يعني انها تراجعت عن رفضها لاتفاق اوسلو وعن استمرارها في العمل المسلح، شدد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على انه لن يوافق على اي اتفاق بين السلطة الفلسطينية والمعارضة الاسلامية اذا لم يتضمن وقف العمليات ضد اهداف اسرائيلية.

ويذكر ان اتصالات ولقاءات تجري بين السلطة الفلسطينية وممثلين لـ «حماس» و«حركة الجهاد الاسلامي» والفصائل الفلسطينية المعارضة من اجل تهدئة الأوضاع في منطقة الحكم الذاتي والتي توترت إثر عمليات إنتحارية نفذتها الحركتان وعمليات اعتقال ودهم قامت بها الشرطة الفلسطينية طاولت أنصار المعارضة.

وقال رابين الذي كان يقوم بجولة امس في منطقة الخليل: «لن نوافق على أي اتفاق بين السلطة والمتطرفين الارهابيين من الجهاد الاسلامي وحماس اذا لم يشكل كل نشاطات الذين يعملون في داخل الاراضي الواقعة تحت مسؤولية السلطة (الفلسطينية) أو انطلاقاً منها (...) وأي اتفاق من شأنه ان يسمح لهم بتنفيذ عمليات ضد أهداف اسرائيلية في اسرائيل أو في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) غير مقبول».

وتطرق رابين الى قضية إفراج السلطة الفلسطينية عن بعض الذين اعتقلتهم اثر عمليتي ٩ نيسان (ابريل) الجاري في غزة، وقال: «تم فعلاً الافراج عن متطرفين من حماس، وإذا اخلي ايضاً سبيل اشخاص متورطين في عمليات ارهابية، فإن ذلك أمر خطير ويتعارض مع الاتفاقات» بين اسرائيل ومنظمة التحرير.

وخلال زيارته للخليل التقى رابين الذي يتولى ايضاً وزارة الدفاع مستوطنين، وعدهم بـ «القضاء على جميع الارهابيين الفلسطينيين الذين ينشطون في الخليل حتى لو كان ذلك سيستغرق وقتاً».

وقال الناطق باسم المستوطنين اهارون دومب ان ممثلي المستوطنين اعربوا من جهتهم عن قلقهم في حال انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الفلسطينية، كما تنص على ذلك المرحلة الثانية من الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية.

من جهة اخرى اكد رابين انه تم منذ اسبوعين القضاء على «مجموعة تنشط منذ اكثر من سنة، وكنا نعرف عناصرها، في منطقة الخليل».

وتفقد رابين الذي كان يرافقه رئيس الاركان امنون شاحاك المنطقة التي نصب فيها جنود اسرائيليون الاحد الماضي كميناً في جنوب الخليل قتل فيه ثلاثة من عناصر «حماس».

وذكرت صحيفة «هارتس» ان القوات الاسرائيلية تلاحق أربعة آخرين على الأقل من الخلية التي كان الثلاثة ينتمون اليها.

وفي غـزة، وصف وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي، في اعقاب الاجتماع الاسبوعي للسلطة الفلسطينية أول من أمس المفاوضات مع «حماس» و«الجهاد الاسلامي» بأنها «جدية وبناءة».

وقال: «سنتابع المحادثات والحوار مع «الجهاد» و«حماس» مؤكداً «ان هناك دلائل على استعدادهما لاجراء مفاوضات جدية وبناءة».

واضاف ان «المفاوضات مع الجهاد تعتبر واعدة جداً ونامل ايضاً بالتوصل في اقرب وقت الى نتائج مع اشقائنا في حماس».

من جهة اخرى كرر وزير التعاون الدولي الدكتور نبيل شعث مجدداً ان السلطة الفلسطينية «تعمل من اجل الوحدة الوطنية، لكن هذه الوحدة لا يمكن ان تتحقق الا «من ضمن احترام الاتفاقات التي ابرمتها السلطة» الفلسطينية مع اسرائيل.

وفي دمشق، نقلت وكالة «رويتر» عن الناطق باسم «حماس» السيد ابراهيم غوشة ان تصريحه الذي قال فيه أول من امس ان «حماس» مستعدة للتخلي عن تمكسها بالغاء اتفاق اوسلو كشرط للحوار مع السلطة الفلسطينية لا يعني ان المواقف السابقة للحركة تغيرت.

وقال غوشة: «عندما وافقت حماس على دخول حوار مفتوح مع السلطة الفلسطينية رمت بذلك الى السماح لاي طرف في الحوار بتقديم كل ما يريد بهدف التوصل الى جدول اعمال مشترك ومتفق عليه وهذا لا يعني على الاطلاق ان حماس غيرت او بدلت أياً من مواقفها ورؤيتها السياسية او ثوابتها».

واضاف «إن قبول حركة حماس مبدأ المشاركة في حوار مع السلطة جاء انسجاماً مع حرصها الدائم والاكيد على مصلحة شعبنا، ومن هنا ينبغي الا تتسرع بعض الجهات الى اساءة فهم او تفسير هذا الموقف الوطني والملتزم» مكرراً تأكيد حماس على رفض اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي وعلى «استمرار الاعتصام بخط المقاومة والجهاد كخيار استراتيجي في مواجهة الاحتلال الصهيوني بكل عناوينه وادواته واينما وجد على أرضنا الفلسطينية المغتصبة (...) ولا رجوع عن هذا الخيار بحال من الاحوال. وهذا الخيار لن يكون موضعاً للمساومة».

وزاد ان «حماس» تؤكد ايضاً رفضها «لنزع سلاح مجاهديها ومجاهدي الشعب الفلسطيني. وتعتبر هذه الخطوة استجابة لمؤامرة صهيونية بهدف اخضاع شعبنا للاحتلال». وبعدما اشار الى ان «حماس» أعلنت مراراً استعدادها للحوار مع السلطة الفلسطينية، اتهم هذه السلطة «بإفشال كل فرص الحوار بسبب نهجها الاستفزازي المرفوض في التعامل مع أبناء شعبنا ومجاهدينا».

اسحق رابين واحد الضباط في مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية في الخليل امس (رويتر)

لجنة الارتباط الاسرائيلية - الفلسطينية ترجئ اجتماعها الى ٧ أيار

■ القدس المحتلة - أب، رويتر - ارجأت لجنة الاتصال الاسرائيلية - الفلسطينية الى ٧ أيار (مايو) المقبل اجتماعها المقرر في القاهرة في نهاية الشهر الجاري.

ولم تتضح أسباب إرجاء هذا الاجتماع الذي يرأس الجانب الاسرائيلي فيه وزير الخارجية شمعون بيريز والجانب الفلسطيني وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث. وكان الرئيس ياسر عرفات وبيريز اتفقا في اتصال هاتفي بينهما قبل أيام على ان تعود اللجنة الى اجتماعها في القاهرة في ٣٠ نيسان (ابريل) الجاري.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان هدف الاجتماع المقبل هو تحديد ما اذا كان من الممكن الابقاء على تاريخ مطلع تموز (المقبل) كموعد أقصى للتوصل الى اتفاق حول إعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة.

وصرح شعث عقب الاجتماع الاسبوعي للسلطة الفلسطينية اول من أمس «أمل أن يتيح هذا اللقاء الذي سيعقد بعد انقطاع طويل التوصل الى نتيجة ملموسة» في مفاوضات توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وأوضح ان المحادثات ستتناول «كل المسائل المعلقة»، خصوصاً انسحاب الجيش الاسرائيلي من المدن الفلسطينية في الضفة واجراء لانتخابات مجلس الحكم الذاتي.

وكان من المقرر ان تبدأ المرحلة الثانية للحكم الذاتي التي تتضمن انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدن الضفة ولجراء انتخابات في تموز (يوليو) ١٩٩٤ طبقاً لاعلان المبادئ الذي وقع في ١٩٩٣.

لكن اسرائيل ترفض سحب جيشها بحجة ان السلطة الفلسطينية لم تبرهن على ان في وسعها وضع حد للعمليات ضد الاسرائيليين.

ونقلت وكالة «رويتر» عن الأمين العام للسلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم أن المواضيع التي سيتناولها اجتماع القاهرة هي اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية والانتخابات الفلسطينية والافراج عن سجناء فلسطينيين وعودة اللاجئين فضلاً عن مسائل اقتصادية. وقال ان الجانبين سيعاودان التفاوض في شأن اتفاقات امنية لم تنفذها اسرائيل مثل توفير ممرات آمنة وإقامة ميناء فلسطيني ومعابر حدودية.

الفلسطينيون والاسرائيليون يستأنفون غداً مفاوضاتهم بشأن الانتخابات في القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - تستأنف غداً الثلثاء الجولة الخامسة عشرة من المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الخاصة بالانتخابات التشريعية في الضفة الغربية وغزة لبحث طبيعة وتركيب المجلس التشريعي المفتوح وصلاحياته ومشاركة القدس في الانتخابات.

واعرب محمد صبيح مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية امين سر المجلس الوطني الفلسطيني عن تشاؤمه ازاء امكانية الوصول الى نتائج ايجابية خلال هذه الجولة، مشيرا الى ان الاسرائيليين «لا يزالون يضعون العراقيل امام المفاوضات ولا تزال القضايا الجوهرية محل خلاف» واتهم اسرائيل بالتهرب من تطبيق اتفاق اوسلو.

من ناحية اخرى انتهت امس ازمة سفر الحجاج من فلسطينيي ١٩٤٨ بالاتفاق بين اسرائيل والسلطة الوطنية على عودة الوضع الى ما كان عليه في السابق بحصولهم على جوازات سفر اردنية موقتة بعد نجاح الجهود التي قام بها الدكتور احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني والشيخ عبدالله نمر درويش زعيم الحركة الاسلامية في اسرائيل.

وبينما دعت مصر الى حل اسرائيلي - فلسطيني لهذه المشكلة بعد طلب اسرائيل من القاهرة التدخل لدى الرئيس ياسر عرفات الذي كان اصر على ان يحمل حجاج الـ ٤٨ جوازات سفر فلسطينية. اجرت القاهرة امس اتصالات مع كل من تل ابيب وغزة من اجل السماح لحجاج غزة (حاملي جوازات السفر الفلسطيني الجديد) بالسفر الى المملكة السعودية عبر مطار العريش. وكانت السلطات الاسرائيلية منعت عددا منهم «لاسباب امنية».

وذكرت مصادر ديبلوماسية مصرية ان هذه المشكلة في طريقها للحل في اطار الحرص على جعل تادية المناسك المقدسة بعيدة عن «الاسباب الامنية» هذه.

الجيش الاسرائيلي يرفع اليوم الحظر على الأراضي الفلسطينية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلن ناطق عسكري اسرائيلي امس ان الجيش الاسرائيلي سيرفع ابتداء من اليوم اغلاق الأراضي الفلسطينية الذي شدده منذ عشرة أيام بسبب عيد الفصح اليهودي.

وقال ان ٢٥ الف فلسطيني مزودين بتصاريح عمل سيتمكنون من التوجه الى اسرائيل ابتداء من فجر اليوم.

وكانت اسرائيل حظرت تماماً في ١٤ نيسان (ابريل) الجاري، لمناسبة «الفصح اليهودي» على فلسطينيي الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة دخول أراضيها. وهدف هذا الاجراء الى خفض مخاطر العمليات الفلسطينية خلال العيد، كما قال الناطق باسم الشرطة اريك بارشين.

وقبل الاقفال كان أكثر من ١٠٠ الف عامل فلسطيني يعملون في اسرائيل. وطلبت السلطة الفلسطينية بالحاح رفع هذا الاجراء الذي يضاعف البطالة بين الفلسطينيين ويحـول القدس الشرقية.

ومنذ سنتين يحظر على الغالبية الساحقة لنحو مليوني فلسطيني، يعيشون في الضفة وغزة، الاقامة في اسرائيل للحد من العمليات التي تستهدف الاسرائيليين.

وفي وقت لاحق تظاهر نحو ٢٠٠ سائق شاحنة في غزة احتجاجاً على القيود التي تفرضها اسرائيل على الدخول الى اراضيها. وتجمع المتظاهرون الذين كانوا على متن نحو ٥٠ شاحنة امام مكاتب الرئيس ياسر عرفات الذي استقبل نحو ٢٠ ممثلاً عنهم.

وقد رفع سائقو الشاحنات يافطات تطالب برفع الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لدواع أمنية.

يذكر أن نحو ١٢ شاحنة فقط تتمكن عملياً من دخول اسرائيل يومياً عبر معبر «اريز» بسبب بطء عمليات التدقيق في حين ان الجيش الاسرائيلي اصدر ستين اذناً بالدخول.

عرفات يزور كنيسة الارثوذوكس في غزة لمناسبة عيد الفصح عند الشرقيين

■ غزة (قطاع غزة) - رويتر - زار الرئيس ياسر عرفات كنيسة للارثوذوكس امس وانضم الى المسيحيين في قداس عيد القيامة في غزة.

وكان في استقبال عرفات في الكنيسة الاب جورج عوض الذي قدم له بيضة لمناسبة عيد الفصح لدى الطوائف الشرقية.

وقال عرفات بعد القداس انه يتعين الحفاظ على قدسية «هذه الأرض المقدسة.. وان شاء الله نحتفل بالفصح في القدس العام القادم».

ويحرص الزعيم الفلسطيني على حضور احتفالات المسيحيين الذين يمثلون اقلية السكان في غزة. وهناك نحو ٣٣٠٠ مسيحي بين سكان القطاع الفلسطينيين البالغ تعدادهم نحو مليون نسمة. وفي العام الماضي اعلن عرفات ان عيد الميلاد سيكون عطلة رسمية في المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني.

الضفة الغربية: القوات الاسرائيلية تقتل فلسطينياً وتعتقل ١٠ من «حماس»

■ الخليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - اعلن مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي اعتقل عشرة من عناصر «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ليل اول من امس في الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وذكرت صحيفة «هارتس» ان القوات الاسرائيلية كانت تلاحق اربعة على الاقل من عناصر احدى خلايا «حماس» التي قتل ثلاثة من عناصرها في كمين نصبه الجيش الاسرائيلي الأحد الماضي في ضواحي الخليل.

من جهته نفى ناطق باسم الجيش الاسرائيلي معلومات فلسطينية، عن ان ١٢٠ ألف فلسطيني اخضعوا لحظر التجول امس في الخليل التي خضعت لـ ٤ أيام من حظر التجول خلال النهار قبل رفعه الأربعاء الماضي.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر فلسطينية وعسكرية اسرائيلية ان جنوداً اسرائيليين قتلوا اول من امس شاباً فلسطينياً في مخيم قلنديا شمال القدس. وافاد شهود فلسطينيون ان الجنود قتلوا اسامة محمد حمد (١٧ عاماً) باطلاق النار عليه عقب مهرجان اقيم في المخيم لاحياء الذكرى السنوية السابعة لاغتيال خليل الوزير «ابو جهاد» في عملية نفذتها مجموعة كومانوس اسرائيلية في تونس في ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٨.

وبحسب الشهود فإن الجنود اطلقوا النار على المتظاهرين الذين كانوا يقذفون الحجارة باتجاههم عند الخروج من الاجتماع. وتوفي الشاب متأثراً بجروحه قبل وصول سيارة الاسعاف التي لم تصل الى المكان الا بعد عشرين دقيقة من وقوع الحادث.

وذكر ناطق عسكري اسرائيلي ان الجنود الذين هوجموا بالحجارة اطلقوا في البداية طلقات تحذيرية ثم اطلقوا النار في اتجاه المتظاهرين بعدما اعتقدوا بانهم «في خطر».

الى ذلك، أصيب اسرائيلي بجروح طفيفة بعد تعرضه للطعن بسكين في القدس الشرقية على يدي مجهول تمكن من الفرار. واصيب الجريح، وهو يهودي متشدد بطعنات عدة في ظهره ونقل الى مستشفى «بيكور هوليم» حيث وصفت جراحه بـ «الطفيفة». ووجد السكين في مكان الحادث قرب باب العمود على مدخل المدينة القديمة في القدس الشرقية، وتمكن الفاعل من الهرب مشياً على الاقدام واتخذت الشرطة اجراءات أمنية لملاحقته والقبض عليه.

الكويت: مناورات مشتركة مع أميركا وبريطانيا

■ الكويت - رويتر - قالت «وكالة الانباء الكويتية» ان البحرية الكويتية ستبدأ الجمعة المقبل مناورات تستمر ستة ايام مع قوات اميركية وبريطانية.

ونقلت الوكالة عن وزارة الدفاع الكويتية في ساعة متقدمة من مساء أول من امس السبت قولها «هذه المناورات تهدف الى رفع مستوى الكفاءة القتالية للقوة البحرية الكويتية والقدرات الاستعدادية من خلال التعاون وتبادل الخبرات».

واوضحت الوكالة ان الكويت ستشترك بزورق صاروخي وعدد من زوارق خفر السواحل في المناورات التي ستستخدم خلالها الذخيرة الحية، فيما تشارك القوات الاميركية بالفرقاطة «ماكلوبكس» والبريطانية بالفرقاطة «شيفليد».

مؤتمر تنمية وادي الأردن يبدأ اليوم في عمان

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ يصل وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز الى عمان على رأس وفد يتألف من ٥٠ من المسؤولين ورجال الاعمال الاسرائيليين ليشارك في ندوة عن تنمية منطقة وادي الأردن التي يتقاسمها الأردن واسرائيل. كما سيجري الوزير الاسرائيلي محادثات مع ولي العهد الأمير حسن على خلفية التحضيرات لانعقاد القمة الاقتصادية في العاصمة الأردنية في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل بمشاركة ٣٠ دولة.

وسينضم بيريز الى وفد أميركي الى جانب المسؤولين الأردنيين للبحث في سبل المساعدة في اختيار مشروعات محتملة في اطار تطوير وادي الأردن.

وقالت مصادر اردنية رسمية ان الاجتماع الذي يستغرق ثلاثة أيام، سيبحث في مشاريع مقترحة تقدر قيمتها ما بين ٤ و٥ بلايين دولار، وتتعلق بقطاعات الاتصالات والبيئة والطيران والطاقة والنقل وتحلية المياه والسياحة.

ومن المقرر ان يشارك ايضاً مسؤولون كبار في وكالة التنمية والتجارة الاميركية ووكالة التنمية الدولية وادارة الطيران الاتحادي وعدد من رجال الاعمال الاميركيين.

وسيمثل اسرائيل عدد من المستشارين الحكوميين والخبراء الاقتصاديين اضافة الى مسؤولين في سلطة الموانئ والسكك الحديد وشركات الاتصالات.

ويامل المجتمعون بالتقريب بين وجهات النظر الأردنية والاسرائيلية والاميركية الخاصة بتنفيذ عملية تنمية وادي الاردن، التي تعتبر أحد العناصر الاساسية في عملية السلام.

واوضحت المصادر المسؤولة ان ثمة اجماعاً على ضرورة قيام القطاع الخاص بدور رئيسي في تحديد المشروعات المحتملة للبدء في بلورة خطة تطوير وادي الأردن.

رئيس وزراء الأردن يزور تونس غداً

■ تونس - رويتر - أعلن بيان رسمي نشر في تونس امس الأحد ان رئيس وزراء الأردن الشريف زيد بن شاكر سيبدأ غداً الثلثاء زيارة رسمية الى تونس بدعوة من رئيس الوزراء التونسي السيد حامد القروي.

وسيرأس الشريف زيد، الذي سيرافقه وفد وزاري كبير، مع نظيره التونسي اجتماعات الدورة الاولى للجنة العليا المشتركة بين البلدين.

وزير الاوقاف السعودي: لا يجوز شرعاً تنظيم تظاهرات خلال موسم الحج

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السعودي الذي يزور مصر حاليا ان علماء الامة الاسلامية اجمعوا على انه لا يجوز شرعا تنظيم تظاهرات خلال موسم الحج.

وقال الوزير السعودي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري الدكتور محمد علي محجوب في القاهرة امس ان المملكة العربية السعودية تعمل حاليا على انشاء قناة فضائية اسلامية لنقل تعاليم الاسلام الصحيح وتوضيح مفاهيمه في سائر انحاء العالم.

واضاف انه لا يوجد في السعودية «اي مظهر من مظاهر العنف او التطرف او الارهاب المتستر وراء الدين».

ووصف هذه الظاهرة بانها ناتجة عن جهل بامور الدين الاسلامي وحقيقته، مشيرا الى اهمية ان يتولى الدعوة الى الاسلام من هو مؤهل عمليا لهذا الامر.

ونفى ما نشره بعض وسائل الاعلام «المغرضة» من ان السعودية تعمل على ابعاد العمال المصريين لديها، وقال «ان هذا الامر لا اساس له من الصحة». واشاد بالعمال المصريين في السعودية «وبدورهم المشهود».

واكد محجوب وزير الاوقاف المصري من جانبه ان المرحلة المقبلة ستشهد مزيدا من التعاون المصري - السعودي في مجال الشؤون الدينية والاوقاف وذلك لخدمة قضايا العالم الاسلامي ودعم المراكز الإسلامية حول العالم عموما والاقليات الاسلامية خصوصا.

وكان الدكتور التركي وصل الى القاهرة مساء الجمعة الماضي في زيارة عمل تستغرق بضعة ايام والتقى مساء اول من امس الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري وبحث معه في وسائل دعم العلاقات المصرية - السعودية في مختلف المجالات.

ومما يذكر ان وزارة الحج السعودية اصدرت قبل ايام تعميما لكل بعثات حج الدول العربية والسلامية ودول الاقليات المسلمة احاطتهم فيه بان التعليمات تؤكد منع جميع الاعمال الدعائية والسياسية التي تصرف حجاج بيت الله الحرام عن التفرغ التام للعبادة كعقد الندوات والمسيرات وما في حكمها وتوزيع المنشورات.

اجهزة الأمن الجزائرية تعتقل شقيق علي بلحاج

■ الجزائر - «الحياة»، أ ف ب - ذكرت صحيفة «لا تريبون» أمس الأحد ان اجهزة الامن الجزائرية اعتقلت في الأيام الأخيرة شقيق علي بلحاج الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للانقاذ.

وقالت الصحيفة ان عبدالحميد بلحاج (٣٥ عاماً) الذي يعمل تاجراً في العاصمة الجزائرية اعتقل في اطار التحقيق في كيفية تبادل معلومات بين شقيقه علي بلحاج الموضوع قيد الإقامة الجبرية والمجموعات المسلحة.

ونقلت رسائل عدة من علي بلحاج الى المجموعة المسلحة وجدت احداها مع رئيس الجماعة الاسلامية المسلحة شريف القوسمي الذي قتلته قوات الأمن في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

وكانت هذه الرسالة وراء تعليق الحوار مع قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ ونقل علي بلحاج ورئيس الحركة عباسي مدني الى جهة مجهولة في شباط (فبراير) الماضي.

واشارت «لا تريبون» الى ان توقيف عبدالحميد بلحاج اكدته نشرة «الفتح المبين» المحظورة التي يصدرها الجيش الاسلامي للانقاذ الذي يعتبر الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ في عددها الجمعة الماضي.

واضافت الصحيفة ان نشرة الجيش الاسلامي انتقدت بشدة الجماعة الاسلامية ونشرتها المحظورة «الانصار» لدعواتها الى تصفية مجموعات الجيش الاسلامي للانقاذ.

وافاد بيان لاجهزة الأمن الجزائرية ان المدرسة في كلية الهندسة المعمارية وتخطيط المدن رتيبة الحجي (٣٨ عاماً) اغتيلت صباح اول من امس السبت في اعتداء في الجزائر العاصمة.

وقال البيان ان زوجها الذي يدرس في الكلية نفسها جرح خلال الاعتداء الذي وقع عندما غادر الزوجان منزلهما متوجهين الى الحراش احدى ضواحي الجزائر.

الى ذلك قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» إن مسلحين قاموا اخيراً بإحراق السوق في مدينة حيدرة بعدما وضعوا سيارة مفخخة انفجرت في المنطقة.

واضافت ان انفجاراً سمع قبل ثلاثة أيام ليلاً قرب مقر إقامة الجنرال عباس غزيل قائد الدرك الوطني في المنطقة. ولم تتسرب معلومات عن نتائج الانفجار.

من جهة اخرى، ذكر التلفزيون الجزائري نقلاً عن بيان رسمي ان اتفاقاً تم السبت بين الرئاسة الجزائرية وممثلين للحركة الثقافية البربرية على إنهاء مقاطعة المدارس.

وأوضح التلفزيون ان البيان صدر عقب لقاء بين الرئاسة وبين وفد يضم «ممثلين لمختلف الحركات الامازيغية الوطنية»، وشاركت الحركة الثقافية البربرية في هذا الوفد.

كما أوضح انه تم انشاء هيئة تابعة لرئاسة الجمهورية تختص بإحياء اللغة الامازيغية (لغة البربر) بوصفها من اسس الهوية الوطنية وإدخالها في التعليم والاتصالات. وأضاف ان الهيئة ستبدأ عملها قبل نهاية ايار (مايو) المقبل. وقاطع سكان منطقة القبائل التعليم منذ أربعة أشهر.

منظمة المؤتمر الاسلامي ترحب بقرار لجنة العقوبات الخاص بالحجاج الليبيين

□ جدة، القاهرة - «الحياة»:

■ رحبت منظمة المؤتمر الاسلامي امس بقرار لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بالسماح للحجاج الليبيين بالسفر جواً الى المملكة العربية السعودية.

وفي بيان وزع في جدة، حيث مقر المنظمة، اعتبر امينها العام حامد الغابد هذا القرار «خطوة ايجابية على طريق رفع الحظر المفروض على ليبيا».

وشكر الغابد في شكل خاص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس المصري حسني مبارك «للجهود التي بذلاها للسماح بنقل الحجاج الليبيين جواً».

وكانت لجنة العقوبات في الأمم المتحدة سمحت الأربعاء لشركة مصر للطيران بتسيير رحلات جوية لنقل ستة آلاف حاج ليبي الى السعودية. وعبرت في اليوم ذاته طائرة ليبية على متنها ١٥٠ ليبياً المجال الجوي المصري وحطت في جدة منتهكة الحظر الجوي الذي يفرضه مجلس الأمن على ليبيا منذ العام ١٩٩٢ مطالباً اياها بتسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة «بان اميركان» فوق لوكربي في العام ١٩٨٨.

من جهة أخرى، تستأنف شركة مصر للطيران اليوم رحلاتها الجوية لنقل الحجاج الليبيين الى الأراضي المقدسة حيث تغادر مطار القاهرة طائرتان الى مطار طرابلس لنقل ٥٠٤ حجاج الى جدة.

وصرح رمضان عبدالمنعم مدير صالة الحج بمطار القاهرة بأنه تم حتى الآن نقل ١٥٠٢ من الحجاج الليبيين على متن ست رحلات، مشيراً الى ان نقل الحجاج اعتباراً من اليوم سيتم من طرابلس فقط. كما يتم حالياً الاتفاق على تنظيم رحلات عودة الحجاج الليبيين.

ليبيا تعهدت فرض رقابة صارمة وقطع خطوط التموين على الجماعات المسلحة
الهواجس الأمنية طغت على قمة زروال - القذافي

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ طغت الهواجس الأمنية على القمة الجزائرية - الليبية التي ضمت الرئيسين الأمين زروال ومعمر القذافي الأربعاء والخميس الماضيين في مدينة «عين أم الناس» (أقصى الجنوب الشرقي للجزائر).

ولاحظ مراقبون ان القمة جاءت بعد أقل من شهر على العملية الواسعة التي نفذها الطيران العسكري الجزائري ضد قافلة ضخمة من الشاحنات قيل انها كانت تنقل كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة الى الجماعات المسلحة في الجزائر عبر الأراضي الليبية.

وكان لافتاً ان أحد قرارات القمة يخص انشاء مطار بلدة دباب القريبة من مسرح العملية الواسعة التي نفذها الجيش الجزائري ضد قافلة التموين، وانشاء مطار مماثل في بلدة غرامس الليبية الواقعة على الطرف الآخر من الحدود المشتركة.

صحيح أن المطارين ستكون لهما انعكاسات تنموية مؤكدة على المنطقتين الحدوديتين، لكن الثابت ايضاً ان الاعتبارات الأمنية هي التي كانت مرجحة في توجيه عناية فائقة لهذه المنطقة التي كرستها الجماعات المسلحة رئة تتنفس رئيسية وجسراً لوجيستيا نحو العالم الخارجي.

ويعتقد ديبلوماسيون يعملون في الجزائر ان الهدف الأول من القمة تحقق، وهو المتمثل في تفادي أزمة جزائرية - ليبية على غرار أزمة العام ١٩٩٣ التي جعلت كلاً من الجزائر وليبيا يُطلق أيدي المعاضرين للبلد الآخر على أراضيه بما في ذلك منحهم تسهيلات عسكرية.

أما الهدف الثاني فهو «سد الثغرات» وإحكام الرقابة والسيطرة الكاملة على الحدود المشتركة.

وفي معلومات مصادر جزائرية مطلعة ان الجلسة الموسعة التي شارك فيها وزيرا الخارجية ووزيرا الداخلية والنفط والتي رأسها زروال والقذافي خصصت القسم الأكبر من جدول أعمالها للتنسيق الأمني، خصوصاً قطع الخطوط اللوجستية على الجماعات المسلحة في الجزائر، فيما خصصت القسم الاقل للمسائل التنموية المشتركة التي تحدث عنها البيان الرسمي الصادر عن الاجتماع.

وافادت مصادر مطلعة ان الرئيس زروال تلقى «تطمينات واضحة» من العقيد القذافي في شأن موقف ليبيا «المبدئي والعملي» من الجماعات المسلحة، وان الجانب الجزائري حرص على ان يعكس البيان المشترك هذا الموقف وهو ما يفسر تركيز البيان على «ادانة الارهاب والتطرف والعنف الذي يتستر بالدين الاسلامي ويعمل ضد مصالح الأمة العربية والعالم الاسلامي».

إلا ان مصادر ليبية قالت لـ «الحياة» ان هذا الموقف ليس جديداً على ليبيا. وأشارت الى ان العقيد القذافي حمل في مناسبات عدة على الحركات السياسية الاسلامية واتهم زعماءها «بالمتاجرة بالاسلام». وأوضحت ان «القيادة الجزائرية قد تكون اساءت فهم خطاب العقيد في ذكرى الفاتح من سبتمبر العام ١٩٩٣ عندما عرض الوساطة بين الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) والحكم في الجزائر حرصاً على حقن الدماء الجزائرية وتفادي حرب أهلية مدمرة».

أما على الصعيد الاستراتيجي، فرأى محللون مغاربيون ان التقارب الجزائري - الليبي طبيعي اذ لا يمكن للجزائر ان تكون علاقاتها باردة مع المغرب وليبيا في آن معاً. وأشاروا الى ان الفترات التي شهدت فيها العلاقات فتوراً مع الجارين الشرقي والغربي - مثل تجربة «الاتحاد العربي - الافريقي» بين المغرب وليبيا في أواسط الثمانينات - كانت قصيرة وانتهت الى انفراج في العلاقات مع ليبيا والمغرب في وقت واحد، اذ استأنفت الجزائر بعدها العلاقات الديبلوماسية مع الرباط وكثفت العلاقات مع ليبيا بانشاء مجلس وزراء مشترك ووضع الأسس لاندماج اقتصادي ما زال متعثراً.

وأكدت مصادر جزائرية وليبية متطابقة لـ «الحياة» ان الهواجس الأمنية لم تستحوذ على كل الاهتمام في قمة «عين أم الناس» وان المسائل التنموية حازت على قسم مهم من المحادثات، وبينو ان الجانبين اتفقا على نفض الغبار عن ملفات التعاون التي قطع فيها البلدان خطوات مهمة حين كان مجلسا الوزراء يجتمعان في العاصمتين بالتناوب على ايام الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد.

ولعل هذا ما يفسر تركيز البيان المشترك على ضرورة ارساء أسس الاندماج الاقتصادي بين البلدين. واستدلت المصادر الليبية والجزائرية على الاهمية التي أولتها القمة لتطوير التعاون الثنائي بالمشاريع التنموية التي تم الاتفاق عليها واعلانها في البيان المشترك وفي مقدمها تنمية المناطق الحدودية المشتركة والتي تشكل مسرحاً واسعاً لشبكات التهريب المغاربية منذ زمن بعيد، وصارت أخيراً معبراً للاسلحة والمقاتلين (من جنسيات مختلفة) التي يقول الجزائريون انهم يأتون من السودان وحتى من افغانستان عبر الصحراء الليبية.

وفي مقدم المشاريع التي تبلورت في الجلسة الموسعة بين الوفدين الجزائري والليبي تعبيد الطريق الرابطة بين «عين أم الناس» في الجزائر و«غدامس» في ليبيا وانشاء مطارين في كل من غدامس ودباب، بالاضافة الى منح حقوق التأمين الاجتماعي للجزائريين العاملين في ليبيا والذين بدأ عددهم يتنامى بسبب استفحال البطالة في بلدهم.

ويمكن القول في المحصلة ان قمة عين أم الناس أبعدت شبح أزمة جزائرية - ليبية ومنحت الحكومة الجزائرية في أعلى مستوى فرصة عرض المعلومات التي تجمعت لديها عن استخدام الجماعات المسلحة للجسر الليبي في التزود بالأسلحة والذخائر، على مسؤولي الصف الأول في ليبيا والحصول منهم على تعهد بفرض رقابة صارمة على المناطق الجنوبية وقطع خطوط الاتصال والتموين - القائمة والمحتملة - على الجماعات المسلحة التي تخوض معها معركة كسر عظم منذ ثلاثة أعوام.

ولخص سياسي جزائري الموقف الراهن بعد قمة زروال - القذافي فقال «قبل عامين كان التنسيق مع معارضي الحكم في البلد الآخر هو عنوان سياسة الجزائر وطرابلس، أما اليوم فإن التنسيق مع الحكومة الأخرى ضد معارضيها صار هو العنوان».

منظمة مجاهدي خلق تنفي علاقتها بانفجار اسطنبول وتتهم طهران

□ لندن - «الحياة»:

■ نفت منظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة اي علاقة لها بالانفجار الذي استهدف الجمعة الماضي القنصلية الايرانية في اسطنبول. وأسفت ان تنقل «الحياة» عن مصادر امنية ان المنظمة هي وراء الانفجار.

واعتبرت ان «لصق هذه العملية الارهابية بمجاهدي خلق كذب وافتراء جملة وتفصيلاً، حيث ان منظمة مجاهدي خلق تندد باي عمل ارهابي، وتعتبر ان ساحة المقاومة العادلة للشعب الايراني ضد قتلة هذا الشعب وضد مهلكي الحرث والنسل في بلادنا هي داخل الأراضي الايرانية. ومعروف ان أيدي ملالي طهران تشاهد وراء اختلاق خبر كذب كهذا، لانهم يختلقون دائماً أكاذيب ويبذلون محاولات يائسة لتشويه صورة المقاومة العادلة للشعب الايراني امام أنظار العالم».

واضافت: «تعتبر تركيا من البلدان التي جعلها الملالي منذ سنوات ساحة صولاتهم وجولاتهم الارهابية، حيث ان عشرات من معارضي النظام تعرضوا للاغتيال في تركيا على يد الفرق الارهابية التابعة للنظام هناك. وتطورت ممارسات عملاء نظام الخميني الارهابية في تركيا الى خطف وتعذيب المعارضين الايرانيين والى قتل المجاهدين تحت وطأة التعذيب، كما فعلوا بحق المجاهد الشهيد اكبر قرباني في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٢ في اسطنبول نفسها».

وتابعت: «مضت سنوات عدة والجميع يعرف ان نظام الخميني، بايديه الظاهرة والخفية، يقف وراء أي عمل ارهابي في الشرق الأوسط ولم يبق أدنى شك انه فور وقوع اي عمل ارهابي ليس فقط في تركيا، او لبنان، او باكستان، أو مصر، أو سائر بلدان الشرق الأوسط بل وفي اي بقعة من بقاع العالم، تشير جميع الأصابع الى نظام الخميني قبل اي جهة اخرى. إذن، ففي هذه العملية الارهابية ايضاً يجب البحث عن الأيدي الملطخة بالدماء للملالي الحاكمين في ايران».

كنوز «إبله» المعروضة في روما
تتمة الصفحة الاولى

الذي يقدم للمرة الأولى الى الأوروبيين صورة متكاملة عن واحدة من أهم الحقب في التاريخ الحضاري القديم. ويعتقد انها بداية لاعادة كتابة تاريخ منطقة الشرق الأدنى بكامله.

أوغندا تقطع علاقاتها
تتمة الصفحة الاولى

واضاف: «نحن نعرف ان جهات غربية كثيرة تقف وراء القرار الاوغندي قطع العلاقات الديبلوماسية معنا. اذ ان الجهات نفسها سبق وكانت تقف وراء القرار الذي اتخذته اريتريا بقطع علاقاتها معنا».

وسئل عن صحة ادعاء السلطات الكينية بوجود اسلحة في منزل الملحق العسكري السوداني، فأجاب: «ان الدبابات وعناصر الجيش والأمن والاستخبارات الاوغندية لا تزال تحاصر منزل الملحق العسكري، وهم يعرفون انه لا يوجد اسلحة في المنزل (...) عندما خرجت من اجتماعي مع المسؤولين في وزارة الخارجية، كان يوجد عشرات الصحافيين وبعض الديبلوماسيين الاجانب، فانتهزت الفرصة ودعوتهم جميعاً للدخول الى منزل الملحق العسكري والتأكد من عدم وجود اسلحة فيه. لكن الحصار المضروب على المنزل منعهم من الدخول اليه (...) واتفقت مع وزارة الخارجية الاوغندية على ان يسمحوا لعميد السلك الديبلوماسي الأجنبي وهو سفير تنزانيا وللسفير الليبي بالدخول الى المنزل. وهما الآن خارج العاصمة، وأمل بان يسمحوا لهما بالدخول الى المنزل لدى عودتهما الى كمبالا».

وعن احتمال تطور الخلاف الى نزاع عسكري بين السودان واوغندا، قال السفير السوداني: «نحن لا نتأثر بقطع العلاقات على الصعيد الرسمي طالما ان العلاقات جيدة بين الشعبين. ولكننا سنواصل برامجنا لفرض الامن في جنوب السودان، وقواتنا تتحرك استناداً الى خططها هناك».

وقال مصدر امني اوغندي في اتصال هاتفي مع «الحياة» في نيروبي امس، ان مقر اقامة العقيد عمر الذي يقع ضمن مقر السفارة، كان يحتوي على كميات كبيرة من المعدات العسكرية من بينها الغام ارضية وبنادق هجومية وذخائر. وان حصار السفارة جرى بعدما رفض العقيد عمر تسليم الاسلحة.

يذكر ان الملحق العسكري السوداني هو احد ١٤ ديبلوماسياً طلبت منهم اوغندا مغادرة البلاد في الاسبوع الماضي.

واصدرت وزارة الخارجية السودانية امس بياناً في الخرطوم اتهمت فيه اوغندا «بتصعيد الحملة العدائية ضد السودان»، وانها «أمرت قوات الامن الاوغندية بضرب الديبلوماسيين السودانيين واطلاق النار عليهم، ثم حاصرت الملحقية العسكرية في انتهاك صارخ لاتفاقية فيينا للعلاقات الديبلوماسية».

وطالبت الوزارة الحكومة الاوغندية «رفع الحصار المفروض على السفارة فوراً (...) ونحملها مسؤولية حماية وسلامة اعضاء البعثة الديبلوماسية وممتلكاتها».

وذكر البيان السوداني «ان هذه التطورات تؤكد ما اشرنا اليه سابقاً من ضلوع اوغندا في مؤامرة بالتعاون مع جهات اجنبية تستهدف أمن السودان واستقراره ووحدته (...) ودعمها حركة التمرد في جنوب السودان».

وكانت أوغندا اصدرت قراراً الجمعة الماضي بطرد ١١ ديبلوماسياً سودانياً ليتساوى عدد اعضاء البعثة السودانية في كمبالا مع عدد اعضاء البعثة الديبلوماسية الاوغندية في الخرطوم وهو خمسة اشخاص.

وقال المصدر الأمني الاوغندي، ان اطلاق نار صدر ليل الجمعة - السبت من مقر الملحق العسكري في السفارة السودانية، ولم نحصل على تفسير لهذا الحادث».

الى ذلك، قال وزير الخارجية الاوغندي الدكتور روكانا روغوندا امس قبل قرار قطع العلاقات: «اننا نراقب الوضع لنرى ما سيحصل. وفي كل الاحوال، نعتبر ان نشاطات البعثة الديبلوماسية في اوغندا تتعارض مع مهمتها الديبلوماسية في هذا البلد».

وسئل عن انتهاك قوات الأمن الاوغندية اتفاقية فيينا للعلاقات الديبلوماسية عبر محاصرة السفارة السودانية، فقال: «نحن نحترم البروتوكول الديبلوماسي، ولكن أمن اوغندا يأتي بالدرجة الأولى».

طائرات تركية تقصف مواقع
تتمة الصفحة الاولى

كيلومتراً جنوب الحدود التركية في عمق الأراضي العراقية. وأضافت ان تعزيزات عسكرية تركية قدرت بـ ٥ آلاف جندي أرسلت الى منطقة المعارك من مدينة شوكوركا الحدودية.

ورفض الناطق العسكري التركي التعليق على هذه الأنباء مكتفياً بالقول ان العملية التركية التي بدأت في ٢٠ آذار (مارس) الماضي، ويشترك فيها نحو ٣٥ الف جندي «لا تزال مستمرة في شمال العراق».

وأفاد صحافيون أتراك في أنقرة ان اعضاء في «حزب العمال» تمكنوا، اول من أمس، من قطع طريق رئيسي في شمال العراق لفترة من الوقت.

وقال هؤلاء ان ثوار «حزب العمال» اقاموا نقطة تفتيش على الطريق بين زاخو ودهوك لمدة ساعة أوقفوا خلالها السيارات وادلوا بتصريحات دعائية.

وفي محافظة تونجلي شرق تركيا قتل أمس ١٧ من ثوار «حزب العمال» في معارك ضارية مع القوات التركية. وكانت المعارك نشبت منذ مطلع الأسبوع الماضي بين الجانبين في المنطقة الجبلية وهاجمت خلالها قوات «حزب العمال» قاعدة بحرية تركية على الطريق الرئيسي بين بلدتي تونجلي وبولومور.

وأكدت مصادر عسكرية تركية ان طائرات هليكوبتر من طراز «كوبرا» الاميركية الصنع شنت غارات على الجبال والممرات في المنطقة وان المعارك أدت الى إغلاق الطريق بين تونجلي وارخنكان.

وأفاد بيان صادر عن مديرية الشرطة في ديار بكر المكلفة تنسيق عمليات مكافحة «حزب العمال»، ان ٦٧ من أفراد هذا الحزب قتلوا و١٧ آخرين اسروا خلال العمليات العسكرية في الأيام الـ ١٨ الأخيرة في مناطق مختلفة من تونجلي. وجاء في البيان الذي أوردته «وكالة الاناضول»، انه تم ضبط الكثير من الأسلحة والذخائر من بينها قنابل يدوية واسلحة اوتوماتيكية اضافة الى ثمانية اطنان من المؤن.

وفي لاهاي قالت وكالة الانباء الهولندية ان عشرات الآلاف من الاتراك اندفعوا الى الشوارع في لاهاي أمس للاحتجاج على قرار هولندا السماح بإقامة برلمان كردي في المنفى.

وقالت الشرطة ان اثنين من الاتراك جرحا بالرصاص مساء اول من أمس عندما دخلت مجموعة من ١٤ كردياً مقراً يرتاده اتراك وحذرتهم من المشاركة في التظاهرة. وأضافت ان الجريحين في حالة خطرة وانه قبض على اربعة من المهاجمين، وعثر على مسدس في مكان الحادث.

علي صالح يشكل لجنة تحقيق
تتمة الصفحة الاولى

والمعروف ان كثيراً من العائلات «الحضرية» في وادي حضرموت والمكلا والمدن الأخرى متحالفة مع قبائل مقاتلة، واهم حلفاء الشيخ أبو بكر قبيلة المناهيل في الربع الخالي والمحاضير في شبوة. ويقول مصدر في المكلا انه يتوقع وصول قبائل أخرى الى عاصمة حضرموت. كما حصلت عائلة الشيخ أبو بكر على تأييد قبيلة يافع، اذ ان بينهما تحالفاً قديماً، وتعد يافع من أقوى القبائل. أما في صنعاء فيتخوف المسؤولون من استغلال جهات سياسية داخلية وخارجية الموقف لتصعيده، لذلك سعى الرئيس بسرعة الى تشكيل اللجنة المشار اليها.

وتقول المصادر ان المحافظ الخولاني نجح في تهدئة النفوس في عائلة الشيخ أبو بكر ووعد وجهاءها باجراء تحقيق في الحادثة مقابل عدم اعتصام أهالي القتيل وأبناء القبائل أمام مبنى المحافظة خوفاً من استغلال جهات أخرى للموقف واندساس عناصرها بين المعتصمين. ووافق اهالي القتيل على ذلك ولكنهم لا يزالون يرفضون استلام جثة ابنهم السيد محمد علوي الذي قتل مساء الثلثاء الماضي.

وتقول المصادر ان علماء حضرموت وعلى رأسهم الشيخ عبدالله الحداد يؤيدون موقف المحافظ ويسعون معه الى الابقاء على القضية في اطارها الاجتماعي وعدم تسييسها وانما معالجة أسبابها بالتشدد حيال الجماعات السلفية المتطرفة وقيام أحد العسكريين على اطلاق النار على مواطن. وأكدت المصادر اعتقال رجل الأمن جعفر العامري المتهم باطلاق النار على السيد محمد علوي في مدينة تريم وانه حاول الفرار بمساعدة من رجال أمن آخرين، ولكنه اعيد الى السجن مرة اخرى.

وتطالب العناصر القبلية التي طرأت على القضية بالثأر والقصاص وذلك تنفيذاً لعرف قديم يدعى نظام «الحوطة» الذي يستند الى اتفاق شفهي بين العلماء من السادة العلوية في المدن المشهورة بالعلم كحريضة وتريم والحجر على منع الدخول اليها بسلاح وان لا يقتل فيها أحد، ومن يفعل ذلك تلتزم القبائل المحيطة بهذه المدن اقامة حد القصاص فيه. وأدت حادثة الثلثاء الماضي الى احياء هذه التقاليد القديمة وكذلك التحالفات القبلية الماضية التي كانت تمحى خلال سنوات حكم الحزب الاشتراكي، الذي كان يحارب القبلية.

اما العلماء فيسعون الى وضع نظام حازم داخل المدن يمنع عمليات الاغتيال خصوصاً مع وجود تيارات متطرفة وعداوات قديمة منذ سنوات الاشتراكي، وذلك بالوقوف بقوة في مواجهة الأزمة الحالية.

مؤامرة خارجية

وفي عمران، شمال صنعاء، قال نائب الرئيس اليمني اللواء عبدربه منصور هادي «ان قوى الردة والانفصال في الحزب الاشتراكي اليمني ارتبطت بمؤامرة خارجية كانت تحاك ضد وحدة الوطن منذ النصف الثاني لعام ٩٣، اي بعد الانتخابات الاشتراعية مباشرة».

وشهدت عمران في ٢٧ نيسان (ابريل) العام الماضي معارك عنيفة بالدبابات بين قوات اللواء الثالث المدرع الجنوبي ولواءين مدرعين تابعين للقوات الشمالية، واعتبرت هذه المعارك آنذاك بداية للحرب بين الشمال والجنوب.

واضاف نائب الرئيس في لقائه مع العسكريين في المنطقة، أول من أمس، انه «منذ ذلك التاريخ والأموال تتدفق على المتآمرين الذين بدأوا تهريب الناس من صنعاء الى عدن» مشيراً الى ان «ذلك كان يهدف تمزيق الوطن والتمهيد لاعلان الانفصال». واكد ان الازمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد الآن «هي نتاج ما خلفه تآمر قوى الردة والانفصال في الحزب الاشتراكي».

الى ذلك قالت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي، الصادرة في صنعاء، ان: «الاشتراكي ليس من انصار المهووسين بتهمة المؤامرة، وليست المؤامرة في قاموسه». واكدت ان الحزب «دعا منذ الوحدة في ٢٢ أيار (مايو) ٩٠ التي ساهم في صنعها، للخلاص من فكر «المؤامرة المريض»، وانه ولا يزال «يدعو للخلاص من التكفير والتأثيم والتخوين».

وقالت الصحيفة: «نريد أن نؤكد ان الذين يعتقدون اليوم ان فكر التخوين والتأثيم وتهم العمالة سلاح فعال في ايديهم، عليهم ان يدركوا ان هذا السلاح فتاك ولطالما ارتد الى الذين يحاربون به، وشواهد التاريخ كلها تدلل على ذلك». وأكدت ان الحزب «يعتبر «ان المصالحة الوطنية يجب ان تشمل كل الاطراف السياسية بدون استثناء، بل ان هذه المصالحة يجب ان تتسع لتتخذ بعداً مجتمعياً». وأضافت ان «البلاد بحاجة للمصالحة على كل الاصعدة الاجتماعية والحزبية، فالحرب والاقتتال ومحاولات تمزيق الشعب تفرض حساً وطنياً عالياً ومسؤولاً بالمكائد الكبيرة التي يراد لها ان تفتت الكيان اليمني».

وفي عدن صدر حكم قضائي باعدام محمد طاهر عثمان لثبوت ارتكابه جريمة قتل للصحافية عواطف صالح احمد أمام منزلها في التاسع من ايلول (سبتمبر) العام الماضي، وبرأ الحكم المواطن فضل محمد عبدالله من التهمة نفسها.

احزاب «العقد الوطني»
تتمة الصفحة الاولى

وطنية من دون حضور السلطة يفقد «العقد الوطني» صدقيته.

من جهة اخرى شرعت السلطة في «بث شعارات الانتخابات الرئاسية» في التلفزة الجزائرية. وباشرت وسائل الاعلام الرسمية الرد على تصريحات زعماء «العقد الوطني» وتشجيع الاحزاب الموالية لها. وأكد الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي (حماس) الذي أقصي من مجموعة العقد الوطني، أن «الانتخابات الرئاسية، هي الجديرة بالاهتمام في المرحلة الراهنة».

وقاد السيد عبدالقادر مرباح أحد قادة حركة «مجد» عضو المجلس الانتقالي وفداً برلمانياً الى دول غربية عدة سعياً الى كسب التأييد للسلطة.

انفجار اوكلاهوما: اعتقال مطلوب آخر
تتمة الصفحة الاولى

الادارة تلقت معلومات او تحذيراً من امكان وقوع الحادث التفجيري. لكنه اشار الى ان السلطات الفيديرالية كانت تراقب نشاطات الفئات المتطرفة. واعترف بالحاجة الى تشديد التدابير الأمنية في المباني الحكومية في كل انحاء الولايات المتحدة. وذكر ان الرئيس كلينتون سيعلن عن تعهده اعادة بناء المركز الحكومي في اوكلاهوما سيتي واستئناف النشاطات فيه.

واعترف وزير الدفاع وليم بيري ان كلاً من ماكفي والاخوين نيكولز خدموا في القوات المسلحة الاميركية. وان المتهم الرئيسي «ترك الخدمة قبل خمس سنوات». وقال ان وزارة الدفاع سلمت مكتب التحقيق الفيديرالي الملفات الشخصية للمعتقلين الثلاثة. ورفض بيري النظرية القائلة ان معظم الارهابيين حول العالم عسكريون سابقون. وقال ان الارهابيين يقيمون معسكرهم الخاص. واشار الى ان «ميليشيات ميتشيغان» تصنع قنابلها وتطور تقنيتها.

وأكد وزير الدفاع الاميركي ما أعلنه المسؤولون في الادارة من عدم وجود اي علاقة خارجية بالحادث الارهابي في اوكلاهوما.

وسئل بيري ايهما أخطر «الارهاب الداخلي أم الارهاب الدولي»؟ فأجاب ان الارهاب الدولي «هو اخطر تهديد أمني» يواجه الولايات المتحدة اليوم خصوصاً اذا تمكن الارهابيون الدوليون من وضع يدهم على أسلحة الدمار الشامل. وقال ان وزارته تعمل جاهدة على منع الارهابيين من السيطرة على هذا النوع من الأسلحة. ووصف مهمتها بانها «صعبة جداً» وتشكل «تحدياً».

واعترف بوجود خطط نظرية تعدها وزارة الدفاع في حال تمكن الارهابيون من الحصول على أسلحة الدمار الشامل، وان هدف هذه الخطط دراسة الوضع من اجل تفادي وقوعه.

وكرر بيري القول ان ايران لا تزال تمارس ارهاب الدولة. واشار الى ان كلاً من العراق وليبيا كانتا تمارسانه في الماضي، والى «وجود أشخاص في دول اخرى متورطين فيه، وترى أدلة تتعلق بارهاب الدولة في هذه الدول الثلاث».

وقبل مغادرته واشنطن الى اوكلاهوما زرع الرئيس كلينتون وزوجته شجرة في حديقة البيت الأبيض كتذكار لضحايا الانفجار. وكانا يلبسان ثياباً سوداء.

فرنسا: جوسبان مفاجأة
تتمة الصفحة الاولى

النتائج (الاولية) ان مرشح «الجبهة الوطنية الفرنسية» (اليمين المتطرف) جان ماري لوبن حصل على نسبة (١٥.٤) في المئة من الاصوات، وحصل مرشح الحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو على (٨.٩) في المئة.

اما مرشحة اليساري المتطرف الممثل بحركة «النضال العمالي» ارليت لاغييه فحصلت على (٥) في المئة، وبلغت النسبة التي حصل عليها مرشح «الحركة من اجل فرنسا» فيليب دوفيلييه (اليمين المتطرف المنشق عن الحزب الجمهوري) (٥) في المئة.

وحازت مرشحة انصار البيئة (الخضر) دومينيك فوانيه على (٣.٥) في المئة من الاصوات، اما المرشح الذي يقول عن نفسه انه مستقل، وهو جاك شوميناد، فلم يحرز اكثر من نسبة (٠.٣) في المئة.

وبلغت نسبة الاقبال على صناديق الاقتراع حوالي ٧٩.٨ في المئة، مقابل ٦٩ في المئة في انتخابات سنة ١٩٨٨ الرئاسية، مما يعكس تراجعاً مقداره خمس نقاط مرده جزئياً الى كون الدورة الاولى ترافقت مع عطلة عيد الفصح.

التنافس التقليدي

وفي ضوء هذه النتائج، فان الدورة الانتخابية الثانية ستتم في اطار التنافس التقليدي بين اليمين الممثل بشيراك واليسار الممثل بجوسبان.

وتبعث هذه النتائج على الارتياح في اوساط شيراك التي كانت تأمل باستمرار في الا تكون المبارزة في الدورة الثانية في اوساط الصف الواحد، اي بينه وبين بالادور، نظراً الى التمزق الداخلي الذي كان يمكن ان يؤدي اليه مثل هذا الاحتمال.

اما الآن ومع عودة الامور الى الاطار التقليدي فان شيراك ومعاونيه سيجدون سهولة اكبر في المساعي التي يعتزمون القيام بها لاعادة اصلاح ما عطله التنافس بينه وبين بالادور في معركة الرئاسة، ولاعادة الوحدة الى صفوف الحزب الديغولي.

وكان مجمل استطلاعات الراي التي رافقت الاسابيع الاخيرة من الحملة الانتخابية اجمع على ان شيراك سيتقدم على سواه من المرشحين، كما اجمع على فوزه في الدورة الثانية من الانتخابات أياً كان منافسه خلالها.

وقد ادلى مختلف المرشحين باصواتهم قبل ظهر امس، فصوت شيراك برفقة زوجته برناديت وابنتهما كلود المسؤولة عن حملة والدها الانتخابية في بلدة ساران في منطقة كورين.

وكان في استقبال شيراك عند وصوله الى مركز الاقتراع مرتدياً سترة انيقة من الجلد، رئيس البلدية ميشال بوانشو فال، وحشد من المواطنين فصافح الجميع وقبل الاطفال ثم ادلى بصوته وعاد الى باريس.

وصوت بالادور في أحد مراكز الاقتراع في الدائرة الباريسية الخامسة عشرة وكان يرتدي سترة كحلية وبنطلوناً رمادياً.

وفيما تجمع من حوله عدد من الناخبين والمصورين تناول بالادور بهدوء البطاقات الانتخابية التي تحمل اسماء المرشحين التسعة ثم توجه الى الغرفة السرية، حيث وضع احداها في ظرف انزله في صندوق الاقتراع.

اما جوسبان فادلى بصوته في سانتغابيل في منطقة هوت غارون، حيث رافقته الوزيرة الاشتراكية السابقة كاترين تاسكا. وعبر جوسبان للناخبين الذين تجمعوا لتحيته عن ثقته بالنتائج المنبثقة عن صناديق الاقتراع.

كذلك ادلى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بصوته في الانتخابات في بلدة شاتوشينون ترافقه زوجته دانيال وشقيقتها كريستين غوزرينال وزوجها الممثل الشهير روجيه هانان.

وبدا ميتران الذي يخضع للعلاج من جراء اصابته بمرض السرطان، متعباً ويواجه صعوبة في السير اثناء وجوده في مركز الاقتراع، فاكتفى باخذ البطاقة الانتخابية التي تحمل اسم جوسبان ووضعها في صندوق الاقتراع.

وادلى الرئيس السابق للمفوضية الاوروبية جاك ديلور (اشتراكي) بصوته في الحي اللاتيني في باريس، في حين ادلى وزير الخارجية الان جوبيه وهو من كبار مؤيدي شيراك بصوته في الدائرة الثامنة عشرة.

ويقيم مختلف المرشحين للدورة الاولى من الانتخابات، سهرات في مقرات حملاتهم الانتخابية يشارك فيها السياسيون المؤيدون لهم والصحافة، لمناقشة نتائج هذه الدورة.

وخصصت غالبية الشبكات التلفزيونية والاذاعات الفرنسية سهراتها للتعليق على نتائج الانتخابات واستضافة مختلف المرشحين للحصول منهم على تقويمهم لهذه النتائج بحضور مدعوين من بينهم بعض الديبلوماسيين الاجانب.

وكان بالادور دعا الوزراء المؤيدين له في حكومته الى اجتماع عقد في قصر ماتينيون وتم خلاله تنسيق المداخلات التلفزيونية والاذاعية المختلفة التي دعي للادلاء بها هو وكبار معاونيه.

ولم يدل اي من الوزراء الذين شاركوا في الاجتماع، ومنهم وزراء الداخلية شارل باسكوا والدفاع فرانسو لبوتار والموازنة نيكولا ساركوزي باي تعليق في اعقاب الاجتماع.

رواندا: ثمانية آلاف قتيل
تتمة الصفحة الاولى

كنت بيج في اتصال هاتفي مع «الحياة» في نيروبي: «ان السلطات الرواندية كانت حذرت من ان اي محاولة لاعادة اللاجئين قسراً الى ديارهم يمكن ان تؤدي الى نتائج كارثية».

والحقت المجزرة التي اقترفتها القوات الرواندية ضرراً بالتعاطف الدولي مع رواندا ومن شأنها ان تهدد السلام الهش في البلاد. وذكر بيان اصدرته وزارة الخارجية البلجيكية في بروكسيل ان الوزير اريك ديريتشكه «يدين بقوة الموقف الوحشي للجيش الرواندي وفقدانه السيطرة على الوضع (...) ويعبر ايضاً عن اسفه لقيام السلطات الرواندية من طرف واحد ومن دون التشاور المسبق مع الامم المتحدة بتنفيذ عملية عسكرية ضد مخيمات اللاجئين في كيبيهو».

وعبّر رئيس الوزراء الرواندي فوستين تواغيرامونغا عن اسفه لسقوط قتلى، الاّ انه اضاف ان القوات الحكومية اطلقت النار «دفاعاً عن النفس». وأشار الى ان حكومته ستواصل السعي الى اعادة توطين الروانديين المشردين في اعقاب المجزرة.

وقال ان «الحكومة تناشد اللاجئين ان يعودوا من زائير وتنزانيا. لكن سيكون من الصعب القيام بذلك اذا لم نقم باعادة الاشخاص المشردين داخل البلاد الى ديارهم. يجب ان نفعل ذلك اولاً».

وتسعى قوات الامم المتحدة في مخيم كيبيهو حالياً الى معالجة الجرحى والعناية بالاطفال الذين فقدوا اباءهم وامهاتهم نتيجة الهجوم. ويجري نقل بلدوزرات الى كيبيهو لحفر قبور جماعية لضحايا المجزرة.

ولي عهد الكويت أنهى زيارة للمنامة

■ المنامة - «الحياة» - غادر المنامة امس الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي عهد الكويت بعد زيارة للبحرين استغرقت يومين أجرى خلالها مباحثات تناولت العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات.

وكان رئيس وزراء البحرين الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة اشاد في الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء البحريني قبل ظهر امس بهذه الزيارة مشيراً الى «ما تشهده العلاقات الكويتية - البحرينية من اضطراد وتقدم وما يحرص عليه البلدان في مواصلة ترسيخ وتطوير آليات التعاون الوثيق بينهما في مختلف المجالات».

رئيس الأركان البحريني يجري محادثات في مسقط

■ المنامة - رويتر - توجه رئيس هيئة الاركان في قوات الدفاع البحرينية اللواء الشيخ عبدالله بن سلمان آل خليفة الى سلطنة عمان امس الأحد.

وذكرت «وكالة انباء الخليج»، ان الشيخ عبدالله سيجري محادثات مع نظيره العماني الفريق الركن خميس بن حميد الكلباني عن علاقات البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وقالت ان وفداً عسكرياً رفيع المستوى يرافق الشيخ عبدالله في زيارته التي تستغرق ثلاثة ايام لكنها لم تعط اية تفصيلات اخرى.

برغم ان الاتصالات لا تزال مستمرة

أوساط مصرية عن العلاقة مع سورية: التنسيق لم يعد على مستواه السابق

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اكدت مصادر مصرية ديبلوماسية ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس حسني مبارك لدمشق «لم تلغ» وانها ستتم «في الوقت المناسب».

وكان الرئيس المصري اعلن في ٥ نيسان (ابريل) الجاري، عقب زيارته لواشنطن، انه سيزور دمشق لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الاسد تتعلق بالمسار السوري – الاسرائيلي من مفاوضات السلام في الشرق الأوسط لكن عدم حصول الزيارة حتى الآن دفع بالمراقبين الى التساؤل عن احتمال خلافات مصرية – سورية، لا سيما بعد انتقادات وجهها الاعلام السوري لسياسة القاهرة منذ القمة الرباعية التي جمعت الى مبارك كلاً من الملك حسين والرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت: «الاتصالات لم تنقطع بين القاهرة ودمشق وهي مستمرة» ولفتت الى ان «عقد القمة مظهر من مظاهر التنسيق بمعنى ان عدم وجود لقاءات لا يدل على وجود تباعد». لكن المصادر نفسها اعترفت «بان التشاور والتنسيق بين البلدين ليس على المستوى الذي كان عليه حتى قمة الاسكندرية، التي عقدت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحضرها الى الرئيس مبارك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس الأسد، غير انها اشارت الى انه «حتى التباين في وجهات النظر حول قضايا معينة لن تؤثر في استمرار التشاور المصري – السوري باعتباره حجر الزاوية من اجل التوصل الى السلام العادل والشامل وبالنسبة الى الافكار المطروحة للتعاون الاقليمي والوضع الامني في المنطقة».

وشددت المصادر نفسها على ان الوضع الراهن سواء على صعيد العقبات التي تواجه عملية السلام او موقف البلدين من المعاهدة النووية «لا يحتمل الدخول في جدل» مشيرة الى ان الاتصالات الجارية تتناول كل المواقف والآراء حتى تلك التي يوجد خلاف في وجهات النظر في شأنها.

من جهة اخرى، اكد الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية ان مصر استطاعت أن تستوعب كل الروافد الثقافية التي تصل اليها وان تخرج بعد ذلك بالتفرد بان تضيف اليها ولا يمكن ان تكون عرضة للاختراق من قبل ثقافات اخرى.

وقال الباز في كلمته امام الندوة التي نظمتها جامعة جنوب الوادي مساء أول من امس في مدينة قنا في صعيد مصر ان التطورات التي تحدث في منطقة الشرق الاوسط من اتساع رقعة السلام والاستقرار والثبات تعد تطورات مهمة ستؤدي الى ايجاد علاقات جديدة بين دول المنطقة مما يدفعنا للعمل على التنمية وإعادة البناء حتى نتمكن من الارتفاع بمستوى المعيشة.

واعرب عن اعتقاده ان «القوة الثقافية ستصبح اهم من القوة الاقتصادية والعسكرية وانه لا يمكن ان نتصور أن الشخصية الاسرائيلية ستتفوق علينا في اي مجال وليس هناك سبب لذلك».

واكد «انه لا بد لنا من ان نقيم سوقا عربية ولا بد من التفكير في نموذج يحقق المصالح القومية لكل دولة. وبعد اقامة السوق نفكر كيف نتعامل مع التكتلات الاقتصادية الكبرى» مشيرا الى «انه لا بد من التفكير ايضا في التعامل مع الدول غير العربية في المنطقة، تركيا وايران واسرائيل، ودول المنطقة المجاورة في القرن الافريقي».

مبارك يوافق على ترشيحات حزبه لانتخابات مجلس الشورى المصرية

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ وافق الرئيس حسني مبارك، بوصفه رئيسا للحزب الوطني الديموقراطي الحاكم، امس على ترشيحات الحزب لانتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، فيما احجمت احزاب المعارضة الرئيسية وهي احزاب الوفد والتجمع «اليساري» والناصري عن هذه الانتخابات واعلن حزبا الاحرار والعمل الذي ينضوي تحت لوائه التيار الاسلامي انهما سيخوضان انتخابات الشورى.

وقال كمال الشاذلي الامين العام المساعد للحزب الوطني وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى انه «روعي اختيار عناصر جديدة شابة تتمتع بالكفاءة وحسن السمعة والارتباط بالجماهير والقدرة على حل مشكلاتها وبلغت نسبة التغيير في حدود الثلث ضمن ٨٨ مرشحا في ٦٧ دائرة انتخابية».

ولم يتم ترشيح اي من الوزراء في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى سوى احمد العماوي وزير القوى العاملة والتشغيل الذي كان يشغل من قبل منصب وكيل مجلس الشورى عن العمال.

ومن ابرز الاسماء المرشحة الدكتور صوفي ابو طالب عن دائرة الفيوم مسقط رأسه الذي شغل منصب رئيس مجلس الشعب (البرلمان) عام ١٩٧٨ حتى ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨١ حين عين بموجب الدستور رئيسا موقتا للجمهورية بعد اغتيال الرئيس الراحل انور السادات وظل في هذا المنصب حتى يوم ١٤ من الشهر نفسه بعد انتخاب الرئيس حسني مبارك رئيساً للجمهورية.

تعيين ٤٤ نائباً

واضافة الى اجراء انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى التي يتم بموجبها اختيار ٨٨ مرشحا، هناك ٤٤ عضوا يتم اختيارهم بالتعيين قضوا ست سنوات، المدة الكاملة للمجلس، ومن ابرزهم الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء الحالي الذي ترددت في فترة سابقة اشاعات عن احتمالات توليه رئاسة مجلس الشورى عند خروجه من الوزارة.

ويصدر الرئيس مبارك قرارا جمهوريا بتعيين ٤٤ نائبا خلال الثلاثين يوما السابقة على انتهاء عضوية الاعضاء المعينين الحاليين اذ تنتهي مدتهم الدستورية في ٢٣ من شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وكان عدد اعضاء مجلس الشورى قد ارتفع من ٢٥٨ عضوا الى ٢٦٤ عضوا بعد اضافة دائرتين جديدتين في محافظتي الاسكندرية شمال مصر والمنوفية وسط الدلتا.

الوفد يرفض التعيين

الى ذلك قالت مصادر حزب الوفد لـ «الحياة» ان الحزب لن يخوض انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى لاسباب عدة من ابرزها عدم وجود اختصاصات تشريعية لهذا المجلس، مؤكدين ان الحزب لن يقبل ايضا مبدأ تعيين احد اعضائه في المجلس.

الا ان مبدأ تعيين احد اعضاء احزاب المعارضة يلقى قبولا من حزب الاحرار المعارض الذي يرأسه السيد مصطفى كامل مراد رئيس الحزب عضو مجلس الشورى (معين) والذي انتهت مدته في المجلس وعليه إما ان يخوض الانتخابات او يقبل مبدأ التعيين.

وقال مراد لـ «الحياة» ان حزبه سيدخل الانتخابات المقبلة وسيقبل في الوقت نفسه مبدأ التعيين، مشيرا الى ان حزب الاحرار سينافس الحزب الوطني الحاكم في ثلثي الدوائر وانهم سيعلنون اسماء مرشحيهم فور فتح باب الترشيح.

وارجع خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع (يساري) عدم خوض الحزب انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى الى اتساع الدوائر ما يتطلب جهدا كبيرا لا يتناسب مع العائد منه كما ان موارد الحزب محدودة والاولوية عنده هي لخوض انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) المقبلة التي من المقرر ان تبدأ في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ووافق محيي الدين على قبول مبدأ التعيين لاحد اعضاء الحزب في مجلس الشورى «ما دمنا قبلنا مبدأ دخول الانتخابات ذاتها وقد قبلنا ذلك في عام ١٩٩٢ ولم نوفق».

وقال ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري عضو مجلس الشعب ان حزبه يحجم عن دخول انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى «لأن دوائره تتطلب جهدا خارقا من المرشح لاتساعها اذ يصل حجم الدائرة الانتخابية الواحدة في الشورى الى حجم دائرتين او اكثر من دوائر مجلس الشعب» مشيرا الى ان حزبه سيدخر موارده المالية للانتخابات المقبلة لمجلس الشعب.

احتفالات مصرية بتحرير سيناء

□ القاهرة – «الحياة» – قام الرئيس حسني مبارك صباح أمس بوضع اكليل من الزهر على كل من النصب التذكاري للجندي المجهول وقبر الرئيس الراحل انور السادات، وذلك في بداية الاحتفال بذكرى تحرير سيناء.

وجرى احتفال المناسبة في ساحة الجندي المجهول في مدينة نصر في حضور الرئيس المصري والمشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع والانتاج الحربي والفريق صلاح حلبي رئيس اركان وقائد المنطقة العسكرية المركزية.

اريتريا تطلق ٨٠ صياداً مصرياً

□ القاهرة – «الحياة» – عاد الى القاهرة أمس ٨٠ صياداً مصرياً تم الافراج عنهم بواسطة السفارة المصرية في أسمرة بعد أن احتجزتهم السلطات الاريترية أثناء قيامهم بالصيد في المياه الدولية في الحادي عشر من نيسان (ابريل) الجاري.

وأكد الصيادون أنهم كانوا يصطادون في المياه الدولية وأنهم فوجئوا بالسلطات الاريترية تقتادهم الى ميناء مصوع حيث تم احتجازهم.

الأمير سلطان يستقبل السفير الأميركي

■ جدة – «الحياة» – استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه بالرياض بعد ظهر أمس الأحد السفير الأميركي لدى المملكة ريموند مابوس.

وتم خلال الاستقبال مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين.

مجلس الشورى السعودي يعرض العلاقات مع عمان

■ جدة، الرياض – «الحياة» – تراس رئيس مجلس الشورى السعودي الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير الجلسة العادية التي عقدها المجلس صباح امس الأحد وحضرها نائب رئيس المجلس الدكتور عبدالله بن عمر نصيف والأمين العام للمجلس الدكتور حمود بن عبدالعزيز البدر واعضاء المجلس. واطلع رئيس المجلس الاعضاء على نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها وفد مجلس الشورى الى سلطنة عمان، واثنى على الاستقبال الحار الذي لقيه الوفد من قبل السلطان قابوس والمسؤولين في عمان، وقال ان ذلك «يعكس عمق واصالة العلاقات الأخوية المتميزة التي تصل بين المملكة وسلطنة عمان والشعبين الشقيقين».

عقب ذلك نظر المجلس في الموضوعات المدرجة على جدول اعماله ثم استكمل مناقشة تقرير لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية.

كما اطلع المجلس على تقرير لجنة الشؤون الاجتماعية والصحية بشأن طلب انضمام المملكة الى وثيقة انشاء مركز البيئة والتنمية للمنطقة العربية واوروبا التابع للامم المتحدة «سيداري».

مصر: جرح ضابط و٤ من الشرطة في هجوم للمتطرفين في المنيا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ واصل المتطرفون الدينيون عملياتهم في صعيد مصر فاطلقوا النار مساء أول من أمس على سيارتين للشرطة في محافظة المنيا ما اسفر عن اصابة ضابط واربعة من افراد الشرطة بجروح.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن افراد قوة من الشرطة كانوا يستقلون سيارتين لتنفيذ حملات على مخابئ المتطرفين، واثناء مرور السيارتين ما بين قريتي تنده وساسان جورج التابعتين لمدينة ملوي تعرضوا لاطلاق نار والقاء عبوات ناسفة من مسلحين ينتمون الى الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» ما أدى الى اصابة الملازم اول انور مدحت زغلول واربعة من افراد الشرطة هم طاهر احمد ناصر وممدوح عبدالحميد مهنى وعبدالغني ابراهيم ابو اليزيد وعلي محمد عبدالعال بجروح.

واشار الى ان الشهود ادلوا باوصاف خمسة من الجناة تبين انهم اعضاء في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» ومطلوب القبض عليهم. ورجح المصدر ان يكون المتطرفون نفذوا الهجوم انتقاماً لمقتل امير «الجماعة الاسلامية» في المنيا بشر محمد كمال واربعة من اعوانه في معركة مع الشرطة الاسبوع الماضي.

واوضح ان قوات الأمن حاصرت منطقة الحادث وشنت حملة على مخابئ المتطرفين واعتقلت ٢٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» باشرت معهم التحقيقات بهدف تحديد شخصيات الجناة، مؤكدا «ان الشرطة ستواصل جهودها لاقتلاع جذور التطرف والارهاب في مدن الصعيد».

وفي محافظة الفيوم اضرم متطرفون النار في ضريح أحد الشيوخ بحجة ان الاحتفال بذكرى مولده حرام. وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن متطرفين حرقوا ضريح الشيخ مرزوق الكفافي في قرية السنباط القريبة من الفيوم في الوقت الذي كان اهالي القرية يستعدون للاحتفال بمولده يوم الخميس المقبل.

واضاف المصدر أن التحريات اشارت إلى ان الجناة من متطرفي «الجماعة الاسلامية» وانهم احرقوا الضريح بحجة أن الاحتفال بالموالد حرام، مشيراً الى ان القوات تقوم بحملات مكثفة لاعتقال الجناة.

من جهة اخرى قررت محكمة امن الدولة العليا طوارئ في الجيزة النطق بالحكم في قضية التنظيم المتهم فيه سبعة من اعضاء «الجماعة الاسلامية» يوم ٣١ أيار (مايو) المقبل.

وكانت المحكمة عقدت جلستها برئاسة المستشار لبيب زرد اول من امس واستمعت الى مرافعة الدفاع عن المتهمين الذي طالب باطلاقهم وحصولهم على البراءة، لأن اعترافهم بارتكاب جرائم عنف جاء تحت ضغط واكراه.

وكانت النيابة وجهت الى المتهمين السبعة في القضية وهم احمد راغب احمد واحمد عبدالمنعم واحمد الزهيري وعبدالنبي عبدالعليم وخالد صبحي وحمدي اسماعيل ومحمود عبدالعال اتهامات عدة منها الانضمام الى تنظيم متطرف هدفه قلب نظام الحكم والشروع في اغتيال عدد من رجال الشرطة وحيازة أسلحة ومتفجرات من دون ترخيص. وأمرت باحالتهم على محكمة أمن الدولة، وطالبت النيابة في مرافعتها باعدام المتهمين السبعة.

استمرار قطع التيار الكهربائي في ولاية الخرطوم

السودان يتهم أوغندا بالاعتداء على افراد بعثته الديبلوماسية

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ اصدرت الحكومة السودانية بياناً في وقت متقدم من ليل السبت – الأحد اتهمت فيه كمبالا بالاعتداء على افراد بعثتها الديبلوماسية على ايدي قوات الأمن واطلاق وابل من الرصاص على السفارة وضرب الملحق العسكري السوداني العقيد حيدر الهادي. وحمل البيان كمبالا مسؤولية حماية وضمان سلامة اعضاء البعثة الديبلوماسية.

وقال الدكتور انور الهادي مدير الادارة السياسية في وزارة الخارجية لـ «الحياة» عن «الاعتداء الاوغندي» ان قوات الأمن والجيش الاوغندي «حاصرت مقر سفارتنا والملحقية العسكرية وتعرض الملحق العسكري للضرب بعقب بندقية آلية وبعثرت محتويات المقر الذي تشغله السفارة وتم تفتيش الأوراق الخاصة في المبنى».

وقال الدكتور الهادي ان حكومة بلاده ستتخذ اجراءات عاجلة بناءً على اتفاق فيينا لحماية الديبلوماسيين ازاء التصرفات الاوغندية وان «هناك دلائل على تعرض اوغندا لضغوط غربية لان الدول الغربية لا تريد اية نجاح للمبادرة الليبية الخاصة بالتوفيق بين حكومتي السودان وأوغندا».

وهاجم الوزير مهدي ابراهيم مستشار الرئيس البشير للشؤون السياسية في تصريحات صحافية الحكومة الاوغندية وقال: «قرار الحكومة الاوغندية سلوك عدواني يخالف علاقات حسن الجوار ونحن قادرون على الرد في مواجهة اصرار اوغندا على تصعيد عدوانها».

من جهة اخرى، اصدرت الحكومة بياناً امس اعلنت فيه استمرار قطع التيار الكهربائي عن الاحياء السكنية في ولاية الخرطوم بمعدل ١٢ ساعة في اليوم، فيما انذرت هيئة الكهرباء المواطنين باحتمال حدوث مفاجآت اخرى في نقص الامداد الكهربائي.

وأشار البيان الصادر الى ان الاحتياج الفعلي لولاية الخرطوم من الكهرباء يقدر بنحو ١٥٥ «ميغاواط» والى ان الطاقة الانتاجية تدنت الى ٨٠ «ميغاواط» في محطتي الدمازين وبحري الحرارية بسبب ضعف تيار النيل وعدم توفر العملات الاجنبية لمحطة توليد كهرباء بحري. وقسمت الحكومة السودانية سكان ولاية الخرطوم الى ثلاث فئات توزع عليها خدمات المياه والكهرباء مداورة بمعدل ست ساعات اثناء النهار وست ساعات اخرى اثناء الليل.

وقال المدير العام للكهرباء المهندس مكاوي عوني في تصريحات صحافية ان أزمة المياه والكهرباء في ولاية الخرطوم ستستمر لمدة اسبوعين وفي حالة استمرار ضعف وارد المياه من الهضبة الاثيوبية ربما طالت أزمة المياه اكثر.

بغداد تنتقد تصريحات غالي عن رفض العراق القرار ٩٨٦

■ بغداد – أ ف ب – انتقد مسؤول عراقي أمس الأحد الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي واتهمه بـ «الكذب على نفسه» حين اعتبر ان قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ «لا يمس السيادة العراقية».

وقال مدير مكتب العلاقات الخارجية في حزب البعث العربي الاشتراكي (الحاكم) السيد عبدالرزاق الهاشمي في لقاء عرضه تلفزيون بغداد، ليل السبت – الأحد ونشرت الصحف العراقية وقائعه امس ان غالي «يكذب على نفسه وهو يعرف انه يكذب على نفسه».

وكان غالي دافع الاثنين الماضي عن القرار ٩٨٦ واعرب عن أسفه إزاء موقف العراق الرافض له داعياً بغداد الى «إعادة النظر في موقفها». وقالت الصحف العراقية أن غالي اعتبر في التصريح نفسه ان القرار «لا يمس سيادة العراق او استقلاله».

وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها تصريحات عن احد المسؤولين العراقيين رداً على غالي.

يذكر ان القرار المذكور يجيز للعراق بيع كمية محدودة من نفطه بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر من أجل تمويل عمليات شراء مواد غذائية، على ان يقتطع من هذا المبلغ ٧٠٠ مليون دولار تذهب الى صندوق تعويضات الأمم المتحدة ولتمويل عمليات المنظمة الدولية في العراق و٣٠٠ مليون اخرى للاكراد في شمال العراق. ويشترط القرار ان تخضع عمليات شراء الاغذية لموافقة مسبقة من الامم المتحدة.

وقال الهاشمي ان العراق «لا يقبل ان يعيش على موافقات الأمين العام للامم المتحدة التي ستحصل على كل شيء في حين لا شيء مضمون بالنسبة الى العراق»، واكد على ان «غالي هو المستفيد الوحيد من تطبيق القرار لان الامم المتحدة مفلسة وسوف تحصل كل ثلاثة اشهر على مبالغ كبيرة» من ثمن النفط العراقي.

واعرب الهاشمي وهو وزير سابق للتعليم العالي والبحث العلمي وآخر سفير عراقي في العاصمة الفرنسية قبل حرب الخليج، عن استغرابه وأسفه لصدور مثل هذه التصريحات عن غالي.

ووصف القرار ٩٨٦ بانه عملية «شراء وقت من الادارة الاميركية للابقاء على الحصار». وقال: «لم يبق لدى اكيوس اي شيء لتبرير عدم تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ فاخرج ملف الأسلحة الجرثومية وفق نوايا سيئة للابقاء على الحصار».

واشار الهاشمي الى ان «الرأي العام الدولي يقف مع العراق في مساعيه لتطبيق الفقرة ٢٢». واكد ان «عدد الدول التي قدمت طلبات الى الامم المتحدة لتنفيذ المادة ٥٠ من ميثاق الامم المتحدة تجاوز الثلاثين دولة» لكنه لم يسمها.

يذكر ان المادة ٥٠ تجيز للدول المتضررة من أي قرار بالحظر على دولة ما، التعامل مع هذه الدولة بعد الحصول على موافقة الامم المتحدة. وكانت المنظمة الدولية وافقت على السماح للأردن بالاستمرار في شراء النفط العراقي.

التحقيقات انتقلت الى اريزونا والبحث عن الرجل الثاني في المؤامرة

شكوك حول "شبكة" للميليشيات المتطرفة اعلنت الحرب على الحكومة الفيديرالية

■ اوكلاهوما سيتي، نيويورك، واشنطن - رويتر، أ ف ب - واصل مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) البحث عن رجل ثان يعتبر مسؤولا رئيسيا عن حادث التفجير في مدينة اوكلاهوما والتحري عن صلة محتملة بتنظيمات شبه عسكرية متطرفة مناهضة للحكومة الفيديرالية. واقترب عمال الانقاذ من ركام دار الحضانة الذي كان جزءا من المبنى المستهدف حيث يتوقع العثور على جثث عشرات الاطفال الذين قتلوا في الانفجار.

وكان رجال مكتب التحقيقات الفيديرالي اعتقلوا المشتبه به تيموثي مكفي (٢٧ عاما) كما احتجزوا شقيقين من ولاية ميتشيغن، هما تيري وجيمس نيكولز، كشاهدين. الاّ ان البحث لا يزال جاريا عن رجل آخر وصف بانه مسلح وخطير. ويحتجز مكفي، وهو جندي سابق شارك في حرب الخليج وقال معارفه انه يعشق البندقية، تحت حراسة مشددة في سجن اوكلاهوما.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس ان المكتب يشك في وجود مؤامرة واسعة وراء حادث الانفجار وانه بدأ يحقق في احتمال وجود علاقة بين مكفي وجماعة شبه عسكرية في اريزونا.

وافادت التقارير بان العشرات من ضباط مكتب التحقيقات وصلوا الى كينغمان في اريزونا حيث آخر عنوان معروف لمكفي والمنطقة الصحراوية المحيطة التي اتخذتها «ميليشيا الوطنيين» في اريزونا مقرا لتدريباتها. وفتح التحقيق مجددا في حادث وقع قرب كينغمان قبل شهرين حين انفجرت قنبلة صغيرة في حقل قرب منطقة سكنية في الوقت الذي كان مكفي مقيما فيه.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر حكومية ان الصحراء المحيطة بكينغمان استخدمت مرات عدة في تدريبات بينها التدريب على استخدام المتفجرات من جانب «ميليشيا الوطنيين» وجماعات يمينية اخرى تعارض قوانين تفرض قيودا على حمل السلاح والضرائب واشكال السيطرة الفيديرالية الاخرى.

واضافت الصحيفة ان اعضاء في جماعة اريزونا اعتقلوا عام ١٩٨٦ بتهمة التخطيط لخطف سيارة مدرعة والتخطيط لشن هجمات على منشآت فيديرالية طبقا للادلة وافادات الشهود خلال محاكمة احد اعضاء الجماعة عام ١٩٨٧.

يشار الى ان هذه الجماعات المتطرفة، وبينها «ميليشيا ميتشيغن» التي يحتمل ان مكفي والشقيقين نيكولز كانوا ينتمون اليها، تنحي على واشنطن باللائمة في ما تصفه بمذبحة ابرياء في واكو (ولاية تكساس) قبل عامين عندما قتل ٧١ شخصا من منظمة «اتباع داود» في مواجهة مع رجال الـ«اف. بي. آي».

وفي تعليق احدث قشعريرة لدى كل من استمع اليه قال بو غريتز الزعيم اليميني المتطرف خلال حديث مع شبكة تلفزيون «اي. بي. سي.» الجمعة الماضي ان انفجار اوكلاهوما كان «مثل لوحة لرامبرانت. عمل من روائع العلم والفن وقد امتزجا معا».

ووقع انفجار اوكلاهوما في ١٩ نيسان (ابريل) الذي صادف الذكرى الثانية للهجوم على مجمع «اتباع داود» في واكو. وتزامن ايضا مع عيد الاستقلال وهو اليوم الذي اطلقت فيه الطلقة الاولى في حرب الاستقلال الاميركية.

وقال احد الشهود في شهادة خطية ضد مكفي انه كان «مستاء في شكل خاص من تصرف الحكومة الفيديرالية في واكو عام ١٩٩٣». الاّ ان نورمان اولسون مؤسس «ميليشيا ميتشيغن» قال من جهته ان مكفي والشقيقين نيكولز تمكنوا من المشاركة في بعض الاجتماعات العامة لمنظمته لكنهم «استبعدوا بسبب كلامهم عن الارهاب».

في الوقت نفسه قال المحامي الذي عينته المحكمة للدفاع عن مكفي انه سيتقدم طلبا اليوم الاثنين لنقل القضية المرفوعة ضد موكله من اوكلاهوما سيتي لان الغضب العام ضده هناك شديد جدا.

وقال المحامي جون كويل لشبكة تلفزيون «سي. ان. ان»: «لا أعرف كيف يمكن لهذا الشاب ان يحصل على موقف عادل من اي هيئة محلفين في اوكلاهوما سيتي». ولحتجز مكفي في عزلة في سجن خارج المدينة. وكان نقل الى السجن وسط صيحات «اشنقوه» و«الوغد» و«قاتل الاطفال» من حشد غاضب في بيري في اوكلاهوما حيث اوقف واحتجز بسبب مخالفة سير بعد فترة وجيزة من الانفجار في «ضربة حظ» نادرة للشرطة وقبل ٩٠ دقيقة من اخلاء سبيله الجمعة الماضي ادركت السلطات انه من أهم المطلوبين للعدالة في الولايات المتحدة وحولته الى مكتب التحقيقات الفيديرالي.

واستمع قاض فيديرالي في ويشيتا (كنساس) اول من امس الى اقوال تيري نيكولز (٤٠ عاما) الذي سلم نفسه للشرطة ووضع قيد التحقيق في ابيلين في كنساس وقرر تمديد اعتقاله. اما شقيقه جيمس نيكولز (٤١ عاما) الذي القي القبض عليه في مزرعته في ديكر (ميتشيغن) فقد احيل الى قاض في ديترويت امر ايضاً باحتجازه حتى غد الثلثاء، الموعد الذي حدد لعقد جلسة.

وحتى الآن اكدت السلطات تعاون الشقيقين نيكولز مع المحققين. وافادت شهادات الاوساط المقربة منهما ان جيمس المعروف بطبعه الهادئ عموما وتيري بطبعه المتمرد يتميزان بمعارضتهما للحكومة الفيديرالية.

وبحسب ما جاء في الوثائق الرسمية فان مكفي عرّف عن جيمس نيكولز كـ«اقرب اقربائه». وقال احد افراد عائلة نيكولز للشرطة بحسب ما ورد في هذه الوثائق ايضا ان مكفي عمل وسكن في مزرعة نيكولز في ديكر.

واكد هذا المصدر كذلك انه سمع ان جيمس نيكولز شارك في صنع قنابل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ وانه يملك كمية كبيرة من الاسمدة ووقود الديزل وهي العناصر التي يعتقد بانها من مقومات قنبلة اوكلاهوما. وقال راي هول، وهو صديق وجار لمزرعة ديكر، ان تيري نيكولز «هو من الصنف الذي يستطيع ان يفعل اي شيء. رأيته وهو يصنع قنبلة في الماضي. وبامكانه ان يصنع قنبلة في خمس دقائق».

والشقيقان نيكولز مطلقان، الاّ ان تيري تزوج مرة ثانية وغادر ميشيغن الى نيفادا ثم الى كنساس بعد وفاة ابنه جيسون وهو في الثانية خنقا بكيس بلاستيك عام ١٩٩٣.

ورشة عمل امام المبنى الذي دمره الانفجار في اوكلاهوما سيتي. (ا ب)

الأردني الذي استجوب بعد انفجار اوكلاهوما يشكو من الاساءة في معاملته

■ اوكلاهوما سيتي، عمان - رويتر - شكا ابراهيم احمد، وهو اميركي من اصل اردني برئت ساحته من اتهام التورط في انفجار اوكلاهوما، من سوء المعاملة التي تعرض لها هو وزوجته عقب الحادث. وذكر ان اشخاصاً عمدوا الى القاء القمامة أمام مدخل منزله وبصقوا على زوجته.

وكان ابراهيم أعيد من مطار هيثرو في لندن الى الولايات المتحدة الخميس الماضي لاستجوابه في ما يتعلق بحادث التفجير. وقال للصحافيين ان «مكتب التحقيقات (اف. بي. آي) أبلغني ان احداً لن يعرف باحتجازي واستجوابي. لكن حين عدت الى هنا عرفت ان زوجتي تعرضت للتحرش وأن أسمي منشور في الصحف وان العالم كله يعتقد أنني الفاعل (...) لقد بصقوا على زوجتي وألقوا بالقمامة وأشياء أخرى قذرة في حديقة المدخل». وأضاف «ما زلت مستيقظاً هنا. انا سعيد لانهم امسكوا بأحد (في القضية)، لكن لا أزال أواجه مشاكل حتى في الأردن». وذكر ابراهيم انه لسوء حظه كان عائداً الى الاردن يوم الانفجار عن طريق لندن ثم روما. وكشف أنه كان أوقف في شيكاغو حيث فتشت حقائبه وأطلق سراحه ليحتجز مرة أخرى في لندن بعد ساعات ويعاد الى الولايات المتحدة لاستجوابه.

وقال: «عاملوني في لندن في صورة مهينة للغاية. كنت متعباً وجائعاً جداً». وأضاف انه وافق على طلب مكتب التحقيقات الفيديرالي الخاص باعادته الى الولايات المتحدة لاستجوابه وأنه عومل باحترام وبدا الامر وكأنك تتحدث مع أناس عاديين». وذكر ابراهيم، الذي اتصل باذاعة اوكلاهوما واجرى مقابلات تلفزيونية، انه صدم لدى وصوله الى دالاس برفقة ضباط مكتب التحقيقات. وقال: «هناك وجدت في استقبالي صحافيين ومصورين بينما قالوا لي مراراً وتكراراً ان احداً لن يعرف (...) كنت أرى في أعين الناس أنهم يتصورون أنني الفاعل. كان موقفاً مهيناً. انه شعور محرج للغاية».

وأوضح ان الاشياء التي عثر عليها في حقائبه والتي وصفت بادئ الامر بأنها تستخدم في صنع القنابل هي هدايا لاصدقائه واقربائه في الاردن. وقال: «ليس لدي أدنى فكرة عن صناعة القنابل وما شابه».

وعبر ابراهيم عن سعادته بامساك الشرطة بأحد المشتبه بهما الرئيسيين في القضية. وقال: «حين يرى الناس ان لا علاقة لي بالامر وان الفاعل ليس شرق أوسطي ربما استطيع أنا وأسرتي أن نعود الى حياتنا الطبيعية».

صحف أردنية

وشجبت صحف اردنية امس «التهمة القبيحة» من وسائل اعلام غربية تكهنت في البداية بأن عربياً أو مسلماً ربما كان مسؤولا عن انفجار اوكلاهوما، مشيرة الى عدم صدور رد فعل من هذه الوسائل بعد اتهام اميركي يميني متطرف بانه وراء الحادث.

وقالت صحيفة «الدستور» انه منذ وقوع الانفجار «ظل الشغل الشاغل لاجهزة الاعلام الغربية وكذلك ماكنة الدعاية الاسرائيلية العمل على الصاق وزر هذه الجريمة المستنكرة بالعرب والمسلمين وتحميل دول وشعوب هذه الأمة التبعات المحتملة لهذا العمل البربري البشع».

وتابعت «غير انه عندما اتضحت الحقيقة وتبين ان الذين يقفون وراء هذه الجريمة هم اميركيون يمينيون متعصبون لاذت كل تلك الوسائل الاعلامية بالصمت المطبق من دون ان تقدم أي اعتذار علني عن سوء التقدير المتعمد ان لم نقل عن المحاولة المنهجية المنظمة لالصاق هذه التهمة بنا كعرب ومسلمين».

وكتبت «ستظل تلك التهمة القبيحة التي حاول الاعلام الغربي والاسرائيلي الصاقها بالعرب والمسلمين لطخة عار أخرى في وجه تلك الاعلام الذي يدعي أصحابه الموضوعية والاتزان والتحضر واحترام الحقيقة».

وكانت شبكات تلفزيونية غربية اجرت مقابلات مع كتاب عن الارهاب بينهم اسرائيليون شبهوا فيها حادث تفجير اوكلاهوما بهجمات متشددين اسلاميين مثل تفجير اهداف يهودية في الارجنتين.

انباء عن تعرض ديزني لاند الاميركية الى محاولة اعتداء بالغاز

اليابان: طعن الوصي على فرقة "اوم" الارهابية

■ طوكيو، واشنطن - رويتر، أ ف ب - أذاعت شبكة تلفزيونية في اليابان ان مسؤولاً كبيراً في فرقة «اوم» المتهمة بالهجوم بغاز سام على مترو طوكيو طعن أمس الاحد خارج مقر الفرقة في العاصمة.

وأوضحت شبكة «ان. اتش. كي» التلفزيونية ان المسؤول هو هيديو موراي رئيس وحدة العلوم والتكنولوجيا في فرقة «اوم شينري كيو» (الحقيقة المطلقة) التي تجري الشرطة تحقيقات حول تورطها في هجمات بغاز سام وقعت في ٢٠ آذار (مارس) الماضي في محطات مترو الانفاق في طوكيو. وأسفرت الهجمات عن وفاة ١٢ شخصاً واصابة خمسة آلاف آخرين.

ونقلت الشبكة التلفزيونية من شهود ان موراي تعرض للطعن خارج مقر الفرقة ثم دخل المقر وهو ينزف بشدة. وقالت الشرطة انها اعتقلت الرجل الذي هاجم موراي بعدما ألقى سكينه أرضاً. وأضافت ان موراي في حالة خطيرة في المستشفى. وكان الأخير يتولى شؤون الفرقة بعد اختباء زعيمها شوكو اساهارا قبل يوم من الهجمات على مترو الانفاق.

من جهة أخرى، أفادت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية ان ٥٨ من أعضاء فرقة «أوم» من العاملين في الجيش او الذين سبق ان خدموا فيه. ونقلت الوكالة عن مصادر لم تكشف هويتها، ان السلطات اليابانية تعتقد ان بعض العسكريين متورط في انتاج الغاز المستخدم في هجمات وعمليات خطف نسبت الى الطائفة.

ومنذ البدء في عمليات دهم مقرات الفرقة، عثرت الشرطة على كميات كبيرة من المواد الكيماوية يمكن استخدامها في انتاج غاز السارين كما ضبطت أسلحة مختلفة.

على صعيد آخر، نفت وزارة العدل الاميركية اول من أمس صحة تقارير صحافية اشارت الى محاولة هجوم بالغاز على مدينة الألعاب «ديزني لاند» في لوس انجليس (ولاية كاليفورنيا).

وكانت صحيفة «بالتيمور صن» ذكرت أن يابانيين يشتبه في انتمائهما الى فرقة «اوم» كانا وراء محاولة الاعتداء هذه. كما أشارت شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الى ان البنتاغون اكد النبأ موضحة ان فريقاً متخصصاً من الجيش الاميركي أرسل الى ديزني لاند. لكن الناطق باسم وزارة العدل كارل ستترن صرح لوكالة «فرانس برس» بأن نبأ الصحيفة حول اعتقال اثنين من الرعايا اليابانيين في مطار لوس انجليس الدولي، «لا أساس له وغير صحيح وخاطئ بالكامل».

وأكد سترن ان أي فريق عسكري او مدني لم يرسل الى ديزني لاند، مشيراً الى ان «مدينة الألعاب معرضة كبقية الأماكن العامة حيث جموع الناس، الى تهديدات من وقت لآخر».

وكانت «بالتيمور صن» ذكرت ان السلطات الاميركية احبطت الهجوم بناء على معلومات حصلت عليها من الشرطة اليابانية.

وأكدت انه تم الكشف عن محاولة الاعتداء اثر توقيف اليابانيين الاثنين في مطار لوس انجلس الدولي قبل عيد الفصح. وقالت الصحيفة انه كان في حوزة الرجلين معلومات عن طريقة تصنيع غاز السارين وفيلم فيديو يصور بالتفصيل خطة الهجوم.

واعترف المسؤولون في ديزني لاند مساء الجمعة انهم تلقوا تهديداً واعلموا به السلطات قبل عيد الفصح. وقال ناطق باسم مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) في لوس انجلس انه لا يملك أية معلومة حول توقيف أجانب قبل عيد الفصح. ولم يصدر البنتاغون أي تعليق غير الذي نسبته اليه شبكة «سي. ان. ان».

تدني الاقبال يعكس استياء الناخبين من الجمود في العملية السلمية

دنكطاش ينتزع الفوز بولاية ثالثة ويعد بحل في قبرص السنة المقبلة

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ تمكن الرئيس القبرصي - التركي رؤوف دنكطاش (٧١ عاماً) من الاحتفاظ بمنصبه لولاية ثالثة مدتها خمس سنوات، وذلك بعد فوزه في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي جرت اول من امس السبت. وحصل دنكطاش على نسبة ٦٢,٤١ في المئة من الاصوات في مقابل ٣٧,٥٦ في المئة لمنافسه (اليميني) زعيم الحزب الوطني - رئيس الوزراء السابق درويش اوروغلو. وهذه المرة الاولى التي يضطر فيها دنكطاش الى خوض دورة ثانية من الانتخابات بعدما فشل في الدورة الاولى قبل اسبوع في الحصول على نسبة الخمسين في المئة المطلوبة للفوز. واجمع المراقبون والسياسيون على ان هذا التطور هو «رسالة سياسية واضحة» تشير الى نفاد صبر المواطنين في الشطر الشمالي للجزيرة من الجمود الذي يهيمن على مسيرة الحل السلمي لقضية قبرص المنقسمة. كما دل على تشاؤم الناخبين، تدني نسبة الاقبال على المشاركة في الانتخابات. وكان ٩٣ في المئة من الناخبين يدلون باصواتهم لكن هذه النسبة تدنت الى ٧٥ في المئة أول من امس. ورأى المراقبون ان ذلك يعود الى «الاستياء فضلاً، الى اعتقاد القبارصة الاتراك ان لا خيار حقيقياً متاحاً امامهم».

وفي وقت جال انصار دنكطاش في الشطر الشمالي للجزيرة مطلقين ابواق سياراتهم احتفالاً، اضاء القبارصة اليونانيون في الشطر الجنوبي الشموع على الخط الاخضر الفاصل بينهما في بادرة لتذكير العالم بقضية قبرص المقسمة منذ عام ١٩٧٤.

وأكد الرئيس القبرصي - التركي امس انه سيكرس جهوده للبحث في حل خلال العام المقبل على ابعد تقدير. واعتبر دنكطاش وهو محام تابع تحصيله العلمي في بريطانيا في تصريحات صحافية ان الشعب منحه تفويضاً للتوصل الى حل على اساس المبادئ المطروحة للنقاش، في اشارة الى المشروع الدولي لاعادة توحيد قبرص على اساس اتحاد كونفيديرالي بين مجموعتين مستقلتين، لكنه حض القبارصة اليونانيين على «التخلي عن محاولاتهم لتحويل الجزيرة الى كيان يوناني من خلال مساعيهم للانضمام الى الاتحاد الاوروبي».

وبدأ دنكطاش امس مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة هذا الاسبوع يراعي فيها الاصوات اليسارية التي اجمع المراقبون على انها رجحت الكفة لمصلحته في انتخابات أول من امس. وفي حال فشل الرئيس القبرصي - التركي في تكليف اي من قادة الاحزاب بتشكيل الحكومة فيكون من حقه حل البرلمان والدعوة الى انتخابات برلمانية جديدة. وكانت تشكلت حكومة ائتلافية بين اليمين واليسار اثر انتخابات ١٩٩٣ لكن هذه الحكومة لم تعمر طويلاً. وقال زعيم الحزب الجمهوري (اليساري) المعارض اوزكير اوزغور الذي حل في المرتبة الثالثة في الانتخابات (١٩ في المئة) ان «الشعب يريد حصول تقدم في عملية البحث عن تسوية للقضية القبرصية لأن صبره بدأ بالنفاد».

وحل في المرتبة الرابعة والخامسة بعد اوزغور كل من زعيم حزب الاستقلال مصطفى اكينجي (١٤,١٨ في المئة) وزعيم حزب قبرص الجديد الباي دور دوران (١,٧٤ في المئة). وكان دنكطاش تمكن في ١٩٨٥ و١٩٩٠ من الفوز بنسبتي ٧٠ و٦٧ في المئة في الدورة الاولى. وهو يتزعم القبارصة الاتراك منذ ٣٠ عاماً.

الجبهة الاسلامية الفيليبينية تتهم الحكومة بتلفيق التهم ضد المقيمين العرب

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اتهم تنظيم اسلامي في الفيليبين حكومة الرئيس فيدل راموس بشن حملة ارهابية ضد الوجود الاسلامي في البلاد، عن طريق الصاق تهم لا أساس لها من الصحة بعدد من العرب المقيمين على الاراضي الفيليبينية.

واتهم مصدر مسؤول من جبهة تحرير مورو الاسلامية في حديث الى «الحياة» الاستخبارات الفيليبينية بتلفيق الاتهامات ضد العرب في محاولة لتغطية الفساد الذي تعانيه اجهزتها. واضاف ان رجال الاستخبارات لجأوا اخيراً الى القاء القبض على الابرياء والقيام بعمليات ارهابية استهدفت الطلاب العرب في مانيلا وغيرها من المدن.

وقال ان رجال الاستخبارات القوا القبض على بعض العرب بعدما دسوا اسلحة وذخائر ومتفجرات داخل غرفهم حتى يلصقوا بهم تهمة الارهاب.

وأوضح ان الحكومة تسعى من وراء ذلك الى «ايجاد ذريعة لتحجيم الوجود الاسلامي وضربه وتحريض الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية ضد الاسلام».

واكد المصدر نفسه ان «الجهاد ضد الحكومة مستمر ويتولاه مقاتلو جبهة تحرير مورو الاسلامية بتعليمات من زعيمها الشيخ سلامات هاشم». ولفت الى ان الجبهة نفذت عمليات انتحارية عدة استهدفت القوات الحكومية في محافظات سلطان قدرات وكوتاباتو الشمالية.

الى ذلك، انتقد الناطق باسم جبهة تحرير مورو الاسلامية الطريقة التي تتحاور بها جبهة تحرير مورو الوطنية بزعامة نورالدين ميسواري مع الحكومة الفيليبينية. وقال ان الطريقة التي تجرى بها المفاوضات، دفعت عدداً من القادة التابعين لميسواري الى الانشقاق وفي مقدمهم رئيس اركان الجبهة حلم عالم.

وكشف ان المنشقين اجروا اتصالات مع الجبهة الاسلامية ومع الشيخ هاشم وأبدوا رغبتهم في التعاون مع الجبهة الاسلامية. واضاف ان المنشقين على ميسواري قاموا بالهجوم على بلدة ايبيل لاظهار معارضتهم للمفاوضات السلمية بين زعيمهم السابق والحكومة لانهم «يرون فيها استسلاماً لمغتصبي أراضي المسلمين واهانة لقضيتهم العادلة».

الروس يأملون في تحريك مجموعة الاتصال والصرب يغلقون المطار في وجه موفديها

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ ساراييفو - «الحياة»:

■ صرح وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف في كوبنهاغن امس الأحد بأن مجموعة الاتصال الدولية بشأن البوسنة قد تعقد قريباً اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية لبحث التطورات اثر منع ممثلي المجموعة من دخول العاصمة البوسنية.

وكان الانفصاليون الصرب اغلقوا مطار ساراييفو في وجه كل الوفود السياسية بما فيها تلك التي تمثل مجموعة الاتصال الدولية. واعتبروا ذلك «رداً مناسباً على قرار مجلس الأمن» الذي دعا بلغراد الى تشديد حصارها على الانفصاليين الصرب في البوسنة في مقابل الاستمرار في تجميد قسم من العقوبات المفروضة عليها. وامتنع الوزير الروسي الذي يزور الدنمارك لحضور «منتدى الشرق والغرب» عن التعليق على تصرفات الانفصاليين الصرب. لكنه قال: «نامل ان تسنح لنا فرصة هذا الاسبوع لاجراء جولة من المحادثات لمواصلة مساعي السلام التي تبذلها مجموعة الاتصال الدولية». وتتألف المجموعة من خمس دول هي: الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا.

في غضون ذلك، صعّد الانفصاليون الصرب اعتداءاتهم في ساراييفو وغوراجدا وتوزلا. وتواصلت المعارك العنيفة الى الجنوب من الممر الصربي شمال البوسنة فيما افاد بيان للجيش البوسني ان القوات الحكومية صدّت كل الهجمات الصربية في المنطقة وحافظت على مواقعها.

في الوقت نفسه، ابدى مسؤول في الامم المتحدة في ساراييفو قلقه ازاء رد فعل ميليشيا صرب البوسنة واعتبره اكثر خطورة من التحركات العسكرية للحكومة البوسنية.

وقال: «اذا صفعت صربيا على وجهه فسيطلق عليك الرصاص. رد فعل الصرب يتجاوز دائماً اي رد من جانب الحكومة البوسنية».

ويخشى مسؤولو الامم المتحدة من ان الصرب ربما ينتظرون انتهاء الهدنة الحالية التي استمرت اربعة أشهر وتنتهي خلال اسبوع، ليردوا على هجمات محدودة للجيش البوسني تمكن على اثرها من السيطرة على مرتفعات استراتيجية.

من جهة اخرى، اعلنت مصادر الأمم المتحدة ان ثلاثة من الجنود الفرنسيين الاربعة الذين اصيبوا بجروح في انفجار وقع أول من امس، ما زالوا في حال خطرة.

وكان ثلاثة جنود فرنسيين آخرين قتلوا في انفجار قذيفة صاروخية كانوا يحاولون ابطال مفعولها. وارتفع بذلك عدد ضحايا القوات الفرنسية في البوسنة الى ٣٦ قتيلاً من اصل ١٥٨ جندياً دولياً قتلوا على مدى السنوات الثلاث الاخيرة في يوغوسلافيا السابقة.

الى ذلك، تمادى الصرب في اجراءاتهم الهادفة الى اذلال المجتمع الدولي فبعدما رفضوا السماح لديبلوماسيين اميركيين والمان بالدخول الى ساراييفو، قرروا منع الوفود السياسية والمدنية والاعلامية من استخدام المطار للوصول الى العاصمة البوسنية.

واذاعت وكالة انباء سرنا الناطقة باسم الانفصاليين تصريحاً لزعيمهم رادوفان كاراجيتش، قال فيه ان القرار «يشمل اعضاء مجموعة الاتصال الدولية الذين يسعون لاجراء محادثات مع المسلمين». واوضح كاراجيتش ان عدم استثناء اعضاء مجموعة الاتصال من القرار يعود الى «وجود اعضاء في المجموعة يتزعمون الحملة الدولية التي تهدف الى اذلال كل الصرب والتي تجسدت في قرار مجلس الأمن الدولي الاخير الطلب من يوغوسلافيا تشديد الضغط على صرب البوسنة مقابل الاستمرار في تجميد قسم من العقوبات المفروضة عليها».

على صعيد الوضع في الجبهات، أفاد بيان للجيش البوسني الذي صدر امس ان «الصرب فشلوا في تحقيق اي مكسب في كل الهجمات التي بدأوا بشنها الى الجنوب من مدينة برتشكو منذ اسبوع بهدف توسيع الممر المهم الذي يحتلونه شمال البوسنة»، وتصدت لهم قوات الجيش البوسني وحافظت على مواقعها.

واضاف البيان ان حال الطوارئ اعلنت في مدينة توزلا اثر تعرضها للقصف المدفعي الصربي كما قصف الصرب مدينة غوراجدا (شرق) واستمروا في اطلاق رشقات الاسلحة الرشاشة على انحاء مدينة ساراييفو. وطاولت الرمايات نقطة مراقبة للجنود الدوليين الذين ردوا على مصادر النار بالمثل.

وعن الوضع في بيخاتش، ذكر البيان ان محيط مدينة فيليكاكلادوشا «كان اهدأ بعض الشيء نسبياً». لكن تواصل قصف مواقع الفيلق الخامس في حين شوهدت امدادات كبيرة من الجنود والمعدات تنقل الى المقاطعة من منطقة كرايينا الكرواتية التي يحتلها الانفصاليون الصرب».

اذربيجان تؤجر قاعدة عسكرية لروسيا

■ اسطنبول - «الحياة» - من المقرر ان يقوم نائب وزير الخارجية الروسي البرت تشرنيشف بزيارة قريباً الى العاصمة الاذربيجانية باكو لمناقشة تفاصيل الاتفاق الخاص بتأجير اذربيجان الى روسيا قاعدة جابالا التي اقيمت اثناء الحكم السوفياتي.

وذكرت انباء صحافية في تركيا امس الاحد انه تم بالفعل الانتهاء من وضع كل التفاصيل المتعلقة بذلك. وسيتم توقيع الاتفاق قريباً. وقال نائب المدير العام لوكالة ابحاث الفضاء الاذربيجانية علي عباسوف في تصريح نقلته وكالة الانباء الاذربيجانية اول امس السبت ان اذربيجان غير قادرة بمفردها على تشغيل واستعمال القاعدة التي شيدت عام ١٩٨٤، خصوصاً بعد تزايد نسبة التسرب الاشعاعي لثلاثة اضعاف النسب السابقة.

وكانت القاعدة المجهزة بنظام الانذار المبكر، اقيمت بهدف حماية الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي السابق من هجوم جوي محتمل. يذكر ان الرئيس الاذربيجاني السابق أبو الفيض التشي بيه الذي اطيح عام ١٩٩٣، كان قرر اغلاق كل القواعد العسكرية الروسية في اذربيجان.

طياران أميركيان ينقلان أدوية الى هانوي

■ هانوي - رويتر - وصلت طائرة شحن أميركية يقودها طياران حربيان اشتركا في الحرب الفيتنامية الى هانوي أمس الاحد حاملة شحنة امدادات انسانية خاصة لفيتنام هي الاكبر من نوعها منذ انتهاء الحرب عام ١٩٧٥. وحملت طائرة الشحن «ام. دي. ١١» التي تملكها شركة «فيديرال اكسبرس» ٥٠ طناً من الادوية قيمتها سبعة ملايين دولار الى مستشفيات وعيادات فيتنام غير المجهزة طبياً. ويأتي الجسر الجوي الذي اعدته منظمة «هارت - تو - هارت» الخيرية الدولية في كنساس سيتي، قبل اسبوع من الذكرى العشرين لسقوط سايغون في ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٧٥، وهو الحدث الذي انهى الحرب.

دوشانبه ترسل تعزيزات الى الحدود مع افغانستان

طاجيكستان: مقتل ٩ اسلاميين برصاص القوات الروسية

■ موسكو - أ ف ب - نقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن مصادر عسكرية روسية ان حرس الحدود الروسي قتلوا امس الاحد تسعة من الثوار الطاجيك تسللوا الى طاجيكستان من افغانستان المجاورة بعدما اجتازوا نهر بيناج.

جاء ذلك اثر اتهام المعارضة الاسلامية الحكومية الطاجيكية الشيوعية بانتهاك وقف اطلاق النار المعمول به حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري.

وكانت بدأت مفاوضات بين الثوار والحكومة تحت اشراف الامم المتحدة الاربعاء في موسكو. ويفترض ان تؤدي الى الاتفاق على موعد ومكان المفاوضات المقبلة.

واتهمت المعارضة الاسلامية اول من امس الحكومة الطاجيكية بانتهاك وقف اطلاق النار من خلال نشر مئات الجنود على الحدود الطاجيكية - الافغانية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن ناطق باسم حركة النهضة الاسلامية ان ٦٠٠ من حرس الحدود الطاجيك ارسلوا الى الحدود على متن مروحيات عسكرية روسية.

واعتبر الناطق «ان ذلك يشكل انتهاكاً فظاً للاتفاق الذي ابرم في طهران لوقف اطلاق النار بصورة مؤقتة على الحدود الطاجيكية - الافغانية في داخل البلاد كما يشكل محاولة لتجاهل المفاوضات الحالية» في موسكو.

وبدأت الجولة الجديدة من المعارك العنيفة في مطلع الشهر الجاري في شرق طاجيكستان بين حرس الحدود التابعين لمجموعة الدول المستقلة والمعارضين المسلمين المتمركزين في افغانستان.

"الحياة" "الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

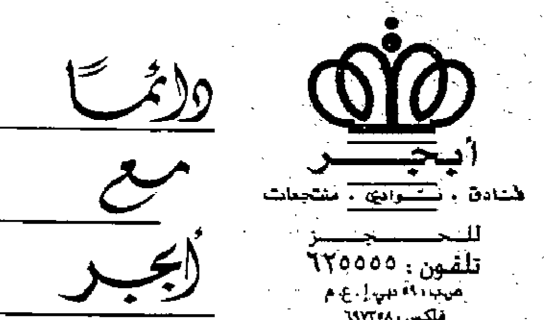
الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٣٧٤٥	
الين الياباني	٨٢,٨٥	
الجنيه الاسترليني	١,٦١٠٢	

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق $ ٣٩٤,٤٠

السعر السابق ٣٩٣,٥٠



يشارك في مؤتمر نفطي في الكويت

لقمان: لا أتوقع تغيير سقف الانتاج و"اوبك" ستواصل تسعير النفط بالدولار

■ الكويت – رويتر – قال الامين العام لمنظمة «اوبك» ريلوانو لقمان امس الاحد انه يتوقع أن يتفق وزراء نفط «اوبك» في حزيران (يونيو) المقبل على مواصلة العمل بسقف الانتاج الحالي للمنظمة البالغ ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً حتى نهاية السنة الجارية. كما أكد ان المنظمة ستواصل تسعير النفط بالدولار في الوقت الحالي.

وأوضح لقمان الذي يقوم بجولة في الخليج، انه لم ير أي بادرة على نية المنتجين لتغيير سقف الانتاج في المحادثات التي ستجري في حزيران في فيينا. وقال لوكالة «رويتر» في الكويت حيث يشارك في مؤتمر نفطي: «ليس لدي ما يشير الى ذلك. وعلى حد علمي فقد تم تمديد العمل بسقف الانتاج للسنة كلها، وما لم تجد امور غير متوقعة افترض ان الوزراء سيلتزمون ما اتفقوا عليه في تشرين الثاني».

وكان وزراء نفط الدول الاعضاء في «اوبك» اتفقوا آنذاك في اندونيسيا على إبقاء سقف الانتاج عند ٢٤,٥٢ مليون برميل يومياً خلال سنة ١٩٩٥، لكنهم احتفظوا لأنفسهم بالحق في اعادة النظر في السقف في حزيران.

وزار لقمان في جولته دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وهي من خارج أعضاء «اوبك». وفي وقت سابق من الشهر الجاري زار ايران والمملكة العربية السعودية. وقال الأمين العام انه يعتقد ان سعر النفط الحالي «جيد لكن يمكن أن يكون افضل».

من جهة اخرى، افاد لقمان ان الدول الاعضاء ستواصل تسعير النفط بالدولار على رغم القلق الذي يعتري بعضها من الضعف الحالي للعملة الاميركية. واشار الى أنه يتعين على المنظمة اجراء دراسات مستفيضة للبدائل المتاحة للدولار قبل ان تفكر في التخلي عنه في تسعير النفط واعتبر انه «لا يمكن التحول الى عملات اخرى أو سلة عملات من دون دراسة مستفيضة لما ينطوي عليه ذلك».

وكان مسؤولون من بعض الدول المنتجة للنفط اثاروا امكان التخلي عن استخدام الدولار في تسعير النفط عقب تراجعه الى مستويات دنيا قياسية أمام عملات رئيسية. وقال لقمان انه غالباً ما فكر المنتجون في السابق لدى تعرض الدولار لمتاعب في التحول منه الى عملات أخرى او سلة عملات، لكن عندما يسترد الدولار عافيته ينسى المنتجون الموضوع برمته.

وعن سوق النفط أكد لقمان ان المنظمة تبحث سبل التعاون مع الدول المنتجة غير الاعضاء في ما يتعلق باشاعة الاستقرار في السوق. وقال ان المسألة تحتاج للبحث في صورة ملحة. واضاف: «اننا نتحدث بالفعل مع دول غير اعضاء. اننا نتحدث اليهم منذ فترة».

وكان لقمان يعلق على دعوة وجهها هشام ناظر وزير النفط السعودي أول من امس السبت لمزيد من التعاون بين الدول الاعضاء في «أوبك» وغير الأعضاء فيها في اطار عمل جديد لدعم الأسعار.

وعن العراق أوضح الأمين العام ان المنظمة ستفعل ما هو في مصلحتها في حال رفع الحظر الدولي عن صادرات النفط العراقية. وقال: «ان العراق عضو في اوبك. وعند عودته (الى سوق النفط) في حال رفع العقوبات، سيبحث المؤتمر الأمر من الزاوية التي في صالحه وسيقرر أفضل الخطوات بالنسبة للمنظمة». واضاف ان موعد رفع الحظر أمر يعود للأمم المتحدة.

واشار لقمان الى ان «اوبك» قد تعقد مؤتمراً طارئاً لمناقشة عودة العراق الى السوق في حال رفع العقوبات او تخفيفها. وتحظر الأمم المتحدة على العراق تصدير نفطه مذ غزا الكويت عام ١٩٩٠. وفي وقت سابق من الشهر الجاري جددت الأمم المتحدة عرضاً على العراق بالسماح له ببيع كميات محدودة من النفط تصل قيمتها الى بليوني دولار لشراء اغذية وادوية. إلا أن العراق رأى ان الاقتراح انتهاك لسيادته.

وفي ما يتعلق بالغابون قال الامين العام لـ «اوبك» امس ان نتيجة المحادثات الخاصة بعضوية هذا البلد ستعلن في مؤتمر المنظمة المقبل. وكانت الغابون وهي أصغر دولة منتجة للنفط في «اوبك» هددت بالانسحاب من المنظمة إذا لم يتم خفض رسوم اشتراكها.

مؤتمر "استخدام الغاز في السعودية" يبدأ اليوم في مدينة الجبيل

□ جدة – «الحياة»:

■ تبدأ اليوم في مدينة الجبيل الصناعية اعمال المؤتمر الدولي للغاز الذي يعقد تحت عنوان «استخدام الغاز في توليد الطاقة والتنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية» ويدور حول استخدامات الغاز المستقبلية في الاغراض الصناعية والطاقة. ويعقد المؤتمر تحت رعاية الهيئة الملكية للجبيل وينبع ومجلس الغرف السعودية. ويدعمه عدد كبير من شركات الطاقة والمال والانشاء.

وينتظر ان يفتتح المؤتمر الأمير عبدالله بن فيصل بن تركي رئيس الهيئة الملكية، بينما سيكون السيد محمد علي الحرازي مدير التخطيط في شركة «ارامكو السعودية» ضمن المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر الى جانب السيد جوجليم موسكتو رئيس مجلس الادارة والرئيس التنفيذي لشركة «اجيب». وكذلك سيتحدث في المؤتمر خبراء دوليون في مجال الطاقة بينهم الدكتور نقولا سركيس رئيس المركز العربي للبحوث النفطية في باريس.

تأجيل قرض بـ ٦٨٠ مليون دولار لتمويل مشروع غاز قطري

■ دبي – رويتر – قال مصرفيون امس ان توقيع قرض قيمته ٦٨٠ مليون دولار لتمويل مشروع غاز قطري ضخم تأجل أسابيع مع قيام المصارف بالبحث في تفاصيل الاتفاق المعقدة.

وقال مصرفي مقره الخليج انه ليست هناك مشاكل وراء التأخير في توقيع القرض لكن البحث في التفاصيل يستغرق وقتا اطول من جانب المصارف.

وذكر آخر ان الاتفاق يشهد تقدماً سريعاً جداً لكن ما يزيده تعقيدا هو كون وكالات ضمان اعتمادات الصادرات تشارك فيه وكونه أكبر تمويل لمشروع في المنطقة. وأضاف ان ما يحدث الآن هو بمثابة قيام المصارف بضبط الامور في صورة افضل.

وتوقع المصرفيون ان يتم التوقيع في غضون أسابيع. وهذا التمويل احد قرضين رئيسيين يجري ترتيبهما في منطقة الخليج.

وقال المصرفيون انه من المقرر ان توقع قطر في ٢٩ من نيسان (ابريل) الجاري اتفاقاً نهائياً مع كونسورتيوم ياباني برئاسة «بنك طوكيو» لتقديم قرض لتمويل الجزء الخاص بالعمليات الامامية مثل التسويق لمشروع شركة قطر للغاز المسيّل (قطر غاز).

وكانت قطر توصلت في حزيران (يونيو) الماضي الى اتفاق في شأن القرض في طوكيو.

وطلبت «قطر غاز» من خلال مصرف «جي. بي. مورغن» مستشارها المالي، من أربعة مصارف تدبير القرض المشترك الذي تبلغ قيمته ٦٨٠ مليون دولار لبدء أعمال التنقيب والانتاج في المشروع.

وقال المصرفيون ان قطر تدرس ايضاً مسألة اقتراض ٣٠٠ مليون دولار أخرى لتمويل زيادة الطاقة المزمعة لمشروع «قطر غاز» الى ستة ملايين طن سنويا من اربعة ملايين طن بعد توقيع زبائن يابانيين جدد اتفاقات للشراء.

وتعتمد قطر على شركة «قطر غاز» الى جانب مشروع آخر للغاز الطبيعي المسيّل لدعم دخلها من النفط. ويعتبر حقل الشمال في قطر اكبر حقل بحري للغاز في العالم، اذ يزيد احتياطه المثبت من الغاز على تسعة تريليونات متر مكعب.

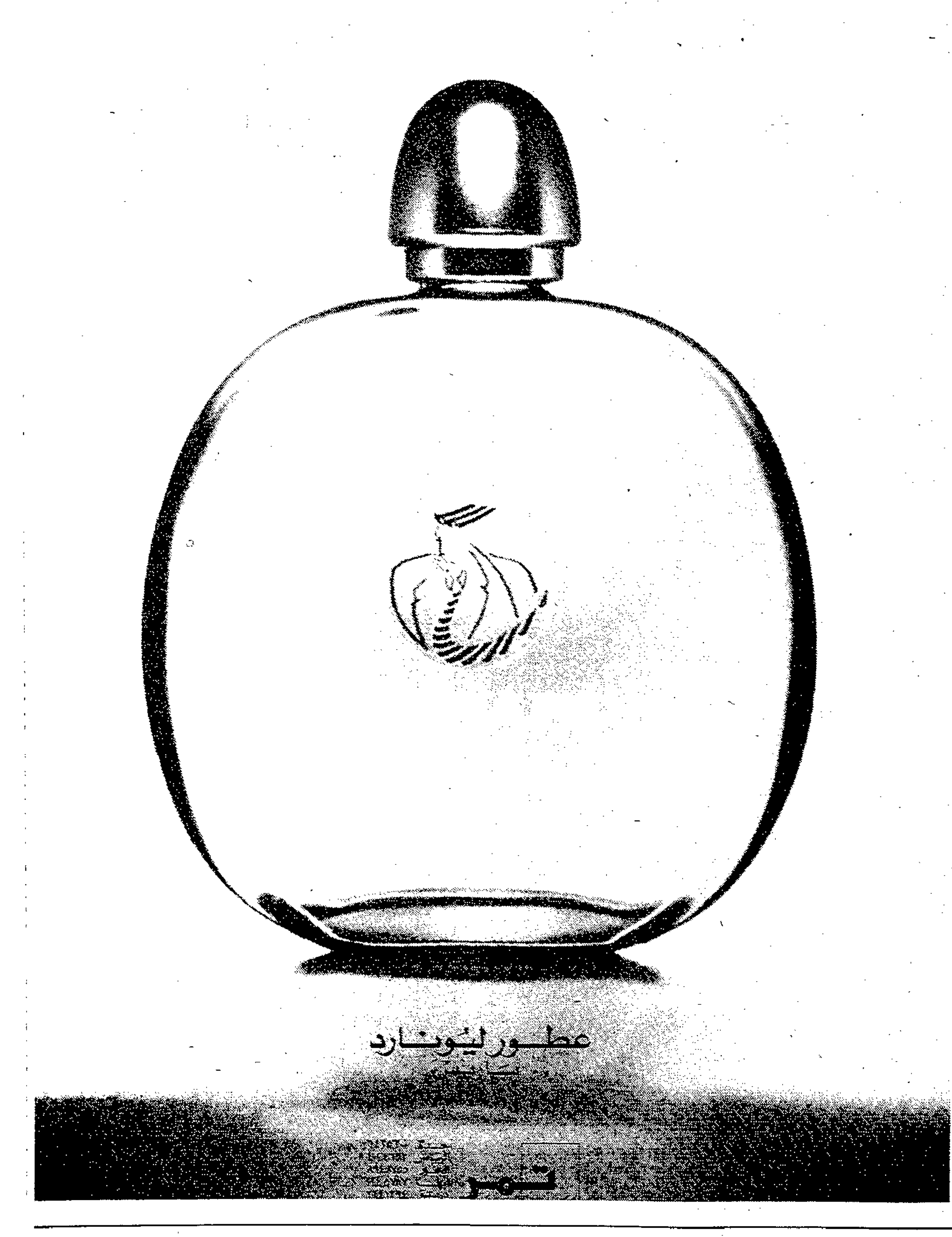
وافاد المصرفيون ان تقديم القرض المشترك الذي يبلغ ٦٨٠ مليون دولار لن يتم قبل فترة. واضافوا ان مدة القرض قد تراوح بين ١٠ و١٢ سنة وان وكالات ضمان اعتمادات الصادرات من فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا تشارك في المفاوضات الخاصة بضمان ما قد يصل الى نصف قيمة القرض.

ويرجح أن تبلغ كلفة شركة قطر للغاز ستة او سبعة بلايين دولار. وتقدر تكاليف الجزء الخاص بانشطة عمليات الانتاج بنحو ١٫٣ بليون دولار.

وستباع اربعة ملايين طن سنويا لشركة «تشوبو» اليابانية للطاقة الكهربائية بموجب اتفاق مدته ٢٥ سنة.

والمصارف التي طلب منها تمويل عمليات الانتاج هي «كريدي ليونيه» و«سوسيتيه جنرال» الفرنسيان ومصرف «باركليز» البريطاني و«بنك الخليج الدولي» ومقره البحرين.

وفي ما يتعلق بمشاريع عمليات الانتاج تملك «المؤسسة القطرية العامة للبترول» ٦٥ في المئة من «قطر غاز»، في حين تملك شركة «توتال» الفرنسية ٢٠ في المئة و«موبيل» الاميركية عشرة في المئة وكل من شركتي «ماروبيني» و«ميتسو» اليابانيتين ٢,٥ في المئة.



رجال أعمال أردنيون قدموا طلبات لتأسيس شركات تأمين جديدة

□ عمان – من صلاح حزين:

■ قالت مصادر صناعة التامين ان عدداً من رجال الاعمال الاردنيين بادروا الى تقديم طلبات لتاسيس شركات تامين جديدة في الأردن بعد صدور قانون مراقبة اعمال التامين الجديد. واضافت ان رجال الاعمال المذكورين ينتظرون تفاصيل بند واحد من بنود تاسيس شركات التامين هو البند المتعلق بتحديد راس مال شركات التامين الجديدة، والذي تاجل صدوره.

وكان قانون مراقبة أعمال التامين الجديد، وهو قانون معدل عن القانون القديم الذي كان صدر عام ١٩٨٤، قد سمح لمن يرغب من رجال الاعمال بتاسيس شركات تامين جديدة بعد ان كان اوقف تاسيس مثل هذه الشركات، وبادر الى تخفيض عدد الشركات العاملة من ٣٣ الى ١٧ شركة.

وقالت المصادر ان احد الطلبات المقدمة الى وزارة الصناعة والتجارة يتضمن رغبة عدد من رجال الاعمال الاردنيين في تاسيس شركة تامين اسلامية. واوضحت ان هذه الشركة سوف تتبع النموذج الاسلامي في التامين، مؤكدة ان المثل الذي تحتذيه الشركة هو مثال شركة التامين الاسلامية في جدة في السعودية. واضافت ان «البنك الاسلامي الاردني» سوف يكون احد ابرز الاطراف المساهمة في تاسيس الشركة، اذ سيكون له النصيب الاكبر من اسهم الشركة.

وذكرت المصادر القريبة من شركات التامين الاردنية ان مجموعة اخرى من رجال الاعمال الاردنيين العائدين من الكويت وبلدان الخليج الاخرى يسعون الى تاسيس شركة تامين في الأردن مستفيدين من الخبرات العائدة من الكويت والخليج.

وكان عدد من ابرز خبراء التامين العائدين من الخليج قد اسسوا شركة تامين في الضفة الغربية في شهر شباط (فبراير) ١٩٩٣، تحت اسم شركة التامين الوطنية الفلسطينية لتكون اول شركة فلسطينية تدخل المعترك التاميني بعد ٢٥ عاماً من الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة. واوضحت المصادر ان احد ابرز مؤسسي الشركة قد استقال من منصبه في الشركة، وهو منصب رفيع المستوى، وهو الآن يجري اتصالات لتاسيس شركة تامين جديدة في الأردن مستعيناً، مرة اخرى، بالخبرات التامينية العائدة من الخليج الى الأردن.

مصر تنفذ السنة الجارية المرحلة الأولى من مشروع كهرباء سيناء

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ وضعت وزارة الكهرباء والطاقة في مصر خطة عاجلة لتنفيذ مشروع كهربائي ضخم في شبه جزيرة سيناء باستثمارات تصل الى ثلاثة بلايين جنيه (٨٨٤ مليون دولار).

وقال السيد محمد السعيد عيسى رئيس هيئة كهرباء مصر لـ «الحياة» ان المرحلة الاولى للمشروع تنتهي السنة الجارية وتشمل محطتي محولات كهربائية في كل من القنطرة شرق سيناء والعريش شمالها، اضافة الى تشغيل محطة توليد كهرباء العريش التجارية بطاقة ٦٠ الف كيلوواط بكلفة اجمالية مقدارها ٢٥٠ مليون جنيه.

واضاف ان المرحلة الثانية ستبدأ سنة ١٩٩٨ وتتضمن اضافة اربع محطات تحويل اخرى في مناطق طابا ونويبع وشرم الشيخ والطور وتنفيذ مشروع محطة توليد كهرباء عيون موسى العملاقة بطاقة ٦٥٠ الف كيلوواط التي تصل كلفتها الاجمالية الى ١,٢٥ بليون جنيه ويتم خلالها مد ٧٠٠ كلم من خطوط جهد ٢٢٠ و٥٠٠ الف كيلو فولت لاستكمال الحلقة الدائرية في سيناء.

وأشار عيسى إلى أن المشروع الكهربائي سيوفر الطاقة لمشاريع سياحية وعمرانية وزراعية وتعدينية وصناعات بيئية وحرفية لافتا الى ان المشروع يشمل ربط شبكات الكهرباء في محافظتي شمال سيناء وجنوب سيناء معا ثم ربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة في مصر بهدف ضمان تبادل الطاقة بينهما وتامين الكهرباء لهذه المشاريع.

من جهة اخرى، قال رئيس هيئة كهرباء مصر انه تقرر تخصيص ٨٠٠ مليون جنيه لتمويل مشاريع عدة في مجال الطاقة وتوليد الكهرباء في الساحل الشمالي لمصر والبحر الاحمر على اعتبار ان محافظة البحر الاحمر حلقة وصل في مشروع الربط الكهربائي لدول المشرق العربي مع مصر.

وأوضح ان البرنامج يتضمن مد خط هوائي جهد ٢٢٠ الف كيلو فولت امبير يربط الاسكندرية حتى السلوم، اضافة الى اقامة محطات للمحولات الكهربائية في مناطق برج العرب والضبعة والعمير ومرسى مطروح والسلوم واقامة مشروع الربط المصري – الليبي الذي تنفذه حاليا احدى الشركات المصرية المتخصصة.

طالبت المدير السابق للشركة بإعادة ٩ ملايين درهم

لجنة التحقيق في فضيحة "المغربية" لا ترى أي دليل على وجود اختلاس

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ طالبت لجنة التحقيق في فضيحة شركة الخطوط المغربية الرئيس السابق للشركة محمد مكوار باعادة مبلغ ٩ ملايين درهم (١,١ مليون دولار) الى موازنة الشركة. واعتبر تقرير اللجنة التي راسها وزير المال المغربي محمد القباج ان «المبالغ المذكورة استخدمت من جانب الرئيس السابق للشركة وعائلته في مشتريات وخدمات مختلفة سددت من موازنة الشركة». ولم تدن اللجنة أياً من المسؤولين السابقين بعمليات اختلاس. واكتفت بالاشارة الى وجود تلاعبات مالية واستخدام اموال الشركة لاهداف شخصية وعائلية.

ويصدر في مطلع الشهر المقبل التقرير المفصل للجنة التي اشارت الى غياب اي دليل على الاختلاس في قضية «الخطوط الملكية المغربية» التي تورط فيها عدد من المديرين وكبار المراقبين. وذكرت اللجنة «ان الامر يتعلق بسوء تدبير واستغلال موارد الشركة لاغراض خاصة».

وكان متوقعاً ان تكتفي اللجنة بهذه النتيجة على اساس الخدمات السابقة التي قدمها المسؤولون السابقون الى الشركة. وهو عرف في المغرب يقضي بعدم ادانة كبار الموظفين واعتبار تجاوزاتهم المالية مجرد نفقات مبالغ فيها.

وقال محمد حصاد الرئيس الجديد للشركة ان برنامج عمل جديداً سيعرض لاحقاً يحدد استراتيجية عمل الخطوط المغربية التي تواجه مصاعب مالية حادة.

وذكر حصاد ان الشركة ستلغي مشتريات اربع طائرات من نوع «بوينغ – ٧٣٧» كانت تعاقدت في شأنها مع شركة «بوينغ انترناشونال» وستكتفي بست طائرات من اصل عشرة كانت ستشتريها في السنوات الخمس المقبلة. ولن يكون باستطاعة الخطوط المغربية تسديد ديونها المستحقة لدى المؤسسة الاميركية لذلك فهي لن تُدخل الخدمة اي طائرة جديدة في الفترة ١٩٩٦ – ١٩٩٧ في محاولة لاعادة التوازن. وكانت قيمة الصفقة بلغت نحو ٩٠٠ مليون دولار قدمت مؤسسة «اكسيم بنك» ضمانات ائتمانية خاصة بها.

وتقول مصادر من شركة الخطوط الجوية المغربية ان خطة العمل المقبلة تقضي باعادة النظر في بعض الخطوط والرحلات غير المربحة واقرار استراتيجية تعاون مع شركات اجنبية للتغلب على المنافسة الدولية وتراجع حجم مبيعات التذاكر. وتواجه «المغربية» عجزاً في موازنتها للسنة الجارية بلغ، حسب التقرير السنوي للشركة، ٤٣ مليون درهم وتراجعاً حاداً في حركة السياحة الاجنبية نحو المغرب منذ صيف ١٩٩٤ نتيجة ما عُرف باحداث اطلس آسني في مراكش ومقتل سياح اسبان.

ولمواجهة ظروفها الصعبة تنوي الخطوط الملكية المغربية اقامة تعاون «استراتيجي» مع كل من الخطوط الفرنسية والخطوط الايبيرية الاسبانية وشركة طيران الخليج العربية. وحسب مصادر من الشركة فان خطة العمل التي ستبحث في ٢ الشهر المقبل بمشاركة عدد من الوزراء وكبار رجال الاعمال المحليين والاجانب، تقضي بان تقوم المغربية بالإنابة عن رحلات طيران الخليج الى شمال القارة الاميركية وتنوب طيران الخليج عن المغربية في الاسواق الأسيوية، بينما يكون للتعاون مع الخطوط الفرنسية والاسبانية داخل القارة الاوروبية وفي الدول الافريقية جنوب الصحراء.

والهدف من هذه الخطة، التي ما زالت في بدايتها، محاولة تقليص نفقات بعض الرحلات وتطوير اداء بعض الرحلات الاخرى وصولاً الى اعادة التوازن الى الشركة. وهو المطلب الذي تلح عليه الحكومة المغربية خلال السنتين المقبلتين تمهيداً لطرح «المغربية» للتخصيص في نهاية ١٩٩٧ او ١٩٩٨. ولا يستبعد ان تكون الاطراف التي تدخل معها حالياً في خطة العمل الاستراتيجية هي نفسها التي قد تتحول الى مساهم في راس المال في اشارة الى شركة طيران الخليج التي وردت في برنامج التنسيق جنباً الى جنب مع كل من «اير فرانس» و«ايبيريا» اللتين تملكان حصصاً صغيرة في الخطوط الملكية المغربية منذ انشائها عام ١٩٥٧.

وفد تجاري سعودي في القاهرة للبحث في مشاكل العمالة المصرية الوافدة

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وصل الى القاهرة وفد تجاري سعودي برئاسة الامين العام لمجلس الغرف التجارية والصناعية في الرياض و«اللجنة الوطنية للاستقدام في مجلس الغرف التجارية» لاجراء محادثات مع المسؤولين في وزارة القوى العاملة والتشغيل المصري وشعب شركات الحاق العمالة المصرية.

وابلغ العميد عبدالجليل محمد مجاهد رئيس «شعبة شركات الحاق العمالة المصرية في الخارج» ان زيارة الوفد التجاري السعودي ترمي الى عقد اتفاقات تعاون بين شركات العمالة المصرية في محافظات القاهرة والجيزة والشرقية ومكاتب الاستقدام الاهلية السعودية التي تشرف عليها وزارة القوى العاملة والتشغيل في مصر.

وتركز المحادثات على ما تم انجازه في مجال العمالة عقب المحادثات التي اجراها وزير القوى العاملة والتشغيل المصري احمد العماوي في السعودية في ٢٤ آذار (مارس) الماضي والمتعلقة بالعمالة المصرية في السعودية وتسويقها في شكل مباشر وسريع. ويشكل المصريون النسبة الاكبر من اجمالي العمالة الوافدة الى السعودية، اذ يصل عددهم الى اكثر من مليون شخص يعملون في مجالات عدة.

وقال مصدر اقتصادي مصري لـ «الحياة» إن هناك فرص عمل جديدة للعمالة المصرية في السعودية اقرت بناء على اتفاق تم بين رئيس اتحادي الغرفتين الصناعية والتجارية وشركات العمالة في البلدين، ملبية حاجات السعودية الى العمالة المصرية عن طريق وزارة القوى العاملة المصرية خصوصا بالنسبة الى التخصصات النادرة والاعمال الفنية الاخرى. وتقوم الوزارة حاليا باعداد هذه النوعيات من العمالة وتدريبها وفق حاجات سوق العمل في السعودية.

وتتناول المحادثات وضع اطار عام لمشاركة شركات استقدام العمالة السعودية مع شركات توظيف العمالة المصرية في الخارج لتامين التدريب اللازم للعمالة المصرية المطلوبة في السوق السعودي، على ان يتم وضع الاطار القانوني والتمويلي لعملية التدريب عن طريق انشاء مركز جديد للتدريب ودعم القرارات الفنية والتكنولوجية لمراكز التدريب التابعة للوزارة.

يذكر ان الوزير العماوي اتفق مع نظيره السعودي محمد علي الفايز خلال زيارته السعودية في ٢٤ آذار (مارس) الماضي على قضايا عدة اهمها أن يتحمل صاحب العمل الرسوم الجديدة للتأشيرة الخاصة بالتعاقد المصري للعمل في السعودية بعد ان تقرر زيادتها الى ٩١٠ على ان يدرس ويتم درس إمكان تسديدها بعد التحاق العامل المصري بمقر عمله الى السعودية وإمكان منح السعودية اصحاب الاعمال مدة ستة اشهر لتسوية اوضاع الشركات المخالفة والتي تغير نظام الكفيل وكذلك للعمالة التي تقوم بنقل الكفالة حتى لا تتعرض هذه الشركات للغرامة التي تصل احيانا الى ١٠ آلاف ريال اضافة الى ترحيل العامل المخالف. كما اتفق الوزيران على اجتماع اللجنة التفصيلية المشتركة الخاصة بالشؤون العمالية مرتين كل سنة لمناقشة المشاكل المتعلقة بالعمالة المصرية في السعودية.

القومية للتشييد والتعمير المصرية تشارك في اعادة اعمار لبنان

□ القاهرة - من كريم المهندس:

■ تبدأ الشركة القومية للتشييد والتعمير (إحدى شركات قطاع الاعمال المصرية) نشاطها في لبنان للمرة الأولى الشهر المقبل وذلك في اطار اتفاقات التعاون الموقعة بين البلدين التي تلحظ مساهمة مصر في مشاريع إعادة إعمار لبنان ودعم البنية التحتية.

وذكر مسؤول في الشركة القومية لـ «الحياة» بان مدير مكتب الشركة في بيروت السيد احمد سمير التقى الوزراء اللبنانيين المسؤولين عن ادارات الانتاج والخدمات وشرح لهم اهداف وامكانات العمل مع القطاعات المختلفة بما يحقق التعاون المشترك لإعادة الاعمار والمساهمة في اقامة مشاريع التنمية اللبنانية. واضاف ان الشركة المصرية ستسهم في بعض هذه المشاريع مثل تعميق ميناء بيروت. يذكر أن وفدا من المستثمرين اللبنانيين عقد اجتماعا في القاهرة عقب عيد الفطر مع مجموعة من رجال الاعمال المصريين لدرس امكان زيادة الاستثمارات اللبنانية في مصر واقامة مشاريع مشتركة مع الجانب المصري.

السعودية: ٥,١ مليون خط هاتفي جديد

■ جدة - «الحياة» - تنفذ وزارة البرق والبريد والهاتف السعودية اكبر برنامج لتوسيع شبكة الاتصالات وتحديثها وهو مشروع المليون ونصف المليون خط الى جانب ٢٠٠ ألف هاتف نقال.

وتزداد اهمية الاتصالات في السعودية بسبب موسم الحج. ومن هذا المنطلق حرصت الحكومة السعودية على اتخاذ كافة الترتيبات لتقديم خدمات الاتصالات الى الحجاج والأجهزة الحكومية من خلال شبكة الاتصالات السعودية ووضعها بكامل تجهيزاتها في خدمتهم حتى أصبح بامكان الحاج الاتصال الدائم باهله وذويه بالوسائل البرقية والهاتفية والتلكسية والبريدية.

وعلم ان وزارة البرق والبريد والهاتف هيات مركز اتصالات الحج وخدمات الاتصالات الهاتفية والتلكسية والبرقية وخدمات البث الاذاعي والتلفزيوني والخدمة البريدية في كافة الأماكن المقدسة.

ولا تتعامل شبكة الاتصالات في المملكة العربية السعودية إلا بلغة الأرقام، اذ بلغت الطاقة الاستيعابية للمقاسم على مستوى البلد عام ١٩٩٤ اكثر من ١,٦ مليون خط. أما هواتف العملة فبلغ عددها للعام نفسه ٧٣٤٠، كما بلغ عدد الهواتف السيارة ١٥٨٦٦ هاتفاً. وبلغ عدد اكشاك الهاتف حتى العام الماضي ١٠٢٨١. وتغطي الخدمة الهاتفية في السعودية اكثر ٤٥٠ مدينة وقرية بالاضافة الى شبكة التلكس حيث تم تركيب ثلاثة مقسمات متطورة في الرياض وجدة والدمام.

وفي مجال قطاع البرق بلغت مراكز الخدمة البرقية ٢٧٩ مركزاً منتشرة في انحاء السعودية. وبالنسبة الى قطاع البريد اصبحت الخدمة البريدية تغطي ٤٦٦٤ مدينة وقرية وهجرة. وبلغ عدد صناديق بريد المشتركين ٢٦٨٩٦٩ صندوقاً. وتم التوسع في خدمة البريد الممتاز تماشياً مع النهضة والتطور التي تعيشهما السعودية اذ بلغ عدد المكاتب التي تؤدي هذا النوع من الخدمة اكثر من ٣٤ مكتباً تشمل خدمتها ٣٧ مدينة داخل السعودية و٤٦ دولة عربية وأجنبية. وتم تطبيق نظام البريد الالكتروني.

اتجاهات اقتصادية

مصرف اليابان المركزي اشترى ١٨ بليون دولار لدعم العملة الاميركية

● طوكيو - رويتر - قالت صحيفة اقتصادية بارزة امس الاحد ان مصرف اليابان المركزي اشترى نحو ١٨ بليون دولار في سوق القطاع في الاشهر الاربعة الأولى من السنة الجارية لوقف الارتفاع الجامح للين.

واوضحت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» ان ذلك يعادل ثلثي كمية الدولارات التي اشتراها مصرف اليابان للتدخل في السوق خلال العام الماضي باكمله.

واضافت انه منذ شهر نيسان (ابريل) وحتى الآن سارع مصرف اليابان الى شراء ٦ بلايين دولار. وكانت اخر مرة تدخل فيها بمثل هذه الدرجة في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ عندما نزل سعر الدولار الى ما دون ١٠٠ ين.

وعلى رغم محاولات محمومة من جانب المصرف لوقف ارتفاع الين، فان العملة اليابانية بلغت سعراً قياسياً مرتفعاً لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بلغ ٧٩.٧٥ ين الاربعاء الماضي. ونزل الدولار نحو ٢٠ في المئة مقابل الين منذ كانون الثاني (يناير).

مصارف المانيا تشير الى فوائد ضعف الدولار

● بون - رويتر - قال مانفريد فيبر رئيس اتحاد المصارف الالمانية ان ارتفاع المارك يجب الا ينظر اليه من منظور سلبي فحسب.

وأضاف في مقابلة اجرتها معه صحيفة «شمنيتس فراي برس» ان قوة المارك تساعد على خفض التكاليف بتقليل السعر الذي يدفعه المصنعون الالمان لعدد كبير من المواد الخام المستوردة والسلع نصف المصنعة.

لكن الصحيفة نقلت عنه ان ارتفاع المارك يضر أيضاً بالقدرة التنافسية لشركات التصدير الألمانية.

ومع اقتراب اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الأسبوع الجاري حذر فيبر من الافراط في التدخل في اسواق القطع.

وقال ان فرض ضريبة على التعاملات في النقد أو العودة الى اسعار الصرف الثابتة اذا حدث سيكون امراً غير عملي ولن يعزز النمو والتوظيف.

ارتفاع هامشي لمؤشر الاسهم الرسمي في السعودية

المنامة - رويتر - ارتفع مؤشر الاسهم الرسمي في السعودية ارتفاعاً هامشياً الأسبوع الماضي عقب نزوله الى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٩١ قبل اسبوعين.

وقالت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) ان المؤشر المكون من ١٠٠ نقطة صعد ٠.٠٥ نقطة في الأسبوع المنتهي الخميس الماضي ليبلغ ١١٦,٢١ نقطة.

وأظهرت ارقام «ساما» التي نقلتها وكالة الانباء السعودية امس ان مجموع الاسهم التي تم تداولها في السوق التي تعمل (العاملة عن طريق الهاتف والكومبيوتر) انخفضت الى ١.٥٦ مليون سهم من ١.٩١ مليون سهم الأسبوع السابق.

كما هبطت قيمة الاسهم المتداولة الى ٢٢٨,٣ مليون ريال (٦٠.٩ مليون دولار) من ٢٥٣.٦ مليون ريال (٦٧.٦ مليون دولار).

مصر تعلن عن كشف نفطي جديد في السويس

● القاهرة - «الحياة» - أعلن وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي ان «شركة بترول خليج السويس» حققت كشفا بتروليا جديدا في منطقة شمال اكتوبر البحرية تحت مياه خليج السويس.

وقال إن البئر الاستكشافية الاولى تبعد ٥.٣ كيلو متر شمال حقل اكتوبر وانه تم العثور على طبقة حاملة للنفط الخام في رمال العسل سمكها ٥٠ قدما أعطت ١٤٠٠ برميل يوميا بدرجة جودة ٢٦ درجة.

واوضح ان الكشف الجديد جاء نتيجة استخدام تكنولوجيا المسح الزلزالي ثلاثي الابعاد وهي احدث الطرق المتقدمة في هذا المجال.

الأردن ومصر يبحثان في التعاون في مجال النقل البحري

● عمان - رويتر - قالت مصادر رسمية امس الاحد ان عمان والقاهرة تبحثان في امكان خفض رسوم العبور في ميناء السويس المصري وميناء العقبة الاردني لزيادة فرص العمل وقدرتهما على منافسة موانئ اسرائيل الواقعة على البحر الأبيض المتوسط.

واتفق الجانبان خلال محادثات عقدت في عمان أول من أمس برئاسة محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس ومسؤولين اردنيين في مجال النقل على تحديد اسعار النقل الجديدة من قبل لجنة مشتركة ستجتمع قريباً لوضع الترتيبات. وأكدا ضرورة العمل بكل الوسائل المتاحة لتحسين فرص المنافسة لدى موانئ الطرفين في مرحلة السلام.

مشروع فوسفات مصري يبدأ انتاج ٦٠٠ الف طن بنهاية ١٩٩٥

● القاهرة - رويتر - قالت وزارة الصناعة المصرية أمس الاحد ان مشروع فوسفات ابو طرطور سيبدأ الانتاج بنهاية عام ١٩٩٥ بطاقة انتاجية تبلغ ٦٠٠ الف طن سنوياً وقد تصل الى ٢.٢ مليون طن بحلول سنة ١٩٩٧.

وذكرت الوزارة في بيان ان استثمارات مشروع ابو طرطور تصل الى ٢.٨٩ بليون جنيه (٨٧٦.٥ مليون دولار). وتأتي في اطار مجموعة مشاريع تنفذها الوزارة حالياً بكلفة اجمالية تقدر بـ ٥.٤ بليون جنيه.

واوضح البيان الذي اصدره مكتب وزير الصناعة والثروة المعدنية ابراهيم فوزي ان الوزارة تعكف حالياً على تنفيذ مجمعات صناعية جديدة بكلفة تصل الى حوالى ٢٢٠ مليون جنيه (٦٤.٧ مليون دولار). وستضم المجمعات ٣٥٠٠ وحدة صناعية جديدة.

الاتحاد الأوروبي يؤيد انضمام الصين الى منظمة التجارة الدولية

● بكين - رويتر - أعلن مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي أمس الاحد ان الاتحاد يؤيد محاولة الصين الانضمام الى منظمة التجارة الدولية لكن شرط ان تحقق بكين مزيداً من التقدم في ازالة الحواجز التجارية امام الواردات.

وقال السير ليون بريتان نائب رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد في ختام زيارة قام بها الى الصين واستمرت ٦ أيام ان اوروبا لا تمانع في منح الصين عضوية لفترة انتقالية للسماح لها بالوفاء بالشروط اللازمة. وأضاف انه يأمل ان تعود بكين الى مائدة المفاوضات الشهر المقبل.

وأشار الى ان الولايات المتحدة اقتربت من موقف الاتحاد الأوروبي السماح للصين بالانضمام الى المنظمة لفترة انتقالية مدتها ٦ اشهر. وقال انه ناقش عضوية الصين مع ميكي كانتور الممثل التجاري الاميركي قبل قدومه الى الصين وانه سيجتمع معه مرة اخرى قريباً.

تدشين اول خط ملاحي عربي لتجارة الترانزيت في بورسعيد

● القاهرة - «الحياة» - بدأ العمل في تدشين اول خط ملاحي عربي لتجارة الترانزيت في ميناء بورسعيد في مصر. ويتبع الخط احدى الشركات الاستثمارية الملاحية في الخليج، على ان تكون بورسعيد مقرا لنقل التجارة العالمية له من منطقة شرق آسيا ووسط وغرب اوروبا. وسيضيف هذا الخط ٣٠ الف حاوية سنويا الى طاقة الميناء، ويحقق ٥.١ مليون دولار سنويا أرباحاً.

من جهة اخرى قدم فخر الدين خالد محافظ بورسعيد مذكرة توضيحية الى رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي في شأن ترشيح المحافظة لمشروع منطقة التجارة الحرة العربية، طالب فيها بضرورة تبني وفد مصر لدى الجامعة العربية لهذا الترشيح.

وتتضمن المذكرة العوامل والمقومات التي تؤهل بورسعيد لتكون مقرا لهذه المنطقة، بينها الموقع المميز ووضعها كمنطقة حرة.

يذكر ان هناك ٢٠ الف سفينة تمر عبر ميناء بورسعيد سنويا وتتوافر في الميناء محطة حاويات عملاقة اضافة الى الصوامع والساحات والمخازن الملحقة بها.

الواردات السورية ترتفع في النصف الأول من ١٩٩٤

■ دمشق - رويتر - اظهرت احدث الاحصاءات الحكومية ان ميزان التجارة الخارجية السوري في النصف الأول من العام الماضي يميل لمصلحة الواردات على حساب الصادرات غير النفطية.

واوردت النشرة التي اصدرها المكتب المركزي للاحصاء في سورية عن التجارة الخارجية خلال النصف الأول من عام ١٩٩٤ ان قيمة الواردات السورية خلال هذه الفترة بلغت ٢٦,٩ بليون ليرة سورية (٦٤٠ مليون دولار) بينما بلغت قيمة الصادرات غير النفطية ١٧,٢ بليون ليرة سورية (٤٠٩ ملايين دولار).

وبلغت القيمة الاجمالية للواردات عام ١٩٩٣ نحو ٤٦,٤ بليون ليرة سورية (١,١ بليون دولار) بينما كانت قيمة الصادرات غير النفطية ٣٥,٣ بليون ليرة سورية (٨٤٥ مليون دولار). ولم تتوافر أرقام عن النصف الأول من عام ١٩٩٣.

يذكر ان سورية التي تنتج حالياً نحو ٦٠٠ الف برميل من النفط تصدر ما يزيد على ٣٢٠ الف برميل يومياً تباع في اسواق النفط العالمية.

واظهرت الاحصاءات انه خلال النصف الأول من عام ١٩٩٤ كانت اليابان اكبر الموردين الى سورية اذ بلغت قيمة مستوردات سورية منها ٢,٦٨ بليون ليرة سورية (٦٤ مليون دولار) وتلتها في الترتيب ايطاليا التي بلغت قيمة واردات سورية منها ٢,٦٤ بليون ليرة سورية (٦٣ مليون دولار).

وتبين ان ايطاليا هي أكبر شريك تجاري لسورية من حيث حجم الصادرات والواردات، اذ بلغت قيمة الصادرات السورية اليها ٥,٠٤ بليون ليرة سورية (١٢٠ مليون دولار).

وكان لبنان ثاني اكبر سوق للصادرات السورية، اذ بلغت قيمة الصادرات السورية اليه ١,٩ بليون ليرة سورية (٤٥ مليون دولار) خلال النصف الأول من العام الماضي. ومن الدول الاخرى التي تصدر اليها سورية كانت بالترتيب فرنسا وروسيا واسبانيا وبريطانيا والسعودية.

اما ترتيب الدول المصدرة الى سورية فكان كالآتي: المانيا وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا ورومانيا والصين.

وتشمل صادرات سورية غير النفطية القطن الخام والفوسفات والخيوط والغزل والتبغ والمنسوجات القطنية. بينما تشكل الالكترونيات والآليات والمركبات على انواعها والحديد والاخشاب اهم الواردات.

في تقرير لصندوق النقد العربي تحدث عن زيادة قدرها ٢ في المئة في شهرين

أداء الاسواق المالية العربية أفضل من معظم الاسواق العالمية

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اكد صندوق النقد العربي ان اداء الاسواق المالية العربية (ست أسواق انضمت الى قاعدة البيانات في الصندوق) بداية السنة الحالية ١٩٩٥ كان أفضل من اداء معظم اسواق المال العالمية وارتفع مؤشر الصندوق اكثر منه نقطتين.

وقد أصدر صندوق النقد العربي مؤشراً جديداً لقياس اداء الاسواق المالية العربية بالتعاون مع «مؤسسة التمويل الدولية»، وبدأ العمل بهذا المؤشر ابتداء من اول السنة الجارية بمقدار ١٠٠ نقطة.

وذكر الصندوق في اول تقرير عن اداء الاسواق المالية العربية ان اداء الاسواق المشاركة في قاعدة بيانات هذه الاسواق سجل ارتفاعا بلغت نسبته ٠,٨٦ في المئة خلال شهر شباط (فبراير) الماضي ليصل الى ١٠٢,١٢ نقطة.

واشار في تقرير أصدره اول من امس الى ان اداء اسواق المال العربية الست كان افضل من اداء الاسواق المالية العالمية باستثناء سوق الولايات المتحدة الاميركية التي سجلت ارتفاعاً بنسبة ٣,٦ في المئة خلال الفترة نفسها.

واكد التقرير ان اداء بورصة تونس للاوراق المالية وبورصة القيم المنقولة في الدار البيضاء كانا الاعلى خلال الفترة المذكورة كما يظهره مؤشر الصندوق لهاتين البورصتين.

وذكر التقرير ان قيمة الاسهم في اسواق الاسهم العربية التي تتضمنها قاعدة الاسواق المالية العربية لدى الصندوق ناهزت بنهاية شباط الماضي ٢٩,٤٢١ بليون دولار بزيادة ٨٣٠ مليوناً عن قيمتها في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي منها نحو ٥,٠٢٨ بليون دولار في سوق البحرين و٤,٦١٦ بليون دولار في سوق الأردن و١٠,٧٣٣ بليون دولار في الكويت و٤,٨٦٩ بليون دولار في المغرب و١,١٢٦ بليون دولار في سلطنة عمان و٣,٠٤٩ بليون دولار في تونس.

واوضح التقرير ان النسبة المئوية لسوق الكويت من اجمالي القيمة السوقية في الاسواق العربية المدرجة في شباط ١٩٩٥ بلغت ٣٦,٤٨ في المئة والبحرين ١٧,٠٩ في المئة، والمغرب ١٦,٥٥ في المئة والأردن ١٥,٦٩ في المئة وتونس ١٠,٣٦ في المئة وعمان ٣,٨٣ في المئة.

وبلغ عدد الشركات المدرجة في هذه الاسواق ٢٩٢ شركة بزيادة شركة واحدة عن تشرين الأول ١٩٩٤ وبواقع ٣٤ شركة في البحرين، و٩٥ شركة في الأردن و٤٨ شركة في الكويت و٦٢ شركة في المغرب و٣٢ شركة في مسقط و٢١ شركة في تونس.

وكشف التقرير ان حجم التداول في الاسواق الست تراجع من ٣٣٣,١٠ مليون دولار في تشرين الاول الماضي الى ٣٢٧,٢٦ مليون دولار في شباط ١٩٩٥.

وأكد ان القيمة الاكبر من التداول كانت في الكويت التي بلغت قيمة التداول فيها ١٦٥,٦٠ مليون دولار تليها المغرب بواقع ٧٦,٦٦ مليون درهم وتونس ٥١,١٦ مليون درهم والأردن ١٨,٧٩ مليون درهم ومسقط ١٠,٠٨ مليون درهم والبحرين ٤,٩٦ مليون درهم.

واضاف التقرير ان قيمة التداول اليومي ناهزت في تشرين الأول الماضي ١٤,٩ مليون درهم وارتفعت في شباط الماضي ١٦,٣٦ مليون درهم وبواقع ١٥ الف دولار في البحرين و٩٤ الف دولار في الأردن و٨,٢٨ مليون دولار في الكويت و٣,٣٨٣ مليون دولار في المغرب و٥٠ الف دولار في عمان، و٢.٥ مليون دولار في تونس.

١٦,٧ مليون دولار الارباح الصافية لـ «طيران ابو ظبي» عام ١٩٩٤

■ ابو ظبي - «الحياة»: بلغت الارباح الصافية لـ «شركة طيران ابو ظبي» العام الماضي ٦١,٦٢ مليون درهم (١٦,٧ مليون دولار)، اي بزيادة ١,٠٢ مليون درهم على عام ١٩٩٣ ما نسبته ١,٦٨ في المئة.

وأعلن السيد حمدان بن مبارك رئيس دائرة الطيران المدني في ابو ظبي رئيس مجلس ادارة الشركة امام اجتماع للجمعية العمومية في مقر الشركة امس عن توزيع ارباح على المساهمين تبلغ ٣٦ مليون درهم وما نسبته ٤٠ في المئة من القيمة الرسمية للسهم (١٠٠ درهم)، وذلك بما يساوي نسبة الارباح الموزعة عن عام ١٩٩٣.

وتقرر تحويل باقي الأرباح الى الاحتياطات.

وأظهرت البيانات المالية للشركة عن ان ارباحها الاجمالية عام ١٩٩٤ نجمت عن ايرادات تشغيلية بمقدار ١٣٨.٨ مليون درهم مقابل ١٤٠.١٨ مليون درهم عام ١٩٩٣، قابلها انخفاض مصاريف التشغيل والمصاريف العمومية من ٩٠.٤١ مليون درهم عام ١٩٩٣ الى ٨٩٦ مليون درهم، ليكون اجمالي الارباح التشغيلية في العام الماضي ٤٩.٢٦ مليون درهم مقابل ٤٩.٧٧ مليون درهم عام ١٩٩٣.

وارتفعت قيمة الايرادات الاخرى (استثمارية) من ١٠,٨ الى ١٢,٣٥ مليون درهم عام ١٩٩٤.

وقال السيد زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» في تحليل له ان البيانات المالية التي نشرتها «شركة طيران ابو ظبي» عن اعمالها عام ١٩٩٤ اظهرت تحقيق ارباح صافية تعادل ما نسبته ٦٨,٤٦ في المئة من رأس مال الشركة البالغ ٩٠ مليون درهم.

حقوق المساهمين

وارتفعت قيمة حقوق مساهمي الشركة من ٣٣٦.٥ مليون درهم عام ١٩٩٣ الى ٣٩٢,١٨ مليون درهم عام ١٩٩٤ وبما نسبته ٧,٦١ في المئة وبلغ العائد على حقوق المساهمين ١٧ في المئة مقابل ١٨ في المئة عام ١٩٩٣. وتتكون حقوق مساهمي الشركة في نهاية عام ١٩٩٤ من رأس مال الشركة ٩٠ مليون درهم واحتياط قانوني ٤١.٧٩ مليون درهم واحتياط استبدال الاسطول ٩١.٩٢ مليون درهم واحتياط تامين ٤٠,١٣ مليون درهم واحتياط اعادة التقسيم ٧٨.٣٣ مليون درهم واحتياط الموقع الجديد ٢٠ مليون درهم، وهو احتياط مخصص لتمويل انشاء موقع جديد للشركة. وادى ارتفاع قيمة حقوق مساهمي الشركة الى ارتفاع القيمة الدفترية لسهم الشركة من ٣٦٣.٩ درهم في نهاية عام ١٩٩٣ الى ٤٠٢,٤ درهم عام ١٩٩٤. وارتفعت قيمة موجودات الشركة من ٤٤١ مليون درهم عام ١٩٩٣ الى ٤٥٧,٤ مليون درهم عام ١٩٩٤. وبلغ العائد على الموجودات ١٣.٤٧ في المئة.

تحسن ملموس في أداء معظم البورصات العربية

■ دبي - رويتر - تحسن اداء معظم البورصات العربية الاسبوع الماضي مقارنة مع الفترة السابقة. وسجلت حركة طلب نشطة وعروضاً استتبعت تغيرات سعرية وزيادة في حجم التداول.

في السعودية اظهرت بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي ارتفاع مؤشر اسعار الأسهم بنسبة طفيفة بلغت ٠,٠٤ في المئة وصولاً الى ١١٦,٢١ نقطة. وبلغ عدد الأسهم المتداولة يوم الخميس الماضي نحو ١,٦ مليون سهم من خلال ٤٤٠٠ صفقة بلغت قيمتها الاجمالية نحو ٢٢٨,٣ مليون ريال بانخفاض عشرة في المئة عما كانت الاسبوع السابق.

وفي البحرين سجل مؤشر اسعار الأسهم ارتفاعاً نهاية الاسبوع الماضي بنسبة ١٦,٢٦ في المئة وصولاً الى ١٢٨٣,٣٩ نقطة. وبلغ عدد الاسهم المتداولة نحو ٣٣٢ مليون سهم من خلال ١١٢ صفقة بقيمة اجمالية بلغت نحو ٦٨٥ الف دينار.

وفي الامارات انخفض مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٢ سهماً الى ١٧٨٢,٤٥ نقطة من أصل ١٧٨٨,٦٠ نقطة سجلت في نهاية الاسبوع الماضي.

وقال متعاملون في السوق ان اهتمام المستثمرين تركز على قسائم اكتتاب «شركة دبي للاستثمار» وأسهم «شركة الامارات للاتصالات» (اتصالات) لوفرة المعروض، بعد توزيع ٢٥ في المئة أسهم منحة مطلع الشهر الجاري. وفسر بعض الوسطاء انخفاض المؤشر الى تراجع سهم «اتصالات» خمسة دراهم إذ بلغ ٧٦٠ درهماً، وتعديل سعر سهم «ابو ظبي الوطنية للتأمين» بمقدار الارباح النقدية الموزعة التي وصلت الى ٨٠٠ درهم بانخفاض ٥٠ درهماً، وتراجع سهم «بنك ابو ظبي الوطني» خمسة دراهم فبلغ ٣٠٥ دراهم.

وارتفع سهم «شركة الجرافات البحرية الوطنية» خمسة دراهم الى ٣١٥ درهماً نتيجة طلبات متكررة وعدم توافر اي عروض.

وفي عمان أظهرت بيانات سوق مسقط للأوراق المالية استقرار اسعار معظم الأسهم التي تم تداولها الاربعاء الماضي نتيجة تقارب أسعار العرض والطلب. وبلغ المؤشر العام للاسعار عند الاقفال ١٥٠,٨٢ نقطة بالمقارنة مع ١٥١,٠٧ نقطة عند اقفال الاسبوع الماضي.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٨٨٢ الف ريال من خلال ٤١٦ صفقة على ٤٨١ الف سهم و١١٠ آلاف سند. وتصدر قطاع المصارف وشركات الاستثمار التداولات خلال الاسبوع بنسبة ٤٧ في المئة وذلك بسبب ارتفاع حجم التداول على شركتي «ظفار الدولية للتنمية» و«المحفظة الاهلية للأوراق المالية».

وقال وسطاء في الدوحة ان أسعار الأسهم في سوق قطر غير الرسمية للأوراق المالية سجلت ارتفاعاً طفيفاً الخميس الماضي وازداد حجم التعامل مع توقع اعلان الشركات عن التوزيعات النقدية.

وانخفضت أسعار الأسهم في الأسابيع القليلة الماضية بعد انتعاشها لفترة قصيرة في اذار (مارس). غير أن الانخفاض توقف. وسجلت أسعار بعضها ارتفاعاً طفيفاً وارتفع سهم «بنك الدوحة المحدود» ريالين وصولاً الى ٢١٨ ريالاً بينما زاد سهم «البنك الأهلي» ريالاً واحداً وصولاً الى ٢٠٤ ريالات. وارتفع أيضاً سهم «بنك قطر الاسلامي الدولي» ريالين ليصل الى ١٠٢ ريال وسهم «قطر للاسمنت» ريالين فبلغ ٢٨٢ ريالاً.

وفي الأردن سجلت سوق عمان للأوراق المالية تداولات نشطة للاسبوع الثاني على التوالي. وأغلق المؤشر العام لأسعار الأسهم عند اقفال الاربعاء الماضي عند ١٤٨,٩٢ نقطة من ١٤٥,٩ نقطة عن اقفال الاسبوع الماضي.

واستمرت المصارف في هيمنتها على المعاملات إثر الطلب الشديد الناجم عن نتائج جيدة. وارتفع سعر سهم «بنك فيلادلفيا للاستثمار» ٦٠ فلساً فوصل الى ٢,٠٥٠ دينار بعد تداول ٦٣٨٤٠٣ أسهم. وما زال المصرف مركزاً لعمليات شراء من جانب المضاربين على رغم اشاعات عن ان ادارته تجري محادثات مع مستثمر كبير في شأن تملك حصة ضخمة منه.

وفي القاهرة بلغ حجم التداول الاسبوع الماضي ١٠٩ ملايين سهم مما يوازي ثلاثة أضعاف متوسط حجم التداول الاسبوعي خلال الاشهر الاخيرة. وارتفع المؤشر العام لاسعار الاسهم الى ٢٣٥,٦٤ نقطة من أصل ٢٣٣,٥٤ نقطة عند اقفال الاسبوع الماضي.

وتصدر سهم شركة القاهرة للصناعات الخفيفة أسعار الأسهم للاسبوع الثاني على التوالي. إذ بلغ سعره ٢٥٩.٢٩ جنيه من أصل ٢٢٤ جنيهاً في الاسبوع الماضي.

وفي الكويت ارتفعت أسعار معظم الأسهم في مداولات قوية نتيجة توقعات باعلان المزيد من الحسابات الختامية الجيدة عن عام ١٩٩٤. وارتفع المؤشر العام لأسعار الاسهم عند الاقفال الى ٩٨٦ نقطة بنسبة ٠.٦ في المئة عن الاسبوع الماضي. وبلغ حجم التداول ٩٤,٣ مليون سهم بزيادة نسبتها ٦,٢ في المئة عن الاسبوع الماضي. وبلغت القيمة الاجمالية للتداول ٢٤ مليون دينار بزيادة نسبتها ٢٦,٩ في المئة عن الاسبوع الماضي.

وفي المغرب كانت التعاملات في بورصة الدار البيضاء ضعيفة بشكل عام للاسبوع السادس على التوالي فيما تركز اهتمام المستثمرين على خطط لبيع حصة الحكومة في «بنك المغرب للتجارة الخارجية»، وتراجع اسهم مجموعة «أونا». وانخفض مؤشر أسعار الأسهم الى ٣٥١.١٧ نقطة من ٣٥١,٢٩ نقطة الاسبوع الماضي.

وزير الخزانة الأميركي يؤكد ضرورة تعزيز الروابط مع الأسواق الناشئة

■ واشنطن - رويتر - عاد وزير الخزانة الأميركي روبرت روبين من جولة آسيوية استغرقت ٨ أيام متعهداً تفادي الوقوع في الخطأ الذي ارتكبته الولايات المتحدة في الصين، أي التخلف عن الركب وعدم اقامة روابط وثيقة مع أسرع الأسواق نمواً في العالم.

وقال للصحافيين عقب عودته الى واشنطن مساء الجمعة الماضي: «اننا كدولة... تأخرنا في التكهن بالتغييرات الاقتصادية في الصين. ونتيجة ذلك سبقتنا دول أخرى في ترسيخ موقع لها في الاقتصاد الصيني الجديد».

وزار روبين اندونيسيا لحضور اجتماع وزاري لـ «منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ» (ابك)، ثم أمضى أربعة أيام في الهند.

وقال الوزير الأميركي ان القطاعين العام والخاص في الولايات المتحدة يجب أن يستعدا استراتيجيا منذ الآن لضمان عدم تكرار الخطأ الأميركي في الصين مستقبلاً.

ويقول محللون ان خسارة أميركا في الصين لم تكن ضئيلة. فقد حقق الاقتصاد الصيني نمواً هائلاً بلغ ٩ في المئة سنوياً على مدى الأعوام الـ ١٦ الماضية. لكن الشركات الأميركية لم تستفد من النمو المطرد للسوق الصينية بقدر ما استفادت منه الشركات اليابانية، لأن المعارك في شأن حقوق الانسان سيطرت على العلاقات بين واشنطن وبكين.

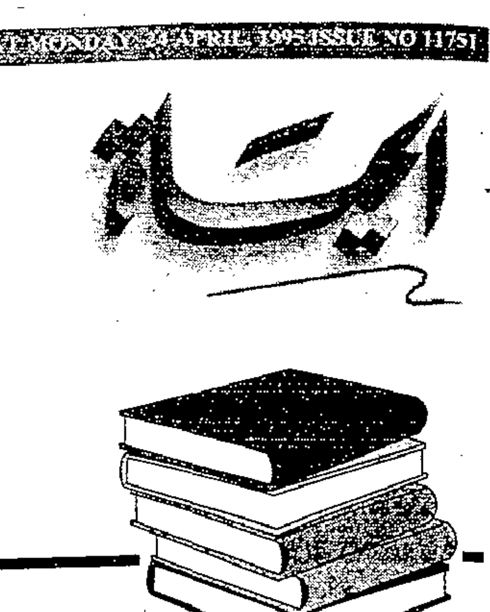
غير ان هذا الوضع يتغير الآن بعدما تبنت واشنطن موقفاً أكثر انصافاً من الصين العام الماضي، وتوقفت عن ربط تجديد العمل بوضع الدولة الأكثر رعاية لبكين بسجلها في احترام حقوق الانسان.

وفي اجتماع مع وزير المال الصيني ليو جونغلي على هامش لقاء «ابك» الاسبوع الماضي اعرب روبين عن قلقه من الانتهاكات الصينية لحقوق الانسان. لكنه بحث معه في الوقت نفسه في الخدمات المالية ومسائل اقتصادية أخرى.

وقال روبين: «ان العالم النامي سيصبح جزءاً بالغ الاهمية من مستقبلنا الاقتصادي. واحدى التحديات التي تنتظرنا تنظيم جهودنا في هذا الصدد».

وذكر المحللون ان وزارة التجارة الأميركية وضعت نصب عينيها حوالى عشرة أسواق ناشئة تعتبرها عنصراً حاسماً في النجاح الاقتصادي لأميركا مستقبلاً. لكن الحكومة الأميركية ككل لم تتوصل بعد الى استراتيجية شاملة للتعامل مع العالم النامي.

ويرى روبين ان مهمة الحكومة الأميركية ازدادت صعوبة بسبب تهديدات الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون بخفض أو قطع التمويل الأميركي للبنك الدولي ومنظمات اقتصادية دولية أخرى.





ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الهوية والوسام

لم يكن مستغرباً ان يجرد النظام العراقي الشاعرين محمد مهدي الجواهري وعبدالوهاب البياتي من هويتهما العراقية فهو جرد من قبل الكثيرين من المثقفين والكتّاب والشعراء من هويتهم ودفعهم الى المنفى قسراً. ولن يكون الجواهري والبياتي الضحيتين الأخيرتين في تلك السلسلة الرهيبة من القرارات. فالمثقفون العراقيون المقيمون مهددون جميعاً بمصير المنفيين. والمنفيون والمثقفون المنفيون مهددون أيضاً بما أنعم به النظام العراقي على الجواهري والبياتي. ولا يخفى أن معظم المثقفين المنفيين سبقوا النظام الى تجريد أنفسهم من بطاقات النظام لينتموا موقتاً الى بلدان أخرى من دون ان يتخلّوا عن عراقيتهم وجذورهم.

وما لم يفطن النظام العراقي إليه أن شاعرين في حجم الجواهري والبياتي لا يجردان من انتمائهما. فالوطن شيء والنظام شيء آخر. الوطن يبقى ما بقي أبناؤه والنظام يزول ما إن تزول ظروفه وموجباته. والهوية ليست بطاقة حزبية تمنح وفق قرار وتلغى وفق قرار والإنتماء الى الوطن ليس إنتماء الى تيار او حزب او نقابة تقرره الظروف والأحوال. وواضح جداً أن النظام العراقي لم يستطع ان يحرم العراقيين المنفيين من انتمائهم العراقي حتى بعدما حصلوا على هويات غريبة.

وقد تكون بادرة النظام لصالح الشاعرين أكثر مما هي لصالحه. فهو الذي خسرهما أولاً من غير ان يخسرهما وطنهما وشعبهما. أما هما فسوف يكونان بدءاً من الآن مثار اهتمام العالم العربي وسوف تتسابق البلدان العربية على منحهما هوياتها. فالضحيتان يصعب تجاهلهما وتناسيهما على غرار الكثيرين من المثقفين الذين جردوا من هويتهم العراقية وتاهوا في المنافي العربية والعالمية...

ومن شاء ان يتأسف او يتحسر فليتأسف وليتحسّر على النظام الذي لا يميز بين الإنتماء السياسي والحزبي وبين المواطنية، بين البطاقة الحزبية التي تجعل الفرد رقماً من الأرقام «الجماهيرية»، والذات الوطنية المتجذرة في تربة الجماعة وضميرها. أما الشاعران فيصعب التأسف عليهما وعلى مصيرهما. ربما لن يعودا الى العراق إلا بعد فترة يستحيل تحديدها. لكنهما سيحضران كثيراً وكثيراً جداً في ضمائر مواطنيهم هناك. ولن يتسنى للنظام ان يصادر تلك الضمائر الحيّة المتوقدة التي تنتمي الى العراق قبل ان تنتمي الى دولته ونظامه ومؤسساته.

أما ما يثير في القضية فهو عدم تمييز النظام العراقي بين النظام والشعب، بين النظام والوطن. فإذا نشبت عداوة بين نظام عربي وآخر فهل من الضروري أن تنشب عداوة بين شعب هذا النظام وشعب النظام الآخر؟ هل تتحدد علاقات الشعوب العربية بعضها ببعض تبعاً لعلاقات أنظمتها بعضها ببعض والجميع يعلم كم أن الأنظمة عرضة للتبدل والتحول والتقلّب والإضطراب...؟

وإذا ظنّ النظام أن الشاعرين ينتميان إليه تبعاً لانتمائهما الى وطنهما فهو لن يكون في أي حال وصياً عليهما وعلى وطنيتهما وعلى مواطنيتهما لا سيما أن أحدهما - الجواهري - عرف المنفى باكراً وعانى ما عانى ولم يذق من «نعمة» النظام شيئاً. ليمارس النظام وصايته على مثقفيه وشعرائه وكتّابه أولئك الذين أفادوا منه في مراحل مجده... أما الذين خرجوا الى المنفى فالمنفى وحده مرجعهم وحكمهم.

ترى هل ارتكب الشاعران خطأ فادحاً ليستحقا «عقاباً» مماثلاً؟ وهل تجريدهما من هويتهما عقاب لهما أم للنظام نفسه؟ ترى ألم يجردهما النظام من هويتهما ليعلّق على صدريهما وسامين هما وساما وطنهما وشعبهما؟

عبده وازن

في مناسبة مرور ربع قرن على وفاته:

برتراند راسل وتأثيره في الفلسفة الغربية المعاصرة

عادل ظاهر

■ لا يوجد بين فلاسفة هذا القرن، باستثناء لودفيك فتجنشتين، من يضاهي برتراند راسل في تأثيره في الفلسفة الغربية المعاصرة. ولا أظن ان من المبالغ فيه نعت هذا العصر بـ «عصر راسل وفتجنشتين».

ان تأثير راسل بالذات في الفلسفة المعاصرة يمتد الى كل جوانب التفلسف، سواء ما يتعلق منها بالمنطق وفلسفة الرياضيات والعلوم أو ما يتعلق بنظرية المعرفة والأخلاق والفلسفة السياسية والاجتماعية. نتاج راسل الضخم، الذي لا يعرف منه قراء العربية الا جزءاً يسيراً يتعلق معظمه بآرائه السياسية والاجتماعية، يغطي كل فروع الفلسفة الاساسية، كما ان جزءاً منه كرس لمعالجة قضايا مهمة على الصعيد الميتا - فلسفي كالتي تتعلق بطبيعة الفلسفة ووظيفتها والمنهج المناسب للتفلسف وما شابه ذلك.

على ان اهمية راسل الفلسفية، لا شك، تكمن في انجازاته العظيمة في المنطق وفلسفة الرياضيات والعلوم ونظرية المعرفة، كما انها تكمن في المنهج التحليلي الذي طوره وصار، بعد التعديلات التي اجريت عليه، نموذجاً يحتذى به من قبل أهم فلاسفة هذا القرن.

بدأ راسل حياته الفلسفية مثالياً تحت تأثير استاذه ماكتاغرت Mctaggart في جامعة كمبردج. ولكنه سرعان ما طلق المثالية بعد دراسته كتاب هيغل في المنطق واكتشافه مدى الخطل في فهم هيغل طبيعة الرياضيات. ولكن، باعتراف راسل نفسه، لم يكن تطليقه للمثالية ليتم بالسرعة التي تم بها لولا تأثير صديقه جورج إي. مور عليه.

ان مور، الذي كان يصغر راسل بعامين، اجتذبته المثالية ايضاً لفترة قصيرة جداً. ولكنه كان السباق في نبذه لها، انطلاقاً من قناعته بان افضل معيار للحكم على الآراء والنظريات الفلسفية هو مدى تساوقها او عدم تساوقها مع اعتقادات الفهم المشترك. ان الاعتقادات الاخيرة، بحسب رأي مور، لا يمكن ان تكون موضع شك جدي، ولذلك فان ما يتعارض معها هو ما ينبغي ان يكون موضع شك. لم يجد مور صعوبة قائمة في اقناع راسل بصحة هذا المعيار، وبالتالي بالتخلي عن موقفه المثالي الذي اقل ما يقال فيه انه يتعارض مع كل مستلزمات الفهم المشترك. ومنذ ذلك الحين رفع راسل مع مور لواء الواقعية في الفلسفة وجعل قضيته الاساسية طرد شبح المثالية الذي كان ما زال يلقي بظله الكثيف على الحركة الفلسفية في كمبردج، كما في مراكز علمية اخرى مهمة في الغرب.

من الجدير بالملاحظة هنا ان تمسك راسل بمعيار مور لم يقده، كما قاد سواه ممن تأثروا بفلسفة مور التحليلية، الى المساواة بين اللجوء الى الفهم المشترك واللجوء الى اللغة العادية كمعيار للتفلسف. فراسل، منذ بداية دخوله عالم الفلسفة، اظهر ميلاً قوياً للنظر الى اللغة العادية على انها اكبر عائق في وجه التفلسف.

ان موقفه هذا من اللغة العادية قاده احياناً الى المبالغة في ربطه اخطاء الفلاسفة، أو ما اعتبره، بالأحرى، اخطاءهم، بتأثير اللغة العادية السلبي على عقولهم. فلقد ذهب راسل الى الاعتقاد، مثلاً، ان مثالية هيغل الواحدية (اي نظريته في وحدة الوجود) ترجع الى ان اللغة العادية هيأت، خطأً، له ان القضايا الوحيدة هي القضايا الاساسية وانه لا وجود، بالتالي، لقضايا الاضافة. حتى نظرة ليبنتس Leibntiz التعددية ونظريته في المونادات عزاها راسل الى تضليل اللغة العادية له.

والغريب هنا ان راسل نسب خطأ النظرة الواحدية وخطأ النظرة التعددية المضادة للأخيرة الى المصدر نفسه، اي الى كون القضايا في اللغة العادية تتخذ صورة قضايا حملية، مما يهيء لنا ان هذه هي صورتها الحقيقية فننتهي الى نفي وجود قضايا الاضافة. بصورة اكثر تعميماً، ان راسل كان مقتنعاً انه لولا التأثير السيء للغة العادية على عقول الفلاسفة لكنا تجنبنا التقليد المثالي في الفلسفة، بل كل مساوئ الفلسفة السابقة في المجال الانطولوجي، بخاصة. من هنا نفهم لماذا استحوذت على ذهن راسل في وقت مبكر من حياته الفلسفية فكرة تطوير لغة مثالية تجنبنا اخطاء اللغة العادية.

ان هذا الهاجس لدى راسل تحول الى مشروع فلسفي محدد وواضح المعالم، خصوصاً بعد النجاح الكبير الذي احرزه في مجال فلسفة الرياضيات، اي نجاحه في رد الرياضيات الى المنطق. ان هذا النجاح الذي أظهر نتائجه في كتابه المشهور «مبادئ الرياضيات»، الذي اعتبره كارل بوبر وكثيرون سواه أعظم انجاز على الاطلاق في فلسفة الرياضيات، ان هذا النجاح ما كان ليحصل لولا تطوير راسل للغة منطقية دقيقة الى اقصى حد، لغة تسمح بترجمة القضايا الرياضية الى قضايا منطقية. ان اللغة المنطقية التي طورها لا مكان فيها على الاطلاق للغة العادية بكل ما تحمله من لبس وابهام وتضليل. واذا كان تطوير لغة كهذه ممكناً في مجال فلسفة الرياضيات، فلماذا، تساءل راسل، لا يكون هذا ممكناً ايضاً في نظرية المعرفة أو في مجال الفلسفة بعامة، فنتمكن من رد القضايا التي ترد في لغتنا العادية الى قضايا في لغة مثالية دقيقة لا تسمح بالابهام واللبس ولا تؤثر على عقولنا الفلسفية على النحو الذي يجعلنا عرضة للأخذ باراء فلسفية بعيدة عن الفهم المشترك ومعرقلة لنا في محاولتنا الوصول الى معرفة صحيحة؟

وهكذا انخرط راسل في محاولة جادة لابتكار لغة مثالية فانتهى به الأمر الى صياغة نظريته الذرية المنطقية التي كان لتلميذه فتجنشتين دور في صقل وتطوير بعض جوانبها. لقد قصد راسل ان يجعل هذه النظرية، من جهة، نظرية في طبيعة اللغة المثالية، في جانبيها السنطيقي والسيمانطيقي، وان يجعلها، من جهة ثانية، نظرية في طبيعة علاقة اللغة بالواقع. ان الجانب الاخير للنظرية يعطيها بعداً انطولوجياً واضحاً. ولذلك فانه يجعل من الصعب، ان لم يكن من الممتنع، النظر الى فلسفة الذرية المنطقية، كما فعل بعض شراحها العرب، على انها شكل من اشكال الفلسفة التجريبية. فالفلسفة التجريبية، سواء في اشكالها الكلاسيكية التي بلغت اقصى نضجها في فلسفة ديفيد هيوم او في اشكالها الاخيرة في هذا القرن التي تولدت عن الوضعية المنطقية، لم تتجاوز كونها، على المستوى الابستمولوجي، موقفاً من طبيعة المعنى. فديفيد هيوم، مثلاً، الذي اعتبر الافكار الوحدات الاساسية للمعنى، ميز بين الافكار البسيطة والافكار المركبة واعتبر المعنى الذي يمكن اسناده الى الفكرة البسيطة هو الانطباع الذي تشكل هذ الفكرة نسخة عنه. اما المعنى الذي يمكن اسناده الى الفكرة المركبة فهو ما نشتقه من مكوناتها البسيطة (اي الافكار البسيطة التي تتكون منها الفكرة المركبة). ففكرة السخونة او الليونة، مثلاً، فكرة بسيطة، ومعناها هو الانطباع الحسي الذي نحصل عليه لاجراء اختبارنا للسخونة او الليونة. اما فكرة كون شيء قطعة من السكر، مثلاً، فهي فكرة مركبة يمكن ردها الى افكار بسيطة مثل فكرة الحلاوة وفكرة القابلية للذوبان وما شاكل ذلك. من هنا فان معناها مشتق من معاني مكوناتها.

ان هذه النظرية في المعنى قادت هيوم الى حصر انواع المعرفة الممكنة في نوعين مترافعين، المعرفة التركيبية البعدية والمعرفة القبلية التحليلية. السابقة تتخذ من عالم الوقائع موضوعاً لها، اما الاخيرة فانها تتخذ من العلائق بين الافكار موضوعاً لها. فان نعرف، مثلاً، ان المعادن تتمدد بالحرارة هو ان نمتلك معرفة واقعية بعدية. فمعرفة كهذه لا تقوم فقط على امتلاكنا فكرة المعدن وفكرة التمدد بالحرارة، بل انها تحتاج ايضاً الى امتلاكنا فكرة السببية. والاخيرة، بدورها، مثل اي فكرة اخرى من افكارنا، تجد اساسها الاخير في التجربة. بصورة اكثر تعميماً، ان نعرف ان علاقة ما قائمة في الواقع بين (ا) و(ب) فانه لا يكفينا ان نمتلك فكرة كون شيء هو (ا) وفكرة كون شيء هو (ب)، بل اننا نحتاج ايضاً لأن ندرك عن طريق التجربة ان (ا) و(ب) يرتبطان على هذا النحو في المعنى في مثالنا.

واذا انتقلنا الآن الى المعرفة القبلية، فان الصورة تختلف تماماً. فان معرفتي، مثلاً، ان اللون الاحمر هو غير اللون الاصفر، أو ان الجسم المادي يشغل حيزاً، لا تحتاج الى اكثر من معرفة معاني افكار معينة. ولذلك هي معرفة مستقلة عن التجربة، ولكنها، لهذا السبب بالذات، لا تعطيني اي معلومات عن عالم الوقائع، بل فقط عن العلاقات القائمة بين الافكار.

ان نظرية هيوم في المعنى بكل مستلزماتها الابستمولوجية نجدها في شكل معدل في التجريبية المعاصرة، اي في فلسفة الوضعية المنطقية. فالتعديل الذي اجراه الوضعيون على نظرية هيوم هو اعتبارهم، تحت تأثير راسل وفتجنشتين، القضايا البسيطة، لا الافكار البسيطة، الوحدات الاساسية للمعنى. ولكن هذا التعديل لم يغير في شيء حصر هيوم المعرفة الممكنة في المعرفة التركيبية البعدية والمعرفة القبلية التحليلية. ان النظر الى هذين النوعين من المعرفة على انهما مترافعان هو في اساس رفض هيوم ورفض الوضعيين من بعده امكان المعرفة الميتافيزيقية او الانطولوجية او امكان اي معرفة لا تزودنا بها العلوم التجريبية والعلوم الصورية (الرياضية والمنطقية). ان نظرية المعنى لدى التجريبي تستوجب اعتبار اي شيء نقوله خالياً من المعنى الا اذا كان بالامكان، نظرياً على الاقل، التحقق من صدقه او عدم صدقه عن طريق الملاحظة.

ان الموقف الاخير لم يلق لدى راسل اي ترحيب، على رغم انه في فلسفته الذرية المنطقية، كما في نظريته الابستمولوجية اللاحقة التي جاءت تعديلاً للسابقة، تبنى بعض مصادرات الفكر التجريبي. فهو، مثلاً، تبنى من الفكر التجريبي مصادرته المتعلقة بالمعطيات الحسية والدور الاساسي الذي تقوم به في مجال المعرفة الواقعية. وهو، لهذا السبب، اساساني في نظرية المعرفة، شأن سائر التجريبيين، اي ينظر الى المعرفة التجريبية على انها ذات اساس نهائي نجده في معرفتنا المباشرة للوقائع الذرية مثل واقعة كون شيء احمر او ساخناً او على يسار شيء آخر وما شابه ذلك. ولكن الوقائع الذرية التي تشكل نهاية المطاف على المستوى الابستمولوجي ليست كذلك على المستوى الانطولوجي، لانها ذات مكونات، وبالتالي قابلة للتحليل.

انها، ابستمولوجياً، بسيطة لانها آخر ما نصل اليه في تحليلنا مضمون المعرفة، ولكنها، انطولوجياً، مركبة لانها مكونة من كينونات فردية ومن صفات وعلاقات محددة. هنا يتجاوز راسل الفلسفة التجريبية التقليدية والمعاصرة على حد سواء لانه يدخل عالم الانطولوجيا او الميتافيزيقيا. انه يتكلم على المكونات الاساسية للواقع التي لا تقف عند حدود الوقائع الذرية، بل تتجاوز ذلك لتشتمل على كينونات فردية وصفات وعلاقات. بل ان راسل ذهب الى ابعد من ذلك واعترف بوجود وقائع عامة، بالاضافة الى الوقائع الذرية، لانه وجد ان القضايا الكلية، مثل «المعادن تتمدد بالحرارة»، غير قابلة للتحليل الى قضايا ذرية ولا يمكن اعتبارها، بالتالي، دالة على صدق القضايا الذرية. ما هو ذو اهمية هنا ان كلام راسل على المكونات الاخيرة للوقائع لا يمكن التحقق من صدقه تجريبياً، حتى من حيث المبدأ. وهو، من جهة ثانية، ليس تحصيلاً حاصلاً كالقضايا الرياضية او المنطقية. اذن، بحسب معيار التجريبي، انه خال من المعنى ولا قيمة معرفية له. ولكن راسل لم ينظر الى الامر كذلك على الاطلاق، وهو بهذا انحرف بصورة اساسية عن الفلسفة التجريبية في ربطها المعنى بالضرورة بالقابلية للتحقق.

دأب راسل على تغيير وتطوير مواقفه الفلسفية باستمرار. ولكن موقفه من اللغة العادية باعتبارها غير صالحة للتفلسف هو واحد من مواقف قليلة ثبت عليها. فقد ظل حتى أواخر حياته خصماً عنيداً لفلسفة اللغة العادية التي جاءت تطويراً لافكار فتجنشتين المتأخرة كما وردت في كتابه «مباحث فلسفية». واعتبر راسل الكتاب الأخير خالياً من اي قيمة فلسفية.

اهتم راسل ايضاً، وان كان بصورة ثانوية، بالفكر السياسي والاجتماعي. ان هذا ليس بالامر المستغرب على شخص ترعرع في بيت سياسي عريق وكان يتوقع منه ان يشتغل في مجال السياسة. اول عمل له في مجال الفكر السياسي - الاجتماعي هو دراسته في ١٨٩٥، اثناء اقامته في برلين، الديموقراطية الاجتماعية الالمانية التي اعجبه فيها اشتراكيتها ومعارضتها لامبراطور المانيا، وليس تجسيدها للماركسية التقليدية. ابتدأ حماسه للاشتراكية يقوى منذ ذلك الحين واصبح اسمه مرتبطاً بالاشتراكية الغابية. ولكنه لم يظل على تعلقه بالاخيرة بسبب نزعتها القوية لتعظيم الدولة. ولم يجد في الاشتراكية البولشفية بديلاً افضل، خصوصاً بعد زيارته لروسيا في العام ١٩٢٠ ومقابلته لينين.

وظل مقتنعاً طوال حياته، بعد هذه الزيارة، ان الماركسية التقليدية لا يمكن ان تتمخض، على مستوى التطبيق، سوى عن نظام كلياني. هذا ما دعاه في ما بعد الى تأليف كتاب في عنوان «القوة: تحليل اجتماعي جديد» حاول فيه التوفيق بين الاشتراكية والحرية. ان عملية التوفيق هذه، بحسب اطروحة هذا الكتاب، تستوجب فهم الحرية على نحو جديد غير الفهم الليبرالي لها. وفي سياق تطويره لهذا التصور الجديد للحرية، حاول راسل دحض وجهة نظر ماركس ووجهة نظر الاقتصاديين الكلاسيكيين على حد سواء في ما يتعلق بافتراضاتهم الاساسية بخصوص جعلهم الثروة، لا القوة، المفهوم الاساسي في النظرية الاجتماعية.

وقف راسل على طرف نقيض من الاطروحة الاخيرة واعتبر ان العدالة الاجتماعية تقتضي توزيع القوة بالتساوي الى اقصى درجة عملية. وهذا عنى له ان ملكية الدولة لوسائل الانتاج لا يمكن ان تحقق العدالة الا اذا رافق ذلك نظام ديموقراطي من النوع الذي يضمن عدم تجاوز السلطة السياسية حدودها.

ان تحفظ راسل على الماركسية كان ايضاً تحفظاً على نظرتها الى التاريخ. فماركس، في اعتقاده، نظر الى التطور التاريخي على انه يجري وفق خطة عامة، مما يجعل فهمه للتاريخ فهماً ميتافيزيقياً اكثر منه فهماً علمياً. كذلك تحفظ راسل على نظرة الماركسيين الى الفلسفة، انطلاقاً من مصادرات المادية التاريخية، على انها نتيجة وليست سبباً. فقد أصر راسل على ان كل فلسفة كبرى هي نتيجة وسبب معاً. ان هذه الاطروحة حول الفلسفة هي ما يتمحور حولها كتابه «تاريخ الفلسفة الغربية».

ما قاله راسل عن الفلسفات الكبرى ينطبق، ولا شك، على فلسفته هو. فهي لم تكن نتيجة فحسب، بل كانت واحدة من أهم الاسباب التي حددت مسار الفكر النظري التحليلي في هذا القرن.

بحث في الجذور: مدى مسؤولية الماضي عن تعثر الحاضر

موريس ابو ناضر

■ هل هناك خصوصية تاريخية مجتمعية تقبع في أغوار الماضي العربي الاسلامي تحول دون دخول العرب عصر الانماء والتقدم؟

وهل لهذه الخصوصية التاريخية المجتمعية قواعد تفسّر بناها العميقة والظاهرة بعيداً عن المناهج والنظريات والايديولوجيات المستخلصة من واقع مجتمعات وحضارات اخرى؟

ان التساؤل عن الخصوصية العربية الاسلامية يشكل بداية التساؤل عن وعي الذات كما تقتضي علوم الاجتماع والتاريخ والسياسة. ولكن هذا التساؤل حول الخصوصية كانت اجوبته في ما مضى تنحصر عند بعض المفكرين العرب والمسلمين باللجوء الى ظروف آنية وجزئية حيناً، والى تعليلات تتحدث عن «انحرافات» شخصية، وخطط تامرية احياناً اخرى. كانت الاجوبة عن الخصوصية العربية تذهب بصراحة الى انعدام وجود ايديولوجيات دينية وقومية وليبرالية واشتراكية مناسبة. وصارت الاجوبة بعد سقوط الايديولوجيات تذهب الى ضرورة الاخذ بالصحوات الاسلامية والقطريات الوطنية وتوابعهما على اصعدة المجتمع والسياسة والثقافة.

أعطت معظم الاحزاب والاتجاهات السياسية والهيئات الوطنية أجوبتها في الخصوصية العربية في بعدها الوحدوي والانمائي والتقدمي دون الاخذ بالاعتبار التكوينات المجتمعية التاريخية من انتماءات وانحيازات قبلية وعشائرية وعائلية وطائفية ومذهبية ومحلية وجهوية. تكوينات لا يمكن من دونها، والحقيقة تقال، فهم الواقع العربي.

ويعتبر الباحث البحراني محمد جابر الانصاري من المفكرين القلائل الذين يحملون همّ البحث عن جذور الخصوصية العربية الاسلامية وتكويناتها الماضية الحاضرة. فهو يعكف منذ مقالاته الاولى مروراً بمؤلفه «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية» وصولاً الى مؤلفه الجديد «التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام» على تظهير الطبقات الجيولوجية المجتمعية والتاريخية والجغرافية لهذه التكوينات، والكشف عن العوامل الموضوعية والقوانين التي تتحكم بظواهرها: يكتب الانصاري في هذا السياق: ان التكوينات المجتمعية الراهنة للعرب المعاصرين بصفة عامة، ليست وريثة عصر التقدم والازدهار في الحضارة العربية الاسلامية، وانما هي امتداد للموروث المجتمعي المتخلف الذي ترسّب في ما يعرف بعصور الانحطاط وتكوّن في ظل التعديات القبلية والمحلية والطائفية وعلاقاتها المتقاطعة وبناها وآلياتها المتشرنمة في ظل السلطة المملوكية الغريبة عنها والمنتمية الى النظم الرعوية المناقضة لقيم المجتمعات المتحضرة التي عملت الدعوة والحضارة الاسلامية على اقامتها في البحث عن التكوينات المجتمعية والتاريخية التي حكمت وتحكم المشهد السياسي عبر الماضي والحاضر».

يتوقّف الباحث البحراني امام المثلث الشهير الذي تقوم عليه منذ فجر التاريخ الامبراطوريات والممالك والامارات والدول، ويتمثّل بنظام الحكم، وطبيعة الارض، ونوعية الاجتماع الانساني.

في تناوله نظام الحكم، او بالاحرى السلطة السياسية التي تمّ بموجبها ادارة شؤون العرب المسلمين السياسية يتوقف الانصاري عند مفهوم الدولة مقلّباً معانيه الاصطلاحية في المعاجم مراقباً ممارساته عبر العهود المتوالية من دولة النبي حتى حكم العباسيين والمماليك العثمانيين، مقارناً اياه مع المفهوم الكلاسيكي الغربي المعاصر. يتوقف عند كل ذلك ليوضح ان مفهوم الدولة في الاصطلاح العربي التقليدي يقتصر على معنى السلطة السياسية الزمانية لجماعة ما، سلطة معرضة دوماً للتغير والانقلاب لتحل محلها دولة اخرى، بعكس المفهوم الكياني المؤسسي الدائم والثابت للدولة في معناها الكلاسيكي الغربي والمعاصر.

ورد في القرآن الكريم ذكر الدولة «بمعنى تداول العزّ والذل بين قوم وآخرين، وتلك الايام نداولها بين الناس» (سورة آل عمران ١٤٠) ووردت ايضاً في القرآن الكريم بمعنى يدل على ضرورة تداول المال والثروة في المجتمع الاسلامي بين الموسرين والمحتاجين «كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم» (سورة الحشر:٧). اما في زمن معاوية فكلمة دولة عنت سلطة الاكراه والتغلب والقهر التي يلحقها الاعداء بالجماعة والأمة. وبقيت مع العباسيين على هذا المعنى، معنى اهل القوة المتغلبين على السلطة وما يقيمونه من نظم حكومية.

لعل ابن خلدون، على ما يشير الانصاري، كان من اقرب المفكرين العرب الذين لامسوا معنى الدولة العربية الاسلامية عندما ربطها بعصبيات قبلية حاكمة تقيم «دولها الخاصة» بما في دورات متعاقبة لا تؤدي الى استمرار وثبات «دولة عامة» ولذلك تقرب ان تكون «شكل تنظيم اعلى للقبيلة» حسب تعبير ايف لاكوست في دراسته لفلسفة ابن خلدون.

يكتب الانصاري في هذا السياق: «عاش العرب في واقع الامر حالة «دولتية» خلامية كانت دولتهم خلالها في نشوء وتحلل متواصلين في الوقت ذاته، فهي تنشأ ثم لا تلبث ان تتحلل او تتمزق ثم يعاد احياؤها من جديد في عاصمة اخرى واقليم آخر - بدافع المثل الاسلامي الاعلى في وحدة الجماعة - ثم تظهر من جديد عوامل الانشقاق والتجزؤ القبلي - الاقليمي وعصبياته».

اذا كان عدم نشوء الدولة العربية وثباتها يعود الى التكوين المجتمعي القبلي الذي ولدت في احشائه فان القاعدة الارضية التي تأسست عليها هذه الدولة، هي بدورها لم تكن عاملاً مساعداً في النشوء والثبات والاستمرار والتطور. ان الارض العربية على ما ينقل صاحب الكتاب ذات مناخ جاف تغطي الصحراء تسعين في المئة من مساحتها ما ادى الى حصر مناطق الزراعة في جزر متعزلة وسط المدّ الصحراوي الذي كان يهددها دائماً بالتصحّر وبتدمير نظم ريها الهشة، فضلاً عن اجتياحها من قبل القوى الرعوية التي ادت الى مزيد من إفقارها وإفراغها عمرانياً وحالت دون نشوء نظام زراعي واسع النطاق يسمح بنشوء الاقطاعية بمعناها الفيودالي الاوروبي او الياباني.

وهكذا نجد انه كان للطبيعة الجغرافية الصحراوية القاحلة والجافة والمنبسطة في حياة المنطقة العربية، خصوصية فريدة ودور خطير قلما يتم التنبه، على ما يلاحظ المؤلف، الى انعكاساته ومؤثراته الاجتماعية الاقتصادية والسياسية العسكرية بدرجة كافية في الوعي العربي المعاصر.

وقلما يتم التنبه الى جدلية الصراع التي تنشئها هذه الخصوصية بينها والحضارة والحاضرة بمعانيهما العامة. فتغييب الزرع والعمران ونشر الوان الصحراء محل اخضرار الحياة الخصبة، ادى الى الانقطاع التاريخي والحضاري بين عصر وآخر من عصور التاريخ العربي، وكانت الحياة ومعالم الحضارة ومؤسسات الدولة تعود الى البدء بعد كل موجة جفاف وتصحّر، في انقطاع شبه تام عن التراكم الحضاري والسياسي الذي تنامى من قبل.

يلاحظ الانصاري انه رغم دعوة الاسلام الى نبذ العصبية القبلية، والتمييز القبلي من منطلق «لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى» الا ان قوة الانتماء القبلي ظلّت عبر التاريخ الاسلامي تزاحم التضامن الاسلامي والتعاليم الاسلامية المناهضة لها في جدلية دقيقة التوازن تفرز احياناً تصالحاً بين «القبيلي» و«الديني»، وتؤدي في احيان اخرى الى التباعد والتصادم بينهما.

على هذه الجدلية المتوترة والمزمنة بين «القبيلي» و«الديني» او «القبيلي» و«الايديولوجي» في تاريخ المنطقة العربية - الاسلامية يحاول محمد جابر الانصاري ان يفهم ويفسّر محتوى الصراع.

* محمد جابر الانصاري - التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام - المؤسسة العربية للدراسات - بيروت - ١٩٩٥.

ثنائية المثقف والسلطة: مهنة في عباءة الرسالة

علي حرب

■ لا يتوقف المثقف عن اعلان استقلاليته عن الدولة واجهزتها او عن السلطة واغراءاتها. فهو يتعامل مع نفسه كمسؤول عن القيم والحريات يعتبر انه يؤدي مهمته بالوقوف في صف المعارضة او باستعمال سلاح النقد من اجل تعرية ما تمارسه الدول والانظمة والسلطات، من اشكال التفاوت والقهر والاستغلال، او فضح ما تخفيه من آليات التمويه والتلاعب بالحقائق والوقائع. هذا شأن المثقف، اياً كان: انه يرى المشكلة في السلطة، سواء كان اصلاحياً ام ثورياً، عضوياً ام طوباوياً، منخرطاً او غير منخرط.

طبعاً، هذا ما يقوله لنا المثقف او ما يصرّح به في مضمون خطابه. ولكن الخطاب هو دوماً غير ما يعلنه. انه يحجب الواقعة الاساسية التي ينشئها فيما هو يتكلم على اشكال التسلط او على آليات التلاعب بالحقيقة، اعني انه يخفي حقيقته وسلطته، ويتستّر على فعله واثره، ويتناسى مخاتلته والاعيبه. وهكذا فالمثقف يعلن انحيازه الى المقهورين في مواجهة سلطة القهر، فيما هو يشكل سلطته ويمارس سيطرته، او يعلن ان شاغله هو كشف الحقائق فيما هو يصنع حقيقته عبر نصه وخطابه، او هو يحدثنا عن حلمه بمجتمع تنويري تحرري قائم على المساواة، فيما هو يمارس نخبويته ويحجب ارادته في التفرد والتمايز.

صحيح ان سلطة المثقف هي من نوع آخر، بمعنى انها ليست سلطة مادية او اقتصادية، بل هي سلطة رمزية، اي سلطة الكلام والكتابة، مقابل سلطة السيف والمال. ولكنها سلطة في النهاية، تمارس على النفوس والعقول، بواسطة المنتوجات الرمزية المتمثلة بالافكار والمعارف، او بالعقائد والطقوس، او بالشيادات والالقاب .. والسلطة الرمزية تمارس على هذا النحو منذ زمن العرّاف القديم الى زمن المثقف الحديث، مروراً بالكهنة والقساوسة، فضلاً عن الفقهاء الذين برزوا مجدداً على المسرح، بعد ان هُمّش دورهم لصالح المثقف الحديث ذي الجذر الليبرالي او القومي او الماركسي.

ومعنى ذلك، اي كون المثقف يملك سلطته الخاصة به، ان الصراع بين المثقف والسياسي، او بين الكاهن والحاكم، او بين الفقيه والسلطان، ليس مجرد صراع بين المعرفة والسلطة، او بين المعنى والقوة، او بين القيمة والمنفعة، وانما هو صراع على المشروعية، اي على احتكار الحق في قول ما هو حقيقي وحق، او في تحديد ما هو سوي وشرعي، او مباح وجائز، او تحديد ما هو عكس ذلك وخلافه.

والسلطة الرمزية التي يمارسها المثقفون، لا تعدو كونها مهنة ومصلحة. وهي ككل مهنة لها اصولها وقواعدها، ولها عدّتها ورأسمالها، ومن ثم لها منتوجاتها واسواقها، ولها منافعها واستثماراتها. فالكاهن، والفقيه، والمثقف، كل واحد من هؤلاء، يوظف رأسماله الرمزي، المتمثل في علمه وخبرته، او في منصبه ولقبه، او في مقدراته الكلامية والخطابية، يوظفه في ممارسته مهنته التي تدرّ عليه منافع معنوية ومادية، تتمثل في السلطات والخيرات، اموالاً ونقوداً او جاهاً ونفوذاً.

طبعاً ان المثقف يقدم نفسه، عادة، بوصفه صاحب رسالة، وليس صاحب غاية خاصة او منفعة مباشرة. فهو يعلن انه لا يبتغي سلطة، وانما يدافع عن القيم والمقدسات. وهنا وجه الخداع والمخاتلة. فمهنة المثقف هي مهنة قوامها ان تخفي حقيقتها، اي كونها تشكل مهنة ومصلحة، انها تعمل على تشكيل سلطة خاصة. وهكذا فالمثقف يزاول مهنته متلبساً عباءة الرسالة، ويؤدي دوره تحت غطاء القداسة، معتبراً انه يدافع عن القيم العليا، متوهماً انه ينطق باسم المشروعية الحقة المتمثلة بالحفاظ على الهوية والذاكرة واللغة والثقافة والامة .. ولكن تحت الترفع ثمة موقع راسخ، ووراء التجرد هناك مصلحة ومنفعة، وبعد التضحية ثمة سلطة هي سلطة الفكر والكلمة.

هكذا فالمثقف يزعم انه يعمل على مقارعة السلطة السياسية، فيما هو يعمل على منافستها على المشروعية. وهو يدّعي القيام بتنوير الناس وتحريرهم، فيما العلاقة بين المثقفين ليست تنويرية ولا تحررية، بل هي علاقة سلطوية، صراعية، سعياً وراء النفوذ، او بحثاً عن الافضلية، او تطلعاً الى الهيمنة والسيطرة. واخيراً فالمثقف يدّعي التجرد والنزاهة والانسلاخ، دفاعاً عن قضايا الامة ومصالح الناس، فيما هو يمارس مهنته ويدافع عن مصلحته، او يلعب لعبته ويجرب فكرته. انه يدعوك الى التحرر من سلطة رأس المال، في حين هو يراكم رأسماله ويثبّت سلطته. ويقول لك ان الارتهان لغير الله مذلة وعبودية، فيما هو يجعلك اسير كلامه ورهن ارادته. وهذا يفسر لنا كيف ان معظم مشاريع التحرير، آلت الى نشوء انظمة ذات طابع استبدادي، او شمولي، او فاشي عنصري اصطفائي.

بهذا المعنى، يمكن القول ان السياسي المحترف هو اقل من المثقف ممارسة للعنف، واقدر منه على تسيير الادارة وتدبير الشؤون العامة. فالنموذج السياسي، اياً كانت شهوته للسلطة، او ارادته للمحافظة عليها، يقبل اجراء المداولة والمفاوضة، ويتسم بقدر من الحيلة والمرونة، ويتوسل بالقوانين والانظمة، وياخذ بالاعتبار المصالح المشتركة والمنافع العامة. اما النماذج العقائدية والطليعية المتقدمة والنخب المثقفة، فقد ترجمت افعالها عنفاً وهشاشة، مظهرة دوماً عجزها عن قود المجتمعات نحو الترقي او التقدم او التنمية. انها عادت بالاوضاع القهقرى وقادت البلاد والعباد نحو الخراب والهلاك بقدر ما جعلت شعوبها «رهائن» لهوياتها الثابتة وعقائدها المتحجرة.

باختصار، مشكلة المثقف هي، بالدرجة الاولى، افكاره. فليس له، والحالة هذه، سوى العمل على فك الاشتباك بينه وبين المقولات التي يتعيّش عليها، او على الاقل التخلي عن لغته المتحجرة في التعاطي مع العالم.

«أماديوس» على خشبة مصرية

التقنيات المسرحية بين النص والعرض

حازم شحاتة *

■ قدم رأفت الدويري من اخراجه عرض «النادي السحري» في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ على خشبة مسرح الطليعة (بطولة حسن عبدالحميد وايهاب صبحي ومنى حسين وعادل صقر وفريد كمال) عن مسرحية «اماديوس» للكاتب الانكليزي بيتر شافر (اصدرتها دار الهلال في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧) وهنا نظرة على التقنيات المسرحية في النص والعرض للوقوف على رؤية المبدع المسرحي وخطابه الى الجمهور. ينبني نص «اماديوس» على تبرير انطونيو ساليري موسيقار البلاط في قصر امبراطور النمسا في القرن الثامن عشر قتله اماديوس موتسارت الموسيقار العالمي الشهير. وينبني النص على مفارقة في صميم نموذج التلقي، فالشخصية التي تبرر فعلها تقدم حيثيات ادانتها الى الجمهور.

فساليري يسمي اعترافه هذا بانه آخر مؤلفاته وعنوانه «موت موتسارت» ويحاول ان يجندنا لصالحه، ولكنه يفشل في نهاية الامر. فالصراع بين ساليري وموتسارت صراع بين رؤيتين في الاساس. فساليري يؤمن ان «الموسيقى هي فن خارج ارادة الانسان». (ص٢٦)

فبينما يرى موتسارت ان «الموسيقى هي فن الناس» بل انها تجعل الناس. ويقدم ساليري نفسه بوصفه خادماً لملهمه، وانه عقد صفقة معه: «اجعلني مؤلفاً موسيقياً، واضمن لي شهرة كافية لاستمتع بها وفي المقابل سأعيش في الفضيلة» (ص٢٦)، وسمع ساليري صوت ملهمه موافقاً! وعندما ظهر موتسارت الموهوب اعتقد ساليري ان ملهمه اخل بوعده وسحب منه الموهبة واعطاها الى موتسارت، وبذلك يصبح في حل من الالتزام بشرط الفضيلة خاصة ان موتسارت لا يتمسك بها! وأعلن ساليري عداءه واختار موتسارت ميداناً لهذه المعركة فقضى عليه معنوياً ومادياً ونجح في ان يظل مشهوراً.

ولكن لماذا قرر الانتحار بعد خمسة وعشرين عاماً من موت موتسارت؟ في النص ان ساليري اكتشف هزيمته فالعالم كله «الآن» يسمع موسيقى موتسارت بينما لم يعد يذكره احد بل اصبح مثل واحد من جنرالات والترلو (ص١٣٦).

اعطى الكاتب للشخصية فرصتها الكاملة كي تقول ما تريد وتحكي لنا الاحداث من وجهة نظرها ومع ذلك يدينها الجمهور. فكيف نجح في ذلك؟

قسم النص «رواية» ساليري الى ثلاثة اجزاء: الاول هو الحكي واستدعاء الشخصيات التي تؤيد وجهة نظره بما في ذلك موتسارت، الثاني حديثه الى الجمهور معلقاً ومبرراً، والثالث حديثه الى نفسه. بذلك اتاح النص للجمهور (المروي عليه) ان يرى ساليري في حالات مختلفة تستدعي درجات مختلفة من الحقيقة. والتزم المخرج بهذه الاجزاء الثلاثة. فقالب الحكي لم يتحول الى قالب التشخيص الموضعي، أي ان نرى الشخصيات كما هي، او كما يريد المخرج وانما نراها من وجهة نظر ساليري وقد حقق هذا الكاتب وظائف عدة هي، وضع الجمهور المستمتع او القارئ موضع القاضي. ومعارضة البنية التعليمية التي تعتمد على الصراع بين شخصيتين كل منهما تحمل فكرة ينتصر النص لأحدهما في النهاية، لاشراك المتفرج في انتاج دلالة متعارضة في تلك التي تريدها الشخصية فيتم ادانتها من اقوالها. بعدما ارتضت الجمهور حكماً اخيراً - تحقيق اكبر قدر من عناصر الفرجة بالاعلاء من عناصر الخشبة حيث يعتمد قالب الحكي على اداء الممثل وعلى اسلوب الايحاء في الانتقالات الزمنية والمكانية الذي يحترم خيال المتفرج، حتى ان النص المسرحي المطبوع يعلي من شأن النص المرافق للحوار، وهو النص الذي يحمل وصف الحركة والاداء.

وحافظ المخرج على وظائف الحكي كما اتخذ حسن عبدالحميد من تقنيات الصوت مرتكزاً لأداء دور ساليري ولكن على حساب لغة الجسد معتمداً على قدرة الصوت في قالب الحكي على تجسيد المعنى.

ففي الجزء الاول (الحكي بالتمثيل) يكون ساليري موسيقار البلاط الامبراطوري هادئاً واثقاً، قد يعجب بموتسارت (حتى يثبت لنا ان لا خصومة شخصية معه) ولكنه الاعجاب المتعالي المتحفظ ودرجة الصوت في هذا الجزء منخفضة والنغمة هي نغمة الاستاذ الذي يقرر الحقائق وينكر البديهيات، والنبرة لا انفعال فيها، انها نبرة استاذ ومعلم يقول رأياً. أما في الجزء الثاني وهو حديثه الى الجمهور فالنغمة هي نغمة الدهشة والنبرة مأسوية تعبر عن مشاعر الضياع وتحاول التماس البراءة. اما الجزء الثالث وهو المناجاة التي ينفرد فيها بنفسه فهي تتكون من صوتين: صوت المتدين الملتزم وصوت المتمرد. الاول يكشف عن تعاليه والثاني يكشف عن صوت الفنان الذي يعرف انه نصف موهوب. لذا تتراوح درجة الصوت بين الانخفاض الشديد والعلو الشديد، والنغمة تتراوح بين نغمة صاحب الحق ونغمة المظلوم.

هذه التقنيات في اداء الممثل (حسن عبدالحميد) اتاحت للمتفرج ان يكشف جريمة ساليري، فاذا كان المتفرج يؤمن مثل ساليري ان «الفن هبة» مقابل التدين والصلاة فانه لن يوافق على معاداته الفضلة، اما اذا كان المتفرج يؤمن مع موتسارت بأن الفن هبة الناس» فانه سيسقط ساليري وهكذا يقدم لنا بيتر شافر نموذجاً للنص المسرحي الذي يكون البطل الضد محوره، فأي خطأ في تصميم البناء سيجعلنا امام عرض تعليمي يتبنى فيه الكاتب موقف ساليري! (حدث هذا في «غزير الليل» - فرقة الورشة - عندما كشفت تقنيات العرض ان الكاتب - المخرج يتبنى وجهة نظر مسعد المضاد لحسن في قصة حسن ونعيمة).

صمم بيتر شافر المنظر المسرحي في النص المطبوع موحداً بين بيت ساليري وبيت موتسارت وجعلها في مقدمة المسرح. فبينما وضع الاوبرا وقصر الامبراطور في الخلف مساوياً لهما في الحضور امام المتفرج، لان قضيته ليست قضية من يحتل الاوبرا (موتسارت ام ساليري). اما مخرج العرض فقد وضع الثلاثة على خط واحد وجعل بيت ساليري فاصلاً بين موتسارت والاوبرا ذلك لأن القضية عند رأفت الدويري قضية اعاقة الساليريين للموهوبين لذلك غيّر من نهاية العرض وأمات ساليري فبينما ظلت روح موتسارت ترفرف في المكان كأنه ينتقم من الساليريين باصدار حكم مستقبلي على التاريخ الذي سيحتفظ بموتسارت.

يسقط مخرج العرض «الساليريين» فبينما النص يؤكد ان ساليري لم ينجح في محاولته الانتحار في تلك الليلة. واعجبت هذه المعالجة الاخلاقية للنص جمهور المثقفين الذين شاهدوا العرض «الساليريون» و«الموتسارتيون» منهم على السواء، مما يكشف ان الجمهور المصري المعاصر ما زال يرى المسرح رسالة أخلاقية.

جيل الستينات في العراق: من مناخات التجريب الى هوامش الابداع

شريف الربيعي

■ اصبح الحديث هذه الأيام عن الثقافة العراقية، وتحديداً في الستينات يشكل انعطافاً نحو الماضي وصياغة مرثية تناسب حجم الخسارات المنوية. فحيث يذكر جيل الستينات في الثقافة العراقية، تحضر مفردات المديح والاشادة، وايضاً التباهي بحضوره في ماضي تلك الثقافة، وانه اي «جيل الستينات» كان في مسيرة نشاطه الابداعي تعويضاً عن التجارب الثقافية الخاسرة على مدى أكثر من ربع قرن، هو تاريخ قيام ما سمي بالثقافة البعثية، وصولاً الى ادب خاص وثقافة خاصة مبرمجة على صورة الحرب وام المعارك، وغيرها من المصطلحات التي ادخلت قسراً على تلك الثقافة واستداداتها الابداعية، انطلاقاً من جيل الخمسينات، وانتهاء بـ «الموجة الصاخبة»* التي اصبح رموزها يؤرخون للابداع من خلال تعاليم صدام وقيم الحرب التي اطرت حياة العراق وليس الثقافة فقط في اطارها.

وفي كتاب «انفرادات الشعر العراقي الجديد» الذي اصدره الشاعر العراقي عبدالقادر الجنابي عام ١٩٩٣ كتب الشاعر فاضل العزاوي يقول: «ان وعيهم بالشعر هو حلمهم بتحرير القصيدة العربية من اوهامها عبر تفجير مخيلتهم، طاغين كل الابتذالات والعبوديات القائمة في قلب التاريخ العربي» يقصد شعراء جيل الستينات.

ويرى الشاعر سركون بولص وهو ستيني أيضاً ان «كون الستينات مرحلة تجريبية بالدرجة الأولى لم يات اعتباطاً، بل جاء بالاقتران مع مجريات التجريب الاجتماعية والتاريخية في تلك الفترة، ولعل ظاهرة التجريب هي بؤرة الحدث، واهم حدث بالنسبة للكتابة الستينية (فراديس ١٩٩٢).

أما الشاعر انور الغساني وهو صحافي ستيني ايضاً ومن الجماعة الأدبية التي أطلق عليها اسم «جماعة كركوك» نسبة الى المدينة الشمالية فيقول: «اللغة التي وجدناها مريضة كشفنا نسيجها الساخن النبض، فتبدل خطاب العربية وتغيرت نبرتها باتجاه قيمة للنص ولشكله تتوازى مع قيمة الموضوع الذي اعدنا اكتشافه» (فراديس ١٩٩٢).

بعد اكثر من عامين على هذه الآراء وهي لشعراء ستينيين تكتب الناقدة العراقية فاطمة المحسن في مجلة «الوسط» (العدد ١٥١) عن مصطلح الشعر الستيني وحلوله في دائرة النقد قائلة: «ان مصطلح الشعر الستيني من الرحابة بما يجعله يستوعب عمراً من التغيرات في الحياة الثقافية العراقية، وتقول مؤكدة «والحق ان الشعر الستيني في العراق كان منعطفاً مهماً، أخرج شعر الريادة الخمسيني من مأزقه، وأحيا الحياة الثقافية العراقية التي كانت موشكة على الموت والعزلة».

بعد كل هذه الآراء القاطعة في الاطلاق تأكيداً على أهمية وجذرية وتأثير الجيل الشعري الستيني يصبح سالكاً في البحث ليس عن الريادة كصفة مجردة لاكتشاف الجديد او التجديد في الشعر، ولا عن التجريب والطموح في تفجير المخيلة، وانما وبالضرورة «السؤال» بحثاً عن التأثير الفعلي والعطاء الابداعي خارج استيهامات الكلام الذي يحلو للستينيين مخاطبة قرائهم بجدوى مروره في ذلك الزمن، ثم الالحاح على ان تلك المحاولات لم تكن إرهاصات مبشرة بثقافة جديدة، وانما التأسيس على احجار ذلك الماضي باعتبار ما كان هو الحجر الأساس الذي قامت عليه الثقافة العراقية، والشعر تخصيصاً في وقت لاحق، وحيث لا تخرج المراجعة النقدية لأدب ذلك الجيل خارج مفاهيم التجديد والتغيير والتفجير والانقاذ أو الاخراج من مأزق، كما كتب شعراء ستينيون وناقدة من جيل لاحق.

ان تحديد سمة التجريب كريادة ستينية، وممارسة ذلك على الثقافة العراقية، لتجاوز المصطلح الشعري، ومن ثم التأكيد على انعدام النقد أو انحساره، باستفادة هذا الانعدام أو الانحسار لصالح مرور التجارب، هو الذي اصبح مؤشراً ستينياً للحديث الترويجي والتعويضي عن القيم الابداعية المتجذرة، ليشار بعد ذلك الى تاريخ سطوع تلك القيم باعتبارها تحل بديلاً لثقافة مأزومة الحضور، كانت كما تقول الناقدة المحسن تنتظر الانقاذ وقد جاءها على يد الجيل الستيني. مع ان الفارق بين ثقافتي جيلين اذا صح التقسيم يحسب لمرور الزمن وليس فارقاً بين ريادة وابداع فتغدو متكملاً للمشهد الثقافي، وبعكسه لكانت العزلة والموت.

لم يكن رموز الجيل الخمسيني الذين ارتبطت باسمهم حركة الريادة لولادة القصيدة الجديدة ممثلة بابرز رموزها السياب ونازك والبياتي والحيدري ويوسف والبريكان، أو الأسماء التي مثلت القصة: عبدالملك نوري والتكرلي وعيسى الصقر وذنون أيوب وغيرهم، أو رواد الفن التشكيلي جواد سليم، وفائق حسن وشاكر السعيد والدروبي وعبود الشيخلي وغيرهم. قد هبطوا من فراغ على أرض ممهدة لتذاع اسماؤهما وانجازاتهم التجديدية، مثلما يصح القول ان الجيل الستيني لم يبزغ هكذا مثل ثمر شيطاني خارج حقله الأرضي.

هو أيضاً كان غرساً ممهدة أرضه عبر تجارب جيل سبق. ومع ذلك يبقى الكلام عن أسبقية الجيل الستيني بالكشف الثقافي والابداع التغييري يحاكي روح المبالغة ان هو أغفل الظرف التاريخي المتاح، بموازاة التغيرات الكبرى التي هزت العالم وتركت بصماتها على حضارته وسائر افرازاته الحياتية ومنها الثقافة بكل تنوعها. وعلى رغم ان تهويماً يصاحب التصريح بان التجريب يعادل الابداع، وان ذلك بقي مرهوناً بانجازات الستينيين، فان الواقع خارج التجريب لم يلامس جذر التفعيل الابداعي في مرافق الثقافة، وان كان الشعر هو الأبرز فيها، فإن «انفرادات» الجنابي اجابت من حيث لم ترد على هذه الحقائق مرة واحدة من خلال النماذج الستينية المنشورة، ومن خلال فسحة التنظير التي حاول الستينيون، وانا منهم، أن يبرروا بها ضعف عطائهم الشعري، أو حتى قدرتهم على الكلام عن شعر جيلهم والحركة الثقافية العراقية قبل نشاط جيلهم وما بدر من حصاد ثقافي.

هل نسأل عن عدد المجموعات الشعرية والقصصية والروايات والأعمال النقدية التي أبرزت كوثائق ادبية ابداعية دالة وشاهداً على الحضور الستيني الذي تصاحب صورته هذه الضجة، وأعني بذلك المشهد قبل دخول الصخب عليه محسوماً لصالح التشويه الثقافي الذي أصبح صفة عامة تطبع أكثر من ربع قرن من النشاط الثقافي يؤرخ له منذ مجيء البعث في ١٩٦٨، واذا شئنا الدقة فمنذ ١٩٦٣ تاريخ مجيء البعث في بروفة حكمه الأولى.

ومع ذلك فان المبالغة التي صاحبت الدعاية لجيلنا الستيني، أضرت كثيراً بحقيقة وحجم المجهود الثقافي الذي سكبته روافد التجريب في مجرى الثقافة الكبير، ليصبح حائزاً وبجدارة على لقب ابداعي يقربه من القدرة على الفعل والتأثير، والإسهام في تحفيز التوعية الثقافية، نحو ما يسمى صقل الاذواق المتلقية بأدب وثقافة قريبة من النفس ولها جمهورها الذي يحفظ المثل والمأثرة.

وخارج ذلك النمط من الصياغات المبهورة بالنماذج الأدبية والفنية في العالم، كان الجيل الستيني يركض مبهوراً بهاجس التحدي، وراء المثير والغرائبي، وكانت زعقات اللامعقول الذي وفد عبر «غودو» بيكيت الذي لم يأتي أبداً، رمزاً لحلم منهوك القوى وغير قادر على مسايرة الطموح، هو نفسه الحلم الستيني المفجوع بنكوص تجاربه عن أداء المهمة المحلوم بها.

كانت الثقافة التي معلبة، نقبل عليها دون تفحص، ولم نكن مسلحين بأدوات الفرز، دون اكتراث بالأخطاء، وتكاثر حجم التشويه، حتى صرنا نتعامل مع الانماط الثقافية المقلدة بفرح استحواذي وكأننا نحن الذين انتجوا تلك الثقافة. ولم يكن الاندهاش الا شعوراً قسرياً كان هو أيضاً يذهب الى مجرى التجريب قريباً من تقليد تلك الأنماط عبر تفاصيل عراقية، وكان واقع لا محالة له في هذه التمثلات.

وحين بهرتنا الواقعية التي لا ضفاف لها، وجدنا في شيوعية غارودي انفتاحاً حاولنا به تبرير المسلك الشيوعي في فهم الثقافة بطرق أخرى، غير ما كانت تلوح به «هراءة» الواقعية الاشتراكية، وفي وجودية سارتر الملتزمة كنا نتغنى بمجد الحرية ولكن دون ان ننسى ان نردد بسذاجة ان «الآخرين هم الجحيم»، وفي أحابيل كولن ولسن وأبطاله اللامنتميين كانت قناعتنا البيئية تتعرى بالتغريب نزوعاً نحو التمرد، وحتى «مسخ» كافكا كان يعكس صورة واقع يناسب حالة التشويه التي كنا نعيش بها حجم الحرية المتاحة، مع ما يقدمه طموحنا في هواء التجريب. وهل أصدق مثلاً ان جيل الستينات فعل ابعد من حلمه بتحرير القصيدة من أوهامها او انه كما تقول الناقدة المحسن انقذ الثقافة العراقية من العزلة والموت، لأن رموز ذلك الجيل الخمسيني قد وصلوا الى الطريق المسدود في عطائهم الثقافي وأصبحوا يراوحون في اماكنهم، حتى جاءهم الجيل المنقذ رافقه الطموح في الستينات؟

لنتأمل السؤال حول دور الجيل الستيني بروح نقدية محايدة ان استطعنا ولنتفحص تلك المحاولات الأدبية والفنية التي تفاعلت خارج اطار السلطة السياسية التي انشغلت بتدبير شؤون انقلاباتها المتلاحقة، ولنقترب قليلاً من المشهد الثقافي الستيني الذي انحسر عنه غطاء التجريب وتكفنت طموحاته بعبارات الرثاء. ونسأل أين ظهر التأثير الستيني في الثقافة، في الشعر والقصة والنقد وغيرها من النشاطات. وماذا بقي من تلك الثقافة التي صنعتها اذهان الستينيين، مع ان المقارنة بين ما قدمه الستينيون عبر تجاربهم المتنوعة، وما قدمه من جاء من بعدهم في ظل الثقافة الهدامة والمخربة لسلطة البعث، يصب في خانة المديح والاشادة بانجازات الجيل الستيني الذي خرج من محرقة السياسة بخسارات أقل قياساً بما حصل للجيل اللاحق وصولاً الى سيادة أدب وفن وثقافة الحرب وحجم التشويه الكبير. واذا كانت ثقافتنا التجريبية هي انعكاس لحياتنا بتناقضاتها وصراعاتها الظاهرة والمخفية، فهي دون شك من نتاج تلك الافرازات التي لامست بتخبطها تخوم ذلك الطموح بالانجازات الثقافية الكبرى.

انه الاستنتاج الواعي الذي يقبل الركون بتواضع الى استقراء المعايير النقدية للدخول الى محنة ثقافتنا عبر اجيالها وما يكتنف ذلك من اسئلة غامضة تهمش مساحة الرؤيا، حيث الحرية أولاً والحرية أخيراً وخلال كل انسيال في مساءلاتها تشاطر اسئلة وبحث عن روح لوعي التجربة.

من هنا أيضاً حجم المبالغة الذي يستنفر الدلالة في الاقتراب من انجازات الجيل الستيني وملامسة نتاجه القليل قياساً بالضجة حول دوره المفترض.

وتشير الناقدة المحسن الى تأثير ادونيس في شعر الستينات في العراق فتقول ان ادونيس «غير في خريطة الشعر العراقي برمته، واصبحت لغته الشعرية ومفاهيمه وتنظيراته قيد التداول والانتباه حتى مرحلة متأخرة من السبعينات» ويقيناً فان هذا التأثير الادونيسي الذي جعل لغته ومفاهيمه داخل الشعر العراقي بهذه القوة، واوجد حالة من الاقبال على تجربة اساليبه في كتابة القصيدة الجديدة وخاصة عبر مجموعته «اغاني مهيار الدمشقي» واشاعة تجربة القصيدة القصيرة جداً وتجاوبت اصداء صرخته حماسات ستينية على طريقة «الرفض انجيلي» فان هذا التأثير والاعتراف بفعله يقذف بعيداً بأي تنظير يحاول الاستفادة من مفردة «تجريب» لاحلالها في مساحة الابداع أو النظر اليها كحالة صحو في ممارسة حرية متاحة. فقد كانت التجارب الادبية والفنية تقترب كثيراً من محاولات الكتابة الستينية فتسحب معها النمط المجرب (بكسر الراء) الى حالة الخبرة والتردد التي تعقب كل تجربة. سوريالية، واقعية، وجودية، ومع التأكيد على دور الشعراء المؤثرين رامبو، ابو لينير مايكوفسكي او ناظم حكمت واراغون. وفي القصة كانت التجارب تنهل من كتاب فرنسيين أو انكليز تصلنا ترجمات سريعة ومشوهة لاعمالهم هذا على سبيل المثال. وهو ما نخرج به من الحاح على فكرة التجريب بمعناها المتحرك والقلق، وكونها لم توسع كثيراً في هامش المغامرة الثقافية نحو ايجاد اساليب في الكتابة خارج التقليد والمبالغة في الحديث عنه. كان ايضاً مراوحة في هامش اوسع كثيراً من الثبات والتعبير من خلال وعي باساليب التعبير المختارة تأكيداً وتأصيلاً في ممارسة الشاعر والكاتب لأسلوبه والعمل في اطار جدواه على التعبير. بهذا المعنى كان لكل المدارس الثقافية والفنية تأثيرها وتفاعلها مع بحث الستينيين عن أساليب ووسائل تعبير، واذا كان السياب ونازك وغيرهم من شعراء وكتاب قصة وفنانين تشكيليين وجدوا في مناخات الثقافة العالمية ما نهلوا منه واتخذوه معيناً في تعميق تجاربهم الريادية، فان تلك التجارب الثقافية العالمية انعكست بزخم من السلبيات يفوق القدرة على التأثر بها لعبور مرحلة والاهتداء الى أسلوب يؤكد رسوخ التجربة الجديدة، عند جيل الستينات.

من كل ذلك اخلص الى ان الالحاح على تمايز قاطع يفصل بين جيلين احدهما خمسيني والآخر ستيني، وهو يحسب في ايجابياته المنقذة لصالح الجيل الستيني، انما هو ضرب من التوهم ولا أقول المبالغة انسياقاً وراء الضجيج الاعلامي لجيل الستينات باعتبارهم سيطروا يوماً بالعمل على كافة المرافق الاعلامية في العراق حتى جاء البعث وتفرق شملهم نحو منافٍ اوسع افقاً في مناخات التجريب، ولكن برؤيا جديدة تختلف من حيث المعايشة وحجم الحرية المتاحة، مع جمهور اقل، وكالعادة بانعدام النقد حيث تأخذ الكتابة شكل التحدي. ولنا في تجارب لاحقة حيث افتعلت معارك أدبية اثيرت فيها حكاية فرسان الستينات من جديد، بخاصة بعد ظهور كتاب «انفرادات» وما أعقبه من محاولات لرسم الصورة الستينية مثلما فعل الشاعر سامي مهدي في كتابه «الموجة الصاخبة» وكذلك الحوار الذي فتحه الشاعر فوزي كريم مع فاضل العزاوي، وليس بينهما قطعاً تلك الكتابات التي تأخذ شكل بيانات للشتم او شطب آخرين كما يحصل احياناً.

وأخيراً فان المبالغة التي تظهر واضحة للعيان في الحديث عن جيل الستينات وتأثيره وحجم الابداع الذي طرحه على الوعي الثقافي العراقي، لا بد مرتدة بحجم أشد اضراراً على محاولة التسجيل الايجابي لذلك. وهي لن تقوى على تقريب الستينيين من واقع فعلهم في ذلك الجيل، مثلما كان فعلاً في الواقع وعلى الأرض وفي أدبه المقروء.

* الموجة الصاخبة: عنوان كتاب الشاعر سامي مهدي عن الستينات، من وجهة نظر بعثية.

حجازي شاعر الكاريكاتور والحارة المصرية

خيري شلبي *

■ قصير القامة عالي الجبهة، مرفوع الجبين، [...]لاق الهامة، كبير النفس، ذو إباء وشمم. إذا أردت [...] تفهم معنى أدبيات الرجولة من كرم وشهامة [...]ؤد وإيثار وتضحية وما إلى ذلك، كما وردت في [...]سائر الأدبية العربية، فلن تجد خيرا من حجازي [...]ام الكاريكاتور المصري نموذجاً تطبيقياً معاصراً [...] هذه المعاني العظيمة التي انجبت أعظم الرجال [...] تاريخ العرب.

[...]جسد ملآن إلى حد ما، مدملج، مبني بحرفنة [...]ية حتى لا يتعب في مراد هذه النفس الكبيرة [...]ية. وجه دقيق الملامح إيقاعها مريح للعين، [...]عاعها بلسم للقلب الموجوع، تبث فيه مشاعر [...]جة وحب الحياة، تكشط عن النفوس المدلهمة [...] الكآبة تقول لها ما بالك يائسة وفي الحياة مثل [...] الرجل؟

[...]الذكاء في العينين في الخدين في الشفتين في [...]بين، ذكاء مبذول لوجه الحب وانتصار [...]سانية على كل النوازع الشريرة. ذكاء مضاد [...]ماجة، معاد للغباء السياسي، عاطف على [...]مورين المرغمين البائسين، العرايا المفلسين، [...]، الوظائف التعسين، وأهله الفلاحين العرقانين، [...]طلين ليل نهار مقابل كسرة لتزداد تخمة [...]مين ويشم الشبعانين، دائم التنديد بالنواطير [...] نامت عن الثعالب.

[...]سمت الدهشة على وجهه أبدا، فان تراه من [...]ه العبقرية ذلك الحكيم الفيلسوف، صاحب [...]رقاء اليمامة يرى ما وراء الأفق البعيد من [...]ل الغبار ووفود العدوان، لن تصدق عينيك [...]راه رؤية العين طفلا لم يفقد بكارة الدهشة [...]تدفق من سمته موجات من الحياء القرمزي [...]ل وجهه كله إلى قبضة من القطيفة المخملية [...]ستماعه الى نبأ غريب. الطفل الحبيب لا يزال [...]رب يستنكر يتعجب ويحلم. إن الواقع المرّ [...]ضحت به مرآته الصافية كواقع راسخ المرارة [...] في التدني لم ولن ينزع من قلبه شجرة [...]ين ولن يبطل في رأسه حقيقة انه لا يصح إلا [...]ح، وأن الصحيح موجود بالفعل وإن حجبه [...]جر على قارعة الظلام سيف قاطع في رقاب

[...]مدينة طنطا عروس الدلتا وحاضرة الوجه [...]ي ومولد البدوي السيد بن احمد، تمرد [...]احمد ابراهيم حجازي على الدراسة في [...]رابعة الثانوية وهو قاب قوسين او ادنى من [...]ول على شهادة تسمى الثقافة تؤهله [...]هية التي تؤهله بدورها للجامعة، ربما لأن [...]دراسة لم تعجبه، ربما لشعوره بانه انضج [...]ن المواد التي يدرسها. أغلب الظن لأن [...]ذي فيه كان قد عيل صبره وطلب الانطلاق، [...]وة الكامنة في أعماقه تاقت الى الإلتحام [...]كان له زميل في السنة الدراسية نفسها [...]حاق ابراهيم قلادة على الدرجة نفسها من [...]بكر الفياض، يكتب القصة القصيرة [...] بأساليب مستحدثة مبتكرة، ويرسمها له [...] في الكراسة نفسها - بالحبر الصيني، [...]ظلال كأنها الألوان تشي برؤية تشكيلية [...]مبكرة، ليس للقصص وحدها بل للحياة.

[...]العزم وانحسم القرار، ففي صبيحة يوم [...]خصوصرت فيه الشمس خرج الشابان من [...]طنطا على فيضه الكريم الى القاهرة لا يعرفهما فيها إنس ولا جان، ومصروف تلاميذ تلك الأيام درهم أو درهمان، ولكن الثقة في النفس زاد تقوم به الأبدان، وثمة حلم لا يجرفه الطوفان.

ربما كان حجازي أول وآخر طالب عمل في الصحافة المصرية يجد مكانه شاغرا في انتظاره، فكأنه جاء بناء على استدعاء.

الطلب الذي تقدم به للعمل لم يكن كسائر الطلبات التي يقدمها طالبو العمل من خلق الله، إنما كان طلبا ملوكيا، طقسيا تشريفيا: اقتحم مكتب رئيس التحرير، فجلس الى مديره، وبكل رصانة وكبرياء قدم له بضع قصاصات من الورق المقوى عليها بعض رسومه، وقال له: قل لرئيس التحرير إن صاحب هذه الرسوم يريد الالتحاق ببلاط صاحبة الجلالة. من حسن حظه - وحظ الصحافة - أن المجلة كانت وليدا جديدا في مرحلة التأسيس فارتبط حجازي بالعمل في الحال ولكنهم تمنوا لو أنه يرسم الكاريكاتور إذ هو فن العصر وأداة صحافية ناجعة في علاج قضايا المجتمع.

وجرب حجازي، وانطلق، تفجرت براكين من الفكاهة المصرية الأصيلة ذات طعم جديد وحساسية جديدة. تفجرت ينابيع الصدق والبكارة. من مجلة «التحرير» الوليدة الى مجلة «روزاليوسف» منبر الرأي الحر انتقل حجازي ليأخذ وضعه الصحيح في بؤرة الضوء، وبوتقة الفن المنصهر في المسؤولية، والأسرة الحميمة ذات التقاليد الحانية المفعمة بالدفء، النخبة المتميزة كوكبة من المرايا تضيء بعضها بعضا، فيها الرسام والقاص والروائي والشاعر والناقد والكاتب السياسي وكلهم حريف وكلهم من زبدة ابناء مصر الثائرة النافضة عن جناحيها غبار سنين المذلة والعار، وهؤلاء هم حلمها وطلائع غدها الميمون.

«روزاليوسف» مدرسة سياسية وفنية وصحافية وهي أيضا حقل الكاريكاتور السياسي وموطن عمالقته ومنشأ رواده الافذاذ باعثي نهضته الكبرى من عبدالسميع عبدالله الى صلاح جاهين، جنبا الى جنب عمالقة الرسم والتصوير من حسن فؤاد الى جمال كامل وعبدالغني ابو العينين. فاضت كفاياتها أختا صباحا للخير للقلوب الشابة والعقول المتحررة، في مناخها النقي نما العود الاخضر في زمن قياسي ليصبح مدرسة قائمة بذاتها تمتد معطياتها على الصفحات بخطوط حميمة: كاريكاتور حجازي. الخطوط الساخنة امتدت بين حجازي وقراء «روزاليوسف» و«صباح الخير» بصورة لم يسبق لها مثيل. السر في ذلك في غاية الوضوح والبساطة: توحد حجازي بخطوطه حتى لم يعد ثمة فاصل بينهما، الرجل هو الأسلوب، وأسلوب حجازي في الرسم هو حجازي، وحجازي هو رسومه.

رسوم غنائية، كالشعر الغنائي مصدرها ومنطلقها هموم الذات المعنية بما يجري حولها. ولأن الرسام ذو نفس شاعرة بالدرجة الاولى تدرك مقومات الشعر وتتذوقه في أعلى درجاته وأرفع مستوياته فإنها شديدة الرهافة تلتقط أدق التفاصيل الغنية بالدلالة، ثم تحولها الى صورة شعرية تشكيلية تخترق المرئيات المتاحة للجميع لتصل الى بؤرة الشعور العام حاملة قدرا كبيرا من المشاعر الساخنة التحريفية تبث في الملتقى شعورا بالتفوق يؤدي تلقائيا الى شعور بضرورة التعبير وحتميته.

الصورة الكاريكاتورية عند حجازي شعرية في منبعها ومصبها، تغتني شعريتها بقدر ما فيها من تجسيد كاريكاتوري، وتغتني كاريكاتوريتها بقدر ما فيها من مشاعر حميمة:

الصورة الحجازية ليست نكتة، انما هي فكرة في تشكيلها النهائي بعد ان تنتقل بنفسها من هاجس شعوري حسي الى واقع مادي ملموس.

هذه - مثلا - صورة لخزينة يتجمع حولها طابور من الموظفين لقبض مرتباتهم، ويد الصراف تصرف لكل منهم لافتة في حجم الجنيه مكتوب عليها: الصبر مفتاح الفرج، والذين قبضوها ومضوا تبدو على وجوههم الفرحة البلهاء نفسها بقبض المرتب. وهذه صورة لدجاجة في ساحة القرية المتربة تقول لدجاجة أخرى - ويبدو انهما ديك وفرخة في مشهد عاطفي - يقول الديك: «طين وبدان وقرف! بافكر أسافر مصر اتنضف واتحط في كيس نايلون واعيش في جمعية».

وهذه صورة عائلة تقيم كلها في حجرة، أولاد تذاكر على الطبلية وأولاد تنام على الارض وأولاد على حجر الأم الجالسة امام وابور الجاز تقلي البطاطا وزوجها مضطجع على السرير وهي ترفع رأسها متسائلة في براءة: «اللي بيعملوا لها عيد كل سنة يوم ٢١ آذار (مارس) ويجيبوا لها هدايا ام مين في مصر يا ترى؟».

هذه الصور وأمثالها كثير في «ديوان حجازي» تقطع بأنه يرى الواقع المصري بنفاذ صائب، رؤية شعرية درامية غير خطابية وغير هتافية، وميله الى الحوار واضح، فهو من الرسامين القلائل الذين يستخدمون الحوار في الصورة الكاريكاتورية بهدف إبراز التناقض والتضاد والمفارقة.

الجدير بالملاحظة ايضا عشقه للكلمة، فكثيرا ما يكون التعليق مكونا من سطور عدة، وأحيانا يكون حوارا طويلا. البعض من متذوقي الكاريكاتور يصور أن طول التعليق دليل عجز في الصورة يغطيه الرسام بالكلام. وربما كان هذا صحيحا الى حد ما عند غير الموهوبين، أما عند حجازي فمن الواضح أن التعليق عنده صورة كلامية إضافية لا بد منها لتوسيع مجال الرؤية وتضمين الصورة أفكارا مستوحاة من تداعياتها البصرية. إن القلم والريشة بين أصابعه أداة واحدة، وثمة علاقة زواج وتمازج بين الكلمة والصورة، فالكلمة بنت الصورة، والصورة أم لجميع الكلمات. ولربما بدا التعليق ذهنيا مركبا في بعض الاحيان كنكتة ذكية يمكن أن يرويها لك أحد الظرفاء وتضحك منها في حد ذاتها، إلا أن مدلولها الحقيقي - سياسيا أو اجتماعيا - لا يتكامل تأثيره إلا إذا قراته كتعليق على هذه الصورة المرسومة على وجه التحديد.

ولأن حجازي دخل ميدان الكاريكاتور من باب التصوير، فإن الكاريكاتور عنده لا يقوم على التلخيصات الخطية التي تعنى بالتركيز على تجسيد الملامح المراد تضخيمها، إنما هو رسام مصور في الاساس يحب رسم المشهد كاملا، بتفاصيله الواقعية، تلك التفاصيل التي تعتبر اساسية عند المصور لانها بطاقة الهوية بالنسبة الى مكونات المشهد التشكيلي.

ترى في كاريكاتور حجازي المكتب مكتبا «بحق وحقيق» وليس مجرد إشارة خطية الى مكتب، تراه بنقوشه الزخرفية ومقابض ادراجه ولوحه الزجاجي وطرازه والادوات التقليدية التي توضع فوقه في العادة. ترى غرفة المدير كاملة بنوعيات فرشها واثاثها وستائرها والمروحة الكهربائية ومشجب الستره وصورة الرئيس على الحائط والمدير يرتدي بذلة انيقة على أحدث موضه، بل إن لوحة الازرار الكهربائية التي ينادي بها السعاة لا تغفلها عين المصور - ترى فستان أمهاتنا الريفيات، أو ربات البيوت في الأحياء الشعبية، فتعجب من طول صبر الرسام على نقش الورود او الزهور او الدوائر. نرى المنديل المحلاوي ملفوفا حول راس الفلاح معقودا بعقدة وشنيطة. و«الصديري» ذو الوجه المخطط نرى فيه أدق العراوي والزراير وكتينة الساعة متدلية من العروة الى الجيب الصغير المخفي داخل جيب كبير.

تلك إذن قيمة تشكيلية كبيرة الاهمية في حد ذاتها، تكشف لنا عن نوعيات متعددة ومستويات متعددة من البيئات الاجتماعية المصرية الصرفة، مرسومة بإتقان وإحاطة ودقة ملاحظة، فإذا هي مشبعة للعين كمشهد تشكيلي خالص. غير أن عدسة الرسام النكية الواعية المسؤولة تصب في المشهد التشكيلي إيحاءات ترشد عينيك تلقائيا الى النقطة المحورية في الصورة اذا كانت ذات تعليق، أو من دون تعليق، أما اذا كان ثمة من يتكلم في الصورة فإن العلامة على شكل المنطاد تقيم نطاقا حول الكلام.

هذه القيمة التشكيلية الاصيلة في رأينا هي التربة التي تتجذر فيها النكتة فتكتسب صدقيتها وسخونتها من ارتباطها بمنبعها البيئي. ولو اننا شطبنا التعليق المكتوب او الجملة الحوارية المدونة، ولجأنا الى خيالنا كي يستوحي للصورة تعليقا آخر ففي الغالب لن يختلف استيحاؤنا عن المكتوب في كثير.

المتعة بالنسبة الينا مزدوجة، سواء في قراءة الصورة أو قراءة الكلمة التعليق.

ليس لهذا فحسب - وهو كثير - احب الناس رسوم حجازي وقدروها حق قدرها واحترموا صاحبها. إنما هناك سبب أكبر وراء كل ذلك ربطه بالجماهير العريضة هو أنه كان ابن عصره بمعنى الكلمة، استطاع أن يعبر عن طبيعته السياسية خير تعبير وأنقه، انتبه الى ربود فعل الاستبداد والديكتاتورية المقنعة، أن يكشف عن تناقضاته السياسية وتخبط رجالاته في ارتجاليات حمقاء، أن يصور المفارقات الاجتماعية والتفاوت الطبقي، أن يضع يده على اعشاش الزنابير والسوس الذي ينخر في بنيان الامة، أن يضبط لصوص القطاع العام، يحاصر الرشوة والمحسوبية ورموز الفساد في كل مكان، أن ينفذ بثاقب عدسته الى فخ الانفتاح، وأن يعري أقطاب ذلك العصر بجرأة وموضوعية مفحمة، أن يفضح زيف الشعارات. كل ذلك من خلال صور منتزعة من قلب الواقع الحي، صور لا يمكن تأليفها او تلفيقها ذهنيا، بل يتعرف اليها الرائي جيدا، إذ الصورة وثيقة دامغة ليس فيها أي افتئات على الواقع الاجتماعي أو السياسي.

هو لا يرسم إلا ما يعرفه حق المعرفة، ويدركه تمام الإدراك، ويشعر به كامل الشعور.

وانت ترى شخوصه التي يتشكل منها عالمه الرحيب فإذا بك ترى المجتمع المصري على حقيقته عبر ما يزيد على ربع قرن من الزمان، وإذا بهذه الشخوص تتجدد تبعا للمفاهيم والقيم التي تسود في هذه الحقبة أو تلك. ففي حقبة الخمسينات والستينات ترى الخادمة المبرومة النكية الكادحة، وفتاة الجامعة الحالمة، والزوجة المتغطرسة الفرحانة بشبابها بزوجها المدير أو الضابط أو المهندس، والعامل الخشن العرقان، والموظف المسكين، والسياسي المتحذلق المتشدق بالشعارات، وفي حقبة السبعينات ترى المكرشين من اغنياء الحرب، ورجال الاعمال، والنماذج التي يطرحها عصر الانفتاح كرموز لطبقات طفيلية جديدة، وفي حقبة الثمانينيات ترى النماذج المقهورة المغلوبة على امرها ممن تربوا على قيم أخذت تنداح وتضمحل، والنماذج المغامرة الفهلوية.

في رسوم حجازي لا تستطيع التفرقة بين الصعلوك والفنان: المثقف وابن البلد الامي، وذلك لقدرته الفطرية على استشفاف أظهر النماذج الاجتماعية كانهم، وهو معا، من طينة واحدة. ولكننا اذا اردنا تصنيف حجازي بين ألوان الادب والفن لحسبناه بين الادباء لأن رسومه في حقيقة أمرها نوع من أدب الكاريكاتور أو شعر الكاريكاتور. وإذا اردنا تصنيف أدبه لحسبناه على أدب العيارين والشطار والحرافيش بمعناهم الدلالي الشعبي في الوجدان الشعبي العام.

نعم حجازي هو ابن الحارة المصرية حقا. ففي مدينة طنطا ولد وعاش صباه في إحدى الحارات المغرقة في الشعبية، لأب يعمل سائقا للقطار. وفي وقت مبكر جدا أتيح لحجازي اكتشاف بيرم التونسي، فعمق فيه الإحساس بالحارة المصرية، ومدى ثرائها بالمعطيات الفنية، والدفء الانساني. الهمه بيرم لغة الحارة وطرائقها في التفكير والتعبير والانتقاد اللاذع. وإذا كان بيرم هو زعيم أدب العيارين في العصر الحديث، ذلك الادب الانتقادي التحريضي اللاذع اللاهب الحريف، الذي يسمي الأشياء باسمائها ولا يعرف اللف او الدوران او المواربة، تماما كالعيار لا يعرف الحوار إلا بالنبوت، ولا العراك إلا بالطحن المباشر، فإن حجازي هو عيار الكاريكاتور في جيلنا. عارض وفضح وندد وغمز ولمز وأخرج لكل السلطات لسانه، ولكن بكياسة وبلاغة. وفي المقابل درب نفسه على الاستغناء عن كل السلطات. إيا محلة لا تغرضيني ولا أنا أريد منك عسلا! تطابق سلوكه مع فنه مع رأيه الحر في اتساق مذهل. ورفض كل تكريم وكل تقدير يأتي من غير القراء.

وحجازي فنان الحارة المصرية هو الديوان الضخم - شعبي وصبحي - الذي أعده وقدمه فنان من جيل تربى في معية حجازي الفنية، هو الرسام الشاعر محمد بغدادي، بمبادرة شخصية فردية، وفي ثوب أنيق فخم يليق بواحد من أهم رموز الجمال في جيلنا.

حقيقة الأمر أن قيام بغدادي بهذه المبادرة المشكورة جاء مطابقا لموقف حجازي بالضبط فالواقع أن حجازي رافض لكل المؤسسات صاحبة القدرة على التكريم، رفض صاحب الرأي الحر النزيه الشريف لا يقبل تكريما من جهات ظل طول عمره يسلخها بانتقاداته ويعلن موقفه المضاد لسياستها. وميزة هذا الديوان أنه جمع مختارات من أنضج رسوم حجازي على امتداد فترات تألقه، فاحيا بذلك جانبا عظيما من الماضي النفيس.

* كاتب مصري



ابراهيم الكوني يعيد صوغ ملحمة التكوين

الكتاب: السحرة (رواية في جزءين)
الكاتب: ابراهيم الكوني
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات

محمد وردة

■ تنهض رواية «السحرة» للكاتب الليبي ابراهيم الكوني على الموروث الشفهي، والذاكرة الشعبية المتوارثة جيلاً الرجيل - هذا في الغالب - لذا يبدو السرد كأنه رجع اصوات التاريخ المطرز بالاساطير والاحداث الخارقة واسرار التيه المضمخ بعبق الصحراء واغوائها وناموسها القاطع، المثقل بالمغامرات والالغاز والكنوز المرصودة.

ومع ان الاطار الزماني لأحداث الرواية يبدو ضبابياً، موغلاً في القدم الا انه يعطيها بعداً غرائبياً ويضفي على عوالمها ومناخاتها مسحة سحرية مدهشة.

وهذا ما يجعل الرواية اقرب ما تكون الى ملاحم الخلق لدى الاقوام القديمة.

واذا كانت معاناة غلغامش تكمن في البحث عن سر الخلود. فان بورو - الشخصية الرئيسية في الرواية - يقضي نحبه في البحث عن الذات وعن مدينة «واو» حيث الآباء والاجداد «خالدون» برعاية زعيم ازجر او «الخالد» امغار، الساهر ابداً على ناموس الصحراء وعلى قوانينها الصارمة. القائم ابداً على حال رعيته واحوال البلاد من خلال مراسيمه «التيفيناغ» التي يصدرها وينقلها اهل «الخفاء» الى القبائل.

الرواية - بجزئيها - تتناول حقبة من تاريخ قبائل الطوارق في الصحراء الليبية حيث ان الطقوس الوثنية وضروب السحر والتنجيم ونبوءات العرافين والمعتقدات العمية توازي الحياة نفسها وتتقاطع معها في سياقاتها القدرية، لا بل تتفوق بماسويتها على قداحة الاقدار المستحيلة. واذا كان الوباء او الجدب اقسى اشكال العدم او الموت فان نهر الدماء الذي يقدر العرافون جريانه كقرابين لدرء اخطار الكوارث اكثر فجائعية من الموت نفسه. ذلك لان هذا النهر لا يتوقف في الغالب قبل ان ياتي على ما ملكته ذات اليد محولاً السند المفترض عند الشدائد الى هباء، وهيهات ان تجدي نفعاً او تترك فائدة ترتجى. خصوصاً اذا كان هؤلاء - كما في رواية السحرة - لا يجيدون قراءة النجوم وفك رموز الغيب الا في عظام الماشية وعندها يتضاعف حجم الاخطار ويتعاظم هول الشقاء لتتحول الصحراء الى جحيم يأكل نفسه بنفسه.

ولما كان الناموس يقرر ان الفرد يتشكل في الصحراء ومنها يكتسب قيمه واليها يعود فهو يحتم عليه عشق الإباء ورفض الذل مهما كانت الدواعي. واذا عزت الحياة دون هذه القيم فلا باس بالموت طواعية. ولهذا عندما ضرب الجدب في الواحات اقفل الرجال ابواب بيوتهم على انفسهم مع اسرهم واخذوا يعاندون نزع الجوع تحت مسمع ومرأى استغاثات فلذات الاكباد دون وجل وخشية من ان يختل الناموس. ففي اعتقادهم ان النساء لن يترددن في مقايضة اطفالهن للقوافل العابرة مقابل حفنة تمر واحياناً مقابل لا شيء. فقط من اجل ضمان الحياة لصغارهن ولو عبيداً او خدماً لدى ابناء الشمال العابرين. ولذلك كان الرجل يحرص على ان يكون آخر من يلفظ انفاسه من الأسرة. وعندما كان يتاكد من ذلك كان يستدير الى الزاوية ويشهق شهقته الاخيرة.

تبدأ الرواية من نقطة ما في قلب الصحراء، حيث كان بورو يحتمي من هجير الظهيرة بظل الطلحة اليتيمة - يتبين في الجزء الثاني انها قرينة ثالثة له، واذا بسراب القيلولة يتكثف لينحصر بنقطة سوداء لا تلبث ان تكبر وتكبر حتى تنفرج عن ناقة وراكبها المنهك ظمأ. فيتلقفه بورو ويسقيه من قربته ويطعمه من زاده ومن ثم يتوجه له بعد ان عرف ان اسمه جبارين لتبدأ رحلتهما الغامضة في الصحراء.

غير ان الراوي من خلال تداعي السرد يشرع خلسة بروي قصة جبارين فيطوي الماضي ليعود الى طفولته ويكشف ان اسمه بورو وانه قتل شقيقه بورو ودفنه في الصحراء بعد ان حاول الاستيلاء على اللقيا ليحصل على الخلود لنفسه على رغم ان بورو هو الذي وجدها وكان قرر ان يهبها الى ابيه.

ولما كان بورو في الاساس سارقاً فرح وهناء بورو عندما احتل حضن الام وسلبه دفء توسط الوالدين ورعايتهما واهتمامهما فكانت محاولته بالحصول على الخلود لنفسه بمثابة قنبلة انفجرت في دماغ بورو حيث غامت الدنيا في وجهه فانهال على راس شقيقه بالحجارة ليغسله بالدماء ولم يتركه حتى لفظ انفاسه الاخيرة عندها حفر له حفرة عميقة ودفنه فيها وهام على وجهه في الصحراء.

وفي تيهه الطويل انبثقت الحسناء - او الافعى - التي ولدت من اب انسي وام جنية فسلبته اسمه ومن ثم ظللته ليبقى كالفاقد ذاكرته. وعندما انتشله من تيهه اتباع زعيم لاحدى القبائل كان لا يفقه من امره شيئاً مما اضطرهم الى ان يقيدوه ويلقوا به في مغارة ليقيموا على راسه التعائذ السحرية لتخليصه من الارصاد. وعندما حضر الزعيم نفخ في اذنه قائلاً:

وانقلبت حياة جبارين رأساً على عقب «فكانت تشيعه - اي الصبية - في الصباح حتى العرق الممدود بين الواحة ووادي الجن، وكانت تهرع للقائه في المساء في حد العرق. القامة واعدة منذ الطفولة، والنهر البتول انتهك الثوب مبكراً ومن المقلتين الكحلاوين الكبريين تلامع وعد اخر اشد فتنة من اغواء القوام. انوثة الصبية تحركت كسوسة دخلت في شرايينه واخذت تنخر في عظامه فحركت غريزته التي قمعها طويلاً «في المراعي اصابه المس، تململ في الصدر كائن، وشب في الجوف حريق. الحريق فاض في الجوف، واستولى على البدن، فوجد انه اصيب بحمى مجهولة تنقل بين الماشية. دفن جسده في الطين، ركض في الخلاء الابدي، ولكن الحريق لم ينطفئ، والصحراء التي فقدت فتنتها وفرت من الصحراء لم تعد الى الصحراء. استعان بالاعشاب وحرق صدره وراسه بالنار. يئس من الشقاء فايقن ان الامر لا يخلو من سحر، ومع ذلك لم يجد نفسه الا مندفعاً اليها «قبيل المغيب، ما ان يتدفق العرق فيض الغسق حتى يعتلي العرق. في الحضيض ينتهك الريح الحرم فيستولي على الجسد الفتان ويدفع الثوب الفضفاض بعدوان مارد الجن فيأتي اللقاء بما لم يات به سلطان الاعشاب، بما لم يات به لسان النار، بما لم يات به دم الحرباء. ينطفئ الحريق ويبتعد البلبال ويستعيد الخلاء فتنته الضائعة. يرتجف شوقاً وهو يفز الى الاسفل. يتدحرج عبر السفح. يركض، تخذله قواه فيركع ويتمرغ، ولا يرتوي من داء الظامئين الا عندما يجد نفسه تحت قدميها».

ولكن «الشقي» الذي نسيه بورو بعد ان كان آثار لديه القلق حين ميلاده لم يتركه بسلام اذ بدأ الفتك بالقطيع فراحت جثث الماشية تتساقط بالعشرات. وعندما وقعت عيناه عليه كان تبدل «من اليدين الى الامام، وتوتر الظهر وانشد، وحدق في وجهه بعين التحدي، وصار شبيهاً بذئب يتوثب ويستعد للانقضاض. جاء اهل الخفاء ليلاً واستبدلوا الأبقع بجدي اخر من جراء القطعان الخفية. راى ان يتجنب كائن الخفاء، ولكن الجدي توعد بصوت كصوت القلب الشرس وتاهب لغزوة. في تلك الطرفة ابصر الناب. ابصر ناباً. نابين. أربعة انياب. نابان معقوفان لهما لون السماء مثبتان في الفك العلوي. ونابان شرهان معقوفان، منتصبان الى الاعلى مثبتان في الفك السفلي (...) انقض عليه بقفزة غادرة اسرع من رمية السهم (...) وجد الغول يجثم على صدره ولكن يديه مطبقتان على عنق الكائن المنكر. فصرخ باعلى صوت وهب واقفاً بوثبة واحدة. تخلى عن البدن الكريه وتخلى عنه البدن الكريه. تراجع الى الوراء، فتراجع الكائن المنكر. تراجع وتراجع ثم رآه يغيب في سواد القطيع».

استنجد بالزعيم مؤكداً ان الشقي الابلق يملك في فكيه انياب موخامد - نثبيه - فامتشق الزعيم السيف بيمينه والرمح بيساره وتبعه مستعيداً امجاد الغزوات الا ان الابلق كان اقوى منه اذ حين رماه بالرمح جثا بلياقة زئبقية ليتركه ينكسر في الصخر واخذ يستدرجه الى ان قاده الى مملكة وانتهيط لتنتهي هناك مهمته ولكن جبارين بعد ضياع القطيع وسقوط الزعيم امام زعيم الشر وانتهيط لم يكن امامه سوى العودة مجدداً الى التيه في الصحراء لينتشله بورو الآخر ويحوله الى قرين او ظل له، حيث بدأت الرواية - غير ان الراوي يواصل سرد فصول الرواية جاعلاً بورو الآخر شخصيته المحورية بحيث بدت احداثها التالية منسجمة في سياقاتها التوليفية مع الاحداث الماضية التي كان محورها جبارين.

ومع ان بورو وجبارين يواصلان ضياعهما في الصحراء في اطار البحث عن وطن الاباء والاجداد كقرينين لا يفترقان وكخيطين او مسارين يشدان حكايات جنينية يضيفها الراوي الى متن النص - سواء متخيلة او واقعة في القص الشعبي - في ذات الحبكة الاسطورية والمناخات السحرية الا ان احداً منهما لم يشك في حقيقة الآخر واستمر الحال ودياً بينهما الى ان همس اهل الخفاء في اذن بورو بحقيقة جبارين. فصرخ بوجهه

«- انت شرير يا جبارين.

- يصير الشرير خيراً وينقلب الخير شريراً. من يدري اين يتخفى الشر؟ من يدري اين يندس الخير؟

- انت شدخت راسي بالحجر، انت دفنتني حياً. انت قتلت اخاك ودفنته. لم يكفك ما فعلت ولكنك لاحقته حتى ابعد الاوطان لتخفي عنه السر عمداً. انت شرير يا جبارين».

قال ذلك وانطفأ. ولما حمله جبارين «كان خفيفاً ككوم من الريش. عبر المرتفعات، اجتاز الروابي، بلغ ارض الوعوثة. توقف. وضع كوم الريش على الارض وبدأ الحفر. حفر التراب حتى انتصف النهار. وضع البدن في الحفرة واهال عليه الرمل للمرة الثانية.

هنا يكمن سر اللعبة الروائية في «السحرة». ذلك ان كما هي شخصيتين او اكثر من شخصية واحدة وتحركها ضمن مسارات متعددة حتمتها تعددية الحكايات او الوقائع والامكنة هو الذي جعل عوالمها ومناخاتها ترتقي الى هذا المستوى الجذاب من الشفافية الاسطورية التي قل نظيرها في الرواية العربية.

والالتباس والتماهي لا يقتصر على الشخصيتين الرئيسيتين في الرواية - بورو وجبارين - وانما يتجاوزها ليشمل مجمل شخصيات «السحرة». فللزعيم الخالد امغار الانسي من يوازيه كنظير او قرين هو «وانتهيط» زعيم الشر الذي قرر ان لا يفعل الخير ابداً لأنه يزعم ان الفعل سينقلب الى نقيضه مع الزمن ولذلك يحرص على فعل الشر.

اما ذروة الجمالية في «السحرة»، فبرزت في التركيب الفني للاحداث. ذلك ان الكوني لم يقدم الحكايات الموروثة كما هي في اطار خطابها الاسطوري - ولو كان فعل لجاء تقديمها على نسق الف ليلة وليلة وليس من جديد في هذا - وانما ترك الراوي يمارس لعبة التخييل العلن. خلال تداعي السرد افسح في المجال لاضافات بدت كانها ومضات حية تعكس المعيش الراهن على ارض الواقع الحالي. كما جاء في الحوار بين بورو والساحر العابر - او الجني الساحر - (ص١٨٩):

- الحق اني لم اعرف عرافاً يقرأ الانباء من الترقاس.

- لان عدد العرافين في الصحراء اقل بكثير مما تظن.

- هل اردت ان تقول ان عدد العرافين المزيفين يفوق عدد العرافين الحقيقيين؟

- احسنت. احسنت. ولكن لا تظن ان هذه لعنة اصابت العرافة. فالحق ان هذا حال كل الحرف. المزيف دائماً في مقدمة القافلة، في دائرة الضوء في وسط الاكابر وبجوار الزعيم، ولكن الحقيقي يمشي خلف القافلة، يتعثر خجلاً، يبحث عن موقع ابعد عن ظل يخفيه عن كل عين، ويتمنى لو تنشق الارض وتبتلعه لأنه يعرف ان المكان الوحيد المناسب لكل امر حقيقي هو الخفاء الجوف العدم.

هوامش للكتابة: مصير الشعرية

جابر عصفور*

■ يبدو ان علينا التمييز بين الشعرية من حيث هي إسم والشعرية من حيث هي صفة. الشعرية الأولى هي إسم العلم الأدبي الذي حاول أن يستقل بمنهجه استقلاله بموضوعه، وأعلن قدرته على اكتشاف القوانين الكلية لظواهر الأدب، من خلال دراسة موضوعه الذي لم يكن الأعمال الفردية وإنما «الأدبية» التي تتولد عنها هذه الأعمال وتحققها.

والشعرية الثانية هي صفة للمبادئ الفاعلة في صنع ظاهرة من الظواهر أدبية أو غير أدبية، وسواء لعبت الكلمة، في هذه الدلالة الثانية دور المضاف في

أدوار تستبدل والقرين هو النقيض

الكتاب: مريم النور (رواية)
المؤلفة: رجاء نعمة
الناشر: دار الآداب (١٩٩٥)

ليلى الخطيب

وليد عقل يقدم العالمية الاولى لموسيقى نيتشه وفي البرنامج باخ و هايدن ورحمانينوف

جاد الحاج

■ في السابع والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري تدعو الرابطة الثقافية للشرق الأوسط في لندن الى امسية موسيقية فريدة من نوعها يحييها عازف البيانو اللبناني المقيم في فرنسا وليد عقل. والفرادة في هذه الأمسية انها العالمية الأولى لثماني مقطوعات وضعها الفيلسوف والمفكر الألماني فريديريك نيتشيه وبقيت مغمورة او مؤجلة الى ان نفض عنها غبار الزمن والنسيان وليد عقل، وهو تخصص في الذهنيات العاطفية العالية على غرار فيروشيو بوزوني احد روّاد الابداع الفكري في العزف على البيانو ان لم يكن ابرزهم.

وبما ان عقل سيؤدي في الأمسية نفسها مقطوعات شهيرة في صعوبتها وروعتها لباخ حسب كتابة بوزوني لا بد اولاً من احاطة مختصرة بالنقلة النوعية التاريخية التي حققها بوزوني ما اعاد الروح الى الموسيقى الكلاسيكية في مطلع القرن عن طريق عصرنتها وتشذيب الفضفضة الرومانطيقية الزائدة، ليس عن باخ وحده بل عن اعمال موتسارت وشوبان وليست وبيتهوفن وغيرهم.

كان بوزوني عازفاً ومؤلفاً موسيقياً ومفكراً اقحم الفلسفة في الموسيقى (١٨٦٦ - ١٩٢٤) وكرس سنوات طويلة من حياته لأعمال باخ ثم ليست وموتسارت مهملاً مؤلفاته الشخصية تاركاً الاوبرا الوحيدة التي وضعها عن اسطورة فاوست غير مكتملة. ومع انه كان ايطالياً بالولادة تورط عميقاً في العقلانية الالمانية وغاص في اعمال كانت وهيغل وفيخت حتى انه انتقد عنصراً اساسياً في المعطى الفني عموماً وفي الاداء الموسيقي خصوصاً فكتب ذات يوم: «إياك ان تترك المزاج العابر يحملك لأنه مضرّ بقوة ادائك».

ولد بوزوني في امبولي قرب فلورنسا لوالدين موسيقيين وكان في الرابعة من عمره حين بدأ يعزف البيانو والكمان في مهارة ملفتة. علّمه والده لبعض سنوات ان يعزف سبع مقطوعات لموتسارت وكلينسي وشومان، وما ان بلغ الثانية عشرة حتى بات اسمه معروفاً عبر اوساط الموسيقى في اوروبا ودخل كونسرفاتوار فيينا الوطني. إلا ان بوزوني لم يتلق تدريباً ممتازاً كما يخيّل لكثيرين بل تعلم على يده وادرك منذ البداية ان والده لم يكن سوى حرفيّ عادي، فاجهد نفسه لتخطي محدودية ما تعلمه من والده، ثم اكمل المجهود نفسه في حياته كلها ولم يؤثر به كمعلّم أحد اللهم إلا انتون روبنشتاين.

وكان بوزوني وسيماً وفناناً في شكله ومضمونه حتى اخمصيه. عاش لفترة كعازف بيانو جوالة ثم بدأ يدرّس في كونسرفاتوارات اوروبا واميركا الى ان استقرّ في برلين عام ١٩٠٢ حيث امضى بقية حياته وتخرّج من «مدرسته» موسيقيون حققوا شهرة عالمية بينهم قائد الاوركسترا اليوناني ديميتري ميتروبولوس وايغون بيتري الذي تخصص في عزف موسيقى ليست.

ولعلّ الاضافة الجوهرية في محصلة اعمال بوزوني - عدا ترتيبه وتنضيده أعمال باخ - انه استطاع اكتناه الروح في اعمال كبار الكلاسيكيين ولم يتورع عن تشذيب وتهذيب نوطاتهم حيثما ارتأى، ما جعله مبدعاً متجرداً في خدمة العبقرية وله القول المأثور في عالم الموسيقى الكلاسيكية: «باخ هو اساس العزف على البيانو. ليست هو القمة. والاثنان يجعلان بيتهوفن ممكناً».

وفي هذا القول اختصار لاشكالات ونظريات عدّة حول الادوار التاسيسية في الموسيقى الكلاسيكية. باخ استردّ انفاسه في القرن التاسع عشر بعدما استعاد بوزوني وغيره أعماله المنسية لكن اسمه بقي لصيقاً بموسيقى «الباروك». بل طالما اعتبره كثيرون «قديماً»، خصوصاً قبيل وفاته العام ١٧٥٠. ومثل بوزوني ولد باخ في اسرة موسيقية مشهورة في شمال المانيا. مات والداه وهو في العاشرة وتعلم الموسيقى على يد شقيقه يوهان كريستوف. كان في الثامنة عشرة عندما أصبح عازف الأرغن الاول في ارنستادت ثم في ملهوزن حيث تزوج بربارا باخ. وبينما راح يتنقل في مراكز متقدمة كعازف ومدير اوركسترا انصرف باخ الى التاليف واحتفلت الكنائس والقصور باعماله وعزف عام ١٧٤٧ بحضور قيصر بروسيا فريديريك الثاني. وكتب باخ عدداً هائلاً من التراتيل الكورالية وبنى براعة عزفه على الارغن والآلات الوترية كما جاءت أعماله رافلة بالمناخ الاحتفالي العالي في نبرته وتطلعاته.

الا ان أعمال باخ سرعان ما شهدت خفوتاً ومجانبة مع بداية القرن التاسع عشر وسطوع نجم فرانز جوزف هايدن، النمسوي الذي اعتبر باخ أباً ومرشداً واعتبره بيتهوفن عبقرياً.

واذ يعزف وليد عقل مقطوعة «شاكون» لباخ حسب اداء بوزوني، سيعزف مقطوعتين من «اداجيو» لهايدن في السهرة نفسها حسب رؤيته الشخصية لمجمل اعمال هايدن بعدما صدرت له في ١٤ اسطوانة مضغوطة وصفق لها نقاد الموسيقى حول العالم حتى بات عقل احد أبرز العازفين المعاصرين ممن اختصوا في هايدن. «في السنوات العشرين المقبلة» كتبت لوفيغارو «سيتكلمون عن وليد عقل بالنسبة الى هايدن كما تكلموا عن ايف نات بالنسبة الى بيتهوفن». والمعروف ان نات قمة من عزف بيتهوفن ماضياً وحاضراً في راي كثيرين: «من الناحية التقنية اداء عقل ناجز مئة في المئة اضافة الى لمسته النوعية التي نتوقعها من اكبر العازفين» كتبت ديجيتال اوديو نيويورك... وهلمّ جراً.

لكن لماذا يختار اللبناني المشرقي وليد عقل ان يعزف اعمال النمسوي الغربي جوزف فرانز هايدن؟ ربما يكمن الجواب في كون هايدن بداية الطليعة في تكوين الموسيقى الكلاسيكية وصاحب المبادرة الأولى في جعلها عالمية بفضل مساهماته النظرية ووضعه مبادئ للسمفونية وأخرى للعزف الرباعي الوتري.

وعلى العكس من بوزوني وباخ ولد هايدن عام ١٧٣٢ في اسرة متواضعة، والده حوذي وامه طباخة، ما يعني في تلك الايام مشكلة مضاعفة اذا جاء الولد موهوباً موسيقياً، الا ان احد اقرباء الاسرة لاحظ موهبة الصبي وتعهّد تعليمه في مدينة هاينبورغ القريبة من مسقط رأسه روهراو. وهكذا غادر هايدن منزله الابوي وهو في السادسة من عمره ولم يتلفت الى الوراء. في البداية انشد ضمن كورس الكنيسة ودرس مبادئ الموسيقى في النطاق المدرسي. غير ان الحياة في هاينبورغ لم تكن سهلة فقريبه فقير وصلف يضربه اكثر مما يطعمه. وفي الثامنة من عمره تغيّر طالعه عندما اكتشفه مدير الموسيقى في كاتدرائية القديس اسطفان في فيينا ودعاه الى المشاركة في كورس العاصمة. كان ذلك في العام ١٧٤٠ وبقي هايدن في المدرسة تسع سنوات ركم خلالها تجربة كبيرة في العزف والغناء لكنه افتقر الى الناحية النظرية والمعرفية. وقبيل بلوغه السابعة عشرة تراجع صوته فخسر مكانه في الكورس، وسرعان ما وجد نفسه بلا مأوى ولا مال يخبط خبط عشواء في قميصين باليين ومعطف مهلهل، تارة يدرّس الموسيقى لمبتدئين بأجر بخس وطوراً يعزف الارغن في كنيسة بثمن عشائه. لكنه في تلك الاثناء دأب على دراسة النظريات الموسيقية وكان يغذي ثقافته بلا هوادة، حتى ابتسم له الحظ مرّة أخرى عندما جذب انتباه الموسيقار الايطالي نيكولو بوربورا ووعد بتصحيح مؤلفاته الموسيقية.

من هناك انطلق هايدن في خط تصاعدي لم يشهد انكساراً حتى موته في فيينا عام ١٨٠٩ بل ذاع صيته في المانيا وهولندا وفرنسا وانكلترا وتلقى دعوات متلاحقة لزيارة العواصم ودور الاوبرا، كما تطورت بينه وبين موتسارت صداقة متينة على رغم فارق السن فهو يكبر موتسارت بأربع وعشرين سنة، لكن موتسارت الذي لم يعرف شهرة واسعة في حياته اقرّ غير مرة بانه تعلّم كتابة الرباعيات الموسيقية من هايدن وأهدى اليه ستاً منها.

وعاش هايدن متنقلاً من مجد الى مجد يكتب الاناشيد والسمفونيات ويحييها في طول اوروبا وعرضها. باريس حفرت اسمه على مدالية ذهبية تذكارية بعد تقديم سمفونيته «الخليقة»، واعتبرته ستوكهولم وامستردام وسانت بطرسبورغ عضو شرف في اكاديمياتها الموسيقية. كما اقام له النمسويون تمثالاً على مدخل قريته ومنحته فيينا مدالية سلفاتور واعتبرته مواطن شرف لمناسبة عيد ميلاده السادس والسبعين. وفي ذلك الاحتفال كان هايدن ضعيف الصحة، ذابلاً، حملوه على مقعد وثير وأجلسوه في وسط القاعة ليسمع قصائد المديح ويتلقى باقات الزهر، وفي نهاية الاحتفال جاء بيتهوفن وجثا لاثماً يد معلمه.

ويختار وليد عقل لبرنامجه في لندن خمس مقطوعات متوسطة من تاليف سيرغي رحمانينوف الموسيقار الروسي المخضرم الذي اعتبره نقاد الموسيقى ومؤرخوها آخر الرومانطيقيين الروس واحد ابرز عازفي البيانو في القرن العشرين. ولد رحمانينوف العام ١٨٧٣ في اسرة عسكرية، وكان متوقعاً له ان يتبع تقاليدها فيذهب الى المدرسة الحربية، الا ان والده الضابط خسر كل ماله في مغامرة فاشلة وهجر العائلة، فذهب سيرغي مع احد اقربائه الى موسكو واكمل دراسته العامة كما تسجّل في الكونسرفاتوار الوطني هناك.

وفي التاسعة عشرة تخرّج بمدالية ذهبية نالها عن تاليفه اوبرا «أليكو» المستوحاة من قصيدة لبوشكين بعنوان «الغجر»، الا ان شهرته كمؤلف وعازف بدأت في ٢٦ ايلول (سبتمبر) عام ١٨٩٢ عندما عزف من تاليفه للمرة الأولى (بريليود في سي شارب ماينور). وكان رحمانينوف مفرط الحساسية معرّضاً للاضطرابات النفسية والعصبية في سنوات شبابه ما جعله مبتئساً غير قادر على التواصل اجتماعياً وعلى شفير الانتحار، خصوصاً بعد فشله في مغامرته العاطفية الأولى. الا ان الطبيب النفسي نيكولاي داهل سهر على «الفنان الجريح» وأعاد اليه ثقته بنفسه وقابليته على التاليف وتقديراً منه لفضل داهل اهداه رحمانينوف الكونشرتو الثاني للبيانو.

وفي العام ١٩٠٥ لدى اندلاع الثورة الروسية كان رحمانينوف قائد اوركسترا البولشوي لكنه لم يكن متحمساً سياسياً لاي فريق، فأخذ اسرته الى دريسدن في شرق المانيا حيث وضع خلال اربعة اعوام عدداً كبيراً من الأعمال الموسيقية، اهمها الكونشرتو الثالث للبيانو، وضعه خصيصاً كمحور لدورته المقبلة في الولايات المتحدة. وكانت تلك الدورة التي بدأت عام ١٩٠٩ وطاولت ابرز الولايات والمدن الاميركية الكبرى حجر الأساس لعودة رحمانينوف بعد الثورة (١٩١٧) الى اميركا نهائياً حيث عاش في منفاه الاختياري حتى وفاته عام ١٩٤٣. ونلاحظ لدى تتبعنا سياق الاعمال المختارة لهذه الأمسية ان وليد عقل اختار نهجاً رومانطيقياً مشبعاً بالمنابع الكلاسيكية. فبوزوني نفخ الروح الرومانطيقية في اعمال باخ ومقطوعتا «اداجيو» المختارتان من هايدن ايضاً رومانطيقيتان، ناهيك برحمانينوف. اما المقطوعات الثماني لنيتشه فيقول عنها وليد عقل: «انها ذات نوعية مماثلة لاعمال شومان وبراهمس. وهي تكشف وجهاً آخر للفيلسوف والمفكّر الذي غيّر مسار الفلسفة مع مطلع القرن. فهو حساس ومتواضع وغنائي وبالغ الدقة

وليد عقل

رحمانينوف

كيفما اتفق

محمد العبدالله

انفصام

■ القصف يقترب ويخرج عن وقعه الموسيقي عندما يكون بعيداً. تتآلف الاصوات البعيدة على إيقاع موسيقي حتى ولو كانت أصوات انفجارات القنابل. أما الآن فإن شيئاً من النشاز بدأ يخدش ضوء الفجر المتقدم عبر النوافذ... واتفق أننا نمنا باكراً تلك الليلة. لم يستطع صاحبي مقاومة الجدي الرضيع المعلق على باب اللحمة ونحن نسلك الطريق الساحلي قبل عدلون بقليل، وترقرقت في خاطره الكبة النية محفوفة بالفجل والبصل الاخضر والبندورة والزيتون. قال: نشتري النصف الاعلى من الجدي فيعلنا وتحصل لدينا كمية كبيرة من اللحمة المدقوقة، وما تبقى سوف نخصصه للشواء مع عظامه على الطريقة القبرصية.

كنا نعاين غروباً جنوبياً يغمر التلال والهضاب الممتدة حتى البحر بأشعة ما تنفك كل لحظة تعيد تشكيل المشهد تحت سماء تعبث بزرقتها المائلة غيوم خفيفة عبثاً لطيفاً. نفرط أوراق النعناع الغامقة الخضرة وأوراق المردكوش المائلة الى الفضي تحضيراً «للتحويجة».

عندما وصلت الدفعة الاولى من الضيوف وجميعهم من أقرباء صاحبي الاقربين شباناً ورجالاً. قال أحدهم: سعاد. سعاد هي ملكة في جبل الكبة النية في المنطقة. أرسلوا اللحمة والتحويجة والبرغل المنقوع بالماء الى سعاد وهي تتولى جبل الكبة. وهكذا كان. وكان أن سعاد أثبتت بالفعل أنها الملكة، وامتد على الطاولة «جاطان» من الكبة النية التي ينبئ لونها بالدرجة الاولى عن رهافة ومهارة الاصابع التي جبلتها.

ثم لنندلق فوقها زيت الزيتون الصافي الاصلي من قطاف هذه السنة من الكرم المحاذي للبيت، فاشرعت الشهية أبوابها على مصاريعها وكان عشاء استطال حتى المواقع الاخيرة. ثم وجب الشاي. الشاي واجب دائماً هنا صباحاً وبعد الغداء وعصراً وبعد العشاء وفي الساعات الاخيرة من السهرة. ولكن الآن وبعد هذه الوجبة المهولة أصبح الشاي واجباً وجوبياً استثنائياً.

وهكذا كان. كوباً وكوبين وثلاثة... واعترت صاحبي نوبة من التثاؤب لم يستطع مقاومتها فالتحف العباءة البنية المصنوعة من وبر الجمل وركن رأسه الى الوسادة على طرف «الدشك» معرضاً نفسه صراحة للنعاس، وما لبث بعد دقائق أن أخذ يبث موجات من الشخير الخفيف. تداعى الاقرباء الضيوف عن مقاعدهم وألقوا تحية المساء وانفرقعوا الى الخارج نحو لعبة «ليخة» يكملون بها السهرة عند واحد منهم... لأجد نفسي وحيداً مع المجلد الثاني من المؤلفات المختارة لانطون تشيخوف الموزعة على أربعة مجلدات والصادرة عن دار التقدم في موسكو - ترجمة الدكتور أبو بكر يوسف.

أتكىء على السرير النقّال بعد تسوية الشراشف والوسادات وأتابع في قصة «حكاية مملة - من مذكرات رجل عجوز» صفحة ٩٧:

«ويدق الجرس لثالث مرة. ويدخل طبيب شاب في حلة سوداء جديدة، ونظارة مذهبة، وبالطبع في رباط عنق أبيض. ويقدم نفسه. وأدعوه الى الجلوس وأسأله عما يريد. ويبدأ كاهن العلم الشاب يحدثني بشيء من الانفعال عن أنه في هذا العام نجح في امتحان الدكتوراه ولم يبق الا أن يكتب الرسالة. وهو يود أن يعمل تحت اشرافي، وسيكون ممتناً لي بالكثير لو أعطيته موضوعاً للرسالة. فأقول له:

- يسعدني جداً يا زميل أن أكون ذا فائدة لك، ولكن دعنا نتفق اولاً على ما معنى الرسالة. من المتعارف عليه أن المفهوم من هذه الكلمة انها مؤلف يمثل نتاجاً للابداع المستقل. أليس كذلك؟ أما المؤلف المكتوب حول موضوع يقدمه آخرون، وتحت اشراف آخرين، فله اسم آخر... ويلوذ الطبيب بالصمت. فأنفجر، وأقفز من مكاني وأصرخ بغضب:

- مالكم تأتون إليّ جميعاً، لا افهم! هل أنا صاحب دكان أم ماذا؟ أنا لا أتاجر بالمواضيع! للمرة الواحدة بعد الالف... سئمت كل هذا! يلوذ الطبيب بالصمت، فقط تحمر وجنتاه ويعبر وجهه عن الاحترام العميق لاسمي الشهير ومكانتي العلمية، ولكني أرى في عينيه أنه يحتقر صوتي وهيئتي البائسة، وحركاتي العصبية. وأبدو له في غضبي هذا غريب الاطوار. وأقول بغضب: لست صاحب دكان! شيء عجيب! لماذا لا تريد أن تكون مستقلاً؟ لماذا تنفر من الحرية الى هذا الحد؟

وأقول غير ذلك الكثير، ولكنه يلوذ بالصمت. وفي النهاية تهدأ ثائرتي شيئاً فشيئاً. وبالطبع أستسلم. سيحصل الطبيب مني على الموضوع الذي لا يساوي خردة، وسيكتب تحت اشرافي رسالة لا حاجة اليها، وسينجح بجدارة في المناقشة المملة، وسيحصل على الدرجة العلمية التي ليس بحاجة اليها...».

اتفق اننا نمنا باكراً هذه الليلة. فلما اقترب القصف وخرج عن ايقاعه الموسيقي، وبدأ صوت القذائف ينشز في الساعة السادسة مع الخيوط الاولى للفجر، كنت قد استيقظت. نظرت الى الدشك حيث صاحبي. لا أحد. لا بد أنه انتقل خلال الليل لينام على سريره فوق، في العلية. انطلقت ثلاثة صواريخ من مكان قريب وعبرت فوق البيت شادخة الفضاء. بعد قليل سيكون الرد. جاء الرد وانفجرت القذائف قريباً، قريباً جداً. لا بد لن صاحبي قد استيقظ ايضاً. انه يتباطأ في النزول والعلية مكان خطر بكل تأكيد. لعلع رشاش ثقيل عيار ٢٣ فبدا أنه منصوب قريباً جداً من البيت، وجاوبه رشاش مقابل أحدثت قذائفه رنات متفاوتة فوق الحجارة. نزل صاحبي وبادرني بالقول: لا شيء. معركة روتينية وذهب نحو المطبخ فأشعل النار تحت ابريق الشاي وعاد نحوي مبتسماً لتتقطع ابتسامته قذيفة من عيار ١٢٠ كان واضحاً أنها انفجرت في أطراف البلدة. كنت قد اتخذت مقعداً في ركن قصي تفصله عن الجهة التي تجيء منها القذائف جدران وأعمدة كثيرة... وفوقنا السقف. لا بأس. استعاد صاحبي ابتسامته واتخذ الى جانبي مقعداً وهو يردد: لا شيء. معركة روتينية. كنت أستعيد وأنا أعاين الجدران والاعمدة خبراتي في الحرب الاهلية وكنت أستعيد وأنا أسمع عبارة معركة روتينية معارك خطوط التماس الروتينية في بيروت والتي كانت تبدأ على الاغلب في السادسة وتمتد الى السابعة والنصف او الثامنة. كنا في المقهى قبل السادسة بعشر دقائق ينظر كل منا الى ساعته وينهض نحو «استحكاماته».

وكان القصف يبدأ بالفعل بالتوقيت «المناسب»، حسب الاتفاق. جميع الحروب تنتهي بعد مرحلة من فوضى الصدامات الاولى الى ايقاع ورتابة واتفاقات تنظم المعارك وخطوط التماس والخطوط الحمر. اتفاقات المتحاربين شرط ضروري لاستمرار الحرب وإلا لانتهت الحرب في وقت قصير بغلبة احد الطرفين، ولكن توازنات معينة تفرض احياناً استمرار الحرب فتجب حينئذ الاتفاقات على شكل استمرارها في اطار اللعبة العامة لعبة الصراع خارج دائرة تبادل القذائف المدفعية والصاروخية. وقد اتفق الآن اننا استيقظنا بعد نوم مبكر على وقع القذائف داخل دائرة تبادل القذائف المدفعية والصاروخية من الصراع.

وليست الاتفاقات معصومة عن الاختراقات والتجاوزات، بل غالباً ما تحدث هذه، وحدوثها لا يهدد الاتفاقات بقدر ما ينعشها ويعززها ويمدها بحياة جديدة وينقذها من روتين محتمل يبطل مفعول القنابل في الدائرة المحددة لانفجارها. اننا الآن ازاء أحد هذه الاختراقات والتجاوزات للاتفاقات، وهو مطاولة القصف للمدنيين في القرى الآهلة. تئز قذيفة فوقنا وتنفجر انفجاراً فاجراً... في وسط البلدة. لم تعد المعركة روتينية أقول لصاحبي وأنا أنهض صوب القبو المخصص للحطب فيتبعني صاحبي متباطئاً ننزل درج القبو الخشبي ونصبح على الفور في عزلة أمنية أكيدة عن المعركة في مستواها المتوسط هذا، أي قنابل انشطارية وقذائف مدفعية الهاون ومدفعية الدبابات... والصباح يتقدم من نافذة واسعة في الجدار الغربي المعاكس لرمي القذائف.

استدرك صاحبي أن الشاي على النار وسخر من أننا لا نستطيع (أنا) انتظار الشاي. يصعد الدرج الخشبي فتندلع هيروجة من القذائف يتردد قليلاً في منتصف الدرج ويسألني: على الاقل نطفىء النار تحت الشاي فأوافقه على هذه، على مضض وأوصيه وصية، من دون معنى، بالانتباه.

في المعركة، إذا لم تكن مقاتلاً، فإن وجودك يتخذ طابعاً من السخف والهشاشة والزيادة عن اللزوم... بل العبث... وبكل تأكيد يبدو على ملامحك وحركاتك المجانية نوع من الهبل والغباء فتكثر من التثاؤب وأنت مستيقظ للتو، ومن حك الرأس ومن التأمل في الجدران وتسمي كل قذيفة وكل طلقة بعيارها ومصدر انطلاقها ومكان انفجارها. وتميز بين قذائف وصواريخ المواجهة وبين قذائف وصواريخ وطلقات الاسناد.

عاد صاحبي الى القبو وأنا أضحك قليلاً لوحدي. ومن دون أن يسألني اعدت على مسامعه قراءة ما كنت أقرؤه من مذكرات الرجل العجوز عند بوشكين، الصفحة ١٠٠:

«لم أشاطر كاتباً أبداً ولعله بالمسرح. ففي اعتقادي أنه اذا كانت المسرحية جيدة فلا حاجة لارهاق الممثلين لكي تترك الانطباع اللازم، ويمكن الاكتفاء بقراءتها فقط. أما اذا كانت المسرحية سيئة فلن يستطيع اي أداء أن يجعلها جيدة».

يبتسم صاحبي متفكراً ويعلق بأن هذا القياس المنطقي رغم طرافته وصحته الظاهرية، كونه منطقياً، فإنه يحاذي السفسطة التي لم تكن تشكو من التماسك الشكلي في قياساتها المنطقية. فالمسرح ليس مجرد فكرة أو أسلوب أدبي بل هو مشهد وحركة بالدرجة الاولى ومن هنا وجوب التمثيل. والميل متصاعد في المسرح الحديث وما بعده الى الناحية المشهدية على حساب الناحية الادبية والفكرية وفي ذلك وحوله نزاع ووجهات نظر يطول شرحها.

ولكن من الواضح انه كلما تراجعت الافكار وجفت بانسداد الآفاق وانعدام الاحلام الكبرى وتشتت التيارات الثقافية، كلما ازداد ميل المسرح والفن عموماً الى المشهدية الخالصة ومن هنا ازدهار الفنون التشكيلية، على سبيل المثال، في ظل أعتى الانظمة القمعية. فتجد عشرات المعارض وآلاف اللوحات التي تشجعها السلطات في الوقت الذي يمتنع على كتاب ما، على سبيل المثال، الدخول والانتشار والتداول. حتى الشعر في آلية تكيفه أو تكيف ما يتكيف منه مع مراحل الجدب والانحسار والهبوط المعنوي العام، ينذهب الى أن يصبح مشهدياً وهنا، كما تعلم، تصل الامور الى حدها المهزلي.

ولكن... كيف تستطيع ان تضحك؟ الضحك موهبة وفن وعبقرية في المراحل العادية أو مراحل التفتح والانطلاق الثقافي والفكري، ولكنه بكل تأكيد، في مراحل الانهيار والانحسار عنصر تهافت اضافي ويلزم لذلك شخصيات وأبطال، لا تبخل بوجودهم مثل هذه المراحل وباختصار فإن نظرية او قياس صاحبك التشيكوفي العجوز في المسرح يجد مسوغاته كأطروحة فكرية موجودة في سياق أطروحات كثيرة عند تشيكوف نفسه وعند شخصيات اخرى في قصصه، يجد مسوغاته في أن نهايات القرن التاسع عشر في روسيا وفي عموم اوروبا كانت مرحلة اضطرام فكري لا مثيل له، إذ بلغت الافكار الفلسفية والعلمية والسياسية أوج تطورها وانتظامها في انساق متجانسة عبرت عنها المنجزات العلمية والمدارس الفلسفية والاستقطابات السياسية ذات الايديولوجيات المختلفة التي تمظهرت في ما بعد في الحرب العالمية الاولى وفي الثورة الروسية وفي الحرب العالمية الثانية الى آخره. فوجب حينئذ في هذا المناخ من الاستقطاب والصراع الفكري الحاد ان يُسأل الادب والمسرح والفن عموماً: ما أفكارك؟ وذهب صاحبك التشيكوفي العجوز في هذا السؤال الى اقصاه فصنع قياسه السفسطائي الجميل حول المسرح...

انقطعت مداخلة صاحبي بقذيفتين انشطاريتين مزقتا الفضاء القريب تمزيقاً وتناثرت قطع وشظايا منهما على جدار المنزل كمطر حديدي. ضحك صاحبي... بل أتته نوبة من الضحك المتواصل ما لبث ان استدرك ليقول بأسى وهو يتشاوف عبر النافذة: لا نستطيع ان نسمي هذا مزاحاً. انها الحرب وان لم تكن محدودة ومسيجة بعوامل كثيرة، لذلك فإن سائر الاشياء في طريقها لأن تتحول الى بطالة...

انطلقنا في الثامنة والنصف مختصرين «الويك اند» تحت شمس ربيعية تسطع فوق حقول الشقيف والاقحوان التي ما زالت تخضل بندى الصباح. جو نصف مسموم لم يمنع تلك القروية العجوز ان تنهض الى «منكوشها» لتسوي مساكب النعناع والبقدونس والبصل، واستطعنا ان نشاهد سيارات ذاهبة باتجاه خطوط التماس، سيارات مدنية. لقد انتهت المعركة وعاد الايقاع. الفرن أيضاً يشهد حركة لا بأس بها من الفتيات والفتيان الذين يحملون أوعية الزيت والزعتر لصنع المناقيش. وفي ظهور خربة سلم سوف نشرف اشرافاً تاماً على المواقع المتقابلة من قلعة الشقيف وحتى طلوسة ونلحظ كتلاً دخانية لاشياء ما زالت تحترق وسوف يفاجئنا في نزلة برج قلاويه بعض الذين يشيرون أشارة «الاوتوستوب»، ولكن صاحبي يكمل طريقه متعجباً وملاحظاً: هذا أول أوتوستوب في المنطقة، لنعرف في ما بعد ان الجماعة كانوا يقصدون الانتقال الى مفرق الغندورية حيث ما زالت سيارة تحترق بعد ان أصابتها قذيفة من مروحية اسرائيلية فيما ربضت على جانبي الطريق مصفحتان للقوات الدولية واحتشد الناس بملابس النوم على الشرفات يعاينون المشهد.

سنظل صامتين على طول طريق الساحل حتى العقيبة حيث سيلتفت صاحبي ليقول من دون مقدمات: أعتقد أن لدينا انفصاماً تاماً في الشخصية.

انفصام (٢)

مزدوج كلتين
ثابت كعداء مستحكم
حساس كخطوط التماس

* * *

يطفىء العالم
وينام

* * *

ينهض
ليختزل بحراً آخر
ليلخص عصراً آخر
ليمسح
ما علق على المرآة من الغبار

* * *

جسده من قبيل التواضع
يمده الرسام
ودع البصارة
بخور العراف

* * *

جسده
ليتسلى من شدة التعب
ليكون الضجر محتملاً

* * *

جسده
لكي لا يصل اولاً
لكي لا يصل فوراً
لكي لا يصل

* * *

جسده
لكي لا يفسد اللعب
لكي لا تنكسر المرآة

* * *

كرسي من الخيزران
وطراحة
على حافة الكون
لكي يدلي برأيه
ويبدأ المفاوضات

ثلاث قصائد

هاشم شفيق

• الزائرة

جاءتْ من مدنٍ عسراءْ
نحو بلادٍ لم تألفْ
رنّتها،
جاءتْ وشحوبُ العاجِ
يلوحُ عليها.
ولذلكَ لم أسألْ زائرتي
عن ذاكَ الخلخالِ
ورنّته في الرّوحِ
وعنْ قبقابٍ خشبيٍّ
كانَ يطقطقُ
فوقَ بلاطٍ شرقيٍّ
لم أسألها
عن خرزِ العنبرِ
أو وردِ الحنّاءْ
جاءتْ من مدنٍ أعرفها
ولذلكَ لم أسألْ زائرتي
حين اعتمرتْ قبعةً
بشريطٍ قطيفه
لم أسألها
عن هذا الشّعرِ الأزرقِ
عن قرطٍ يتدلّى في الأنفِ
وآخرَ في حاجبها
لم أسألها أبداً.

٩٤/٦/٢٣

• بدائل

قالَ لنا:
ثمّةَ أرضٌ أخرى
ترتفع وراءَ سماءٍ ثانيةٍ
ثمّ نهارٌ زنجيٌّ محفورٌ
في أفقٍ مبتكرٍ.
ثمّةَ غاباتٌ
ترقدُ بين خرائبِ نجمه
وهناك بحارٌ كبرى
ستميسُ زجاجَ الرّوحِ
وتكسره.
قال لنا: ستتغيّرُ أشياءٌ لا
تحصى...
قدمٌ ستحلُّ محلَّ يدٍ -
العينُ تبدلُ موقعها -
أقحافٌ وتراقٍ
تزحفُ نحو السُّرّةِ،
والركبةُ لا تقبلُ متنبذاً
غيرَ الجبهة.
حال ئذٍ سنقولُ:
هذا كرسيٌّ أم شبه
جزيره
هذي صدفه
أم منزلْ
هذي شمسٌ أم تفّاحه.
قالَ:
سأكسرُ هذا المنظورْ
فهناك هواءٌ أزرقُ
أبداً مختبئٌ
في جسدِ العصفورْ.

٩٤/٧/١

• الفوانيس

ظلامٌ كثيفٌ
على الشجرات تدلّى
وفي الطرقاتِ مشى
مشيةَ الرّهبوتْ.
ظلامٌ يعمّ الضواحي،
يعمّ المنازلَ والريفَ،
لكنّني من بعيدٍ أرى
بعضَ لألاءِ لفوانيس
مخفيةً تحت صخرِ
الكوى،
يشعّ زجاجُ الفوانيسِ في
الريح
في المطرِ المتساقطِ فوق
ظلامِ القرى،
من بعيدٍ يلوحُ البصيصُ
على أصصِ الوردِ،
متربةً وردةُ الريفِ
تحت ماءِ الظلامِ،
ممزّقةً في الظلامِ نجومُ
المراعي،
ولكنَّ تلكَ الذّبالةَ
ذاكَ البصيصَ النحيفَ
وهذا الضياءَ الشحيحَ
يخفّفُ هيمنةَ الظلموتْ
فالهلاكةُ في السهلِ
والمرتقى
في الجبالِ وبين
الصحارى
وفي فسحةِ الرّوحِ
تمضي
تدبُّ كعثٍّ
تخترقُ المرتضى،
كلُّ شيءٍ نحاوله في
الصباحِ
لكي نرتضيه
يغادرنا في المساءِ،
ظلامٌ كثيفٌ
يباغتنا بالهلاكةِ أنّى
نحلّ،
يباغتُ نيلوفرةً في
شحوبِ السواقي
يباغتني ويباغتُ وجهَ
الملاكة
عند طلوعِ الضحى
ثمّ يكتملُ الهلكوتْ
ولكنْ رغمَ الكثافة
في العتماتِ
هنا أو هناكْ
سوف يبقى زجاجُ
الفوانيسِ،
يومضُ في البعدِ
تحت ترابِ القرى
تحت ليلِ المدائنِ
والشّهبِ المطفأةَ.

٩/١/١٦
٥

الشركات في اسبوع

السيد عبدالمجيد شومان يزور لبنان

● قام رئيس مجلس الادارة المدير العام للبنك العربي السيد عبدالمجيد شومان بزيارة للبنان استغرقت ثمانية أيام، تفقد خلالها فروع البنك وجال على عدد من المسؤولين برفقة المدير الاقليمي لفروع لبنان الدكتور هشام البساط.



وفي اطار جولته، بحث السيد شومان مع الرؤساء الثلاثة في الاوضاع الاقتصادية والمصرفية، وأكد استمرار دعم البنك العربي للاقتصاد الوطني في مرحلة اعادة الاعمار، كما زار كلاً من حاكم مصرف لبنان، ورئيس لجنة الرقابة على المصارف، ووزير الدولة للشؤون المالية.

وأقيمت على شرف السيد شومان حفلة استقبال في كل من بيروت وطرابلس وصيدا، بالاضافة لعشاء في فندق السمرلاند حضره كلّ موظفي فروع لبنان. كما لبى السيد عبدالمجيد شومان دعوة رئيس جمعية مصارف لبنان الدكتور فرنسوا باسيل الى غداء ضم أعضاء مجلس ادارة الجمعية.

شركة الكونسروة الحديثة اللبنانية شتورة في المملكة العربية السعودية

● في اطار سعيها المتواصل لتكريس حضورها الفاعل في كل المحافل العالمية شاركت شركة الكونسروة الحديثة اللبنانية شتورة في معرض لبنان في المملكة العربية السعودية في مدينة جدة في مركز جدة الدولي للمعارض في الفترة من ٨ لغاية ١٣ ذو القعدة ١٤١٥هـ الموافق ٨ لغاية ١٣ نيسان (ابريل) الجاري.

وشركة الكونسروة الحديثة اللبنانية – شتورة اذ تشارك في هذه المناسبة الكبيرة تحرص على تأكيد ضمان عطائها النوعي من خلال تطبيقها لبرنامج ضمان النوعية الشامل مما رفع معدل مبيعاتها في عام ١٩٩٤ لأكثر من مليون صندوق بيعت في الأسواق المحلية والعالمية وساهمت جودتها المميزة في فتح أسواق جديدة دعمت الثقة بالصناعات اللبنانية عموماً والغذائية على وجه الخصوص.

ان برنامج ضمان النوعية الشامل الذي تتبناه الكونسروة الحديثة والتزمت به ثلاثين عاماً يهدف الى ضمان نوعية السلعة قبل انتاجها وتسعيرها وبيعها، والبرنامج معد بشكل رئيسي لخدمة المستهلك وتلبية رغباته والاهتمام بملاحظاته وتوجيهاته، كما دأبت الشركة على الاستفادة من العلوم والبرامج والتقنيات الحديثة لتحقيقه. مما أكسب منتجاتها ثبات الجودة في أي مكان في العالم.

وبفضل التزام جميع العاملين في الشركة على اختلاف مستوياتهم الادارية والتنفيذية وايمانهم المطلق بهذا البرنامج استطاعت الشركة رفع مستوى خدماتها الى مستوى عالمي يتلاءم مع متطلبات برنامج ISO-9000.

ايدن العطر الجديد للمرأة من كاشاريل في الأسواق

● جوهر السعادة، جنة للاحاسيس ودعوة الى عالم من التناغم، ايدن العطر الذي يعانق الصفاء، السعادة، الأحاسيس والانتعاش. ابتدعه جان جويشار صانع العطور لدى «جيفودان – رور» ايدن شكل عائلة عطر جديدة: ازهار – شرقية – مائية.



العطر مزيج من الانتعاش والاحاسيس، مزيج من ماء الأزهار، ازهار منعشة ونغمات شرقية: زهرة البرتقال، ماء الليلي، زهر اللوتس، الميموزا، البنفسج، الباتشولي وخشب الصندل. زهر الباتشولي يظهر ثانية بانتعاش جديد، وكأنه قد تم ابتداعه الآن.

لانس فايلويت الجديدة من داك

● طرحت الشركة العربية للمنظفات الكيماوية المحدودة (داك) منتجاً جديداً في الأسواق المحلية والعربية بعد النجاح الكبير الذي حققه منعم الملابس «لانس الأزرق».

قدمت داك نوعاً آخر من منعم الملابس بالجودة نفسها التي اعتادت داك تقديمها لعملائها. ومن أهم مميزات المنتج الجديد رائحته المنعشة التي توصلت داك اليها بعد تجارب طويلة، وكذلك عبوته الجذابة بلونها الليلكي الفاتح. وأثبتت التجارب الأولية اقبال المستهلكين على هذا المنتج الجديد ومن المنتظر ان ينال رضا العملاء كما ناله من قبل لانس الأزرق.

ومن المعروف ان الشركة العربية للمنظفات الكيماوية المحدودة (داك) من اكبر الشركات التي تنتج المنظفات المنزلية والصناعية في العالم العربي وهي سباقة الى تطوير وانتاج ما يتلاءم ومتطلبات وذوق عملائها في المملكة والدول المصدر اليها.

سيارة بيجو جائزة في مسابقة راديو وتلفزيون العرب و المجموعة للاعلان

● عقد مؤخراً في فندق انتركونتننتال في جدة مؤتمراً صحافياً لشركة بيجو الفرنسية حيث تم تسليم جائزة المسابقة التي أقامها راديو وتلفزيون العرب art بالتعاون مع وكالة المجموعة للاعلان. وهي عبارة عن سيارة بيجو ٣٠٦ التي كانت من نصيب المتسابق احمد عبدالوهاب العثمان. وقد تم ذلك بحضور السيد فيليب برتلو مدير التسويق في الشرق الأوسط، وحضور مندوبين عن موزعي شركة بيجو في المنطقة الغربية السادة الناغي للسيارات والسادة المتوكل للسيارات والآليات، بالاضافة الى السيد طلال المقدسي المدير التنفيذي لوكالة المجموعة للاعلان، كما كان ضمن الحضور السيد خالد قيسي مدير التسويق بالشركة العربية للخدمات الاعلانية.




ثاني منتدى لـ هاجن داز في مدينة الرياض

■ في قلب العاصمة الرياض، وفي حفل بهيج، تم تدشين المنتدى الثاني من منتديات «هاجن داز» بالرياض العاصمة، لينضم الى زميله منتدى «هاجن داز» بمدينة الخبر بالمنطقة الشرقية.

وبحضور الاستاذ محمد الرويتع وكيل امانة الرياض والاستاذ محمد بن علي آل الشيخ وكيل امين مدينة الرياض للخدمات والاستاذ خالد العليان رئيس مجموعة العليان والسيد لورنيس كيني مدير شركة «هاجن داز للتطوير» والاستاذ عبدالله المعلمي نائب رئيس مجموعة «العليان» وجمع غفير من رجال الصحافة والاعلام ومحبي اجود انواع الايس كريم على المستوى العالمي.

ومنتديات «هاجن داز» من أشهر منتديات العالم في تقديم أطباق الايس كريم ذات الجودة العالية حيث تملك هذه الشركة ٢٥٠ منتدياً للايس كريم في الولايات المتحدة وحدها الى جانب ٨٥ منتدى آخر في انحاء متفرقة من العالم. وتتميز هذه المنتديات بالتصاميم الجذابة التي تعكس المستوى الرفيع والراقي لايس كريم «هاجن داز».

وبدأ ايس كريم «هاجن داز» بثلاث نكهات أصلية هي: الفانيلا والشكولاته والقهوة أصبحت الآن تزيد عن ٢٤ نكهة حققت شهرة واسعة في كل من الولايات المتحدة وهونغ كونغ وبرلين وباريس ولندن.

واليوم تضم المملكة العربية السعودية منتدين من هذه المنتديات احدهما في الخبر، والثاني الذي تم افتتاحه بالرياض والمملوكة لشركة العليان للمواد الغذائية، الوكيل الوحيد المعتمد لمنتجات «هاجن داز».

ويقع منتدى «هاجن داز» الرياض في شارع الأمير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين) بمنطقة العليا في موقع متميز، ويحتل مساحة قدرها ٧٠٠ متر مربع، ويتسع لـ ١٧٠ شخصاً في وقت واحد وبتكلفة اجمالية بلغت ٣,٥ مليون ريال، والمبنى صمم بشكل يحقق الجو المطلوب لتناول الايس كريم، ويحتوي المنتدى على قسم للعائلات وآخر للأفراد العاديين. ويقدم المنتدى بالاضافة الى الايس كريم عدد من الأطباق المتميزة مثل «اويسس دريمز» و«هاف مون ساندي» وتشكيلة كبيرة من المعجنات والحلويات والمشروبات الساخنة.

الملحق التجاري الايطالي والوفدان الايطالي والألماني يزورون موقع معرض SIBATECH - CTL 95

■ ليلاً ونهاراً على مدار الساعة تعمل فرق هندسية متخصصة لاتمام موقع معارض "Forum Di Beyrouth" الممتد على مساحة ١٧,٠٠٠ متر مربع الذي سيقام عليه معرض SIBATECH - CTL 95، المعرض الوحيد المتخصص بكل مواد وتقنيات البناء، والذي ترعاه رسمياً دول أوروبية عدة وتلتقي فيه المؤسسات الغربية واللبنانية والشرق أوسطية المختصة في حقل البناء.



وتلبية لدعوة السيدة ماري كلود بيطار المسؤولة عن التنظيم العام، قام كل من السيد مولر (Muller)، المسؤول التجاري في سفارة المانيا الاتحادية والسيد كامبونسكي (Camponeschi)، المسؤول التجاري في سفارة ايطاليا، والسادة كابللي (Capelli) ولاليتسيا (Lalescia)، المشاركان في تنظيم SIBATECH - CTL من الجانب الايطالي، والسيد كروغر (Kruger)، المشارك في تنظيم المعرض من الجانب الألماني، بزيارة موقع المعرض في السابع عشر من الشهر الجاري بحضور العديد من أهل الصحافة، وجابوا ارجاء الموقع واطلعوا على سير تقدم الأعمال، فأثنوا على الجهود المبذولة والتي ستتيح امكانية افتتاح معرض SIBATECH - CTL 95 في موعده المقرر في ١٥ أيار (مايو) المقبل.

اطلاق القمر الصناعي برازيل سات B2 بنجاح

● تم الانتهاء من برنامج الجيل الثاني من أقمار البرازيل الصناعية المخصصة للاتصالات بالاطلاق الناجح للقمر الصناعي برازيل سات B2 الذي انتجته شركة هيوز للاتصالات والفضاء. وتعد هيوز أحد الشركات المتنافسة للمزايدة على برنامج القمر الصناعي المصري «نيل سات».

وكان القمر الصناعي من فئة HS 376W اطلق على متن صاروخ اريان LP٤٤ من مركز غينيا الفضائي في كورو. وخمل الصاروخ القمر الصناعي لمدة ٢٠ دقيقة قبل انفصاله ليدور في مدار بيضاوي انتقالي. وبعد حوالى الساعة من عملية الاطلاق، تلقى العاملون في غرفة التحكم الاشارات الأولى مما يدل على ان القمر يعمل بشكل طبيعي. وخلال الاسبوع القادم سيقوم هؤلاء العاملون بتشغيل محرك القمر الصناعي بحيث يضعه في مدار دائري يبعد ٢٢٣٠٠ ميل (٣٦٠٠٠ كيلومتر) فوق خط الاستواء، وسيتم بعد ذلك نشر الألواح الشمسية والهوائيات. وبعد مرور شهر من عمليات اختبار القمر في المدار سيتم تسليم القمر الى شركة الهواتف البرازيلية الوطنية (EMBRATEL). ويحمل القمر ٢٨ جهاز استقبال وارسال تعمل على النطاق الموجي C لخدمات الهاتف، التلفزيون وبث البيانات. اما النطاق الموجي X فهو مخصص للاستخدام الحكومي. ويحل هذا القمر الى جانب قمر برازيل سات B1 الذي اطلق على متن صاروخ اريان في آب (اغسطس) الماضي، محل الأقمار الصناعية من فئة برازيل سات a التي تستخدم طراز HS 376 من الاقمار الصناعية. وتتميز الأقمار الصناعية الجديدة بأنها أعرض وأكثر قوة.

وقامت هيوز بالعمل مع شركة بروموَن انجنهاريا SA التي يقع مقرها في ساوباولو، ببناء للمحطة الأرضية، كما اشتركت مع المعهد البرازيلي للبحوث الفضائية (INPE) التي يقع مقرها في ساوجوز دوز كامبوس، في اجراء الاختبارات النهائية للنظام. وهكذا قام المهندسون البرازيليون الى جانب مهندسي هيوز بالعمل معاً على بناء هذا النظام الحديث للاقمار الصناعية.

تعد هيوز الشركة الرائدة عالمياً في صناعة أقمار الاتصالات التجارية حيث قامت ببناء ما يزيد عن ٤٠ في المئة من الاقمار الموجودة قيد التشغيل حالياً. وسيكون برازيل سات B2 القمر رقم ٤١ من طراز HS 376 وقمر الاتصالات رقم ١١٥ الذي تطلقه هيوز.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ:
شركة فورتشن بروموسفن
قسم العلاقات العامة
ص. ب ٥٩٨٩
هاتف: ٢٥٠١٤٨

شركة APT تتقدم بطلب للحصول على قمر صناعي جديد من هيوز

● تقدمت شركة APT للاقمار الصناعية التي يقع مقرها في هونغ كونغ، بطلب للحصول على قمر صناعي جديد اطلق عليه اسم APSTAR 1A، من شركة هيوز الدولية للاتصالات والفضاء. والقمر الصناعي هو من طراز HS 376 ومن المتوقع اطلاقه خلال ١١ شهراً من الآن. ولم يتم الكشف عن التفاصيل المالية للصفقة. وستتكفل شركة APT بنفسها عمل الترتيبات اللازمة لاطلاق القمر.

والقمر الصناعي APSTAR 1A هو شبيه ومماثل الى حد بعيد للقمر الصناعي APSTAR 1 الذي اطلق وبنجاح في ٢١ تموز (يوليو) ١٩٩٤. وسيحمل القمر الجديد ٢٤ جهاز ارسال واستقبال تعمل على النطاق الموجي C لتقديم الخدمات التلفزيونية وخدمات الاتصالات الاخرى، وسيغطي مساحة أكبر من تلك التي يغطيها القمر APSTAR 1. حيث انه لن يقتصر على الصين والمناطق الوسطى والشرقية من آسيا، بل الى جميع انحاء الهند.

وبهذا الطلب يصل مجموع الأقمار التي تم طلبها من طراز HS 376 الى ٤٦ قمراً منذ تقديم هذه الفئة من الاقمار عام ١٩٨٠.

الجفالي و كارير العربية السعودية يحصلان على جائزة الجودة الشاملة في الادارة

● تم تصنيف «كارير العربية السعودية» كواحدة من شركات كارير الأربع التي تعتلي القمة على مستوى العالم بنظام ادارة قوي ومتطور. وتم منحها جائزة «ويليس كارير» التقديرية لعام ١٩٩٤.

وتم تقديم جائزة «الجودة الشاملة في الادارة» بواسطة غي فوكونيو، رئيس عمليات «كارير» أوروبا وعبر القارات الى كل من السيد وليد الجفالي، رئيس سامكو والمدير العام لشركة ابراهيم احمد الجفالي والسيد ايفون كوريو رئيس «كارير العربية السعودية» والسيد انطونيو هين المدير العام للشركة السعودية لصناعة المكيفات المحدودة (سامكو).

ان اداء «كارير» المتميز في المملكة العربية السعودية استمد قوة هائلة من برنامج «الجودة الشاملة في الادارة» الذي يحدد بدوره مستقبل أعمال «كارير العربية السعودية».

لقد كانت للمشاركة الناجحة لكارير العربية السعودية في برنامج الجائزة في الأعوام الثلاثة الماضية الأثر الكبير في مساعدة الشركة على حصد عدد كبير من الجوائز عام ١٩٩٤ بينها جائزة رئيس عمليات أوروبا وعبر القارات للتفوق في الاداء المالي والتفوق في نظام الجودة الادارية الشاملة والتفوق في ارضاء العاملين في الشركة والجائزة الأولى لاتحاد «توتا لاين» للاداء المتميز في دعم خدمات ما بعد البيع وذلك من خلال مستودعات «توتا لاين» الضخمة لقطع الغيار. وأخيراً جائزة الانتاج في الوقت المحدد لوحدة التكييف المجمعة في المملكة العربية السعودية بواسطة «سامكو».

يذكر ان «كارير» تعتبر من أكبر الشركات المصنعة لأنظمة ومعدات التدفئة وتكييف الهواء في العالم. وهي احد فروع «يونايتد تكنولوجيز كوربوريشن» المزودة لسلسلة واسعة من المنتجات وخدمات الدعم ذات التقنية العالية المستخدمة في مجالات الفضاء وانظمة البناء ومصانع السيارات. وتعمل «كارير» في المملكة العربية السعودية من خلال شركة تضامن مع «شركة ابراهيم أحمد الجفالي وأخوانه».

شركة بافاريا الالمانية تطلب المزيد من طائرات بوينغ ٧٣٧ ٧٠٠

● اعلنت شركة بوينغ للطائرات التجارية مؤخراً ان شركة بافاريا فلوجيسيلشافت الالمانية لتأجير الطائرات اكدت طلبها الحصول على طائرتين اضافيتين من طائرات الجيل القادم من بوينغ ٧٣٧–٧٠٠ ذات المحركين.

وكان شركة بافاريا اعلنت في كانون الثاني (يناير) الماضي نيتها التقدم بطلب الحصول على هاتين الطائرتين وذلك في الوقت الذي اعلنت فيه التقدم بطلب للحصول على طائرتي ٧٣٧–٧٠٠.

ووضع هذان الطلبان الشركة التي يقع مقرها في ميونيخ، في مقدمة شركات تأجير الطائرات التي تتقدم بطلب للحصول على طائرات ٧٣٧–٧٠٠ الجديدة. وتصل قيمة الطلبين الى ٨٠ مليون دولار. واضافة الى ذلك تقدمت بافاريا بطلب خيار شراء طائرتين أخريين من طائرات ٧٣٧. وكانت بوينغ اعلنت في وقت سابق ان شركة جرمانيا الالمانية التي تقوم بتنظيم الرحلات السياحية الشاملة تقدمت بطلب للحصول على ١٢ طائرة ٧٣٧–٧٠٠ تبلغ قيمتها نصف بليون دولار. ويتساوى حجم طائرة الجيل القادم ٧٣٧–٧٠٠ مع حجم طائرة ٧٣٧–٣٠٠ الحالية، ولكنها تشتمل على العديد من الميزات الاخرى، بما في ذلك تصميم جديد لمقصورة الركاب، قمرة القيادة تضم اجهزة عرض اكثر تقدماً وتنوعاً من اي انظمة موجودة في الطائرات التجارية الاخرى، اضافة الى التحسينات الخاصة بتعزيز كفاءة التشغيل.

ويضم الجيل الجديد القادم من عائلة طائرات ٧٣٧، الطائرة ٧٣٧–٨٠٠ التي تم طرحها من قبل شركتي هاباج لويد واير برلين، والطائرة ٧٣٧–٦٠٠ التي تم طرحها من قبل شركة SAS.

وبحساب الطلب الذي تقدمت به بفاريا يصل مجموع الطلبات التي تم تقديمها للحصول على طائرة ٧٣٧ الى ٣١٢٦ طائرة ١٤٢ منها لعائلة الطائرات من الجيل القادم.

اتفاق تعاون بين سوزوكي السعودية والمصرية

● تم الاتفاق بين مؤسسة احمد محمد بامعروف (سوزوكي السعودية) الوكيل الوحيد لسيارات سوزوكي اليابانية بالمملكة العربية السعودية وبين سوزوكي ايجبت على حجز سيارات سوزوكي بأنواعها المصرية عن طريق سوزوكي السعودية سواء نقداً او بالتقسيط وذلك تسهيلاً على الاخوة العرب والمصريين المقيمين في المملكة العربية السعودية.



واقيم حفل التوقيع في جمهورية مصر العربية حيث حضر من الجانب السعودي السيد عمر بامعروف مدير عام سوزوكي السعودية والسيد محمد جميل نائب المدير العام والسيد احمد سيد نعيم مدير عام مبيعات ومن الجانب المصري الدكتور عبدالمنعم سعودي رئيس مجلس ادارة سوزوكي ايجيبت والمهندس الحضري العضو المنتدب والسيد محمد نور الدين مدير عام سوزوكي ايجيبت.

وهذه تعتبر بمثابة الخطوة الاولى في طريق التعاون بين الشركتين.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض للمنتجات السورية الرابع	١٩٩٥/٤/٣٠-٢١	بيروت	بيروت – ٨١٩٨٣٦
المعرض الصناعي الدولي «سيفا ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٣٣٣٧١٢٩
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض ابوظبي الدولي الثالث «ايف ١٩٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٢	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠ – ٢
معرض الاعلان والاعلام والتسويق «نتووركنغ ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٣	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٣ – ٤
المعرض السعودي الخامس للكهرباء والهندسة الالكترونية ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض السعودي الثالث للتكييف والتهوئة ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض السعودي الثاني للإنارة ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو»	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض السياحة العربية	١٩٩٥/٤/٢٨-٢٥	البحرين	لندن – ٩٤٨٩٩٨١ – ٠٨١
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٩٥/٥/١-٤/٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: المخاطر والتأمين في عقود الانشاءات	٩٥/٥/١-٤/٢٩	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض «امبيانتي أرابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١٩٩٥/٥/٤-١	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ – ٤
الحلقة: التحكيم في النزاعات المحلية والدولية	١٩٩٥/٥/٣-٢	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض صنّع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة – ٣٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
الحلقة: مواصفات الانشاءات – اعدادها واساليب تطبيقها	١٩٩٥/٥/٢١-٢٠	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٥/٢٤-٢٢	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	١٩٩٥/٥/٣١-٢٨	دبي	المانيا – ٤٤٣٤٣٧ – ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/٥/٣١-٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض انفوتك للشرق الاوسط ٩٥	٩٥/٦/١-٥/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٢ – ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «يوروكم»	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن – ٩٤٨٩٨٠٠ – ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤-٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: ادارة اجراءات السلامة في الانشاءات والمشاريع	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٦	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
حلقة : فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي – ٨٢٢٨٥٥ – ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتاب ٩٥	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين أداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٢٠-٢٩	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض «أراب شوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤٧٣٧ – ٤
معرض «إندكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي – ٨٢٤١٣٧ – ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة – ٣٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي – ٦٩٢٠٠٤ – ٤
معرض ومؤتمر ميديكير لبنان ٩٥ للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٥-١٠	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر – ٨٩٨١٧٣٣ – ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان – ٥٦٤٢٦٨
معرض الاستثمارات والعقارات الخارجية	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٢٢ – ٤
معرض «موتيكسا» للازياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي – ٢٨٥٨٩٩ – ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي – ٦٢١١٣٣ – ٤
معرض «متريال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢	دبي	دبي – ٣٠٦٤٠٥٣ – ٤
معرض مودانكس ٩٥ للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجلديات ٩٥ – للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الجواهر العربية ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٩-٢٦	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٠٥	,٤٦٦١	٤,٧٤٥	٢٨٥,٥	١٦,٨٠	٣,٩٢٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠١٧	,٣٦٧٦	٢٢,١٢	١,٣٠٢	,٣٠٣٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٣	,٣٧٥٣	٢٢,٥٩	١,٣٢٩	,٣١٠٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٤٥	٣,٦٥٩	٢٢٠,٢	١٢,٩٦	٣,٠٢٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٧٧	٣,٥٨١	٢١٥,٥	١٢,٦٨	٢,٩٦١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٣٩	,٣٧٨٨	٢٢,٧٩	١,٣٤١	,٣١٣٢
الليرة اللبنانية	١٦٣٠	٢٦١٥,٣	١١٨٢,٢	١٩,٦٤	٣٣٣,٧	١٤٢٩,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٤٤٤	,٤٠٦٣	٢٤,٤٥	١,٤٣٩	,٣٣٥٩
الدينار الاردني	,٦٨	١,٠٩١	٢,٢٠٧	١٢٢,٠	٧,١٨١	١,٦٧٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٩٨	٤,٤٢٦	٢٦٦,٣	١٥,٦٧	٣,٦٥٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	-	,٤٥٢٠	,٠٠٧٥	,١٢٧٦	,٥٤٦٧
الدولار الاميركي	-	١,٦٠٤٥	,٧٢٥٢	,٠١٢٠	,٢٠٤٧	,٨٧٧١
الين الياباني	٨٢,٩٨	١٣٣,١٤	٦٠,١٨	-	١٦,٩٩	٧٢,٧٨
المارك الالماني	١,٣٧٨٧	٢,٢١٢	-	,٠١٦٦	,٢٨٢٣	١,٢٠٩
الفرنك الفرنسي	٤,٨٨٣٥	٧,٨٣٥	٣,٥٤١	,٠٥٨٨	-	٤,٢٨٣
الفرنك السويسري	١,١٤	١,٨٢٩	,٨٢٦٨	,٠١٣٧	,٢٣٣٤	-
الليرة الايطالية	١٧٢٥	٢٧٦٧,٧	١٢٥١,١	٢٠,٧٨	٣٥٣,٢	١٥١٣,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨٧	٦,٣٧	-	-	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٠٦	٦,٥٦	-	-	٦,٨٧	٧,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٧	٦,٥٠
الجنيه الاسترليني	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠	١,٣٧	١,٥٠
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٨٧	٥
الفرنك الفرنسي	٧,٥٠	٧,٧٥	٨	٨,٢٥	٧,٨٧	٨,١٢	٧,٥٠	٧,٧٥	٧,١٢	٧,٣٧
الفرنك السويسري	٣,١٢	٣,٣٧	٣,١١٨	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٦٢	٣,٤٣	٣,٦٨
الليرة الايطالية	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٨١	١١,٠٦	١١	١١,٢٥	١١,٣٧	١١,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٠,٣٥	٣٩٣,٣٠	٣٩٥,٥٥	٣٩٢,٨٥	٣٨٩,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٧٠	٥,٧٢	٥,٩٠	٥,٦٧	٥,٢٤	٥,٩٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٤٤,٧٥	٤٥٢,٧٥	٤٥٨	٤٥٥,٢٥	٤٤٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣	تسليم ٣ اشهر ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣
نحاس (دولار)	٢٨٧٧	٢٨٥٤	٢٩٠٣	٢٩٣٩	٢٩٣٥	٢٨٣٩	٢٨٣٠,٥	٢٨٧٣,٥	٢٩٠٨	٢٨٨٨,٢
الومنيوم (دولار)	١٨٧٤	١٨٢٢	١٨٣٤	١٨٥٣	١٨٢٥	١٨٥٩,٥	١٨٢٨,٥	١٨٥٢	١٨٥٧,٥	١٨٣٣,٥
زنك (دولار)	١٠٧٤,٥	١٠٤٧,٥	١٠٥٩,٥	١٠٥٦,٥	١٠٥٣	١٠٩٣	١٠٧٠,٥	١٠٧٨,٥	١٠٧٨,٣	١٠٦٧,٥
نيكل (دولار)	٧٤٢٠	٧١٥١	٧٢٢٦	٧٣٥٠	٧٣٢٥	٧٤٨٢,٥	٧٢٦٥	٧٣٧٠	٧٤٨٧,٥	٧٤٧٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٤/٢١	٤/٢٠	٤/١٩	٤/١٨	٤/١٣	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٨,١٠	١٧,٨٠	١٧,٦٠	١٧,٢٥	١٨,١٠	٩٥/٤/٢٠	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٤٥	١٨,٨٠	١٨,٤٥	١٨,٣٠	١٧,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠	٢٠,٤٠	١٩,٨٥	١٩,٧٥	١٩,٢٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٨	٦,٣١

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٧٨	١٠٠,٤٣	١٠٣,٣٤	١٠٣,٢٥
العائد	٦,٥٤	٦,٧٧	٧,٠٢	٧,٣٥

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٢١	٤/٢٠
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٣٠	,٩٣٠
الجزائر	دينار	٤٤,٥٨	٤٤,٥٨
المغرب	درهم	٨,٣٠	٨,٣٠
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٨	٢٥,٩٥
سنغافورة	دولار	١,٣٩٤٥	١,٣٩٧٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٥٤	٢٤,٥٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧١٧١	,٧٥١٣
اليونان	دراخما	٢٢٤,٠١	٢٢٤,٠١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٦٠	١٢٣,٣٥
الفرنك الافريقي	-	٤٨٦,٩٧	٤٨٦,٩٧
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٠٧	٦٠٧
غابون	فرنك	٤٨٦,٩٧	٤٨٦,٩٧
استراليا	دولار	١,٣٦٥٢	١,٣٥٩٤
كندا	دولار	١,٣٦٨٠	١,٣٦٩٣
حقوق السحب	وحدة	,٦٣١٩	,٦٢٧٨
قبرص	جنيه	,٤٣٦٠	,٤٣٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٤/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٧,٣	٣٤٧,٣	آيار
بن (دولار)	٣١٧٥	٣١٧٠	آيار
كاكاو (جنيه)	٩٦٤	٩٤٣	آيار
قمح (جنيه)	١١٩,٩٥	١٢٠,٠٥	آيار
شعير (جنيه)	١١١,٥	١١٢,١٥	آيار
صويا (دولار)	١٦٣,١	١٦٤,١	آيار
بطاطا (جنيه)	٣١٣,٥	٣٠٦,٥	آيار

الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● جدول لسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية*

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٤/٢٠

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٧٢٦٢	١٠٤١٨	٤٩٠٩	١٢٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٧٢٦٢	١٠٤١٨	٤٩٠٩	١٢٢
التداول العادي	٨٢٦٢	١٠٦٤٠	٣٥٨٩	١٢٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٨٢٦٢	١٠٦٤٠	٣٥٨٩	١٢٠
المجموع العام	٢٥٥٢٤	٢١٠٥٨	٨٤٩٨	-

* عطلة رسمية يوم الجمعة.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	متوسط السعر	القيمة الدفترية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٠٣	٣٣,٧٣٣	١٨٣	١٨١	١٨٢	١٨١	١٧٥	١٢,٥	٦,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٥	٦,٢٨١	١٧٤	١٧٠	١٧٣	١٧٥	٨٤	٣٦	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٢	٤٣٣	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	-	٣٣٨	٨,١	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٣	١,٣٣٢	٣١٣	٣١٠	٣١٢	٣١١	٢٨٢	٨,٢	٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٢	٦٦٧	٣٣٥	٣٣٢	٣٣٥	٣٣٥	٢٥٩	٩,٦	٧,٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٥	٨١٢	٢٤٦	٢٤٣	٢٤٦	-	١٣٨	١٤,٩	٤,١	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	١٢٧	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٠٩	٨,٩	٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٩	٣,٣٦٥	٣٩٩	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٧	١٥١	٩,٣	٦,٣	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٢	٧٨٢	٤٩٩	٤٨٦	٤٩٠	٤٨٧	٢٧٨	٨,١	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٠	٢,٦٥٢	٥٧٠	٥٦٩	٥٦٩	٥٦٩	٣٧٢	٩,٧	٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٥٣	١٦,٤٧٠	٢٨٠	٢٧٩	٢٧٩	٢٧٨	٢٠٠	٦,٩	٧,٢	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	١,١٠٠	٤٩٥	٤٩٤	٤٩٤	٤٩٩	٥٥٨	٧,٩	٥,١	٢٥
	المصافي	١٠٠	٩٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٥	٣,١٧٤	٥٤٢	٥٤٢	٥٤٢	-	٢٩٤	١٠,٣	٤,٦	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٤١	١٩,١٦٢	١٠٥	١٠٣	١٠٤	١٠٣	٥٢	١٣١,٦	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٥١	١١,٨٣٨	٢١٦	٢١٣	٢١٤	٢١٢	٢١٠	٢١,٨	٤,٧	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٣٠	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٣٥	٨,٠٢٦	١٢٥	١٢٣	١٢٥	١٢٥	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٥	٢,٥٥٠	١٢٥	١٢٢	١٢٤	١٢٨	١٥٩	١٨,٦	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٥٠	١٤,٠٤٦	٩٧	٩٥	٩٥	٩٧	١٠٦	٣٠,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٦٤	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٢٢٩	٢٢٩	٢٢٩	-	١٣٤	٥,٤	١٥,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	١٥	٣,٦٤٦	١٢٦	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٠٠	٦,٥	١٠,١	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٠	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٢	٤٨٣	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٣٩	١٢٧	٨,٤	٨,٨	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٩	٣,٠٢٤	٢٥٨	٢٥٣	٢٥٥	٢٥٧	١٤٩	٥,٤	١٣,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٥	٣,٣٣٨	٢٢٣	٢١٧	٢٢١	٢٢٠	١٠١	٣٩,٣	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٣٢	٧,١٧٠	٧٠	٦٨	٦٩	٦٨	٤٩	١٥,٨	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٤١	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٤	٦,٠٠٦	٦٨	٦٨	٦٣٨	٦٨	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٦	١,٣٣١	١١٣	١١٢	١١٣	١١٣	١١٢	١٣,٤	٦,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١١	٨,٥٢٠	٦٤	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	١٠١,٦	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣٦	١٥,٢٠٢	٦٩٦	٩٥	٩٥	٩٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	١٠٦	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	٩٨	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٤٦	٦,٢١٠	١٢٤	١٢٢	١٢٢	١٣٣	١٠٢	٥٩,٧	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٣١	٢,٩٣٤	٥٠	٥٠	٥٠	٥١	٢٨	٧٣,٥	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٩	٣,٦٥٤	٩٥	٩٠	٩١	٩٣	٩١	-	٧,٧	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٦٩٦	٩٠	٨٩	٩٠	٩٠	٨٨	-	٧,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٦٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	١٠٢	-	٧,٥	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	١١	٥٣٧	١٠٦	١٠٥	١٠٦	-	٢٣٤	١٢,٥	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٥	٥,٥٠٠	٣٥	٣٥	٣٥	٣٤	٦١	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٣٩٢	٧٦	٧٥	٧٥	-	١٦٩	٥٤	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٠	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١١	١٢٧٠	٣٣	٣٢	٣٣	٣٣	٤٥	٧٣,٣	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٢	٦٥٠	٦٥	٦٥	٦٥	-	١١٤	٣٣,٩	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٥	٧٥٤	٥٦	٥٤	٥٥	٥٢	٦١	٥٧,٣	-	-

فاينتشال تايمز ١٠٠

اقفال الجمعة
٣١٩٩,٩٠
+ ٢٥,٢
الاقفال السابق
٣١٧٤,٧

كاك - فرنسا

اقفال الجمعة
١٩٢٨,٣٧
+ ٤٦,٣٧
الاقفال السابق
١٨٨٢

نيكاي داو - اليابان

اقفال الجمعة
١٦٩٦٨,٢٤
+ ٣٢٥,١٨
الاقفال السابق
١٦٦٤٣,٠٦

داكس - المانيا

اقفال الجمعة
١٩٧٦,٦٧
+ ٢٠,٦٧
الاقفال السابق
١٩٥٥,٩٧

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	٦٦٠٠٠	٥	٠,٣٩	٠,٤	٩٥/٤/٤	-٠,٠١٠	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦	٩٥/٤/٥	-	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	١٦٤٥٦	١	٠,٢٤	٠,٢٤	٩٥/٤/٥	-	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني للسعودي	-	-	-	٠,١١٤	٩٥/٤/٢	-	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٢,٦٠	٩٥/٣/٦	-	١٤,١٠	١٢,٠٠
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٣٥٤٠	١	-	٠,١٠٢	٩٥/٤/٤	-	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب (S)	-	-	-	٠,٨٦	٩٥/٤/٣	-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٤٤٠	١	-	٠,٠٢٨	٩٥/٤/٥	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,١٥	٩٤/١١/٢٦	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,٢	٩٥/٤/٥	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧٢	٩٥/٣/٢٩	-	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٢٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٦	٩٥/٤/٤	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٩	٩٤/١٢/٦	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	-	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٨	٩٥/٣/٢٠	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٦٥	٩٥/٣/١٦	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	١٠٠٠٠٠	١	-	٠,٤٤	٩٥/٣/٢٢	-	١٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,١٧٥	٩٥/٣/٣٠	-	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٤٩٤٦٤	٧	٠,٤	٠,٤	٩٥/٤/٥	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٣٣	٩٥/٢/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	-	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	١٠٠٠	١	-	٠,٧	٩٥/٣/١٢	-	١٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٦٠٠٠٠	٢	٠,٢٨٨	٠,٢٩	٩٥/٣/٣٠	-٠,٠٠٢	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٩٢	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٤	١٩٢

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٤/٢٣	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٤٨٥	٢٨٦١٩٠	١٠	٥٩٠٠٠٠	٤٨٥	٤-٢٢
	بنك الخليج	٢٩٥	٢٨٣٥٠	٢	١٣٠٠٠٠	٣٠٠	٤-٢٢
	البنك التجاري	١٣٢	٢٧٦١٢٠	٢٤	٢١٠٠٠٠٠	١٣٤	٤-٢٢
	البنك الاهلي	٣١٠	٢٥١١٥٩٨,٥	٤٧	٨٢٠٤٤٠٢	٢٩٠	٤-٢٢
	البنك العقاري	-	٩	-	-	١٤٨	٤-١٧
	الكويت والشرق الاوسط	١٣٦	-	١	٤٠٠٠٠	١٣٨	٤-٢٢
	[illegible]	١٩٤	٥٤٤٠	٣٦	١٤٨٠٠٠٠	١٩٤	٤-٢٢
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٠	٦٨٩٠٤٠	١	٢٠٠٠٠	٣٢٠	٤-٢٢
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٨٠	٦٤٠٠	٣٦	٦٢٠٠٠٠	٨٦٠	٤-٢٢
	الساحل للتنمية	١٠٤	٥٤٢٦٠٠	٢٨	٢١٤٠٠٠٠	١٠٠	٤-٢٢
التامين	الكويت للتامين	-	٢١٩٤٨٠	-	-	٤٠٠	٤-٢٢
	الخليج للتامين	-	-	-	-	-	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	-	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	١٢٤	٤-٢٢
	العقارات المتحدة	١١٨	-	٩	١١٦٠٠٠٠	١٢٠	٤-٢٢
	الوطنية العقارية	١١٦	١٣٧٨٨٠	٣	٢٤٠٠٠٠	١١٤	٤-٢٢
	الصالحية العقارية	-	٢٨٨٨٠	-	-	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٤	-	٣	٤٨٠٠٠٠	٤٥	٤-٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	-	٢١١٢٠	-	-	٤٧٥	٤-٢٢
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٠	٤-١٢
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٤٠	٤-١٨
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢١٤	٤-١٦
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	-	-
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٠٠	٤-٢
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٣٦	-	١	٤٠٠٠٠	١٣٤	٤-١٩
	مجمعات الاسواق	١٢٠	٥٤٤٠	٣	٢٤٠٠٠٠	١٢٠	٤-٢٢
	الهواتف المتنقلة	٧٤٠	٢٩٦٠٠	٥	٥١٥٠٠٠	٧٤٠	٤-٢٢
	الحاسبات الالكترونية	-	٣٦٨٠٠٠	-	-	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٣٥	٤-١٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٥	-	١٨	٦٣٠٠٠٠	٢٥٥	٤-٢٢
	المتحدة للدواجن	-	١٦٣٨٠	-	-	١٠٢	٤-٢٢
	الكويتية للاغذية	٦١٠	-	٤	٨٧٨٣٨	٩٠٠	٤-٢٢
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	٥٣٧٥٣,٨	-	-	٧٧	٤-١٩
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤	٤-٢
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	١٥	٤-١٩
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	٩٢	٤-١٢
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٤٠	٤-٥
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٤٨	٤-٢٢

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر	متوسط سعر ٤/٢٣	متوسط سعر ٤/٢٢	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٥,٠٠	٣٠٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٥,٠٠	٥٠٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,١٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٤,٠٠	١٧٤,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٥,٠٠	١١٣,٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سادك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٩٠,٠٠	٣٨٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٦٣	٨٠٩,٠٠	٨٠٩,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٢٣	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣١٥,٠٠	٣١٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨



حوار المصالحة بين الإسلام والغرب:

من المسؤول عن التخلف... من المسؤول عن التطرف؟

عرفان نظام الدين *

■ نصل في هذه الحلقة الثالثة من سلسلة المقالات حول الإسلام والغرب رداً على محاولات القوى المعادية تشويه صورة هذا الدين العظيم وتصويره وكأنه الشر الأكبر والخطر الاعظم على العالم والانسانية، واستغلال هذه القوى بعض الظواهر السلبية من تطرف وتخلف وممارسات فردية لشن حملة مغرضة تصب في النهاية لمصلحة إسرائيل التي فقدت دورها بعد انتهاء الحرب الباردة، والصهيونية العالمية التي بدأت تفتقد للتعاطف الدولي بعد بدء مسيرة السلام في الشرق الأوسط واعتراف العرب بإسرائيل وتأكيد تمسكهم بالسلام كخيار استراتيجي ومبدئي لا رجعة عنه.

وقد تلقيت العديد من الدراسات والمعلومات والرسائل حول الأسس المطلوبة لانجاح الحوار بين الاسلام والغرب كبداية للحوار مع الاسلام والمسيحية واليهودية والحضارات الأخرى، وشجعني على مواصلة الغوص في هذا الموضوع بعض المؤشرات الايجابية مثل افتتاح مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي في جامعة جورجتاون في واشنطن وصدور موسوعة اوكسفورد حول العالم الاسلامي الحديث التي تتألف من أربعة مجلدات تتضمن معلومات عن الديار الإسلامية والشخصيات البارزة ومراجع تاريخية تعود للقرنين التاسع عشر والعشرين. أما بالنسبة لمركز جورجتاون فقد زودني المفكر الفلسطيني الأخ باسل عقل بمعلومات وافية عنه، بوصفه أحد داعميه والعاملين على انجاحه مع مجموعة خيرة من المفكرين ورجال الأعمال.

فقد انشئ قسم التاريخ والشؤون الدولية بجامعة جورجتاون في خريف عام ١٩٩٣ لتعزيز دراسة العلاقات الاسلامية - المسيحية وتطوير الحوار بين الديانتين. ويشمل البرنامج التدريس والأبحاث على مستوى الدرجة الجامعية الأولى والدراسات العليا ويركز على أن الاسلام من أعظم القوى الروحية والاجتماعية في عالمنا الحديث، وسوف يمتد نفوذه وأثره في القرن الواحد والعشرين. لذا فإن دراسته بجامعة جورجتاون العريقة تشمل محتواه الديني ومغزاه الثقافي ودوره في الشؤون الدولية وفهم جوهره ولبه، وايضاً فهم التفاعل بينه وبين المسيحية، وفهم التجربة المسيحية في العالم الاسلامي.

ويؤكد مدير المركز جون اسبوزتيو على التشابه بين الاسلام والمسيحية: فكلاهما يتجسد عالمياً في شكل قوى ومؤسسات ولذلك فإن مستقبل البشرية يعتمد على الحوار بينهما والتفاهم والتقارب وردم الفجوة المصطنعة القائمة بينهما. ويقوم هذا المركز بنشاطات متعددة ويوجه أساساً نحو الأكاديميين والطلاب والمؤسسات الحكومية والكونغرس وصانعي القرار والديبلوماسيين ورجال الدين والعسكريين ووسائل الاعلام.

وقد سبق انشاء هذا المركز الحواري مبادرات مهمة لإبراز الوجه الحضاري للاسلام وانفتاحه للحوار مع الآخرين من خلال مساهمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وشخصيات اسلامية اخرى في اقامة مراكز مماثلة للحوار والدراسات الاسلامية في عدد من الجامعات الكبرى في العالم وفي مقدمها جامعة هارفارد الأميركية وأوكسفورد البريطانية اضافة إلى اقامة عدد من المراكز الثقافية الاسلامية في العواصم الكبرى وأخرها المركز الثقافي الاسلامي في روما الذي يعد من أكبر المراكز في العالم. وهنا لا بد من الاشارة إلى ما حققته هذه الخطوات من نتائج ايجابية، اضافة لما أقامه بعض مراكز الدراسات العربية والاسلامية من ندوات ومؤتمرات للحوار تعتبر استكمالاً للمبادرة الأولى الشهيرة في نهاية الستينات عندما زار وفد سعودي - إسلامي برئاسة الدكتور محمد معروف الدواليبي حاضرة الفاتيكان وأجرى حواراً هادفاً أعطى نتائج مثمرة وبدد السحب القاتمة التي كانت تخيم على العلاقات بين ابناء الديانتين السماويتين.

وتلقيت من الأخ عبدالمجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن محضر الحلقة النقاشية التي ادارها في شباط (فبراير) الماضي حول الاسلام والغرب فوجدت فيها أسساً صالحة وبناءة لعلاقات صحية وسليمة ومتوازنة وعادلة. ويؤكد السيد عبدالمجيد ان الصراع المفتعل بين الاسلام والغرب ليس صراعاً دينياً يحتاج إلى دراسة وتحليل للمفاهيم الدينية، وانما هو صراع سياسي. فالاسلام هو رسالة الله إلى الأرض وهو المحبة والخير والسلام. وهذا يسقط نظرية هيننغتون (بروفسور في جامعة هارفارد) الذي يزعم ان الصراع حضاري وان حروب البوسنة والشيشان والصراعات الأخرى هي حروب حضارات.

ويعرب الدكتور محمد عبده يماني، وهو مفكر إسلامي معروف، عن أسف المسلمين وحزنهم لأن الغرب يسيء فهمهم ويشوه صورتهم، لأن ربنا ورب المسيحيين واليهود هو إله واحد، وان الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة، ولهذا ليس من العدل ان يتهم الاسلام بعمل غير مرغوب به قام به بعض المسلمين هنا وهناك. والاسلام هو دين البشرية جميعاً وليس خاصاً بالعرب، وإذا كانت هناك مشاكل بين العرب والغرب فمن الخطأ اتهام الاسلام لأن العرب لا يمثلون سوى ١٥ بالمئة من مجموع المسلمين. ويؤكد ان الحوار بين الطرفين هو الوسيلة لفهم معنى الاسلام الصحيح ودفن الصورة المشوهة التي يكونها الاعلام الأجنبي.

أما كليفورد لانجلي المحرر بجريدة «الديلي تلغراف» البريطانية فيعتقد انه من اجل بناء جسر التفاهم بين الاسلام والغرب لا بد من إعادة النظر في فترات من التاريخ التي كانت فيها العلاقة بين الاسلام والمسيحية مبنية على احترام وتقدير وثقافة متبادلة لأن الجهل عند الغرب بمدى اقتباس التكنولوجيا الغربية من العلوم الاسلامية يؤدي إلى وجود هذا الشعور بالتفوق، ولكن عندما يزول هذا الجهل، ويعلم الغربيون حقيقة تاريخ الحضارتين فإن مدعي التفوق يتواضعون، وعندها ينفتح باب المعرفة المتبادلة من جديد. أما الدكتور كمال ابوالمجد الوزير المصري السابق والمفكر الاسلامي، فيشير إلى أن أحداث العشرين عاماً الماضية كشفت للمسلمين السياسة الغربية المزدوجة تجاه المسلمين. فالعالم اليوم يشهد انهياراً في سيادة وكفاءة القانون، داخل الأمم المتحدة وخارجها، لأن حكم القانون يتطلب عدالة وإنصافاً لجميع الأجناس من دون تحيز أو تطرف. إلا أن المسلمين يشعرون بالغبن والضعف لأكثر من سبب، وبعد أن يعدد عقد التاريخ والمخاطر الراهنة من تطرف وغيرها يؤكد ان العوامل المشتركة بين الاسلام والغرب كثيرة من بينها الايمان بالله الواحد والدفاع عن كرامة الانسان والتعددية وهي ليست مصطلحاً أو مفهوماً اسلامياً، ولكن تطبيقها يقوم على وجود قابلية ذهنية واستعداد نفسي لتقبل واحترام التعايش التعددي، ولكن للأسف أن هذا يختفي... أو يغيب من اذهان الغربيين.

وحديث الماضي والحاضر والمستقبل حديث طويل ومتشعب ومليء بالعقد وحقول الألغام والأشواك ولكن النوايا الحسنة قد تحل الكثير من العقد وتمهد طريق الحوار المثمر والبناء. ولكن هذا الحوار لا يمكن أن يأتي من فراغ أو يتم بلا شروط أو لمجرد مواجهة خطر آني أو حدث عابر أو ظاهرة ملفتة للانظار، أو مثيرة للقلق... قلق الغربيين بالطبع!!

وقد طرحت نظرية «المصارحة قبل المصالحة» في مجال معالجة الشرخ الهائل الذي يضرب العلاقات العربية - العربية، لاسيما بعد الاجتياح العراقي للكويت، واعتقد ان هذه النظرية لا بد من تطبيقها على حالة الحوار بين الاسلام والغرب. فلا يكاد يمر يوم إلا ونسمع فيه نظريات وبيانات واتهامات واحاديث في كل عاصمة من عواصم الغرب ومنتدياتها واجهزة اعلامها تصب كلها في خانة الاسلام وخطره المزعوم على الغرب والحضارة والأمن والاستقرار وتركز على ظاهرتين سلبيتين في المجتمعات الاسلامية والعربية وهي التخلف... والتطرف.

والصراحة تفرض علينا واجباً أساسياً في طريق المصارحة المطلوبة مع الغرب وهو سؤال الرموز التي تمثله: من هو المسؤول الحقيقي عن التخلف والتطرف؟

فإن كانت هذه الرموز تدري فتلك مصيبة... لأنها تبني نظرياتها على تجاهل حقائق الأمور... وإن كانت لا تدري فالمصيبة أعظم لأنها تتعامل مع الاسلام على الجهل بحقائق الأمور.

وحقائق الأمور كثيرة: لا بد للغرب ولقيادات الفكر فيه من استيعابها والاعتراف بها كأساس للحوار مع العرب والمسلمين وصولاً إلى ارضية مشتركة للتعايش والتعاون من منطلق المساواة والند للند لا منطلقات التفوق المزعوم والعنصرية البغيضة والنظرة المضللة المسبقة التي رسمتها الصهيونية العالمية لتشويه صورة الاسلام.

من هذه الحقائق نذكر:

١ - ان الاسلام هو دين الانسانية والعدل والمحبة والسلام وهو دين الاعتدال لا دين التطرف ودين الدعوة الحق والروحانية والمثاليات، وهو أيضاً دين المساواة لا فرق فيه بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى.

٢ - ان الحضارة الإسلامية كانت عبر التاريخ منارة يهتدى بها وقد حققت الكثير من الانجازات للبشرية جمعاء وبنت عليها الأمم الأخرى حضاراتها التي تنعم بثمراتها هذه الأيام. ولا تحتاج للتذكير بها، بل بالاعتراف بدورها كما فعل ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز في خطابه بمعهد الدراسات الاسلامية في جامعة اوكسفورد وعدد من الغربيين المتنورين.

٣ - ان المسلمين في ديارهم، وديار الهجرة والغربة، يبحثون عن الاستقرار والسلام والأمن والامان ولا يطالبون سوى بالحد الأدنى من حقوقهم وأولها حقهم بالحفاظ على هويتهم وثقافتهم وحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، ولا بد لأي حوار لكي ينجح أن يعترف بهذه الهوية، وقبلها أن يعترف بالاسلام كدين سماوي كما يعترف الاسلام بالمسيحية واليهودية.

٤ - ان الأمة الإسلامية ابتليت بعهود من الاستعمار البغيض على مدى التاريخ الذي استغل ارضها ونهب ثرواتها ومنعها من التقدم وبناء المؤسسات والاقتصاد القوي ليتركها فقيرة متخلفة لا مدارس فيها ولا مستشفيات، إضافة إلى لجوء هذا الاستعمار إلى الظلم والقهر وتطبيق سياسة فرق تسد لاثارة الفتن والنعرات ورسم حدود ظالمة تعتبر كل نقطة فيها قنبلة موقوتة تهدد أمن البلاد الاسلامية وتثير الفتن وتشعل نار الحروب بين الآونة والأخرى.

٥ - ان الذكريات المريرة السوداء للاستعمار في أذهان العرب والمسلمين لا يمكن أن تمحى أو تزال في غمضة عين خاصة وأن آثارها ونيولها ما زالت سارية المفعول حتى يومنا هذا. كما أن العهود السوداء للحروب الصليبية لا يمكن محو آثارها إلا بعد اعتراف الغرب بالظلم وبالجرائم التي ارتكبت خلالها. حيث صدرت فرمانات البابا اوربان الثاني بأن «قتل الكفرة» ليس خطيئة وفق مصطلح «الذبح المقدس» الذي نفذه الصليبيون ضد المسلمين في حروبهم والتي طالت المسيحيين العرب أيضاً مما يؤكد انها حروب عنصرية استعمارية وليست دينية.

وفي المكتبات اليوم كتاب منصف بعنوان «الصليبيون Crusaders» من تأليف تيري جونز والان اربيرا واكتشفت فيه أسراراً جديدة عن هذه الحقبة من الزمن، حيث قوبل تسامح المسلمين وعلى رأسهم القائد البطل صلاح الدين محرر القدس وتعاملهم الانساني والحضاري مع اعدائهم حتى في أوقات المعارك، والجرائم التي ارتكبها الغزاة ويندى لها جبين الانسانية. ولا حاجة هنا للعودة إلى «العهدة العمرية» وتسامح الخليفة عمر بن الخطاب واعتراف بحقوق المسيحيين العرب في القدس وغيرها ولا إلى نظرة الاسلام السامية للأديان السماوية الأخرى، ولا للانفتاح الاسلامي الحضاري في كافة عصور التاريخ، وفي الأندلس بالذات، ولكن ما أورده الكتاب من وقائع مخيفة تعطي صورة واضحة عن حالة اللاثقة والريبة التي تسود النفوس العربية والاسلامية تجاه الغرب، ولا بد من تعميمها لسببين أولهما شعور الغرب بالذنب عن معرفته بالحقائق واعترافه بالمسؤولية عن موجات التطرف الحالية ومبررات حالة التخلف في الكثير من المجتمعات.

من بين هذه الوقائع قصة مذبحة المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة بعد صلاة الجمعة في ١٥ تموز (يوليو) ١٠٩٩ والتي ذهب ضحيتها أكثر من ٣ آلاف مصل كانوا قد احتموا بالمسجد ورفعوا الراية البيضاء وتعهدوا بدفع فدية كبيرة لقاء عدم التعرض لهم. ومذبحة معرة النعمان المماثلة التي استسلم أهاليها لقائد الحملة الصليبية بوموند الذي جمعهم في مكان فسيح ودخل جنوده في اليوم التالي لاعطائهم الامان ليذبحوهم عن بكرة أبيهم، والأفظع من ذلك ان الغزاة اكتشفوا انه لم يتبق لهم طعام كما يقول المؤرخ رادولف فقام الجنود حسب روايته للبابا «بسلق الوثنيين البالغين في قدور. وشووا الاطفال على مواقد النار»!!!

٦ - ان النظام الاقتصادي العالمي ظالم منذ بدايته بسبب سيطرة القوى العظمى عليه وهو ما يكمل مهمة الاستعمار القديم بقناع حضاري زائف يختفي وراءه استعماراً جديداً أشد قسوة وظلماً، وهو ما تكرس من خلال ما ظهر لنا من مؤشرات في النظام الدولي الجديد. وأكثر الدول الإسلامية ومعها دول العالم الثالث تعاني من ظلم هذا النظام ومساهمته التامة في اشاعة التخلف وتدمير الاقتصاديات الوطنية وتحويل البشر جميعاً إلى مستهلكين لا منتجين واجراء لا شركاء ومستوردين لا مصدرين.

ويحاول الاعلام المعادي تصوير التخلف والتطرف وكأنهما سمة من سمات الاسلام، والاسلام بريء منهما، وذلك لإبعاد التهمة عن المجرم الحقيقي والمسؤول عن هذا علماً أن اكثر حركات التطرف ظهرت في مناطق الفقر وبؤر البؤس وفي صفوف العاطلين عن العمل.

٧ - ان ما جرى في فلسطين من ظلم فادح تحت سمع العالم وبصره وبتحريض ودعم من الغرب والشرق وبتواطؤ من الصهيونية العالمية والشيوعية زرع في نفوس العرب والمسلمين بذور الحقد والكراهية والشك بكل دول العالم ولا سيما الكبرى منها. إذ أن اقامة إسرائيل في قلب العالم العربي والاسلامي واحتلالها للقدس والجرائم التي ارتكبتها بحق أصحاب الحق بنت سداً من العداء مع الغرب كله وأدت إلى قيام سلسلة من العمليات وظهور حركات متطرفة ومعادية للصهيونية والغرب وكل من دعم وسلح إسرائيل.

ولو اضفنا إلى هذا السد السدود الأخرى التي ظهرت نتيجة للازدواجية والمواقف المتآمرة او اللامبالية تجاه المذابح التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك والشيشان والهند وكشمير وبورما وغيرها فإننا سنجد أسباباً مشروعة للرد على السؤال الأول المطروح في وجه الحملات المغرضة والقوى المعادية وهو:

من هو المسؤول عن التخلف... ومن هو المسؤول عن التطرف؟

قبل البدء بالمصارحة والحوار... إقرأ المقال مرة أخرى بحثاً عن الجواب الشافي.

* كاتب وصحافي عربي.

مسرحية

■ يظن السياسيون اللبنانيون، المنشغلون هذه الأيام بما لم يعد «معركة الرئاسة»، ان مواطنيهم يصدقون تمثيلياتهم التي يفتعلونها على المسرح، بهدف اثبات كذبة شائعة على انها حقيقة، وهي: التمديد خيار لبناني.

ومن أبرز الخدع السينمائية المتبعة ما يسمى «استشارات». والاكثر سخرية ان يصار الى التظاهر بأن خصاماً حصل بين الرئاسات الثلاث في شأن هذه الاستشارات، ولن الحق في اجرائها وقيادتها بل استدراجها الى النتيجة المعروفة سلفاً. ويبدو ان ذلك الخصام تأتى من شعور رئيس المجلس النيابي بالحرج: كيف تعلن نتيجة الاستشارات قبل ان يبدأها رسمياً؟ فكل شيء حسم تقريباً في القمة التي جمعت الرئيسين اللبناني والسوري، وأصبح مفهوماً ومعلوماً ان دمشق تريد - على الأقل - ورقة التعديل الدستوري محسومة في يدها لتستطيع التصرف تمديداً او تجديداً او تعييناً جديداً في الوقت الذي يناسبها. ومع ان كل شيء حسم إلا ان الشكليات تبقى مهمة، لذا لا بد من استشارات لحمل كل فئة وكل طرف على اعلان التأييد والمباركة لما سيكون.

في سياق الحديث عن التمديد للرئيس الياس الهراوي، باتت الصحف السورية تدبج مقالات في مديحه والاشادة بالانجازات التي حققها. استطراداً، يكثر السياسيون الناطقون بلسان دمشق من الكلام عن «الرجل الأدمي المخلص» اشارة الى الرئيس نفسه. وكأن المسألة مطروحة حول انجازاته وآدميته. لكن المسألة ليست مسألة الشخص او صفاته، وانما هي الآن - تحديداً - مسألة نظام سياسي نخرته تقاليد غريبة عليه، ولعلها في طريقها الى الغاء بعض أهم ما فيه من جوهر وأساس. والدليل على ذلك ان أكثر ما يتردد عن السنة السياسيين وفي الاعلام، في ابراز المواصفات المطلوبة في الرئيس، هو انه يجب ان يكون شخصاً «مريحاً» لسورية. لكن هذه الصفة يجب ان تتوافر في العلاقة بين البلدين، وفي الاتفاقات التي تربط بينهما، أياً كان شخص الرئيس. وإذا وجدت العلاقات والاتفاقات «المريحة»، عندئذ يصبح الرئيس مريحاً للبنان وسورية على السواء.

حدث ان زار بعض النواب أحد المسؤولين في سورية ولم يكن هناك حديث آخر غير الرئاسة اللبنانية. دهش النواب مما سمعوا، إذ تردد أمامهم السؤال مراراً: «ما به الرئيس الهراوي وما الاعتراض عليه؟». وعبثاً حاولوا الاجابة بأن الاستحقاق الدستوري أمر طبيعي في النظام اللبناني، وانتخاب رئيس جديد ليس «اطاحة» للرئيس الحالي او تنكراً لدوره وعمله، لكن بدا كأنهم يتحدثون عما في كوكب آخر. وأحرج النواب كثيراً عندما رد عليهم ذلك المسؤول داعياً اياهم للنظر الى تجربة سورية مع رئاستها، والتمثل بها كونها تجربة ثابتة ومستقرة. ونظراً لما في المقارنة من احراج عزت الحجج للرد عليها، لكن المسؤول استكمل المناقشة بطرح اسم المرشح البديل إذا كان لا بد من بديل. هنا انعقدت ألسنة النواب، ولم يعرف الى أي مدى كان ذلك المسؤول جدياً في طرحه ذلك البديل.

ينسى كثيرون انهم عندما يتكلمون في الرئاسة وانتخاباتها انما يتكلمون في شأن يفترض انه يهم كل لبناني، ومع ذلك لا يترددون في الامعان في تسخيف الأمر. فهذا العبث حتى بالرموز، فضلاً عن التحايل على الدستور بالدستور، لن يكسب الجسم السياسي احتراماً وجدية هو في أشد الحاجة اليهما، في الداخل كما في الخارج. لذلك، لا يجوز في أي حال التعامل مع واجب وطني هو انتخاب رئيس للدولة وكأنه مجرد تعيين موظف او حتى التمديد له في الوظيفة بعد بلوغه التقاعد. ومنذ الآن يمكن القول انه إذا كان التمديد للرئيس الهراوي خياراً وحيداً ممكناً، فقد حقق القائلون به فشلاً ذريعاً في طريقة طرحه، وهذا الفشل عبء جديد يحمله الرئيس المدد له.

عبدالوهاب بدرخان

ميليشيات أميركا الارهابية

■ ها هم الاميركيون تحت صدمة اكتشاف الحقيقة المرعبة... حقيقة ان أبشع تفجير ارهابي في تاريخهم، ذلك التفجير في قلب مدينة أوكلاهوما، كان عملاً ارهابياً داخلياً ارتكبه متطرفون يمينيون بيض.

في البداية وجهت أصابع الاتهام فوراً الى عرب و«أصوليين اسلاميين» وأناس ذوي قسمات وملامح شرق أوسطية، كأنما الارهاب حكر على هؤلاء. وافترض المحققون في البداية ان مرتكبي تلك الجريمة عرب، وأذكى الاسرائيليون شكوكهم بعرضهم المساعدة في التحقيقات وبقولهم انهم حذروا الاميركيين من هجوم وشيك سيشنه «مسلمون أصوليون»!

وافترض الرئيس بيل كلينتون ان العمل البشع من تخطيط وتنفيذ أطراف خارجية، والارجح انها شرق أوسطية ويقال انه أمر البنتاغون يوم الأربعاء الماضي بتحديد اهداف في ايران والسودان استعداداً لضربها عندما ينجلي الأمر وتلصق التهم. كان ذهنه متجهاً الى الخارج في ذلك اليوم عندما خاطب الشعب الاميركي قائلاً: «لا أحد يستطيع ان يختبئ في أي مكان في هذا البلد، لا أحد يستطيع ان يختبئ في أي مكان في هذا العالم، من عواقب هذا العمل الرهيب». وأكد اعتقاده بأن الجريمة عمل ارهابي مصدر بقوله «لا تخطئوا: هذا هجوم على الولايات المتحدة... على طريقة حياتنا وكل ما نؤمن به»!

لقد كانت الولايات المتحدة مشحونة معبأة منذ عقود من الزمن، وكجزء من نسيجها العقائدي الذي شجعه ونماه اللوبي المؤيد لاسرائيل، لتوجيه الاتهام الى العرب والمسلمين كأناس قساة متطرفين لا يتورعون عن ارتكاب أعمال ارهابية.

وما تزال وزارة الخارجية الاميركية تنصب نفسها مراقبة لأحوال حقوق الانسان في بلدان العالم وتصدر لوائح تتضمن البلدان التي تصنفها كراعية للارهاب، تشطبها من القائمة اذا ما راق لها ذلك او تدرجها فيها اذا لم ترض عنها.

ولو لم يكتشف الرقم المتسلسل لسيارة الشحن الصغيرة التي حملت المتفجرات الى قلب أوكلاهوما ولم يعتقل تيموثي مكفي صدفة لتجاوزه السرعة القصوى المسموح بها قرب بلدة بيري، فلربما كانت الاتهامات مستمرة ضد «الاصوليين» و/ أو العرب أو الايرانيين وغيرهم. ولكن اكتشاف ان مكفي استأجر السيارة التي حملت المتفجرات، وانه ينتمي الى «ميليشيا ميتشيغان» المتطرفة دفع مدير مكتب التحقيق الفيديرالي (اف. بي. آي) لويس فري الى ان ينصح كلينتون ووزيرة العدل في ادارته بالكف عن توجيه الاتهامات الى اطراف اجنبية!

فجأة تتفرع عن الحقيقة المرعبة التي يصدم بها الاميركيون الآن حقائق مرعبة اخرى. ان «ميليشيا ميتشيغان» ليست سوى واحدة من عشرات التنظيمات المتطرفة المشابهة الموجودة في وسط الولايات المتحدة وغربها وجنوبها ويعد اعضاؤها بعشرات الآلاف وهم يحملون أفكاراً غريبة تنم عن كره للحكومة الاتحادية وتعلق بحمل السلاح مثلما تنم عن معتقدات غريبة من بينها ان الحكومة الاتحادية ضالعة في مؤامرة مع الامم المتحدة لتجريد البيض من سلاحهم وستجند عشرات الآلاف من الصينيين وغيرهم لتحقيق ذلك!

ومما تبين ايضاً ان ثمة فراغاً استخبارياً فاضحاً على الصعيد الداخلي لا بد من سده بسرعة قبل ان يستفحل خطر هذه الميليشيات الاميركية «النقية» المحلية الولادة والنشأة.

ماهر عثمان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office



مستقبل العلاقات العربية - الدولية في ضوء السلام

عبد الله الاشعل *

■ ادى الصراع العربي - الاسرائيلي الى تكريس العرب لكل طاقاتهم وامكاناتهم لمواجهة هذا الصراع، كما اقام العرب علاقاتهم الدولية وفقا لمواقف الدول الاخرى منه، فرهنوا علاقاتهم الدولية بهذا الصراع وتطوره، وفرزوا الدول بين دول صديقة واخرى معادية وفقا لمواقفها مما كان يسمى القضية العربية. وقد كان الخروج على قواعد العلاقات الدولية - العربية سواء من داخل المجموعة العربية او من خارجها سببا في تكتل الدول العربية لتصحيح هذا الموقف. لذلك انقسم العالم بشكل عام الى شرق مؤيد للعرب عموما وغرب مؤيد لاسرائيل، ونشطت الديبلوماسية العربية في توسيع رقعة التعاطف مع الحق العربي وكشف النفوذ الصهيوني في مختلف ادوات التاثير في سياسات الدول الاخرى، كما تصدت لمحاولات انتهاك الحظر الديبلوماسي والاقتصادي والتجاري والاجتماعي على اسرائيل.

وادى هذا الاستقطاب في مناخ العلاقات الدولية - العربية الى موجات من التاثير والتوجيه داخل المجتمعات العربية وجماعات المثقفين وفقاً لخطوط هذا التقسيم، فاتجه بعض المجتمعات العربية نحو نمط الحياة الغربي، والاتصال بالسياسات الغربية، بينما اتجهت مجتمعات اخرى نحو الكتلة الشرقية.

وتاثرت هذه المجتمعات في الحالين بالمسحة السياسية والاقتصادية للنظامين الرأسمالي والاشتراكي. ومن دون دخول في تفاصيل الانقسامات الفكرية والسياسية التي نعلمها جميعا فقد كان الاتجاه اليساري عموما مؤيدا للقضية العربية وان لم يكن بالضرورة محبوبا في مجتمعه او متآلفا مع نظام الحكم فيه. ولا شك ان هذه المرحلة اثرت في التصنيفات السياسية اللاحقة في المجتمعات العربية، إذ كسب انصار التغريب مزيداً من النقاد والاعداء على اساس ان الفعل العربي لم يستطع التمييز بين موقف المستغربين من القضية العربية وموقفهم من قضية التطور والتغير في المجتمع، فاعتبر انصار هذا الاتجاه على وجه العموم اعداء للاتجاه العروبي وللقضية العربية وذيلا لإمتدادهم الثقافي وميولهم السياسية الغربية التي تاثروا بها.

وفي اطار هذا المناخ العام تم توجيه الديبلوماسيين العرب وتدريبهم على ان العدو الاول، ولحيانا التاريخي، هو اسرائيل وان هدف الديبلوماسية العربية هو محاصرة السرطان الصهيوني تمهيدا لقطع اوصال وصلات حياته وعلاقاته الخارجية حتى يسقط ذابلا ويعود الحق الى اصحابه في فلسطين، وان الصراع مع هذا العدو جهاد يمتد ثوابه الى الدنيا والاخرة، وان هذا الصراع لا يعرف سقفا او حدا او شكلا واحدا ما دام يمثل صراع البقاء. واختلف المفكرون العرب حول طبيعة هذا الصراع، وتفرق بهم الجدل الى صراع حضاري او عسكري، لكنه في كل الاحوال يقع في قائمة صراع الاقدار... فما هو نمط العلاقات الدولية - العربية في ظل السلام؟

لا اظن ان المقام يسمح بتفصيل هذه القضية البالغة الاهمية ولكنني ساختار ثلاث نقاط فقط اراها اكثر التصاقا واتصالا بهذه القضية. هذه النقاط هي: نمط التحالفات العربية مع الخارج، ودور المنظمات الاقليمية المرتبطة بالعالم العربي في ديبلوماسية السلام، واخيرا برامج التدريب الديبلوماسي في العالم العربي ازاء قضية السلام في المنطقة.

بالنسبة الى النقطة الاولى، وهي نمط التحالفات العربية، فمن المحقق ان هدف محاصرة اسرائيل ومقاطعتها لم يعد من عوامل فرز الاصدقاء والاعداء، كما تغير تركيب النظام الدولي فتربعت الولايات المتحدة وحدها على قمة النظام الدولي في المرحلة الانتقالية.

ويجب ان نعترف بان التحولات الدولية التي حدثت منذ ١٩٩٠ حتى الآن كانت كلها لمصلحة اسرائيل، لكن لا يزال في النفس العربية وربما سيبقى لبعض الوقت شعور بالارتياح او القلق ازاء الدول التي ترحب باسرائيل او تتحفظ في علاقاتها معها. وهذا، بلا شك، له سببان: اولهما انه من رواسب مرحلة الصراع التي تم الاتفاق على انهائها ويجري العمل على تجاوزها من دون ان تنتهي تلك المرحلة بالفعل ما دامت دواعيها قائمة. اما السبب الثاني فهو عدم اقبال اسرائيل باخلاص وهمة نحو سلام حقيقي: والحق ان التحالفات العربية مع الخارج يمكن ان تستمر على اساس ثنائية العلاقات العربية - الاسرائيلية ولكن من منطلق جديد هو التنافس السياسي بين العرب واسرائيل، ومن مبادئ هذا التنافس ان يحرص كل طرف على توسيع رقعة صداقاته وعلاقاته ومساحة مصالحه على امتداد العالم باسره، بل توثيق روابطه مع اقطاب النظام الدولي. لذلك يبدو لي ان من الخطأ ان ينام العالم العربي على وهم مؤداه ان السلام يعني عدم اعادة فتح ملف العلاقات الاميركية- الاسرائيلية والعربية- الاميركية، كما لا يقل عن ذلك سذاجة الاعتقاد بان العلاقات الاميركية- الاسرائيلية التي لعبت دورا حاسما في الوصول الى المرحلة الحالية من المسلمات التي لا امل في الاقتراب منها، اذ ان هذا العامل الذي كان فاعلا في الصراع ولا يزال فاعلا في السلام، هو من المتغيرات التي يجب التنبه اليها لدى تحديد نمط العلاقات العربية- الاسرائيلية ومستقبلها.

اما المنظمات الاقليمية التي نعنيها، في النقطة الثانية، فهي الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية. وهناك فارق واضح بين المنظمتين الاولى والثانية والمنظمة الثالثة من حيث موقف كل منها، خلال الصراع وفي مرحلة السلام. اذ ان منظمة الوحدة الافريقية تحدد موقفها بقدر ما للعلاقات العربية - الافريقية من اثر في سياساتها. فضلا عن ان افريقيا التي ساندت مصر ضد اسرائيل اصبحت ساحة مفتوحة للتنافس المفترض بين اسرائيل والعالم العربي، وان كان التنافس اتخذ هذه المرة طابعا اقتصاديا وتجاريا ما دامت المواقف السياسية الافريقية لم تعد مطلوبة في المرحلة الجديدة.

واذا كانت المنظمتان العربية والاسلامية قد نشطتا لتعزيز اهداف الديبلوماسية العربية والاسلامية خلال مرحلة الصراع، فلا نظن ان المنظمتين ستلعبان دورا مباشرا في التعاون العربي - الاسرائيلي، وانما بدأت المنظمتان بالفعل في تاييد خيار السلام ضد معارضيه مع التاكيد على اهمية السلام العادل الشامل الدائم، ما ادى الى تغير المفردات المستخدمة في قراراتهما فضلا عن اتجاه المنظمتين الى تكريس جهودهما للتضامن الاسلامي والعربي في القضايا العربية والاسلامية، بعدما بدأت مسيرة السلام تتحرك صوب اهدافها المعلنة.

واخيرا... فإن هذه التحولات الكبرى قد اثرت في برامج التدريب الديبلوماسي في العالم العربي، ذلك ان هذه البرامج ترتبط بالاهداف السياسية للدولة، وما دامت الدول العربية اتجهت نحو السلام والتنمية وتحقيق المصالحة العربية، فإن الديبلوماسي العربي الجديد قد تلخص من شواغل مرحلة الصراع العربي - الإسرائيلي، واصبح اكثر تحررا في التعامل مع القضايا المتصلة باسرائيل، واكثر قدرة على فهم متطلبات التعاون والتنافس من دون ان يكون اطار الصراع والتناحر هو اطار التحرك الديبلوماسي في المرحلة الجديدة.

* كاتب وديبلوماسي مصري.

إرادة الفعل العربي من مواجهة مشروع اقليمي الى آخر

العرب أمام مدخل آخر للانتشار الصهيوني بعد التخلي عن اسرائيل التوراتية

محمد خالد الازعر *

■ ليس صحيحاً ان النضال الفلسطيني - العربي الممتد والمرير ذهب كله ادراج الرياح، فاذا جاز التوقف لاستطلاع حصاد هذا النضال والتبرك بالنقاط المضيئة فيه بعد مشوار ينوف عن قرن من عمره، ولو من باب تعزية النفس وتطييب الخاطر، وسط النسق المقبض المحيط، فانه يحق القول ان كفاح الامة العربية، عبر حروب متوالية، نجح في وقف مخطط اسرائيل الكبرى وكسر الحلم الصهيوني في دولة الارض الموعودة. ينبغي الاعتراف ان هذه الامة، خاضت من اجل ذلك حروبا نظامية وفدائية، رسمية وشعبية، مسلحة ومدنية، اجتماعية واقتصادية وديبلوماسية واعلامية، وعلى كل صعيد ممكن، وانه لولا هذه الملحمة القرنية، ربما كانت الامة الآن امام اسرائيل اخرى غير التي نعرف ونرى. حقا شاب هذه المسيرة نواقص وعيوب، لكن من يدري لعل نواقص وثغرات اوقع، كان يمكنها ان تبلغ بالامة دركاً اكثر ايلاماً وابعد سحقاً، وفي الوقت الراهن فان ابرز نتائج المنازلة العربية العامة للمشروع الصهيوني الاستيطاني الاحلالي غير المسبوق في التاريخ هي كسر المقدس فيه، وتجريده من بعده الروحي واقحامه في دائرة الدنيوي المطلق، هي نزع الوهم الذي اشاعه هذا المشروع مطولا عن حصانته الالهية وعدم قابليته للتراجع الجغرافي وانه «لا قوة للناس في معارضة الارادة» التي صفقها الدعاة الروحيون والسياسيون المهووسون من امثال اجداد زعماء «حركة ارض اسرائيل الكاملة» على هواهم واستطاها رجال الكهنوت السياسي الاستعماري البائدون منهم والمعاصرون. وبايجاز ليست اسرائيل الآن ولا في المستقبل المنظور، ناهيك عن البعيد، هي التي حلم بها الآباء المؤسسون، انها اقرب الى اسرائيل الحقيقية، المشروع الاستعماري الاستغلالي الذي لا يفترق كثيرا عن أنداد له في التاريخ القديم والوسيط والمعاصر. وليست بأي حال اسرائيل التوراتية، وخارطتها العتيدة الجديدة لا تطابق الخارطة المذكورة في اي اصحاح ولا في اي مشروع عرضه المؤسسون على المجتمع اليهودي او المجتمع الدولي. وللتذكير والتمثيل، لا يمكن مقارنة الخارطة الاسرائيلية التي يجري توثيقها في اتفاقات ومعاهدات متلاحقة بمشروع الحاخام صموئيل ايزاكس كما جاءت في كتابه «الحدود الحقيقية للاراضي المقدسة»، عام ١٩١٧ الذي اعتبر ان هذه الحدود تمتد من جنوبي تركيا في الشمال الى وادي العريش (مصر) في الجنوب. كما انها لا تقارن بالخارطة التي ارفقتها المنظمة الصهيونية بمشروعها المقدم الى مؤتمر فرساي عام ١٩١٩، ولم تكن تختلف كثيراً عن مشروع ايزاكس، الذي اجهد نفسه وفريق جرار من الباحثين زمناً في التنقيب عن ارض الاجداد المقدسة. وعلى اي حال فإن ما تقتطعه التسويات الجارية لهذا الطرف العربي او ذاك، مع انه مهيض يخصم من قداسة المشروع الصهيوني ويهبط به من منطق السماء الى معاملات الارض. هذه الحقيقة ما كان لها ان تتحقق سوى بتضحيات عربية كبيرة، ومن وجهة نظر البعض، فإن الصهيونيين احتاجوا الى قرن من الزمن كي يصلوا الى مجرد الاعتراف بالحقيقة الفلسطينية، ومعالجة حدود مشروعهم الاستيطاني. وهذا تطور لا يستهان به وبوقعه على البعد العقيدي للمنظومة الصهيونية الاسرائيلية. فمن المقدر ان تتقلص امال يهود العالم بوجود متسع من الارض يمكن استقبالهم فيه، بعد ان بدت لهذه الارض (المشروع) حدود ظاهرة يصعب تجاوزها. اما ان حدث العكس، ادت التفاعلات السلمية مع العرب الى اطمئنان القطاعات اليهودية الى استقرار الكيان الاسرائيلي ورأت صلاحيته كملاذ آمن، فمن غير المنتظر ان يتم تمديد هذا الكيان على حساب الارض العربية المحيطة، ثم ان المجتمع اليهودي العالمي، ربما اعاد ترتيب حقائق الصراع على ارض فلسطين وجوارها بعد ان اتضح انها تضم حقيقة - لا وهماً - شعوباً اخرى وبخاصة الشعب الفلسطيني، وليست محض خراب ينتظر عودة المخلصين الصهاينة. وقد يتساءل هؤلاء ان كانت هذه هي الارض الموعودة، فلماذا يجري التخلي عنها من هنا وهناك وقصقصة اطرافها على هذا النحو؟

وبنظرة معمقة ربيفة، يلاحظ البعض ان خلع رداء القداسة عن اسرائيل يتواكب وسيطرة الخطاب الاقتصادي البارد على المقاربة الاسرائيلية للتسويات، ولا شك الصهيوني ايضاً، تجعل من الكيان الاسرائيلي مشروعاً يخضع لمنطق الربح والخسارة المالية واذا كان هناك من يتحدث في ضوء موادعة اوسلو وتوابعها عن تحول المشروع الفلسطيني الى وضعية «الشركة الدولة»، بسبب غلبة الابعاد الاقتصادية على المضمون المطروح، فإن هناك شرعية معقولة لحديث مضاد عن «اسرائيل الدولة الشركة» عوضاً عما كان شائعاً عن اسرائيل الوعد المقدس. ووفقا لهذا المنطق يصبح كل شيء قابلاً للمساومة على خلاف الحال في زمن الوعد، حيث المسوح المقدسة تضفى على الاماكن والاشخاص والمعاملات، ويكون العقل الصهيوني بصدد محنة مقبلة اذ لا يدري احد الآن الكيفية التي سوف يأخذها هذا العقل والمسوغات التي سيطرحها لوجوده بعد ان يهتز بعده الاصل وتعود الامور الى حيث كانت فلسطين مكاناً بين «اماكن» كثيرة، تجري المفاضلة بينها، على اساس الوفاء بالحاجات الاقتصادية والمصالح السياسية لا اكثر. فمن المعروف ان فلسطين لم تكن مكاناً اثيراً لدى الصهيونية في مراحلها الاولى، وانها طرحت بين اماكن بديلة للاستيطان والدولة اليهوديين كأوغندا والارجنتين والجبل الاخضر في ليبيا، وكان ترجيحها يعود الى مكانتها الروحية وما تنطوي عليه هذه المكانة من عنصر جذب لليهود من ناحية والالتقاء التاريخي بين الدعوة الصهيونية والفكر الغربي الاستعماري ومصالحه من ناحية اخرى.

الواقع ان هذه الجزئية تقود الى ملاحظة اخرى، فالمشروع الصهيوني لم يغرِ القوى اليهودية في المجتمعات الاكثر انفتاحاً وانسجاما مع العقلية الربحية، فلم تستقبل اسرائيل منذ وجودها كثيرا من يهود الولايات المتحدة الذين فضل معظمهم دعمها، من بعيد، ما يعني ان «المقدس» لم ينطل عليهم، واعتبروها مكاناً يضم الفائض اليهودي الاوروبي خصوصاً. ولا شك ان ما يجري الآن، وفي المستقبل المنظور، يؤكد حدس هذه القوى ويوحي لقطاعات يهودية اخرى تفيض بها مجتمعات شرق اوروبا ونحوها ان اسرائيل ليست ذلك المكان الذي ظنوا انه يتصل باشواقهم الدينية فقط بل هي اولاً وربما اخيراً مشروع اقتصادي وانه ينبغي المفاضلة بينها وبين غيرها من الدول انطلاقا من معطيات مادية اساساً.

لا ينبغي اذن التقليل من شأن المواجهة العربية للمشروع الصهيوني فلو استسلم العرب عاجلاً لغريزة اسرائيل التوسعية وحلمها التوراتي، لاعطوا للاسطورة الصهيونية صدقية بالغة، ولثبت للعقل الانساني عموماً انه بصدد نبوءة حقيقية وليس وهما صنعه المستعمرون العتاة في عصرهم الذهبي هذا، علاوة على ضياع اراضٍ عربية دون استثناء فكرة العروبة نفسها. على ان اسرائيل كأي قوة مزروعة في جسد آخر منذ دعت قوة الرفض المادي العربي، وقرات مسار الاحداث من حولها بمثل ما قرات تجارب الاستعمار الاستيطاني السابقة والمواكبة، وادركت للحقيقة، صعوبة الاستيلاء المباشر على بيئتها العربية، وانشغلت بالاستشراف والتعرف على حدود القوة امام كتلة تاريخية حضارية كبيرة لا تكاد تستسيغ وجودها برمته، وكان مما تفتق عنه عقلها الجمعي - ان صح التعبير - ضرورة تعديل المسار وذلك بناء على قناعة الاعتقاد بانه ان كان قد استحال عليها الانتشار المكاني - الجغرافي فلا بأس من تحقيق حلم السيطرة من الخارج عبر آليات تخترق بها حدود النظام الاقليمي القومي المحيط. هذا التفكير - الاستراتيجية - هو الذي يوصف الآن عن جدارة بأن المنطقة العربية باتت بالفعل امام خيار «اسرائيل العظمى»، بعد ان كانت مطولاً امام خيار «اسرائيل الكبرى». مفهوم «العظمى» في هذا السياق يشير الى اسرائيل صاحبة المكانة المميزة في محيط اقليمي لا ينبغي بعد الآن ان يحمل صفة العروبة كإسم علم عليه. هي بعبارة اخرى الدولة صاحبة الرعاية والافضلية التي لا يمكن ولا يجدر ان يقفز اي تعاون ثنائي او جماعي في محيطها الجغرافي من دون ان يأخذ اتفيها المسوس في الاعتبار. وينطلق هذا المفهوم من نظرية المكانة في العلاقات الدولية، فالوحدات الاقليمية كشأن الوحدات على المستوى الدولي تتسم بالتدريج في مواقعها ومواضعها على خرائط النفوذ والقوة، طبقاً لاولويات ومؤشرات مادية وغير مادية، اذ تنقسم هذه الوحدات الى عليا ودنيا ووسيطة. وتفرق هذه النظرية بين وحدات تنعم بتوازن المكانة، بمعنى ان معاملتها من الوحدات الاقليمية (او الدولية) الاخرى تنطلق من تقرير حقيقي لمؤشرات مكانتها ووحدات اخرى لا تحظى بتوازن المكانة وهي تلك الوحدات التي تلقى معاملة لا تنسجم وما تعتقده من مكانة لها، وتتوقع هذه النظرية ان الدول غير متوازنة المكانة تميل الى تحقيق الوضع الراهن.

اتساقاً مع هذه النظرية، اعتبرت اسرائيل نفسها انها تعيش في وضع الدولة غير متوازنة المكانة، ذلك على خلفية اعتدادها بعوامل قوتها التقنية العلمية والعسكرية وبنائها السياسي المتقدم وانتمائها الى منظومة الدول الراقية السامية وسط محيط اقليمي يتسم بالتخلف. وكان من سوء طالعها ان تأطر هذا المحيط في تنظيم اقليمي حقيقي هو الجامعة العربية في توقيق موازٍ ومواكب لظهورها على الخارطة الذي عقّد سعيها المستمر للقبول الاقليمي واحبط هدف المكانة المميزة التي تستحقها بنظرها طبعاً. وهكذا كان صراعها مع المحيط العربي، بمعنى ما، صراعاً من اجل المكانة التي لن تتحقق سوى باجبار النظام العربي على القبول بها وتكريسها كإحدى الوحدات الطبيعية في محيطها الاقليمي. على ان الاقليم او النظام العربي ما كان يوماً كغيره من النظم الاقليمية كالجماعة الاوروبية مثلاً مثلما يزعم كثيرون عن قصد او عدم تدقيق في المفاهيم، النظام العربي هو نظام اقليمي «قومي» طبيعته الاصلية وغلافه الروحي هو العروبة بجوامعها التاريخية المعروفة. ولأن اسرائيل تنتمي الى من يوقنون بهذه الخاصية الفريدة، فقد تسيد غاياتها دوماً ان تضرب عند هذا الجذر عروبة النظام الاقليمي المحيط بها التي هي الشرط الاول للانتماء والهوية الاقليمية في هذه الرقعة من العالم. وقد وجدت اسرائيل ضالتها في الاتيان على هذا الجذر من مدخل المفهوم الهائم في الفكر الغربي، مفهوم الشرق الاوسط الذي يفرغ النظام العربي من مضمونه القيمي ويعرض ابنيته للاختراق والتآكل من قوى غير عربية سوف تكون هي اسرائيل المرشح الأبرز بينها.

والحق ان اسرائيل ما كان لها بقواها الذاتية ان تلوي ذراع النظام العربي ولا ان تكره العرب على مكانة مميزة لها لكنها ككل كيان استيطاني استمدت قوة لها من الارتباط بقوى عالمية التقت على الهدف نفسه حتى تمكنت فعلاً من دفع اعضاء النظام العربي على الاهتمام بالموقع الذي يمكن ان تشغله والكيفية التي يمكن استقبالها بها ومنطق التعامل معها عوضاً عن الانشغال السابق بأسس التصدي لها ومواجهتها عضوياً ومعنوياً. بصيغة اخرى ترى اسرائيل ان اللحظة الراهنة، لحظة انتصار حلفائها على الصعيد العالمي وسيولة النظام العربي هي الانسب لتصحيح مكانتها الاقليمية، وترى ان الآلية الملائمة لذلك هو مسار التسوية المتفاعلة منذ مطلع التسعينات، اذ يتفرد حلفاؤها بقمة النظام الدولي وتتلبس النظام العربي حال من انعدام الوزن منذ حرب الخليج الثانية، ويمكن الزعم ان هندسة مسار خريطة التسوية التي يصعب فيها الفصل بين عناصر للبناء الاقليمي الجديد عما فيها من رغبات في هدم البناء الاقليمي القديم. هذه الهندسة تهدف تحديداً الى اعمال مكانة جديدة لاسرائيل تكون بمقتضاها هذه الدولة بمثابة «المرشد العام» لمحيطها الاقليمي واليد الطولى في تصفيفه. وان اسرائيل لن تتعامل مع اي نظام اقليمي قديم او جديد في المنطقة المحيطة بها من الناحيتين القيمية والمؤسسية الا اذا كانت عضواً اصيلاً عظيماً في تفاعلاته، وفي هذه الحالة وبسببها فإنه يفضل الا يكون نظاماً عربيا صرفاً، ثم يأخذ بعد ذلك ما شاء من الاسماء كالسوق الشرق اوسطية المشتركة او السوق المشتركة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا او السوق الاقتصادية لشرق المتوسط. المهم هو نفي البعد العربي عن البناء العتيد من ناحية وتكريس التاريخ الاسرائيلي من ناحية اخرى.

كان الفهم الاسرائيلي لمؤتمر الدار البيضاء الاقتصادي واضحاً في هذا الاتجاه ويحق للغيورين على الوجه الحضاري العربي الاسلامي للمنطقة ان تتناوشهم المخاوف من ان تحقق الحركة الصهيونية وكيانها عبر هذه الآلية الجهنمية غير المفهومة ولا المسبوقة ما لم تحققه عبر عشرات السنين من تعكير صفو المنطقة ومحاولة تعويق مسيرتها. فما معنى ان يحجم النضال العربي مشروع اسرائيل الكبرى ان وجد العرب انفسهم امام اسرائيل العظمى، وذهبت هوية منطقتهم وجوامعهم الحضارية ايدي سبأ، بيد انه في معرض التفكر مع هؤلاء الغيورين لا تنبغي الاستكانة الى الانطباعات السلبية التي يغذيها تسارع الاحداث واقاويل التوقعات والمعطيات التي تطبخ على عجل في دوائر اعلام الاثارة والازمات. ففي لحظات تاريخية سابقة ظن كثيرون ان اسرائيل الكبرى قادمة لا محال، وكانت نتائج حرب عام ١٩٦٧ خصوصاً تفسر على انها من بشائر «الوعد الالهي» الحق بقيام هذه الدولة لكن شيئاً من ذلك لم يحدث وبدا ان للقوة حدودها وللمكانة محدداتها الصارمة وان للمنطقة العربية لها قول آخر. بمرور قليل من الوقت تجلى تماماً ان الكيان الاستيطاني الصهيوني بلغ اقصى حدوده وان الخطوات التالية له لم تكن الى الامام على اطلاق القول بل وتساءل البعض مثلا عما اذا كانت اسرائيل ساهمت من دون قصد في احياء الحقيقة الفلسطينية المضادة وانكت البعد العربي للصراع معها.

من المتيقن ان الصهيونية لم تتخل عن اسرائيل الكبرى عن هداية اصابتها في لحظة مراجعة مع النفس، وانما عن جدارة استحقها الكفاح الفلسطيني العربي، والسؤال الآن وفي المستقبل، هو ما خط الصهيونية في طموحها النافذ الى تتويج اسرائيل العظمى.

من الكبرى الى العظمى

ينبغي الاعتراف ان اسرائيل الآن وفي ضوء الترتيبات الجارية لادماجها في منظومة اقليمية جديدة اصبحت ظاهرياً - وينظر البعض - في اقرب نقطة من هدفها القديم الرامي الى تحقيق الشرعية الاقليمية والمجال الحيوي. ومؤدى «الشرعية الاقليمية» احلال مفهوم غير عربي كالشرق الاوسط لهذه المنطقة المحيطة بها في ظل اعتراف عربي بوجودها، ليس على نحو ضمني او عبر اعتبارات الامر الواقع وانما بتخليق علاقات اقليمية طبيعية مع العرب في كل المجالات. ويلاحظ ان وصف العلاقات بالطبيعية هنا يحمل معنى القسر والاكراه لان مصفوفة التفاعلات المطلوبة اسرائيلياً مع محيطها ليست في التحليل النهائي طبيعية، فليس قدراً ولا هو عادي ان تطال العلائق بين القوى المتجاورة بالضرورة كل مجالات النشاط الانساني تقريبا على نحو ما تبغيه مثلاً طموحات مؤتمر الدار البيضاء.

اما «المجال الحيوي»، فيتحقق من اكتساب اسرائيل لمكانة قيادية في ادارة شؤون المنطقة ويغدو هذا مفهوماً بملاحظة ان كل البرامج والمشاريع الاسرائيلية المحلقة تنطلق من فكرة جامعة هي ان العرب لا يستطيعون ولا يملكون وحدهم التحكم في مقدرات الشرق الاوسط ولا المنطقة العربية، وما يثير المخاوف تجاه توقع كهذا لدى كثيرين هو ان القوى الغربية المنتصرة في الحرب الباردة والمهيمنة على مقود الاحداث العالمية وحدها حتى الآن تشجع مشهداً كهذا وتحث عليه، لأنه يساعدها في تجاوز المشاكل الحقيقية المزمنة للوجود الاسرائيلي الاستيطاني ما يخفف العبء الاقتصادي والسياسي عن كاهلها ويحقق للمشروع الصهيوني - وهي راعيه التاريخي - دفعة ذاتية افتقدها منذ انشائه، ولا يخشى الغرب ان يتمرد هذا المشروع عليه لأنه سيكون حاضراً كمنسق ومهندس عام لمستقبل ما يجري بناؤه وهو الآن بالفعل كذلك.

هذا السباق بكل تفاعلاته يوحي ان اسرائيل في طريقها الى حل عقدة عدم توازن المكانة التي حكمت سلوكها طوال وجودها الذي جاء مواكباً لبداية الحرب الباردة، ذلك ان تفوقها العسكري والتقني لم يشفع لها عند محيطها الاقليمي. ولم يترجم قبل ذلك الى وضعية معترف بها على سلم المكانة الاقليمية.

على ان موقف اسرائيل الاقليمي وموقعها من العرب ما كان بدعاً من القاعدة العامة لعلاقة الكيانات الاستيطانية بمحيطها الاقليمي القائم على الرفض والمواجهة. وهذه قاعدة تقليدية حاكمة تستند الى اصول. منها ان الرفض الاقليمي للكيان الاستيطاني - اسرائيل في حالتنا - يكون شبيهاً برفض الجسد العضوي لما يستزرع فيه بغير ارادته. ومنها الشعور الاقليمي بانعدام الامن نتيجة القدرات العسكرية للكيان الاستيطاني المصحوبة بنزعة عدوانية وبالتحالف مع قوى خارجية لا تتعاطف وامال شعوب الاقليم. ومنها التضامن المدني من شعوب الاقليم المجاورة مع المجتمع الاصل الذي اعتدى عليه الكيان الاستيطاني (الشعب الفلسطيني في حالتنا بخاصة والامة العربية بعامة). بيد ان اي رد فعل اقليمي سلبي تجاه الكيان الاستيطاني يشترط بداية توفر الشعور بوجود هوية اقليمية ما. ومن سوء طالع التجمع الاستيطاني الصهيوني ان هذا الشرط الاخير توفر تماماً عبر التاريخ. ونما في اطار مقارعته. فالعرب لم يتعاطفوا مع الشعب الفلسطيني تعاطف الغرباء مع جار لهم هضمت حقوقه، وانما تعاطف الكل مع عضو اصيل منه وصميم في هذا الاطار. ملاحظة ان نبول الشعور بالهوية الاقليمية الجماعية (العروبة في حالتنا) ينعكس على مستوى القبول بالوجود الاستيطاني بين ظهرانيه، فكلما خبت جذوة الهوية الاقليمية، ضمر مستوى الرفض الاقليمي لهذا الوجود. هذا هو بيت القصيد في التفاعلات الجارية من حول اسرائيل الآن، لقد اظهرت اسرائيل والغرب عموماً مقاومة قوية لفكرة النظام العربي والهوية العربية الاقليمية شكلاً ومضموناً، لكن محددات اخرى حالت دون الاطاحة بالفكرة العربية المشكلة للاساس المعرفي للنظام العربي، وفي طليعتها التماسك الاقليمي العربي الى التنافس الدولي في معمعة الحرب الباردة. زوال هذه المحددات او الكثير منها اغرى اسرائيل ومهندسي التسويات في الغرب بأن اللحظة مواتية لتحقيق الهدف القديم، الدمج الاقليمي لاسرائيل في محيطها الاقليمي والقضاء على عوامل الرفض، حتى يصبح الكيان الاستيطاني الصهيوني بنائياً وقيمياً عنصراً غير غريب في بيئته، لا بل وصاحب سطوة ومكانة مميزة.

للوهلة الاولى تبدو اسرائيل قريبة من هدفها - كما اشرنا - هي تبدو في حال انتشار وتمدد سياسي واقتصادي مقابل انكماش في النظام العربي وتشكيك في قيمه. بيد ان نظرة ابعد، نظرة تتجاوز الراهن والمرئي وتتقيد بثوابت منطق التاريخ وعلم الاجتماع الانساني وتجارب الامم في التعامل مع منطق الكيانات الاستيطانية. وللامة العربية نصيب وافر من هذه التجارب، ربما قادت الى نتائج مغايرة. القوى العظمى الاقليمية شأن القوى العظمى الدولية تحتكم في وجودها وزوالها الى محددات. والنظم الاقليمية القديمة منها والمستحدث الجاري تكوينية لها قواعد رواسخ لا بد من وجودها لأجل ضمان حياتها وتطورها. والقراءة المتانية لخارطة القوة الاسرائيلية وخارطة المنظومة الاقليمية المطلوب تكوينها وتتويج اسرائيل عليها توحي انه لا هذه ولا تلك تحمل على الاعتقاد بامكان قيام اسرائيل العظمى او امكان تكريس المنظومة الاقليمية البديلة العتيدة بالسهولة التي يتصورها المروجون. واجتهاداً مع هذه القراءة يمكن في عجالة اثارة الملاحظات الآتية:

الاولى: ان اهم حيثيات نجاح النظام العتيد الذي يُراد احلاله على ان ان يستوعب الوجود الاسرائيلي هي افناء هوية النظام العربي وعقيدته. وهذا شرط ربما لن يكون اقراره يسيراً. علة ذلك بين علل كثيرة ان احداً من اطراف النظام المزمع او من القوى الاقليمية التي قد يهمل ادراجها فيه من غير العرب لن يتخلى عن هويته ولا هو يطالب بذلك، لن يفعل الاتراك ذلك. وهم الذين تضطرم بينهم قومية طورانية قوية متجددة متدفقة، ولا الايرانيون بقوميتهم التاريخية الفوارة، ولا اليهود الذين يدعون لانفسهم قومية بالقوة، ولذا اعتبروا صهيونيتهم - في حدود اسرائيل على الاقل - زالت دواعي وجودهم الاستيطاني في هذه المنطقة من الجذور. فلماذا يفعل ذلك العرب وحدهم لا سيما وهم يوقنون انه اذا غاب البعد القومي العربي عنهم فلن يجنوا ما يتحصنون خلفه او ما يحفزهم على التميز. شرط النظام الجديد هو تصفية التراث الايديولوجي والخطاب السياسي واساليب التنشئة والتعليم منها القائمة على رفض العقيدة الصهيونية. ولأن هذا يجري في توقيت تسعى فيه اسرائيل جينها للاستحرار في عمليات الدمج للاعراق والثقافات والنحل واللغات والمنظومات الحضارية في مجتمعها الداخلي، فإن الامر يبدو وكأن المنطقة تشهد عملية تفكيك فكري وثقافي وسياسي بالضرورة على الجانب العربي وحده وهذا اتجاه يخالف منطق التاريخ نفسه. لماذا نفترض نظرياً ان العرب سوف يكونون استثناء من اتجاه عام شبه عالمي تتأكد شواهده في عالم ما بعد الحرب الباردة، يقول بتنامي الحس القومي والصحوة القومية حتى في اقاليم ومجتمعات اشيع انها اضاعت حقيقتها القومية او تم تجاهل هذه الحقيقة لعشرات السنين كدول ومجتمعات وسط اسيا.

وفي مناخ اقليمي لا يملك فيه العرب اعتبار قوميتهم وذاتيتهم او هويتهم الا يمكن افتراض وجود فرصة لاعادة ترميم او احياء او حتى هيكلة النظام العربي الذي لم يستأصل عن آخره بعد، كتعبير تقليدي عن هذه الهوية فإن حدث ذلك. وهذا وارد ومطلوب بالحاح وممكن، كان السؤال هو ما علاقة النظام الذي يجري توليفه وتخليقه قسراً بالنظام العربي العتيق المتجدد، وما موقع اسرائيل عندئذ من النظامين معاً؟ الا يعيدنا ذلك المسلسل الى حيث بدأ الصراع، حيث الصهيونية ضد العروبة او الشرق اوسطية ضد العروبة.

الملاحظة الثانية: ان التنظيم الاقليمي المنتظر بناؤه في غمرة تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي وبالترابط مع هذه التسوية وكشرط لها في واقع الامر يرتكز على منطق نظري في العلاقات الدولية مفاده احد الحلول الناجمة للمشاكل ذات الطبيعة الاقليمية الخاصة كالمياه في «الشرق الاوسط» لا يوفره ولا يضمنه سوى دخول الدول التي تعنيها هذه المشاكل في ترتيبات جماعية محددة، وذلك على خلفية ان هذا المنطق له، وهذا صحيح، سوابق تطبيقية ابرزها جماعة الصلب والفحم في اوروبا ثم الجماعة الاوروبية فالاتحاد الاوروبي الآن. ولكن لماذا لم ينجح التعاون الاقليمي في ظل المنظومة العربية في حل المشاكل الذاتية على رغم توافر اواصر كثيرة للقربى، وهل من المقدر او المؤكد ان ينجح نظام شرق اوسطي يضم خليطاً من القوميات والطموحات والمصالح والاهواء، في ما فشل فيه النظام العربي، وهل كان تصحيح مسار التعاون الاقليمي معقوداً فقط على استبعاد العنصر القومي العربي الجامع او استبعاد بعض العرب واقحام بعض غير العرب كعنصر في المعادلة.

الحق ان القياس على المثل الاوروبي في هذا الاطار لا يجوز من الاصل. النظام الاوروبي يجمع قوميات اوروبية لا قومية واحدة، هو نظام اقليمي لكنه ليس كالنظام العربي، ليس نظاماً اقليمياً قومياً، النظام الاوروبي يسعى لتخليق قومية اوروبية. ربما لكن النظام العربي هو نظام يجمع بين الصفتين الاقليمية والقومية معاً. النظام العربي عند نشاته لم يكن تعبيراً عن تقدم في الفكر الاقليمي وانما كان تعبيراً عن تطور في الفكر القومي وعن فورة في الروح القومية او حتى الوعي العروبي. والدول العربية التي انضمت تباعاً للجامعة العربية كانت تتغيا بذلك تاكيد هويتها العربية. اساساً النظام الاوروبي هو الذي يسعى الى محاكاة النظام العربي، اي الى تكريس جامعة اوروبية لها صفة «الاوربة» تماماً، كما ان العرب اوجدوا تنظيمهم الجامع على اساس «العروبة». لهذا لم يقبل الاوروبيون الاشواق التركية نحو الانضمام العضوي لتنظيمهم رغم ان تركيا اعلنت اوروبيتها رسمياً بالطبع وتخلت عن كثير من مظاهر الانتماء للحضارة الاسلامية او مشرقيتها. ولم يقبل هؤلاء ايضاً المطلب الاسرائيلي المشابه لانهم يعلنون في التحليل النهائي ان اتحادهم هو للاوروبيين وللاوروبية الحق. ما يهم في هذا الاستطراد هو ان التنظيم الاقليمي الشرق اوسطي لا صفة مميزة له غير الجوار الجغرافي، وهذه الازمة لا تضمن وحدها نجاح التعاون بين الاعضاء المنتظرين، فإن جاز البحث عن لوازم ربيفة معززة لترابط الاعضاء وتعاونهم لكانت الصفة الحضارية العربية الاسلامية لانها هي الابرز والاكثر اصالة وترسخاً في المنطقة الممتدة من المغرب حتى باكستان، والامر كذلك فإن اسرائيل بعقيدتها الاستيطانية تظل «البطة السوداء»، تظل العضو المغاير، سواء اخذ التنظيم صفة العروبة او الشرق اوسطية. هذا ان اردنا البحث عما هو ابعد من مجرد الحسابات الاقتصادية الباردة لتأصيل التعاون الاقليمي.

الملاحظة الثالثة: ان النظم الاقليمية لا تعدو عنصر المنافسة الداخلية على المكانة القيادية ولا تستبعد نزعة الزعامة لدى الاطراف المشاركة فيها الجماعة الاوروبية التي يتخذونها مثلاً ونموذجاً تحوي تنافساً من مختلف الطبائع (اقتصادي وسياسي وثقافي) بين مختلف اعضائها. ويعلم اهل الذكر ان فرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا هؤلاء الاربعة الكبار في الاتحاد الاوروبي الآن يتدافعون على مركز الصدارة وانه لحل هذه الاشكالية ذهب المشروع الاوروبي الى منحهم جميعاً صفة القيادة والفرد لهم في نظام التصويت واتخاذ القرار وفي عضوية المؤسسات وضعاً خاصاً. مع ذلك فإن قلة الانحيازات القومية لم تهدأ حتى الآن. ولن يكون النظام الشرق اوسطي بدعاً من هذه الخاصية. بمعنى ان الطموح القيادي الاسرائيلي قد يشكل عائقاً اماد طموحات اخرى قد لا تقل استعاراً لدى آخرين عرباً او غير عرب وبين هؤلاء من يستحوذ على مؤشرات معتبرة للصدارة. فما تداعيات منافسة كهذه على مسار التعاون المأمول. نقول ذلك، وفي الاعتبار ان المدخل الاقتصادي تحديداً ليس بالضرورة عامل دعم للعلائق الاقليمية بل انه ربما ادى الى تعكيرها بحكم التنافس المحتمل بين الاقتصادات.

الملاحظة الرابعة: من الصحيح ان اسرائيل تملك اقتصاداً زراعياً وصناعياً وعملياً تديره مهارات كفؤة. بيد انه من قال انها تقف وحيدة «الشرق الاوسط» في هذه الخصائص او انها سوف تظل على تفوقها المطلق ان كانت كذلك. وهذا مشكوك فيه الى ما لا نهاية. ان اسرائيل هي في خاتمة المطاف كيان تعوزه الكثير من مؤشرات المكانة القيادية الاقليمية، فهي محدودة من حيث المساحة والموارد الطبيعية والبشرية، وما لديها موجود بالتأكيد لدى آخرين متاحين بين اليدين، ولا ينبغي ان يغيب عن الحسابات ان العرب يملكون طاقات كثيرة ربما عطلها مطولاً مسار الصراع، وربما ايضا شحنها ذلك الصراع، وانه في كل الاحوال يخلل من المطلوب الثقة في الذات. وبالطبع لا يخفى ان اسرائيل لديها قاعدة عسكرية مميزة بالفعل، وفي هذا الشأن هي امام خيارين مستقبلاً، ان ارادت المضي في بناء منظومة تعاونية بحسب الزعم اما ان تتخلى عن مؤسستها العسكرية ونزعتها العسكرية الذي لا تستطيعه فعلاً كون الكيانات الاستيطانية لا تأمن الا في ظل تميز عسكري وكون عقدة الوجود والمكانة لديها تحرك اصلاً تأسيساً على الاعتقاد والايمان بالقوة العسكرية قبل كل شيء، ويتضح ذلك جلياً في موقفها في مفاوضات نزع التسلح في الشرق الاوسط واما ان تحتفظ بطابعها العسكري، ما يشكل عائقاً امام الثقة بها. اذ كيف والى متى يتأتى التعاون الاقليمي قائماً في ظل سيف مسلط من احد الاطراف. هذا دون الحديث عما ثبت من ان للقوة الاسرائيلية حدودها حين اجبرت على التخلي عن مشروع اسرائيل الكبرى.

الملاحظة الخامسة: ان اية قوة اقليمية قائدة او مهيمنة تبقى بحاجة الى مدخل ثقافي حضاري يغلف سلوكها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي تكون فيه الوحدات الاقليمية نموذجاً يحتذى او يشهد به وبالنسبة لاسرائيل فانها تمثل مركباً ثقافياً يجمع بين التراث الثقافي الغربي، او اسوأ ما فيه في الحقيقة كالابعاد العنصرية وعقد التفوق، وبين نتف واقصوصات ثقافية وحضارية متعددة المصادر بتعدد الاصول الثقافية للمجتمع الاستيطاني الذي تجسده افصوصات لم يكتمل انصهارها بعد. وبالمناسبة يقال ان افضل الكتابات الاسرائيلية هي تلك التي تكتب بالانكليزية، ودون تفاصيل ليس يسيراً على مركب كهذا، لم يكمل حتى طور الانصهار الذاتي، ان يدعي التميز في منطقة ذات تراث حضاري ثقافي ولود وناضج، هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى، فإن المنطقة بوسعها ان تتواصل وهذا قائم بالفعل، مع كل المصادر المكونة لثقافة المجتمع الاستيطاني الصهيوني من دون وساطة من اسرائيل. اما العنصر الثقافي اليهودي الذاتي، وللحقيقة هو الذي تحاول اسرائيل بعثه من العدم فانه اضعف من ان يصمد في هذه المنطقة، سواء اعتبرت عربية او شرق اوسطية، وكيف يمكنه ذلك، وهو الذي سقط سقوطاً مروعاً حتى في حدود الشعب العربي الفلسطيني الواقع تحت السيطرة الصهيونية منذ عام ١٩٤٨، وسقط على نحو اكثر دوياً في تطويع ارادة هذا الشعب في حدود الارض المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وهل نحن بحاجة للتذكير ان العناصر المقاومة في الضفة وغزة تقع كلها تحت سن يصغر عمر الاحتلال ذاته.

هناك اذن الكثير مما يمكن ان يقال حول مفهوم «اسرائيل العظمى» على ان المحدد الاصلي، الجوهري، هو ارادة الفعل الذاتي من القوى الحية في الامة العربية. فلا عنصر الزمن ولا منطق العلاقات الدولية بكل محدداته للقوة والهيمنة يمكن ان يعملا بمعزل عن الفعل الواعي. «اسرائيل الكبرى» لم تتراجع من تلقاء نفسها، ومن المؤكد ان «العظمى» لن تفعل فلنحدد الثغرات ولنعمل على توسيعها بإرادة واعية.

* كاتب فلسطيني مقيم في مصر

منظر عام لمدينة القدس (الحياة)

دخول السلع الفلسطينية الى السوق الأميركية من دون رسوم

دعم للسلطة ودعوة لتطوير التعامل مع اسرائيل

□ لندن - من احمد سيف:

■ سمحت الولايات المتحدة اخيراً للسلع الفلسطينية بالعبور الى اراضيها من دون اخضاعها لرسوم جمركية. واعتبر الجانب الاميركي هذا الامر بمثابة هدية لتعزيز وضع السلطة الفلسطينية ممثلة برئيسها ياسر عرفات.

وعلى رغم الارتياح الفلسطيني الذي قوبل به القرار الاميركي، فإن المسائل الفنية لتطبيق ما يعرف في النظام الاميركي بنظام الافضليات قد تجعل مسألة الاستفادة من هذه الهدية امراً صعباً.

وترتبط المسألة الاساسية للاستفادة من هذا النظام بما يعرف بقواعد المنشأ التي يفترض ان تشكل القيمة المضافة المحلية فيها، نسباً عالية غالباً ما يفترض ان تتجاوز ٦٠ في المئة من قيمة البضائع المصدرة، ليتسنى الاستفادة من هذا النظام الذي تتعامل الولايات المتحدة به مع الدول النامية، التي ترغب اميركا بالحفاظ على مستويات معينة من الاستقرار فيها.

هذا بدوره يقود الى التساؤل كيف ستنظر الولايات المتحدة الى مناطق الحكم الذاتي، وما هو تعريف المحتوى المحلي للصادرات الفلسطينية؟

هل ستعتبر واشنطن الصادرات الاسرائيلية الى مناطق الحكم الذاتي، صادرات بين دول وبالتالي ستصبح خارج المعادلة التي تحدد القيمة المضافة المنتجة محلياً... ومحلياً، بالمعنى الضيق، ستكون الضفة الغربية وقطاع غزة. وفي ظل الحصار واستمرار الاحتلال يجري استبعاد هذا السيناريو ويرجح ان تنظر واشنطن للصادرات الفلسطينية، التي تعتمد على عوامل انتاج اسرائيلية، كونها صادرات ينطبق عليها نظام الافضليات المعمم. وهذا يعني مباشرة، ان هناك دعوة للتكامل الافقي والراسي بين الصناعات الفلسطينية الناشئة والاسرائيلية المتطورة للاستفادة من نظام الحصص الذي يرجح ان يتم العمل به، وهذا يشكل دعوة ضمنية للفلسطينيين لزيادة الاعتماد على الجانب الاسرائيلي لضمان انتاج سلع صناعية او زراعية، يكون المحتوى الاسرائيلي فيها مرتفعاً.

ربما لهذه الاسباب رحبت اسرائيل بالقرار الاميركي وهي تعلم مسبقاً ان الاستفادة من هذه المعاملة التفضيلية للسلع الفلسطينية ستعود بالفائدة ذاتها على منتجاتها وان كان ذلك بطريقة غير مباشرة. يعزز ذلك اعتبار الاستيراد من الاردن او مصر استيراداً من دولة اخرى وبالتالي فإن السلع الفلسطينية المعتمدة على مكونات اردنية او مصرية لن تحظى بذات المعاملة، الامر الذي سيدفع باتجاه زيادة التعاون والتبادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وللقرار الاميركي مضاعفات ايجابية على الوضع الفلسطيني من الناحية الاقتصادية لكن ذلك سيكون محدوداً في ظل المعطيات الراهنة، بسبب نوعية الصادرات الفلسطينية السلعية ومحدوديتها التي تواجه تحديات كبيرة وتنحصر بسلع لا تحتاجها السوق الاميركية. اما السلع الزراعية المرشحة للاستفادة من هذا القرار فإن اسرائيل تتحكم بمفاتيحها، فهي تعرقل وباستمرار، تصدير الزهور الفلسطينية الى اوروبا وهي على الغالب، لن تسمح للسلع الفلسطينية بمنافستها في السوق الاميركية، خصوصاً ان رخص الايدي العاملة الفلسطينية في الاراضي المحتلة سيعطي السلع الفلسطينية ميزة نسبية مقارنة بمثيلتها الاسرائيلية. ومن الناحية السياسية، فإن الخطوة الاميركية، تشير، حسب المصادر الفلسطينية الى دعم جدي اميركي لانجاح المشروع الفلسطيني الذي يمر في ظروف معقدة ومحبطة، حيث بات واضحاً لواشنطن ان المسارات الاخرى لا يمكن ان تتوصل الى حل ناضج ومستمر من دون حل جوانب رئيسية في المشكلة الفلسطينية. وفي هذا الاطار يجب ملاحظة ان كل المشاريع الاقتصادية التي يجرى الاعداد لتمويلها هي اقليمية الطابع وذات اثر مباشر على حياة المواطنين في الدول المنخرطة بعملية السلام او الدول التي تفكر في الانخراط فيها.

واخيراً يمكن النظر الى الخطوة الاميركية من ثلاث زوايا: الاولى تتعلق بالصدقية الاميركية المطلوب اضفاؤها على السلطة الفلسطينية، الثانية تتعلق في الاطار التكاملي الذي تفكر فيه اميركا وتحديداً للفلسطينيين واسرائيل، الثالثة تتعلق بهدف تنمية القدرات الذاتية المطلوب من دول المنطقة بلورته ليصار الى تحقيق التنمية القابلة للاستمرار حفاظاً على مصالح الجميع.

من اسواق القدس القديمة (الحياة)

إشكالات السلام في حالة سورية

ايرهارد كينله *

■ بقي الموقف السوري الرسمي من المفاوضات مع اسرائيل على صلابته خلال السنوات الثلاث الماضية لكن يبدو ان هناك مرونة اكثر في المحادثات الاخيرة التي بقيت نسبيا خارج التغطية الاعلامية، خصوصا المحادثات التي قام بها رئيسا اركان الطرفين. ومن الممكن ان الخطوط العامة لاتفاق ما باتت موجودة فعلا، الا ان هناك نقاطا معلقة يتوقف حسمها على الوضع الذي ستفرزه الانتخابات الاميركية والاسرائيلية في السنة المقبلة.

غير ان جوهر الموقف السوري لا يزال كما هو، اي الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان. ولهذا المطلب شرعية كاملة حسب القانون الدولي، وعلى رغم التغير في ميزان القوى العالمي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فان المكونة السورية قد تحققه على الجبهتين اذا ما فاوضت بمهارة وبذلت ما يكفي من الجهد الدعائي حوله.

اما السبب حاليا وراء بطء عملية التفاوض فهو اهمية الجولان وجنوب لبنان للطرفين. واذا نظرنا الى معاهدة السلام الاسرائيلية الاردنية وجدنا انها تبين عدم وجود تناقض في المصالح بين الطرفين، وان عقدها كان يعتمد على توفر الفرصة التي يعتبرها الملك حسين مناسبة لذلك. اما في ما يخص سورية واسرائيل فهناك قضايا حقيقية معلقة.

السبب الآخر الذي قد لا يقل اهمية عن الاول، ان الطرفين لا يشعران بحاجة ملحة الى التقدم السريع، ويعتبر كل منهما ان بالامكان الانتظار الى ان تتغير الظروف لصالحه.

قد يتغير هذا الموقف مع اقتراب الانتخابات الاميركية والاسرائيلية، فاهمية الانتخابات في البلدين انها قد تضع افاقا جديدة للعملية للسنوات الاربع او الخمس - أو حتى أكثر - المقبلة. وقد يحمل هذا الحكومة السورية على اعتبار ان الافضل «التعامل مع الشيطان الذي تعرفه»، اي حكومة كتلة العمل في اسرائيل وادارة بيل كلينتون في واشنطن. وقد تقرر سورية ان الاشهر المقبلة تمثل الفرصة الاخيرة لعقد تسوية مقبولة مع حكومة العمل، قبل ان تتسلم السلطة كتلة ليكود المتشددة، التي يمكن ان تحصل على تعزيز لموقفها من رئيس جديد في البيت الابيض ينتمي الى التيار الاميركي المتطرف الذي يمثله السناتور جيسي هيلمز او رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش. وفي المقابل فان الظروف في اسرائيل قد تتغير بما يجعل التسوية مع سورية انجازا ايجابيا بالنسبة لها عشية الانتخابات.

هذا ما يجعلني اعتقد ان الطرفين سيراجعان الموقف خلال الصيف المقبل، وقد نشهد تسريعا في وتيرة المفاوضات بعد ذلك. وبالطبع ستستمر سورية في رفض عدد من المطالب الاسرائيلية، اي عقد معاهدة سلام دون الحصول على انسحاب اسرائيلي كامل، الا انها قد توافق على ترتيبات امنية مشابهة لتلك التي في سيناء بين مصر واسرائيل. ولا يستبعد عندها ان تحصل على درجة تكافؤ في تلك الترتيبات أعلى مما حصلت عليه مصر.

من الناحية الاقتصادية ارى ان الاقتصاد السوري قادر على النمو بالوتيرة الحالية دون معاهدة للسلام مع اسرائيل - وهذا ينطبق على الفترة الممتدة حتى اواخر ١٩٩٦، وربما امتدت بضع سنوات بعد ذلك - اذا استمرت الظروف الاقتصادية العالمية على حالها. الا ان الوضع على المدى المتوسط والطويل سيكون اصعب، خصوصا على فئات معينة من السكان، لأنه لن يكون بالامكان، مع معدلات الاستثمار الداخلية الحالية، الاستمرار في مواجهة نمو الطلب على الخدمات والسلع والاشغال. اما الاستثمارات الخارجية فانها تعتمد الى حد كبير على حلول السلام (ولا نعني بذلك ان السلام سيقود تلقائياً الى تدفق الاستثمارات، الا انها بالتأكيد لن تأتي على نطاق كاف بدونه).

واذا كان لسورية ان تستفيد اقتصاديا من معاهدة السلام فان ذلك سيكون الى حد كبير بسبب جانبيتها للاستثمارات الخارجية التي ستؤدي الى تدعيم النمو وتوفير الاعمال الخ. لكن لا اعتقد انها ستحصل من الولايات المتحدة وغيرها على المساعدات الخارجية والاعفاء من الديون. ويبدو ان دمشق وموسكو على وشك التوصل الى اتفاق حول علاقاتهما الاقتصادية، الا ان هذه قضية لها تاريخها الخاص. اما الحكومات ومؤسسات المال الغربية فانها قد تعرض على سورية بعض المغريات لمواصلة مسيرة السلام، غير ان اعتبار سورية في وضع ضعيف بسبب اعتمادها على الاسواق الغربية وما يبدو من ضعف احتياطيها النفطي، يخلق الاعتقاد بانها، بسبب ذلك، لا بد ان تنصاع لمطالبهم عاجلا ام آجلا.

ان معاهدة للسلام مع اسرائيل تمثل الشرط الضروري، ولكن ليس الكافي، لتحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، الى درجة اعلى من التحسن النسبي الذي طرا على العلاقات بعد حرب الخليج الثانية. ومع كل ذلك ارى ان سورية ستحافظ على قدر كبير من الاستقلال بعد اتفاق السلام مع اسرائيل. وسيمكنها ذلك من التفاوض على شروط لـ «التطبيع» تكون في صالحها. كما ان تعدد مراكز القوى في الاقتصاد العالمي سيسمح لها بأن تجد مكانا فيه يناسب مصالحها، الا ان هذا يتطلب منها دراسة دقيقة للسوق العالمي لكي تستطيع استغلال ما فيها من تباينات لخدمة تطلعاتها.

* دارس ألماني لشؤون الشرق الأوسط.

معاهدة حظر انتشار السلاح النووي ولدت فكرتها غداة أزمة الصواريخ بكوبا (١ من ٢)

حين يغرقون أنفسهم، وأنفسنا، في الغنائية بتناولهم ذاك السلاح «غير التقليدي»

وضاح شرارة *

■ لا يملك رجال السياسة، او رجال الحرب، أنفسهم من الإغراق في الشعر الغنائي حين يتناولون بالكلام السلاح النووي، او السلاح غير التقليدي («فوق التقليدي» على ما يكتب الكتّاب المصريون). فتحمل الغنائية بعضهم على رؤى آخر الزمان، مثل «حرق نصف إسرائيل بالكيميائي المزدوج» إذا هي قصفت المنشآت النووية العراقية المفترضة، على ما ذهب إليه صدام حسين في ربيع ١٩٩٠. وتحمل بعضهم الآخر على رؤى عقلانية، إذا صحت العبارة. فيكتب شمعون بيريز: إن السلاح النووي باعث على مسلك عقلاني؛ ويحتج لمذهبه هذا فيقول: إنه لا رد عسكرياً على السلاح النووي، لا سيما في البلدان الصغيرة والمتوسطة، مساحةً وسكاناً، فمواردها تجتمع شأن سكانها في بقاع ومواضع معروفة ومكشوفة ومن اليسير إصابتها، فإذا ملك العدو قوةً على الضربة الثانية بعد إصابته بالضربة الاولى، وقد لا يكون هذا مستحيلاً عليه، أملت الدولة المهددة ان يتمتع غريمها او خصمها بالعقل وبالقدرة على تدبر الأمر، على شاكلة الجبارين في اثناء الحرب الباردة.

ويمثّل بيريز على زعمه هذا بمثل يكاد لا يجهله، منذ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٢ الميمون، طالب بدرس العلوم السياسية، في سنتها الأولى، في أقطار العالم وجامعاته. الأزمة التي نشأت عن نصب الإتحاد السوفياتي منصات صواريخ نووية بكوبا. وانتهت هذه الأزمة، على ما يدرس المدرسون مذ ذاك، الى خير ما يأمل العاقلون الختام به والإنتهاء إليه: الى بداية حوار سياسي و«تعايش سلمي» بين الجبارين، والى مفاوضات الحد من التسلح التي اثمرت بعد عقد من الزمن أول تعاهد على هذا الأمر (سالت الأولى بموسكو في أيار / مايو ١٩٧٢)، والى حظر التجارب النووية في الفضاء وحظر انتشار التسلح النووي، ومعاهدته (١٩٧٠) - التي وقعت عليها في اثناء الخمسة وعشرين عاماً المنصرمة مئة واربع وسبعون دولة، ويدور الى اليوم عليها نقاش، بدأ محموماً، بين بعض الدول العربية وبين الدولة العبرية، أعد لانعقاد جمعية المعاهدة العامة بنيويورك في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥. وانتهت أزمة الصواريخ (السوفياتية) الكوبية على ما كتب بعض «السنة السوءى»، ومنهم المحلل الإستراتيجي الفرنسي والماركسي اللينيني السيد الان جوكس (في ١٩٧٣)، الى الحرب (الاميركية) الفيتنامية، وانتصار حرب التحرر «الشعبية» والوطنية على الدولة النووية العظمى؛ وهي انتهت كذلك الى تفاقم الخلاف بين الصين وبين الإتحاد السوفياتي وعدائهما والى القنبلة الذرية الصينية (في ١٩٦٤) قبل الهيدروجينية (١٩٦٧). وما كتبه السيد جوكس مهللاً، يومها، يسكت عنه السيد بيريز المسترسل في رؤياه العقلانية. فالسلاح الذري، على زعم وزير خارجية إسرائيل الذي لا يقول إن دولته تملك هذا السلاح، يلد العقل من الجنون المطبق او من الموت المحقق.

لاعقلانية

وهذه مقالة كل حامدي «الردع»، من طريق توازن الرعب (النووي)، ومادحيه: فالحوار لا يرسو على ركن متين، وهو رسا على مثل هذا الركن منذ لقاء غلاسبورو (حزيران / يونيو ١٩٦٧) بين كوسيغين السوفياتي وجونسون الاميركي، ما لم يخيم عليه طيف الإقتتال حتى الموت، والى الموت، «شريطة ان يتخلى الغريمان عن امل الواحد في موت غريمه» (ر. آرون). وما يحمل على الإقناع بالرجوع عن القتال الفعلي، او الإشتباك، ليس ميزان قوى - وهذا لم يختبر ولم يجرب حقيقةً منذ آب (اغسطس) ١٩٤٥ باليابان يوم كانت قوة الإنفجار لا «تزيد» عن خمسة عشر الى عشرين الف طن من التي. ان. تي. ثم بلغت ثلاثة آلاف ضعف هذه القوة ثم مليوني ضعف - او تفوق احد الغريمين بل «الهاوية التي قد يهوي فيها الغريمان معاً» (أ. غلوكسمان).

فمناط الردع، على زعم احد منظريه المبكرين توماس ك. شيلينغ، تبديد الفرق بين التلويح للخصم بإيذائه وبين احتمال إيذاء النفس من جراء إيذاء الخصم. فالقبول بإيذاء النفس، وإعلانه، هما خير وسيلة يتوسل بها الى حمل الخصم على اخذ التهديد بضربه مأخذ الجد. فإذا قر ذلك في روع الغريم، وهو ينبغي أن يقر في روع الغريمين المستويين طرفي مخاطبة ومفاوضة ومشاورة، عمدا الى حصر موضوع الخلاف والى عزله عن غيره من الموضوعات. وعلى هذا اقتصر موضوع المفاوضة الأميركية والسوفياتية المباشر، يومذاك، على السلاح نفسه، وعلى التهديد به. ونهض «اصطناع» الحصر، او تعريف الأزمة «تعريفاً كاريبياً» (شيلينغ) وعزل موضوع الصواريخ السوفياتية بكوبا عن موضوع برلين المتنازع غداة تشييد الجدار بين جزئي المدينة، او تركيا، حيث القواعد الأميركية لصيقة بالإتحاد السوفياتي، نهض دليلاً على إرادة ضبط الأزمة وإرادة الحؤول دون «الإصعاد الى اقاصي العنف» (هيرمان كان، معقباً على عبارة كلاوزفيتز الشهيرة).

ليس التذكير بما ادت إليه ازمة الصواريخ بكوبا من حوادث لاحقة، «لا عقلانية» مثل تثبيت جدار برلين وحماية النظام الكاستروي وانفجار الحرب الفيتنامية الأهلية والدولية جميعاً وتسريع الصين صناعة قنبلتها الذرية، ليس هذا التذكير إنكاراً، من وجه ثان، للعقلانية المحتملة والمتخلفة عن السلاح المؤدي، إذا استعمل، الى دمار «شامل». لكن شرط هذه العقلانية اضطلاع المتنازعين الاثنين، واخذهما بها، وامتثالهما لأحكامها.

وهي، أي العقلانية المصاحبة للأزمة ووليدها في آن، عقلانية موضعية ومحصورة. فأفضت الى حظر التجارب النووية في الجو الأرضي وفي الفضاء وتحت الماء (آب ١٩٦٣)، والى تكريس «التلفون» الاحمر وسيلة مخاطبة بين الدولتين العظميين. والأمران، الإفضاء والتكريس، ما كانا ممكنين لولا اوبة المتنازعين الغريمين الى العقل والى المخاطبة والمفاوضة على حصر الأزمة والقيد عليها. لكن هذه العقلانية لا تنفك من «خَرْق» لاحق مظهره التلازم بين معاهدات الحظر والمنع والرقابة والتقليص، التي تناولت الأسلحة النووية طوال العقد التالي ازمة الصواريخ، وبين التسابق المحموم على التسلح في اثناء العقد نفسه. فالعقد نفسه، بين ١٩٦٣ (حظر التجارب في الجو...) و١٩٧٢ (سالت - ١)، شهد صناعة الولايات المتحدة الأميركية صواريخ برؤوس متعددة وموجهة تلقائياً وقادرة تالياً على إصابة غير هدف في آن واحد (بولاريس أ ٣ في ١٩٦٤، ومانيوتمان ٣ في ١٩٧٠، وبوزايسدون س ٣ في ١٩٧١). وشهد صناعة الإتحاد السوفياتي مجموعة صواريخ إس إس (ن ٥ في ١٩٦٤، و٩ في ١٩٦٥، و١١ في ١٩٦٦، الى ١٧ بعد ثلاث سنوات من توقيع المعاهدة).

وتتشارك هذه الأنماط من الصواريخ في تحولها الجو الأرضي من طرق مختلفة، وتعقبها أهدافها التي قد تبلغ العشرة وإن بعُد بعضها من بعض، وتتشارك في توسلها باشراك تستنفد ما تجبه به من مضادات دفاعية. وهذا في باب المهاجمة والأسلحة الهجومية. اما في باب الدفاع فصنع الجباران صواريخ توجهها رؤوس متعقبة تُقدرها على تعمير القاذفات، الى صواريخ مضادة للصواريخ. وبعض هذه الصواريخ محمول على غواصات منتشرة في أعماق البحار والمحيطات، ومن العسير الكشف عنها او بيان مواضعها وطرق سيرها وجبهها تالياً.

فيسع من يملك هذه القوة، وهذه حالها من القدرة والخفاء والمباغتة، ان يظن في نفسه المناعة من مطاولة غريمه إياه، ويسعه التوهم أن مبادرته غريمه بضربة أولى صاعقة، وهو يملك من وسائل الحماية ما يملك، يرجح ان تترك الغريم مشلولاً وغير قادر على الرد بضربة ثانية. وتوهم الإقتدار في النفس على هذا النحو يبطل توازن الرعب، الناجم عن يقين المتبارزين بقدرتهما كليهما على تدمير واحدهما الآخر، ويعطل الردع ومنطقه، أي إيجابه التكافؤ على المتبارزين او الدمار الشامل.

فيترتب على تعطيل الردع جواز الحرب النووية أو إمكان هذه الحرب، شرط المبادرة إليها. فيُبنى على مقدمات معقولة ومنطقية مثل: انا «صاحب القوة الكبرى»، أصرّ على «فرض امر واقع» مؤداه محق الغريم، جنون مطبق وخرق عظيم. (وعلى مثل هذه المقدمات، التي يفترضها السيد أمين هويدي، «الحياة» في ١٩٩٥/٣/٣١، يبني نتائج ينسبها الى الدولة العبرية، وينبغي ان تصح نسبتها الى أي غريم او منازل غيرها).

والحق أن ما ترتب على احتمال بطلان الردع، من جراء ارتسام «كوة» او «نافذة» تُوهم بالقدرة على ضربة أولى تكف الخصم عن الرد بضربة ثانية، هو خلاف النتائج الخرقاء تماماً. فنصت معاهدة سالت - ١ على تجميد صناعة الأسلحة الإستراتيجية (النووية والكلية) ومنصات الصواريخ عابرة القارات، الى تلك المحمولة على الغواصات، من غير زيادة، وعلى قصر الدفاع الصاروخي المضاد للصواريخ على العاصمتين، السوفياتية والاميركية، وعلى منطقتين اخريين لكل بلد منطقة واحدة.

خيبة السياسة

ومعنى هذا أن الدولتين تتركان، طوعاً، الناس، في ما خلا العاصمة والمنطقة الأخرى، رهائن القصف النووي، وتتخليان عن تعميم صفة «الحمى» على باقي أراضيهما، حتى تلك التي تقدر الدولتان على إدخالها تحت هذه الصفة. وما ذلك إلا بغية إعمال الردع، وإرهابه، من جديد، ولو في النفس، وإجرائه عليها طوعاً، على وجه من الوجوه - وهذا من بهارج العقلانية ومن «طهمازها»، على ما كان قال محمد علي الأرناؤوط، باشا مصر من بعد وراس حكامها، وهو قال هذا في مراد بك وجيشه عشية موت المملوك المفاجئ.

ويسوق هذا الى افتراض العقلانية في الغريمين، والى افتراضها متساوية فيهما. وكان وزير الدفاع الأميركي الأسبق، روبرت س. ماكنمارا (١٩٦١ - ١٩٦٨)، رد على مسوغات فرنسا الديغولية للإنسحاب من حلف الأطلسي في ١٩٦٧ واستقلالها بقوتها النووية - إذ تذرعت فرنسا بإبهام الرد الأطلسي على افتراض عدوان، مصدره حلف وارسو، ويضرب بلداً من بلدان الحلف (غير الولايات المتحدة) ويتوسل بسلاح ادنى من السلاح الإستراتيجي - بقوله: إن افتراض تهديد غير معقول لا ينجم عنه نقاش مجد، فإذا كان كل القادة الغربيين على بيّنة من المخاطر المترتبة على استعمال الأسلحة الذرية التكتيكية، اي من استجرارها خطر مجابهة عامة، ينبغي الجزم بأن قادة حلف وارسو على بينة من الأمر كذلك. فالأساس الذي يستحسن ان يرسى الأمن عليه هو توقع أسوأ الأمور المعقولة وامرّها واوخمها عواقب، وتوفير إجابتها نظيرها. فإذا احتُسبت ضربة نووية تصيب قوة الردع وجهاز القيادة والمراقبة، والبنية الصناعية والمدن والسكان، فينبغي الا يشك العدو، على رغم الخسائر التي الحقتها ضربته هذه، في اقتدار البلد على الرد على نحو يورد العدو، «ليس قواته المسلحة وحسب بل مجتمعه جملة» (ماكنمارا)، مورد الإنتحار، وينبغي ان يكون الجواب «مضموناً» على معنى البريد تقريباً.

وكانت مثل هذه الفرضيات تُنص في ثنايا توقعات لضحايا الضربة الأولى العتيدة تقدرهم بحوالي ثلاثين الى سبعين مليون نسمة يشل نقلهم المواصلات، ويملأ المستشفيات، ويستأثر بالغذاء، وتشغل العناية بهم معظم من بقي من السكان بمنأى من الإصابة؛ هذا الى الخسائر العظيمة في ابنية الإنتاج والبناء والإدارة كافة. لكن الفرضيات المخيفة هذه، وهي حملت حركة أميركية سلمية وجماهيرية على رفع شعار اشتهر وعمّ: «خير لك ان تكون أحمر (شيوعياً) من ان تموت» قتلاً بالقصف النووي السوفياتي والشيوعي، على ما كان الشعار يضمر - لم تحمل اصحابها على الغفلة عن ضآلة الثمرات السياسية والديبلوماسية التي يجنيها اهل القوة النووية من تفوقهم العسكري «الجوهري» هذا.

فاقر ماكنمارا نفسه، في ١٩٦٨ قبيل استقالته وتوليه ادارة البنك الدولي، بأن «السلطان» النووي، على رغم الرهبة التي يرميها في القلوب والطاقة التي لا حد لها تنتهي إليه على إنزال الدمار، يكاد يكون من غير طائل سياسي؛ ويعزو قلة طائله الى ضعف مناسبته غرضاً سياسياً وديبلوماسياً جزئياً شأن معظم الأغراض السياسية والديبلوماسية التي تعرض عادة في العلاقات الدولية. ومثّل مخطط السياسة العسكرية الاميركية في احرج مراحلها على مقالته بحوادث معروفة ومشهورة، وإن غفل عنها وزراء دفاع والوية سابقون وحاليون، مثل إقدام الساسة السوفيات غداة الحرب الثانية، وفي وقت كان الاميركيون يحتكرون القنبلة الذرية، على حصار برلين الغربية، ثم مساندتهم العدوان الكوري الشمالي والصيني على كوريا الجنوبية؛ وبين الواقعتين فرض ستالين على بلدان شرق أوروبا تكبيلها بانظمة شيوعية مقحمة إقحاماً ومفروضة بقوة الجيش الأحمر. «إذ يمتنع تثبيط خصم او إحباطه من طريق تهديده بانتقام لا يستقيم، في ميزان المنطق، التصديق به...».

(وماكنمارا هذا كتب اخيراً، وهو في الثامنة والسبعين، كتاباً وسمه بـ «على وجه الإسترجاع: مأساة فيتنام ودروسها» «الموند» في ١٩٩٥/٤/١٢، يقر فيه باحد عشر خطأ ارتكبتها الإدارة الأميركية، وهو احد اركانها، بفيتنام، منها: المبالغة في تقدير خطر الفيتكونغ، والأخذ بنظرية تداعي مناطق السيطرة وخسارتها او «الدومينو»، والإفراط في تقويم اثر التقانة في الحرب، والصمم الشخصي عن معارضة الأميركيين الحرب، ومنهم نورمان موريسون الذي أحرق نفسه على مقربة من منزل ماكنمارا فسكت هذا عن الأمر وهو يشخص اليوم سكوته ضعفاً خطيراً...).

قد يُخلص من هذا الى ما خلص إليه ماكنمارا، وغيره من الذين تناولوا وقع السلاح النووي على السياسات الدولية والعلاقات بين الدول، من ان السلاح النووي، بسبب قوته التدميرية الهائلة، اداة سياسية وديبلوماسية لا تتفق والأغراض المحدودة والجزئية التي تسعى الديبلوماسية، او حتى الحرب التقليدية، في تحقيقها. فالتماس النسبي إنما أداته ووسيلته نسبيتان. اما وضع «المطلق»، اي السلاح الكلي، في خدمة النسبي فلا يصح، ولا يخدم الغرض المنشود.

ولما صح ان التصديق بالتهويل لا يقع إذا كان المهول يهدد بسلاح ليس بينه وبين الغرض المنشود مناسبة وموازنة (وهذه صيغة غنوصية لمثل شعبي لبناني سائر: «من يكبّر الحجر لا ينوي الرشق به») إضطر من يريد حمل خصومه ومنازليه المحتملين على الخوف والإذعان الى التهديد بسلاح مناسب. فانقسم التسلح قسمين: قسماً «مثالياً» (ا. غلوكسمان) يقاس على مثال اشتباك او حرب «غير محتملة» (ر. آرون)، وهذا القسم على رغم «مثاليته» يتغير ويتنوع انواعاً كثيرة ويطور؛ وقسماً عملانياً يستعمل في حروب مثل عشرات الحروب المنتشرة في أطراف الأرض، وبعضها شاركت فيه دول تملك السلاح النووي، ومنها الحرب الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٣)، والحرب الفيتنامية الثانية (١٩٦١ - ١٩٧٢)، والحرب الصينية والفيتنامية (١٩٧٩)، والحرب البريطانية والأرجنتينية (١٩٨٣)، والحرب السوفياتية في افغانستان (١٩٧٩ - ١٩٨٩)، وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠ - ١٩٩١)، الى الحربين بين إسرائيل ومصر وسورية (١٩٧٣) وبين إسرائيل والفلسطينيين وسورية (١٩٨٢) - إذا صح ان الدولة العبرية انجزت صناعة قنبلتها الذرية الأولى بين ١٩٦٧ و١٩٧٣.

وعلى رغم ان استعمال سلاح ذري، ولو تكتيكي تقل قوته أضعافاً عن قوة قنبلة هيروشيما، كان موضوع تداول في اثناء ثلاث حروب: في كوريا لما تحصن الصينيون بمنشوريا واستعصى إجلاؤهم؛ وفي حرب فيتنام الأولى الفرنسية حين ايقن رئيس وزراء فرنسا جورج بيدو باستحالة إنقاذ الجيش الفرنسي من «قصعة» ديان بيان فو في ١٩٥٣ فدعا الحليف الاميركي الى إبعاد قوات جياب؛ وفي حرب الخليج الثانية رداً على تهديد عراقي بقصف القوات الحليفة بالسلاح الكيميائي - نكص المتداولون عن الإستعمال قبل اتخاذ اي خطوة عملية مثل الخطوات التي لازمت الحرب الباردة، الى حين نهايتها، والمعروفة بإسم الإستنفار الإستراتيجي. وطوال الحرب الباردة كان اشد ما يخيف الغربيين تفوق الإتحاد السوفياتي، ومعسكره، في باب القوات التقليدية المجهزة بالاسلحة التقليدية، غير النووية.

بل يذهب بعض المؤرخين الى أن القنبلتين على هيروشيما وناغازاكي، في آب ١٩٤٥، لم يكن اليابان هو المقصود، سياسياً، بهما. فتكلفة إنزال اميركي باليابان ضوعفت عمداً من ٦٤ الف رجل الى مليون رجل، وكان الغرض من هذا التهويل قطع دابر كل احتمال غير القصف بالسلاح الذري الجديد؛ كذلك استبعد اقتراح بالتمثيل التجريبي على قوة القنبلة على مرأى من شاهد ياباني؛ ولم يُنتظر وقع القصف الأول قبل مباشرة القصف الثاني. ويدل تضافر هذه القرائن على ان استعجال القصف إنما كان الغرض منه الإتحاد السوفياتي، الرابض على اراض اوروبية منها بولندا، والمنشب اظفاره ومخالبه فيها، وغير المتستر على إرادته الإستيلاء عليها.

والحق أن هول القنبلتين الذريتين الوحيدتين اللتين فجرتا الى اليوم على غير وجه التجريب، لم يردع ستالين والقيادة السوفياتية عن تقسيم أوروبا، ولم يحل دون استقرار هذا التقسيم وثباته طوال نصف قرن من الزمن، ولا دون سعي ستالين ومخابراته في صناعة القنبلة الذرية. وعندما فجر الإتحاد السوفياتي، في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٢، قنبلته الذرية الأولى، بعد خمس سنوات من إعلان مولوتوف، وزير الخارجية، اختبار عملية الإنشطار في المختبر، كان «الستار الحديدي» على اوروبا بلغ التسع سنوات. وكان على الغربيين، اي على الاميركيين في المرتبة الاولى ان لم تكن المرتبة الوحيدة، الاختيار بين إجلاء القوات السوفياتية عن أوروبا بالقوة - ودون ذلك استحالة معنوية (حالة النور «السوفياتي» في صد الفاشية وهزيمتها) واستحالة مادية (إختلاط القوات السوفياتية بالسكان المنوي تحريرهم) - وبين الرضوخ للإستيلاء الشيوعي والستاليني عنوة. فانن ذلك منذ ولادة السلاح الجديد، بضعف جدواه السياسية، وبرعايته قسمة العالم، والأدق القول: قسمة أوروبا، معسكرين. أما «العالم» فانقسمت دوله ومجتمعاته وأقاليمه (مناطقه الإقليمية) «معسكرين» أهليين يَصْلي واحدهما الآخر حرباً من غير غرض معروف ودقيق.

لم تؤدِّ الذرة، أي صورة «الليل النووي» الماثلة في كل الأذهان، الى العالم الآمن والمسالم الذي توقعه ستيمسون، وزير الدفاع الاميركي في الشطر الأخير من الحرب الثانية والناصح بقصف المدينتين اليابانيتين ترهيباً لستالين وحسماً لمقاومة الضباط القوميين اليابانيين. بل أدت، على خلاف حلم ستيمسون هذا، الى التحجير على انقسامه معسكرين (او معسكراً سوفياتياً وحزباً، غربياً)، تقود قوة نووية عظمى كل واحد من الإثنين. وأدت، في المعرض نفسه، الى إجلاء الحرب عن أوروبا، وهي كانت المسرح الأول للحربين العالميتين، او «حرب الثلاثين عاماً الجديدة» (ديغول)، ولكن نظير إطلاق يد القوة السوفياتية العظمى، المتترسة بسلاحها النووي، في معسكرها: فحقّ لها ان تتدخل بالقوة في ١٩٥٣ (برلين الشرقية) و١٩٥٦ (بودابست) و١٩٦٨ (تشيكوسلوفاكيا)، وان تلوّح بالتدخل بالقوة في ١٩٥٦ (بولندا) و١٩٨١ (بولندا) من غير ان يأتي الغربيون بادرة «طبعاً» (شيسون، وزير العلاقات الخارجية الفرنسي في شتاء ١٩٨١). وجاز للولايات المتحدة الأميركية، في خريف ١٩٥٦، الحؤول دون مضي الحليف البريطاني والحليف الفرنسي على عملية السويس.

فاستقر في القمة سلام (عجيب) على شفير الهاوية، ركنه ضمان التدمير الشامل والمتبادل الذي عمّ الدول الخمس الكبرى، الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن؛ وانتشرت في القاعدة حروب محلية، لا تقل عجباً عن السلام العجيب، لم تخل حرب واحدة منها من سند عالمي، او إقليمي، كان واسطة السند العالمي. واختلطت الحروب المحلية بحروب اهلية قسمت الجماعات على مثال قسمة الدول، ومجتمع الدول وانظمته الإقليمية. وملأت، صناعات الأسلحة الفرق بين القمة، النووية، والقاعدة، وسلاحها يترجح بين المدية والفأس وبين السلاح المضاد للدروع وللطائرات والمحمول على الكتف، «ملأت» الفرق بانواع السلاح المدمر، البطيء التدمير قياساً على الأسلحة الذرية، والذي لا يستقيم استعماله إلا بحضور قوات أرض المعركة.

وهذا ادى الى خسارة القوات الأميركية في فيتنام ثمانية وخمسين الف قتيل (نظير مئتي الف فيتنامي جنوبي ومليون شمالي) على رغم «تفعّر» الأسلحة الأميركية ورهافتها ودقتها. وهو يؤدي اليوم الى عزوف الدول الغربية عن الإضطلاع بمهمات عسكرية وامنية لا يؤمن الا تخرج قواتها منها بعدد قتلى يفوق الصفر. فيطلق الخوف من سقوط ضحايا في الحرب الميدانية، والإنكفاء على الحمى الوطني المسوّر بالسلاح النووي، ايدي الجماعات القومية والدينية (القومية [illegible]) [illegible] في البوسنة وفلسطين وبلاد الشيشان وأفغانستان والعراق وكمبوديا والصومال والسودان وإيران وتركيا، ولبنان دوماً.

* كاتب لبناني

ذاكرة قرن العشرين

٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٣٧

رحيل الأب اليسوعي المستشرق هنري لامنس

■ بالنسبة إلى الدكتور عبدالرحمن بدوي، لم يعرف تاريخ الاستشراق مستشرقاً تبدى على تعصب الراهب اليسوعي البلجيكي هنري لامنس، الذي عاش فترة طويلة من حياته في بيروت، ويقول بعض خصوم الشاعر العربي الكبير أدونيس انه قد تأثر به في بعض أفكاره، وهو أمر ليس واضحاً أو مؤكداً بأي حال من الأحوال. ففي كتابه «موسوعة المستشرقين» يقول بدوي عن لامنس انه «مستشرق بلجيكي شديد التعصب ضد الاسلام، يفتقر افتقاراً تاماً إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويعد نموذجاً سيئاً جداً للباحثين في الاسلام من بين المستشرقين».

هنري لامنس ولد العام ١٨٦٢ في مدينة غاند البلجيكية، وتوفي في مثل هذا اليوم من ١٩٣٧. وهو جاء إلى بيروت حين كان لا يزال صبياً حيث تلقى دراسته في الكلية اليسوعية ليبدأ حياة الرهبنة في ١٨٧٨ وهو في السادسة عشرة من عمره، حيث قضى عامين في دير لليسوعيين في قرية غزير في الجبل اللبناني، قبل أن ينصرف خلال السنوات الخمس التالية لدراسة الخطابة واللغات. ونقلاً عن عبدالرحمن بدوي تذكر ان لامنس صار في ١٨٨٦ مدرساً في الكلية اليسوعية في بيروت، قبل أن يسافر إلى انكلترا ومنها إلى لوفان ليصل إلى فيينا في ١٨٩٦.

في ١٨٩٧ عاد لامنس إلى بيروت حيث عين معلماً للتاريخ والجغرافيا في الكلية اليسوعية، ولما أسس «معهد الدروس الشرقية» التابع للكلية اليسوعية في ١٩٠٧ تولى لامنس فيه تدريس التاريخ الاسلامي.

ويتابع بدوي قائلاً إنه حين توفي الاب لويس شيخو في ١٩٢٧ خلّفه لامنس في إدارة مجلة «المشرق» الفصلية، حيث كتب العديد من الدراسات حول التاريخ الاسلامي وأمور عديدة تتعلق بالأدب والسيرة النبوية.

يرى عبدالرحمن بدوي ان انتاج لامنس يدور حول موضوعين رئيسيين:

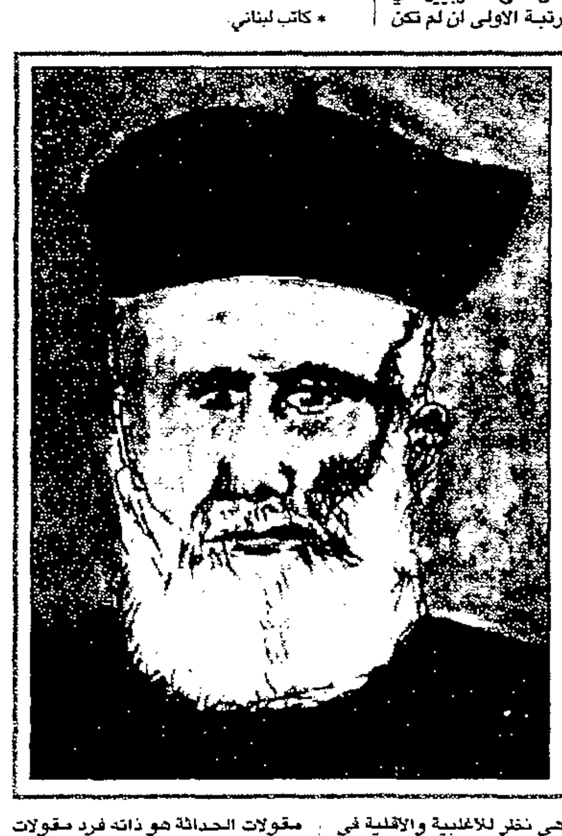
● السيرة النبوية.
● وبداية الخلافة الأموية.

وله إلى جانب ذلك كتب عديدة حول موضوعات متنوعة ومتفرقة تخص العقيدة الاسلامية وتاريخ سورية. في ما يتصل بالسيرة النبوية يحصي بدوي خمسة كتب للامنس، هي «مهد الاسلام»، «مكة عشية الهجرة»، «مدينة الطائف العربية عشية الهجرة»، «غربي الجزيرة العربية قبل الهجرة» و«المعابد قبل الاسلام في غربي الجزيرة العربية». ويرى بدوي ان لامنس انما يلخص في هذه الكتب أبحاث المستشرقين وعلماء الآثار دون أن يكون له فيها أي اسهام اصيل. أما كتبه الخمسة التالية وهي «القرآن والسنة، كيف ألفت حياة محمد» و«هل كان محمد أميناً» و«عصر محمد وتاريخ السيرة» و«فاطمة وبنات محمد، تعليقات نقدية لدراسة السيرة» و«الحكومة الثلاثية من أبي بكر وعمرو ابي عبيدة»، فإن فيها «تحاملاً شديداً على السيرة النبوية»، كما يقول بدوي الذي يضيف ان لامنس يشير في هوامش كتابه عن «فاطمة وبنات محمد» مثلاً، إلى مراجع بصفحاتها فـ«راجعت معظم الاشارات في الكتب التي أحال إليها، فوجدت انه اما أن يشير إلى مواضيع غير موجودة اطلاقاً في هذه الكتب، أو يفهم النص فهماً ملتوياً خبيثاً...».

لامنس وضع كذلك دراسات حول تاريخ الأمويين من أبرزها «دراسات عن حكم الخليفة الأموي معاوية الأول»، و«خلافة يزيد الأول»، و«دراسات عن عصر الأمويين». ويرى بدوي أنه بالغ في هذه الكتب، بتمجيد الأمويين «بدافع الحقد الشديد على الاسلام». ويخص بدوي كتاب لامنس الشامل عن «الاسلام، عقائد ونُظم» بنقده القاسي حيث يقول إنه دسّ فيه كافة سمومه التي سبق أن عرضها تفاريق، في مؤلفاته الأخرى.

مهما يكن، ربما كان بدوي قاسياً بعض الشيء تجاه لامنس، ولكن لا بد من الاشارة هنا إلى أن عدداً كبيراً من مؤرخي الاستشراق ينظرون إلى هذا الأب اليسوعي نظرة مشابهة لنظرة بدوي اليه، ومن بينهم عمر فروخ ومصطفى الخالدي.

ابراهيم العريس



تعقيباً على بنعبدالعالي وصالح بشير:

... لكن الحداثة تنميط، والغرب انما هو فضاءات عدة متضاربة!

سليم حداد *

■ سؤال طرحه صالح بشير (ملحق «تيارات» - «الحياة»، في ١٠ آذار/ مارس ١٩٩٥): هل من سبيل الى التمييز من جديد بين الحداثة وسلطة الغرب؟ وتقدم بنعبدالعالي («افكار» - «الحياة»، في ٢٦ آذار ١٩٩٥) مؤكداً ان الاختيار بسيط: أن ندع الحداثة تجرفنا من غير ان نساهم فيها ولا ان نعي قوانينها (...) أو أن نحاول فهمها وادراكها، عسى أن نكون في مستوى الحداثة ومستوى التاريخ.

الا أن معضلة الحداثة عند العرب كما عاد وعبّر عنها صالح بشير («افكار» - «الحياة»، في ٨ نيسان/ ابريل ١٩٩٥) هي في «اكتفائنا في أحسن الحالات بترك الحداثة تجرفنا (...) حتى وصلنا الى اكثر الافكار تطرفاً وهي التي تعمد الى افتعال التماهي بين الحداثة والغرب».

يبقى الاشكال مطروحاً داخل عالم عربي لم يتدرب على النظر في مواقعه وعلى أية أرضية يقف؟ وهو لا يزال يخلط بين «خصم» تاريخي و«قدر» تاريخي. لكن في اللحظة التي يتحدث فيها بعض الكتّاب والمثقفين العرب عن الحداثة، نجد الغرب ذاته ينطلق لنقد منتجاته الفكرية وآلياتها وادواتها، في سبيل التأسيس لمرحلة ما بعد الحداثة، وهي لحظة معرفية تتوقف فيها ثقافة الغرب عن التفكير بالطريقة التي درجت عليها سابقاً، وهي تشرع في التفكير بشيء آخر... وبطريقة أخرى، وهذا سؤال لا بد أن نطرحه على العقل العربي: لماذا لم يتمكن هذا العقل من الانسحاب من يقينياته لينفلت الى شواطئ أخرى لجعل المفكر فيه خطأ وخرافة... ليدرك ويعاين ويصنف بكيفية مغايرة ما كان يصنّف والى الآن يقيناً ورسوخاً في قضائه المعرفي؟ وهل هذا الخوف من المساءلة والنقد ونقد النقد يجعل العرب فعلاً قادرين على اتخاذ القرار امام الحداثة وقبول ما ينبغي قبوله ورفض ما يلزم رفضه؟ (بنعبدالعالي).

لا نعتقد ذلك لأن «الحداثة نمط وجود»، ولهذا فهي تنميط وسلطة او سلطويات تتسرب وتسري داخل ثنايا المجتمع... تسكب فيه ريقها وبريقها فتغيّره من حيث لا يشعر، وتتحداه في سكون، فتقحمه أوكارها وتخضعه طوعاً او كرهاً داخل خلاياها. لعلنا نلقي نظرة على حالة المجتمع العربي، فندرك أن العرب آخذون بالحداثة ولكن من غير وعي، ولهذا فهي تكون صورة مشوهة، اذ انها تفتقد للأسس المعرفية والروح المنهجية التي ولّدتها، وللحظة التاريخية والاستراتيجيات التي انبثقت من ضمنها.

فالحداثة نسق او هي انساق لا تفتأ تدفع لحدودها الذاتية الى اقصى المواقع والأفراد... حيث نجدها دائماً تستحوذ وتمتد داخل مساحات اكبر، لأن حدودها هي الحداثة ذاتها.

وليست الأيديولوجيات الاصولية هي التي ستوقف هذا الامتداد لانها ودون وعي منها، لا يمكنها (الاصوليات) ان تحيا خارج الحداثة وإن في علاقة ضدية ومدمّرة، لان الحداثة هي ذلك النقيض الذي لا بد منه لتبرير شرعية الاصولية ضداً عن الحداثة التي بقيت غير شرعية.

الدولة ـ مثلاً هي نمط حداثي للحكم والتسيير، والعائلة نمط حداثي للضبط والحصر... المدرسة نمط حداثي للادلجة والاستيعاب... السجن نمط حداثي للمنع والاخفاء... وهي جميعها مؤسسات مزدهرة: داخل عالمنا العربي، ولا تعد الاصوليات بشيء غير هذا.

والحداثة بقدر ما تبدو مؤسسة لـ «الاخلاق المدنية» فهي «آلة حرب» ولكنها لا تشتغل بالدماء والقتل والارهاب المعلن... بل تتحدد باشكال الاكتساح وملء الفراغات وتحديد علاقة اقتصاد بين المجال والزمان. لذلك فهي حركة كونية وعدم اعتمادها يؤدي الى اشتغال «آلة الحرب» في شكلها البدائي والما قبل الحداثي (حروب أهلية - مواجهة دموية...). هذه هي نقطة القوة والتمكن للحداثة، فعل سلطوي، لكن في الوقت ذاته هي نقطة الضعف أو الارباك الذي يدفع الغرب الى نقدها، وفك الارتباط القائم بين الوجود ككل وفاعلية للفرد في خصوصيته وبين الحداثة نمط للوجود يسلب الفاعلية أو يستوعبها في انساقه الكثيرة وثناياه المتعددة.

وكذلك هو الفارق بين فضاء معرفي غربي ولّد الحداثة وفضاء معرفي عربي تنكّر للحداثة او تمثّلها ميتافيزيقياً.

أن يسعى الغرب لنقد ذاته ونتاجه يسمح بظهور مجتمعات ما بعد الانضباطية، وهي مجتمعات المراقبة المستمرة والمفتوحة والتي ستسمح بانفلات «الاقليات». لم يعد التاج الغربي (خارجاً عن فضاءات السياسة) يستقيم ويشتغل بمقولات الأغلبية - الأقلية من منظور عددي وسوسيولوجي، بل ان ما بعد الحداثة هي نظر للاغلبية والاقلية في سياق «النمذجة».

ما يحدد الأغلبية هو سطوة النموذج وضرورة محاكاته وتقمصه وتمثّله، وما يحدد الاقلية هو «غياب النموذج»، أو هي حركة المغامرة والمشروع اللامتناهي.

لذلك يمكن ان تكون الأغلبية (سيادة النموذج) اقلية عددية وسوسيولوجية ويمكن ان تكون الاقلية (غياب النموذج) هي الأغلبية العددية والسوسيولوجية.

هذه العلاقة بين اغلبية (لا تمثل أحداً) واقلية (يعمل داخلها عديدون) هي التي تنفي مقولة ان الغرب سلطة، وان الغرب فضاءات، وقوته تتأسس وتتأتى من قدرته على ابداع النماذج ونفيها في الوقت ذاته. ومن قال ان ما بعد الحداثة لا تؤسس للثورة؟

نعم ليست هي الثورة على النمط البولشيفي والستاليني ولا هي ثورة على النمط الإيراني والخميني، ولا شك ان هذه «الثورات»، جميعها وما شاكلها قد انهزمت، ولكن ما بعد الحداثة هي ثورة الهوامش والاقليات والأفراد في خصوصيتهم، ولكن دائماً داخل مجال حداثي، لأن الحداثة قد ولّدت فرداً لم يعد صالحاً ليلقب دور «الواعظ» و«المرشد» و«الراعي». فليس فرد مقولات الحداثة هو ذاته فرد مقولات الثورة. فبينما يقبع «الثوريون» ويتحركون داخل فضاء ايديولوجي ينتظرون «الواعظ» و«المعلم»، يتحرك «الحداثيون» داخل فضاء «ما بعد الايديولوجيات»، ويعتبرون ان «نهاية التاريخ» هي في حقيقتها «أفول انسان الحداثة»، و«الانفتاح على المجهول» في محاولة للتخلص من العادات والرواسب الفكرية السابقة على مرحلة ما بعد الحداثة. هكذا يتأكد ان الغرب فضاءات مركبة ومعقدة ولكن يسهل المرور والتجوال بينها وداخلها. بيد ان الغرب سلطة اقصائية، فكرها علاجي (وهو في حقيقته مَرَضي) وليس فلسفياً، وقد انحسرت منظوقاته داخل الأنا والهوية وصيانة الذات. لقد انغمس الغرب في الموجود من بقايا متهاوية لفكر ميتافيزيقي حتى في ثوبه العلمي والمادي، وأصبحت مسألة «الوجود في طي النسيان» كما يتحدث هيدغر، ولا يسعنا هنا الا ان نذكر ما قاله فوكو من أن التفكير لم يعد ممكناً اليوم الا داخل الفراغ... الذي يحدثه تراجع فضاء معين... يسمح في النهاية بإمكانية التفكير من جديد.

* كاتب تونسي مقيم في فرنسا.

ثلاث نقاط

■ تتوالى في مدن أوروبية مؤتمرات مثقفين عرب وأوروبيين في شؤون حضارات حوض المتوسط ومشاكلها الراهنة. ويحتاج المثقف العربي المشارك الى التدقيق في موضوعات المؤتمرات وفي أسماء الحضور، كي يتلافى المشاركة مع مثقفين اسرائيليين، خصوصاً اذا كان هذا المثقف مواطناً لبلد لم يعقد صلحاً مع الدولة العبرية.

مبعث التدقيق ان المثقف بصفته مواطناً يلتزم رسمياً حال العداء بين بلده واسرائيل طالما ان صلحاً لم يتم بين الدولتين. ويزيد من ضرورة الأمر ان المثقف مواطن يعمل في الحقل العام فهو بالتالي مسؤول معنوياً عن اسم دولته حتى وان لم يكن موظفاً أو شخصية سياسية، وبغض النظر عن موقفه من سياسة الحكم في دولته.

لم تصل بلادنا الى حد يؤتمن فيه المواطن غير المكلف على لقاء مع مواطن من دولة عدوة، وانقضى الزمن الذي تنتظر فيه الحكومات، وحتى المجتمعات، عندنا الى المثقف كممثل للضمير الوطني يمتلك حق الحوار مع مثقفين من دولة العدو، في ما يشبه نضالاً في مجال الفكر. لكن الكثيرين ينتظرون قرع الجرس، وربما نرى أول المتقدمين في اللقاءات المسموح بها أولئك الذين، في المشرق العربي تحديداً، يتشنجون ويطلقون الاتهامات جزافاً.

وربما تكون حاجتنا في الدرجة الاولى الى حوار ثقافي عربي – عربي تشارك فيه هيئات حكومية مفوّضة، لأن المشكلة الحضارية الكبرى مطروحة الآن في جنوب المتوسط وليس بينه وبين الشمال.

● سواء صح خبر اسقاط الجنسية العراقية عن الشاعرين محمد مهدي الجواهري وعبدالوهاب البياتي أم لم يصح (قد تكون الحكومة العراقية تراجعت بعد الضجة التي احدثها الخبر) فقد كانت هناك سوابق من هذا النوع في العراق منذ الستينات.

ويبدو اسقاط الجنسية عن مواطن مولود في وطن معين وله فيه آباء وأجداد وتراث، بمثابة قرار سلطة احتلال، فمن طبيعة هذه السلطة وحدها (في نموذجها الاستيطاني الاسرائيلي) ان تطرد مواطناً من وطنه وتحرمه وثيقة الانتماء الى هذا الوطن.

أيكون بعض السلطات العربية في عدد من قراراته تجاه شعبه مولعاً بالنموذج الاسرائيلي؟

● أكمل الروائي المصري خيري شلبي ثلاثية روائية، وكان الروائي المصري جميل عطية ابراهيم اكمل بدوره ثلاثية روائية ايضاً. لا نذكر الخبر للاشارة الى خصب النتاج الروائي في مصر، انما لنشير الى ان الثلاثيتين تواكبان أحداث مصر المعاصرة وتوصلان مسرح الحدث الروائي الى الفئة الحاكمة نفسها، فنرى، خصوصاً لدى خيري شلبي، ان رؤساء جمهورية ووزراء يقومون بأدوار في الرواية بأسمائهم الصريحة، أدوار قصيرة لكنها تسمح بتشكيل أبطال آخرين يرمزون الى السلطة رمزاً مباشراً، بحيث تصبح قضايا المجتمع في مرآة السلطة وعلى طاولات اجتماعاتها عصباً اساسياً في الرواية.

واذا كانت السلطة العربية في العقود الأخيرة هي العامل الأساس المؤثر في حياة الناس فلا بد لهذه السلطة ان تحضر في الرواية صراحة أو رمزاً.

هذا ما انجزه خيري شلبي وجميل عطية ابراهيم وغيرهما في مصر. وهذا ما ننتظره من روائيي المشرق العربي.

محمد علي فرحات

كشف عن اسمه كاملاً بعد نشر الرواية

المغربي رشيد عبيد يكتب بوح العاشق بالفرنسية

□ باريس – من المعطي قبال:

■ تمرّ رواية «الفتى المفتون» L'enfant ebloui الصادرة عن منشورات غاليمار في باريس تجربة جسد مبتهج انخرط وهو يافع في احاسيس قصوى. ومن دون مواربة، قصد الكاتب المعاش ونقل كثافته بكلمات سلسة ومباشرة. ويذكرنا الطعم الايروسي لرواية رشيد بنصوص رولان بارت وجان جينيه المفعمة جنوحاً. بيد ان ثمة فارقاً أساسياً بين التجربتين: جعل جان جينيه ورولان بارت من المغربي في بعض نصوصهما موضوعاً لكتابة عاشقة، في الوقت الذي أخذ فيه رشيد الكلمة كذات ليقول بانه سيد لجسده. والبوح العاشق الذي يدمغ الرواية ميزته السخاء: في قلب الطفل رشيد دائماً متسع من العشق لأحبائه واقربائه وخصوصاً والده الذي هو مثله الأعلى.

لهذه الرواية ميزة علاجية جلية. لأن صاحبها هتك المحجوب الذي لم تتجاسر على هتكه اقلام أخرى.

التقينا رشيد وكان الحديث التالي:

«التجارب الجنسية التي عاشها كتّاب مثل جان جينيه، رولان بارت، خوان غويتوسولو معروفة ومدونة وتشكل مادة للكتابة، لا للثرثرة او للنميمة. بيد ان المشكل هو ان المغربي قُدّم كموضوع وبقيت صورته برانية. في رواية «الفتى المفتون» انقلبت الآية: يأخذ شاب مغربي الكلمة للحكي عن تجربته مع الآخرين، لا بصفتهم عشاقاً فحسب بل كاقرباء ايضاً: الأم التي توفيت ورشيد في سن الثانية، الخالة ثم الأخت اللتان تتخذان مكان الام، ثم الأب الذي ينظر اليه رشيد بقداسة بالغة. لذا يمكن قراءة الرواية كاحتفاء عاشق بالآخرين الذين ادخلوا الدفء في حياة رشيد.

هذه التجارب الغرامية، التي هي تجاربي الذاتية، أردت نقلها الى حيز المقول كي لا تبقى أسيرة الصمت. انها تجارب خالية من عنف الاغتصاب والصدمة، تجارب طافحة بالحب. نشرتُ الرواية بالفرنسية لأن أغلب اصدقائي فرنسيون. والبوح بلغة أجنبية اسهل منه باللغة الأم. هذا لا يعني ان اللغة العربية تفتقد الثراء الايروسي، يكفي الانصات الى معجم اللغة العدمية للتأكد من ذلك، بل يعني ان الزخم الايروسي غيّب تحت ثقل الاستعمال او التوظيف الوضعي للغة. وعودة الماضي قد تحجب اكثر الثراء الايروسي للغة العربية. انني لا أمثل ظاهرة، وليس لدي هذا الطموح. أصالة المغرب تكمن في كونه بلد العفة والتسامح، حيث العلاقات ما بين الأفراد ما زالت نسبياً نقية. في الرواية نجسد هذا النقاء بين الابن والأب. ورابطة الحنان هي التي تجمع بينهما، وهي رابطة سرية وحميمية. والدي شخص صامت، بنظرته وابتسامته كان يفهمني انه نصيري. كنت أصغر أبنائه ولم يسعفني الحظ ان أتعرف على والدتي. اتفق معك حين تقول بان العلاقة بالأب في الثقافة الفرنسية والمغربية هما شديدتا الاختلاف. في الغرب يسعى الأفراد رمزياً الى قتل الأب، في حين ان العرب على العكس يوطدون أكثر فأكثر الوشائج الأبوية. وأنا طفل سمعت الأطفال من حولي ينطقون كلمة «أمي» وحاولت استكناه سر هذه الكلمة التي بدت لي غريبة. حاولت مجاراة الأطفال في نطقهم فلم افلح. في غياب أمي، او في عدم حضورها الجسدي لم أتمكن من لفظ هذه الكلمة. وهذا ما يفسر الحضور الوفير لأبي في حياتي.

بدءاً، كتبت قصة «رشيد» بالعربية، وهي قصة قصيرة موجهة الى أحد اساتذتي. وشاءت الظروف ان تنقل الى الفرنسية وتنشر بمجلة «لانفيني» L'infini التي يشرف عليها الروائي والناقد فيليب سوليرس. وما زلت احتفظ بالنص الأصلي في أحد الأدراج. الكتابة بالعربية تبقى طبعاً أحد هواجسي. بعد صدور الرواية ساورني هاجس يتعلق بردة فعل القارئ المغربي. وقبل الحديث عن هذه النقطة أود الاشارة الى الاستثناء السياسي الذي يعيشه بلد كالمغرب الذي ينعم بالاستقرار والأمان خلافاً لبلد مثل الجزائر. ان باقي المغاربيين يؤلمهم الوضع الجزائري ويتمنون الا تنتقل عدوى التناحر الى بلدانهم. وكمغربي اعتز بهذا الانتماء. في ما يخص ردود فعل القارئ المغربي، فلربما تباينت المفاجآت، إلا انني أثق بحدس وذكاء القارئ المغربي.

روايتي هي صوت عربي، بمعنى انها حكي على نمط الحكواتيين العرب. وككل الأطفال، انصهرت في عوالم الروايات والحكايات الغريبة – العجيبة..

في البداية وقعت هذا النص باسم مستعار، حتى لا يؤول تأويلاً خاطئاً. ثم قررت بعد ذلك الكشف عن هويتي لأن روايتي لا تنم على عدائية، استفزاز او استعراض فضائحي، بل عن رغبة في اخذ الكلمة والحديث عن تجارب جنسية لطفل منبهر ولشاب مفتون. قررت الرد على اسئلة الصحافيين وقبلت ان تعرض صورتي. بكلمة قررت الكشف عن هويتي لأن هذه العملية تساير عملية البوح والاعتراف بالاختلاف الجنسي. وإلا ما معنى ان ابوح باختلافي الجنسي مع الابقاء على هويتي محجبة. انه التباس اردت رفعه. اتمنى ان يفهم القارئ هذا القصد. في المغرب ثمة أحاسيس خاصة، وقد حاولت تمريرها في هذه الرواية.

المثقف والنفايات

حسن الشامي *

■ عندما يأتي الياس الى باريس، افرح بعض الشيء. فهو، فضلاً عن كونه صديقاً عزيزاً، روائي وصحافي ومثقف ناشط ويستطيع بالتالي ان يخبرنا عن صحة الاصحاب في بيروت وعن صحة البلد الثقافية. ذهبت منذ أيام لرؤيته وهو يتحدث عن تجربته الأدبية في لقاء نظمه معهد العالم العربي لمناسبة صدور الترجمة الفرنسية لروايته «رحلة غاندي الصغير» وهي الرواية الثالثة له التي تنقل الى الفرنسية. كان اللقاء ممتعاً ومؤنساً اذ اخبر الياس الحاضرين كيف انه ثقافياً مسيحي ومسلم في آن، وكيف تكون كبيرة فرحة المواطن اللبناني الذي يصل الى مدخل بنايته ويكتشف ان الكهرباء غير مقطوعة فيستقل المصعد للوصول الى بيته الواقع في طابق علوي.

عندما انتهى اللقاء، أعلمنا الياس انه مضطر للسفر في صبيحة الغد الى كندا للمشاركة في لقاء أدبي ذي عنوان ملفت للنظر وطريف: «الثقافة والنفايات». ضحكنا قائلين ان هؤلاء الكنديين لا تعوزهم الطرافة وخفة الظل من ناحية، والرغبة في نقل الشواغل البيئوية الى حقل الأدب، من ناحية اخرى.

اثناء عودتي الى المنزل رحت أفكّر كيف ستكون مشاركة الياس في هذا اللقاء. لا أقصد بذلك أنني أخشى ان يصيبه ارتباك ما. فهو صاحب تجربة طويلة وذو باع أطول في خوض المؤتمرات والندوات الثقافية، ولا خوف عليه من هذه الناحية. بل اقصد بذلك أنني سأجرب ان أضع جانباً وجه الصداقة كي أنظر الى مشاركة مثقف لبناني في ندوة كندية عن الأدب والنفايات باعتبارها ظاهرة في حد ذاتها.

رأيت بادئ ذي بدء ان وضعية الياس ستكون ممتازة. فهو سيكون على الارجح المثقف الوحيد او شبه الوحيد الذي يستطيع ان يقدّم شهادة حيّة عن تجربته الأدبية والثقافية في بيروت وعن تجربته مع النفايات. إلا أن هذه الشهادة تخضع، كما تعلم، لمقتضيات المنظور النقدي العام لصاحب الشهادة وللمنهج الذي يعتمده في مقاربة موضوعه. وهنا الخيارات متعددة وإن لم تكن كثيرة.

فلنفترض ان الياس قرر اعتماد المنهجية البنيوية في هذه الحال سنراه يدرس الأدب والنفايات لا كظاهرتين منفصلتين تماماً الواحدة عن الأخرى، بل باعتبارهما بنيتين متمايزتين نظراً لتمايز المستوى الذي تتموضع فيه كل واحدة. بيد أنّ بينهما علاقات تناظر وتراسل وتجاور ينبغي على الباحث اكتشافها واكتناه دلالاتها بحيث يتكشف لنا المزاج العام الذي ينظمهما او ما يصح تسميته بالبنية الذهنية العامة. اذا كان ذلك كذلك، سيكون جائزاً التحدث عن البنية الايقاعية والشكلية للزبالة وعن تنوع الاتجاهات النفاياتية.

تجربة اللبنانيين مع اكوام النفايات، خلال سنوات الحرب الأهلية خصوصاً، وملاحظتهم لتعدد اشكال التكويم، من شأنهما ان تعززا شرعية المنحى البنيوي المشار اليه. فقد تسنّى لنا بالفعل ان نرى كومة من الزبالة ترتفع بشكل عمودي شبه متناسق وان كان هذا الشكل هرمياً بالضرورة. انها الزبالة العمودية. ونرى في بعض الاماكن كومة هائلة الارتفاع كأنها تحاكي شكل المعلّقات. إلا اننا نجد في أماكن أخرى كومات متجاورة من الزبالة تتراصف في شكل حلقات متباعدة ومتفاوتة الحجم والارتفاع، فجاز الاستنتاج بأن بعض الاحياء في بيروت تخلّى تلقائياً عن البنية العروضية التقليدية للنفايات وبدأ يميل الى كومة – التفعيلة الحرة. وهناك أخيراً وأخراً كومات تنتشر افقياً وكأنها تتوالد من بعضها البعض فقلت هنا يبدأ النثر.

نستطيع ان نستخلص من هذه الملاحظات السريعة الخلاصة التالية: ان البنى التكويمية للزبالة تشهد على وجود تنوع في الثقافة الذهنية التي تصدر عنها اتجاهات وأشكال التكويم. وهذا الأمر من شأنه ان يحيلنا بواسطة التناظر والتماثل الى تنوع الاتجاهات الأدبية واستمرار هذا التنوع.

لقائل ان يقول بأن البنية هي تعريفاً مجموعة متراصة من العناصر بحيث لا يمكن تبديل عنصر من عناصرها من دون تعريض المجموعة بكاملها للاهتزاز، ولهذا فان البنية تعصى على الزمن، او لنقل ان الزمن لا ينجح كثيراً في اضعاف مقوماتها. وأراكم تتحدثون عن اشكال واتجاهات لظاهرة نشأت في ظرف استثنائي هو الحرب، وقد اختفت معالم هذه الظاهرة كلياً او جزئياً مع انتهاء الحرب. عندما سمعت هذا الاعتراض المشروع راق لي ان أردّ قائلاً: ما لهذا البنيوي لا يفقه حديثاً. صحيح اننا نتحدث عن أشياء ظهرت وتضخمت في الحرب وبسببها ثم بدأت تختفي وتموت. ولكن، من قال ان الأشياء التي تموت او تتوارى عن الانظار لا تستحق النظر؟ وما رأيك في علماء الاناسة الذين يدرسون الاساطير التي يبدو انها ماتت ثم يكتشفون انها لم تمت في الحقيقة بل في الحسبان. أضف الى ذلك ان الشيء المهم في حديثنا عن البنى العروضية والنثرية للنفايات لا يكمن في صورة ولادتها وموتها كما في الحكاية التاريخية التقليدية، بل يكمن في كشفها عن ملمح أعمق هو مفتاح الظواهر كلها. وهذا الملمح يعبر عنه بكلمة واحدة هي «التكويم». ولا يخفى عليك ان ثمة فارقاً كبيراً بين التراكم والتكويم. فالتراكم ينشئ سياقاً هو بالضبط محل التاريخ.

أما التكويم فلا ينشئ شيئاً سوى تعزيز الشعور بالقوة العددية العارية وهذا يفيد في بناء عصبيات على اختلاف انواعها لكنه لا يبني مجتمعات تدرك مكانتها في تاريخها العام.

ألا ترى تكويم الثروات ولا اقتصاد؟ ألا ترى تكويم الموظفين والاجهزة ولا دولة؟ ألا ترى تكويم السكان ولا مواطنية؟ ألا ترى تكويم الشقق والعقارات ولا سكن؟ ألا ترى سنوات حياتنا تتكوم في داخلنا بفظاظة وبحيث لا يتحصل لنا صورة عن أعمارنا وأعمار بلادنا؟

عندما انتهيت من العبارة الأخيرة رحت اتمالك نفسي، اذ شعرت ببعض الدموع تستفيق وتستعد للاقلاع. ورأيتني من دون ان اشعر أقلب الهزل جداً، حتى انني وقفت وقلت للرجل: انت بنيوي فاشل.

الحديث عن التراكم جعلني أتمنى على الياس ان يبتعد بعض الشيء عن المنهجية البنيوية الصارمة وان يقترب أكثر من المنهج التحليلي التاريخي كما تصورته مدرسة «الحوليات» الفرنسية التي أدارت ظهرها للاتجاه التقليدي الذي يجعل التاريخ حكاية ذات فصول متعاقبة على مدار الزمن.

وبما ان هذه المدرسة نقلت البحث التاريخي من القالب الحكائي السردي الى مستوى التوغل في دراسة المشكلات فانه يجوز لنا مقاربة ظاهرة النفايات من أجل فهم القضايا والمسائل التي تطرحها. وبحسب «الحوليات» فان بعض هذه المشكلات يمكن قصره على مدة زمنية متوسطة او قصيرة الأمد، لكن بعضها يضرب بجذوره في زمانية أطول بكثير تطاول البنية الذهنية او ما يسمى بالعقلية. ويتبدى هذا خصوصاً في السلوكات والتصرفات.

لا غضاضة اذن في دراسة السلوك النفاياتي والتكويمي للبنانيين، طالما ان الراسخين في التاريخ وفي علم الاجتماع استقروا على اعتبار الظواهر متكافئة في قيمتها البحثية بحيث لم يعد هناك مواضيع معينة جديرة بالتاريخ فيما لا يستحق غيرها هذا الاعتبار «الاخلاقي» بدعوى وضاعته، وهذا صحيح اذ ان دراسة بيوت الدعارة من الناحية التاريخية والسوسيولوجية او دراسة تجمعات «الزعران» والقبضايات والعيارين يسعها ان تكشف عن جوانب في حياة المجتمعات قد لا تكشفها لنا دراسة المعارك والمؤسسات والنخب والاعيان. وهذا المنظور المتحرر من وطأة الاحكام الاخلاقية في ميدان البحث التاريخي والفكري هو ما حدا بالفيلسوف المؤرخ ميشال فوكو كي يكتب تاريخ الجنون لا لأنه يحب الجنون، بل للكشف عن تاريخ العقل، وكتب تاريخ [illegible] باعتباره تاريخاً للعقاب والمراقبة و[illegible] وتاريخ الانحراف لأنه أيضاً تاريخ [illegible] ولقواعدها... الخ.

عندما رأيت ان محاججتي لا بأس ب[illegible] بأنه ينبغي لن نضع مؤلفاً عن تاريخ ال[illegible] بيروت، وأترك للباحث تحديد الفترة ال[illegible] بات جلياً الآن ان تاريخ النفايات والظوا[illegible] بها يقودنا الى الحديث عن تاريخ النظا[illegible] رعايتها وتحققها، وهذا مؤشر على م[illegible] الحس المدني او عدم رسوخه، ومدى [illegible] اضطلاع المؤسسات المعنية بالأمر [illegible] سلوك الأفراد أنفسهم وتفاوت حر[illegible] النظافة بين مجالهم الخاص ومجالهم ال[illegible]

لنتخذ مثلاً الرجل الذي يلقي [illegible] الخامس بكيس الزبالة الى قارعة الط[illegible] الرجل في بيجامته المقلّمة مسروراً بالدوي الصغير الذي يحدثه صوت ارتطام الكيس وتناثر محتوياته على شكل شظايا فوق الرصيف وفي وسط الشارع. عندما نتفطن الى ان هذا السلوك ظهر في أيام الحرب، فإننا سوف نميل الى الظن بأن الأخ المواطن وجد طريقة «مدنية» لمحاكاة الوضع العام. انه يقصف على طريقته وبقدر الامكان، وهذه مفارقة. اذ ما معنى ان يقصف الرجل امام منزله وان يملأ شارعه بالأوساخ فيما يبدي في الوقت ذاته حرصاً بالغاً على نظافة بيته وقد يستحق عليه ميدالية؟ من الواضح انه ما كان لهذا الرجل ان يطلق امام منزله قذائفه النفاياتية لو لم يكن يشعر بأن منزله اصبح خندقه الأخير وبأنه بات ضرورياً ان يفصح عن ذلك.

وهذا يعني ان الـ «أمام منزله» بات بلا مضمون مدني حقيقي. وهنا بيت القصيد: لم يبق الشارع مجالاً مشتركاً بين سكان يقيمون فيه بحسب رغباتهم ودرجات انخراطهم فيه، لم يبق الشارع وسطاً انسانياً واطاراً بيئوياً تغادره او تحاذيه او تلتحم به، بل صار فسحة متروكة للراغبين في اخذه عنوة سواء كانوا من خارج الحيّ أو من داخله. صار حلبة ينظر اليها سكان الحي من شقوق بيوتهم ليعرفوا من سيأخذ الشارع كي يعيد صياغة صورته كوحدة متضامنة.

ولنأخذ مثلاً المرأة التي ترى بأم عينها عمال التنظيفات يجمعون الزبالة بعد غياب ملحوظ ثم يضعونها برفوشهم في الشاحنة، يبقى هؤلاء قرابة نصف ساعة وهم يرفعون النفايات والمرأة تنظر اليهم مسرورة ليس فقط لازالتهم الأوساخ المضرة بصحة الأولاد والشارع، بل لأنهم ايضاً يتيحون لها وللآخرين ان يعثروا من جديد على الوضع الذي غطته الزبالة المتنامية طوال ايام وأسابيع وأحياناً شهور ما يستدعي غالباً حرقها. عندما ينتهي رفع الزبالة يظهر المكان المحتجب نظيفاً الى حد كبير. وهذه الحال تذكّرنا بحال الانسان الذي يترك لحيته تطول ثم يشتاق الى ملامسة بشرته كما كانت قبل اللحية. المرأة التي نتحدث عنها ترسل ابنها محملاً بأكياس النفايات بالضبط عندما تغادر الشاحنة المكان، ويحصل احياناً ان يضع الولد الكيس وهو ينظر الى الشاحنة وهي تنعطف قبل ان تتوارى. أغلب الظن ان هذه المرأة لا تحب الذقن الحليقة، أو أنها اعتادت على منظر الزبالة الى حد الادمان، بيد ان هناك بالتأكيد دلالات اخرى يمكن استقاؤها من هذا التصرف العجيب.

تساءلت: لماذا انتظرت هذه المرأة لحظة انطلاق الشاحنة كي ترسل ابنها لالقاء الزبالة فيما سارع اناس آخرون الى حمل زبالتهم منتهزين فرصة وجود الشاحنة التي قد لا تعود الا بعد اسابيع. وعندما انكببتُ على المسألة تراءى لي ان سلوك المرأة ذو مغزى سياسي. ذلك ان الدولة على العموم تشبه الشاحنة لا مجازاً بل رمزياً، بمعنى: ان علاقة الدولة مع المجتمع تناظر علاقة الشاحنة بالشارع والطرقات. فعندما تتربع الدولة داخل حقل من القوانين المعمول بها ويتفق اجمالاً ابناء المجتمع الواحد على جدارة وأهلية مرجعيتها الحقوقية، تنجح الدولة نسبياً في سحب العنف من المجتمع وتقنينه. ويحصل هذا من دون انفجارات كبرى عندما تعترف الدولة بوجود مادة العنف باعتبارها «نفايات وجودية» تختلف اشكال القائها بحسب الزمان والمكان والفئة الاجتماعية. لكن نجاح الدولة في رعاية وانجاز مهمتها يعود في الدرجة الأولى الى طريقة اشتغالها. ولما كانت الدولة – الشاحنة في بلدنا حاضرة – غائبة ولا يتفق ابناء البلد الواحد على تعريف مشترك لقيمة حقلها المرجعي، فان سلوك المرأة يصبح قابلاً للادراك على وجهين. إما انها باتت لا تثق بفعالية الدولة – الشاحنة بسبب ظهورها المتقطع وغير المنتظم، وإما انها تحمل مسبقاً نوعاً من الامتناع عن الالتحاق بمنطق الدولة وشاحناتها. ورأيت ان وجهي المسألة غير متناقضين كما يبدو للوهلة الأولى بل هما متكاملان ومتكافئان يسندان بعضهما بعضاً. وبيان ذلك ان ابناء الجماعات اللبنانية ينظرون بالفعل الى الدولة على أنها شاحنة قبل اي شيء آخر. والكثير منهم يعتبرها وسيلة مواصلات يستقلها الراكبون بغية الوصول الى مكان التوزيع والثروة. ولذا ترى الجماعات اللبنانية تقبل أو تحجم او تتردد في الصعود الى الشاحنة تبعاً لشعور الجماعة بمكانتها اللائقة أو غير اللائقة اثناء المشوار، ناهيك عن اختلافهم حول طبيعة السائق والوجهة والمال. وهنا تبين لي ان سلوك المرأة النفاياتي ملتبس وينم عن مفارقة. فهي تعزف عن الالتحاق متذرعة بعدم أهلية الشاحنة مفضلة بقاء الشارع بنفاياته وهذا ما يسمح لها بالتالي بالقاء اللوم واللعنة على الدولة – الشاحنة.

بعد ان قلّبت المسألة على هذا النحو رأيت ان البحث البنيوي في العلاقة بين الأدب والنفايات من [illegible] يذهب في الاتجاه الآخر. فالنظر في [illegible] شكلية لأكوام النفايات يجيز النظر في [illegible] التكويم النفاياتي للأدب. وقد سمعت [illegible] اخباراً كثيرة تتحدث عن انتشار فوضى [illegible] الكتابة وفق عقلية تكويمية لا غير. وهذا [illegible] الثقافي يحيلنا عن طريق المحاكاة الى اوضاع ومستويات اخرى للحياة في [illegible]

[illegible] حد بعيد باختيار المنظور البحثي المؤهل لاكتناه الموضوع. ورأيت انه من الأفضل ان يلجأ الباحث، في حال النفايات المطمورة، الى المنهج الكشفي التأويلي على غرار بول ريكو وأمثاله. وقد علم القاصي والداني بقضية براميل النفايات السامة المطمورة في اماكن لبنانية لم تحدّد بعد. الملفت للنظر، يحفظك الله، هو اجماع اللبنانيين على وجود هذه النفايات غير المرئية. وهذا خبر تم تواتره بحيث يصعب كثيراً تكذيبه. وعندما لاحظت تأخر المعنيين بالأمر في الكشف عن هذه النفايات، قدرت ان هذا التأخر عائد ربما الى اختلاف حول منهجية العمل. ثم ظهر لي ان هناك اسباباً أخرى قد تعود الى ارتفاع كلفة عملية البحث نظراً الى افتقادنا وسائل وأجهزة التنقيب الحديثة ذات التقنية العالية والمرهفة. كما تفهمت رفض اللبنانيين او بعضهم لمبادرة بعض الخبراء الدوليين البيئويين لتولي عملية البحث، اذ ان القبول ينطوي على انتقاص من قيمة وقدرات اجهزتنا. هذا الرفض يدخل اذاً في باب الكبرياء والعزة اللتين من دونهما لا حياة حقيقية للأوطان.

بيد أنني عندما تذكرت الأخبار والعلامات الدالة قطعاً على وجود النفايات المطمورة بدا لي بريق أمل في حل المشكلة. فقد سمعت ان الرعيان هم الذين رجحوا وجود مواد سامة غير مرئية بعد ان لاحظوا أن عدداً من عنزاتهم نفقت وماتت في صورة مريبة وغير مألوفة.

رحت اتخيل منظر الراعي قاعداً يتفيأ شجرة برية ويعزف على منجيرته الحاناً حزينة ملتفتاً بين الحين والآخر الى عنزاته وهي تقتات الاعشاب البرية. ثم تخيلته يرمي المنجيرة من يده ويهب مذعوراً إثر ملاحظته لعنزة راحت تتلوى بعد ان انتابتها أعراض غريبة ثم تقع أرضاً وتئن انيناً كبيراً محاولة تحريك قوائمها من أجل النهوض ثم تموت.

شعرت بحزن شديد على هذه العنزات التي يستخرج منها اطيب الالبان والاجبان وان كان انصار التنمية الزراعية يعتقدون بأنها تتسبب باضرار كبيرة نظراً لقابليتها على التهام كل ما يقع امامها، فيفضّلون عليها الخراف. فجأة لمعت في رأسي فكرة تصلح لحل مشكلة النفايات المطمورة وكدت ان أصرخ على طريقة مكتشف قانون ارخميدس: وجدتها، وجدتها. لماذا لا نستخدم الماعز من أجل العثور على مواضع النفايات السامة المطمورة؟ صحيح ان التقنية بدائية لكنها تشبه تقنية استخدام الكلاب البوليسية المدربة. فكّرت في البداية بالكلاب البوليسية لكنني رجحت عدم وجودها لدينا، ناهيك عن انني لم اسمع بوجود كلاب مدربة على استرواح النفايات الكيماوية السامة. ورأيت ان استخدام الماعز ينطوي على حسنات كبيرة منها ما هو اعتباري ومعنوي اذ فيه شيء من حكمة «داوني بالتي كانت هي الداء»، ومنها انها غير مكلفة اذ سيقتصر الامر على التعويض على الرعاة في حال اصابة العنزة وموتها المحتمل.

هكذا رحت اتخيل المسؤولين والخبراء البيئويين مجتمعين في مكان من المدينة قريب من التلال والجبال التي ينبغي مساءلة بواطنها. يصير هذا المكان «غرفة عمليات» تعطي التوجيهات وتنسق بين مجموعات الذاهبين لاصطياد النفايات المطمورة. أمام «غرفة العمليات» جمهرة من الموظفين والفضوليين والسيارات الصالحة لتسلق الجبال او غير الصالحة. ورحت اتخيل الخبراء البيئويين والمتخصصين الدوليين منهم والمحليين، يغذون السير في طرقاتنا الجبلية الوعرة وكل واحد منهم يجر عنزة ثم يميل بها على كومة مشبوهة من العشب البري. فيما الرعاة يتقدمون الركب على طريقة الأدلاء السياحيين. بدا لي المشهد ملحمياً وطريفاً في آن. سيكون الراعي مسروراً لقيامه بدور الدليل السياحي، بل سيشعر بأن خبراته وجدت لها مكاناً لائقاً في عملية انسانية كبيرة، الأمر الذي سيعوض عليه تأففه من منظره الباهت والفولكلوري في كتب القراءة المعدة للصغار. كذلك الخبراء الدوليون والمحليون وهم يعانون الأمرين مع الماعز المشهور بتهوره وعناده ولذا يقال لوصف رأي الانسان المعاند «عنزة ولو طارت».

رحت اتخيل الخبير البيئوي معتمراً قبعة تقيه حرّ الشمس او واضعاً حول رأسه محرمة بيضاء، ويحاول ان يجر العنزة في الاتجاه الصائب فيما العنزة تتراقص وتتمنع وتميل برأسها كيفما اتفق فيزداد تصبب العرق على وجه الخبير، خصوصاً ان حركة العنزة المعروفة بتهورها سوف تغيظه اذ سينحدر عن كتفه حزام المحفظة المليئة بالأجهزة. ستحصل مناكفة بين الخبير وبين العنزة اشبه بالزجل البدني الراقص.

ورأيت ان ورطة الخبير ستزداد تعقيداً عندما تقرر عنزتان ممارسة هوايتهما المعتادة: المناطحة. يكون الخبير بصدد الاندفاع نحو موضع يعتقد انه مدفن الكنوز الكيماوية السامة، فاذا بالعنزة تميل الى زميلتها وتناطحها. وقد ترتفع ذبذبات الصوت الصادر من جهاز الكشف عن المواد السامة ويخفق قلب الخبير بقوة، فيما العنزة تثبت قائمتيها [illegible] عنزان.

والعبارة تشي كما لا يخفى على اللبيب، ان مجتمعاتنا من النوع التنازعي لأدنى سبب. وهنا تذكرت المثل اللبناني العاقل: «نيّال من له مرقد عنزة في لبنان». ورأيت ان المثل يحيلنا الى حياة وثقافة جبلية، ولاحظت انه يحجب الطابع التناطحي القابع في قلب المجتمع الجبلي وغيره وقرّرت ان المثل هذا انتشر انتشاراً كبيراً عندما شعر اللبنانيون بمغادرتهم لقراهم وجبالهم واقبلوا على حياة مدينية بوتيرة متسارعة فاصابهم الحنين الى بساطة وشظف وروعة العيش في الجبال والأرياف. صورة القرية الوديعة ونزاعات اهلها البريئة كانت منوالاً نسج عليه الاخوان رحباني وفيروز عالمهم الغنائي والمسرحي. إنه الحنين الى مكان لم يكن. أو لنقل ان نزاعات الأهل تبدو في مخيلة الرحابنة المتريفة اشبه بتناطح الماعز: لعب بريء لا قسوة فيه ولا شراسة. ورأيت ان صورة الريف اللبناني التي يقدمها الرحابنة في قالب حلمي رومانسي لا تنبئنا في الحقيقة عن هذا الريف بل عن الحيّز المديني الملتبس الذي ينظر منه الرحابنة الى الاصول الجبلية لبلدهم.

ولا تظنني انني امقت هذه الصورة. بل على العكس. أحبها من دون ان ألقي اسلحتي النقدية. اذا كانت عنزة الرحابنة تبدو مجنحة ومجرد لاعبة بريئة فهذا لا يعني بالضرورة انها بلا قيمة، فهي افضل بكثير من انعدام الرهافة الآخذ في التعاظم والتفشي حتى صار لسان حال معظم اللبنانيين يستبدل صورة المحظوظ لأن له «مرقد عنزة في لبنان» بصورة المحظوظ لأن له «مرقد دولار في لبنان». وقد يكون «مرقد الدولار» هذا هو الذي يجعل «مرقد العنزة» مسبداً بالنفايات الكيماوية السامة. مع ذلك ينتابني احياناً حنين عاصف فأحلم بمرقد عنزة لي ولو كان كيماوياً. احياناً فقط.

* كاتب لبناني مقيم في باريس.

عدلي رزق الله يتوجه الى الأطفال:

هذا المشروع التشكيلي جزء من «نحن»

□ القاهرة – من حسن خضر:

■ الطفولة هي دائما روح الفنان التي تصنع حياة اللوحة، والتشكيلي عدلي رزق الله لا يكف عن ذلك الولع الدائم بالطفولة التي تسربت الى ماء الوانه، فاصدر مجلة «تمر» لكل العرب صبيانا وبنات، في إطار مشروعه لتعليم الطفل بصريا، الذي يعرضه في دار الاوبرا المصرية. التقيناه وكان الحديث:

«حلمت دائما بوجود مشروع كهذا، يسد فراغا هائلا في ما يقدم الآن للاطفال في البلدان العربية، اذ لا توجد «مطبوعة» واحدة متخصصة للطفل العربي في سن ما قبل القراءة، وهي السن التي لا يستطيع الطفل – فيها – ان يقرأ ويعي مطبوعة بمفرده. سن ما قبل العاشرة، مرحلة تحتاج لأكثر من مطبوعة للطفل، قبل «علاء الدين» و«سمير». ومن ثم اخترت سن الرابعة وحتى السادسة في ما أتوجه به للطفل، وكتبت على المجلة «تمر» لكل العرب صبيان وبنات من سن ٤ الى ٦ سنوات.

المجلة «تمر» عشرة أعداد تصدر تباعا، صدر منها الى الآن عددان. اعتمد فيها على تعليم الطفل بصريا عن طريق «اللعب» لا «التلقين» الذي يأتي بنتائج تربوية عكسية، ومناهج التعليم للأسف، تتبع الطريق الأخير.

اقتصرت في الاعداد العشرة الاولى على المنهج التعليمي بالمعنى السابق توضيحه لأنه لا يمكن لمطبوعة تتوجه لطفل ما قبل القراءة دون ان يكون للجانب التعليمي فيها الدور الاكبر. لذلك ستجد هذه الاعداد موازية للمنهج الدراسي موضوعيا، وكل المجلات التي تتوجه لهذا السن تضع اعين محرريها على المدرسة.

طبعت خمسة آلاف نسخة من العددين الاول والثاني، ستصل الى ايدي البعض وانا لا اتخيل انهم اطفال بعد، على رغم انني حاولت المستحيل كي تصل هذه الاعداد الى أطفالي إلا انها على الأقل، من شأنها ان تصنع تيار وعي لدى الكبار بجدواها واهمية استمرارها.

ونحن لدينا الكثير، عكس ما [illegible] إحدى الخبيرات الاجنبيات في الطفولة من أننا لا نملك رساما واحدا للاطفال.

أقول: لدينا الكثير، بل نحن خرجنا عن حدود ديارنا في الأداء، لكن المناخ الثقافي العربي لم يسمح بحضور حقيقي لرسام الاطفال يتناسب ودوره المهم، والبلدان العربية ملأى بالطاقات وهذا المشروع هو جزء من «نحن».

الجمال ليس «باربي»

قد يكون التعليم الآن هو الاهتمام الاول في البلدان العربية، بل يجب ان يكون، ومن ثم لا بد من الانتباه الى أهمية عقد زواج لا ينفصم بين الفنان التشكيلي والمؤسسة التعليمية إذ أن أي طلاق بينهما يؤدي الى وجود أطفال مشوهين تربويا.

ألا تلاحظ أن كل ما يقدم للطفل ملونا هو بالضرورة غربي، مما أدى الى إنحراف الذائقة الفنية والجمالية لدى الطفل العربي، فإن قلت لطفل مثلا: أرسم لي بيتاً سيرسم على الفور بيتاً غربياً مثلث السقف، فيما بلادنا ليست مطيرة واسطحها منبسطة أليس كذلك؟

هذه قضية تعليمية تربوية بالأساس، لذا اهتممت في المشروع، ومن قبل في الملصقات الملونة بالتأكيد على الهوية الخاصة للطفل العربي فقدمت ولداً وبنتاً عربيي الملامح والزي.

وبناء على هذه الاشكالية التي يعاني منها كل ما يقدم للطفل الآن يجب ان لا ندهش حين تصبح «باربي» هي نموذج الجمال عند الطفل، ونجد بناتنا يصرخن امام المرآة: شعورنا ليست شقراء!

لست ضد ترجمة الأدب الغربي ذي القيمة للطفل، فإن نقدم شكسبير مترجماً



للاطفال اكثر أهمية وفائدة من ان تقدم مهرجان «اللاجلاس» في «سميراميس» أو «شيبرد». لكنني ضد «جلب» صحافة الطفل الضحلة الى بلادنا لتصبح سلاحف «النينجا»، أهم عند الطفل من أعمال [illegible] أو الاخوة غريم.

اقدم مشروعا يقوم على منهج التعلم بصريا وهو منهج تتبعه المؤسسات التي تعنى بالطفولة في العالم منذ سنوات. وفي مشروع كهذا لا يقتصر دور الفنان على كونه رساما توضيحيا لعمل كاتب، بقدر ما يكون مؤلفا أول للعمل باعتباره مؤلفاً لتصور.

مات وماتيك

كانت بدايتي مع الأطفال عام ١٩٧١ في باريس. كان علي أن أرسم للاطفال في مجلة «اوكابيه» المنتشرة الآن وكان يجب أن احل معضلة اللغة الفرنسية فرسمت صفحة كاملة من دون كلام. وكان أول سؤال من رئيس التحرير: أين تعلمت الرياضة الحديثة؟ فقلت: لم أتعلمها أبدا فأنا درست في مدارس تقليدية جداً. لماذا؟ فقال ان عملي يقترب من الرياضة الحديثة في منهج الرسم الذي يتبع المنهج التحليلي المنطقي في صورة رسوم خفيفة الظل. وهذا ما جعله يطلق على الشخصيتين في العمل اسمي «مات وماتيك».

التقطت يومها طرف الخيط واهتممت بوعي بهذا الطريق وتخيلت على جناح احلام اليقظة انني افعلها لبلدي.

شيء بعيد في الذاكرة وأنا طفل له خال واحد على عدة اخوات، كنت أنا ابن واحدة منهن وهي فقيرة والخال الغني له ولد في سني، وكان علي دائما كي أرضي خالي أن أبدو دائما غبياً وفاشلاً ليبدو فشل إبنه نجاحا وتفوقا، فكنت اكبت فرحتي بتفوقي وأخفي الكثير من وهجي حتى لا يحدث ما يعكر صفو الحياة. ومنذ ذلك الوقت عرفت القبح وكرهته واختنقت بالرداءة.

نعم، عدت من فرنسا من دون تردد. اتخذت قرار العودة حين لمحت أول سرقات اللغة الفرنسية للسان ابنتي الصغيرة «داليا»، وقلت لصديقي البهجوري في احدى المداعبات المريرة: حاسب، فنظر الى الارض، قلت: إنه دم رمبرانت وموديلياني.

كان يجب أن أعود فمائدتي على المائدة الباريسية «[illegible]» فوق مائدة متخمة بالطعام، أما في بلدي فأنا خبز المائدة، وإن لم يعرفوني».


من رسوم مجلة «تمر».

تصفيات كأس الامم الافريقية

هدفا ابو الدهب يضمنان فوزاً عزيزاً للمنتخب المصري

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ عاد المنتخب المصري لكرة القدم من دار السلام بفوز عزيز (١/٢) على المنتخب التنزاني اول من امس السبت ضمن تصفيات مسابقة كاس الامم الافريقية التي تستضيف افريقيا الجنوبية نهائياتها العام المقبل.

وكان نجم المباراة محمود ابو الدهب الذي سجل الهدفين وضمن لمنتخبه الاحتفاظ بالمركز الاول في المجموعة برصيد ١٠ نقاط وهو رصيد قد يكفل له التاهل باكراً الى النهائيات للمرة السابعة على التوالي. وبات ابو الدهب هداف المنتخب ولحرز ٣ اهداف من اصل خمسة سجلها فريقه في مباراتيه الاخيرتين في التصفيات.

واكد الانتصار تفوق الكرة المصرية على التنزانية، اذ رفع المصريون عدد مرات فوزهم الى ٦ مباريات من ٧ لقاءات، بينما انتهى اللقاء السابع بالتعادل.

وهي الهزيمة الاولى لتنزانيا على ملعبها في التصفيات الحالية بعد ٣ انتصارات، كما انه الفوز الاول لمصر في التصفيات خارج ملعبها.

ولعب الفريق المصري من دون هاني رمزي ورضا عبدالعال وابراهيم المصري وحسام حسن ولحمد الكاس. ولعب للمرة الاولى اشرف عبدالحليم في خط الوسط وحمل ابراهيم حسن شارة الكابتن للمرة الاولى.

واهتز المصريون في البداية بسبب ارتداد لاعبي خط الوسط هادي خشبة وطارق فهيم واشرف عبدالحليم الى الخلف واختلاطهم مع خط الظهر. وتوالت الهجمات التنزانية الخطرة لكن الحارس نادر السيد كان في حالة ممتازة واجاد الخروج من مرماه لالتقاط الكرات العالية والساقطة في منطقة جزائه.

وكانت نقطة التحول في الدقيقة الـ ٢٩ عندما ابعد ابو الدهب الكرة عن خط مرماه بعدما اخطأ زميله حمزة الجمل في ابعادها الكرة وسددها نحو مرماه. وارتدت الهجمة نحو المنطقة التنزانية واحتسبت ركلة حرة مباشرة لمصر من ٣٠ متراً انبرى لها ابو الدهب بنجاح ليهدي التقدم الى منتخبه على عكس سير اللعب.

واعطى الهدف ثقة كبيرة للاعبي مصر وتحسن مستواهم وبادلوا خصومهم الهجمات. وفي الشوط الثاني مالت الكفة لمصلحة مصر بعدما تراجع وليد صلاح الدين الى خط الوسط وقام بدور صانع الالعاب وهيا الكرات لزميليه عبدالله الصاوي وطارق فهيم الذي انفرد في الدقيقة الـ ٦٠ واضطر الحارس محمد سامي الى الخروج من منطقة جزائه وعرقلته. واحتسب الحكم الزائيري ركلة حرة من دون طرد الحارس او انذاره. وكرر ابو الدهب فعلته وسدد الكرة ارضية في المرمى معززاً تقدم فريقه.

وتحكم المصريون تماماً في ايقاع المباراة حتى النهاية ولم يشفع لتنزانيا الهدف الذي سجله مصطفى جوني في الدقيقة الاخيرة.

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

اربع نقاط تفصل بين الاول والسادس قبل سبع مراحل من نهاية بطولة المانيا

■ بون، مدريد – «الحياة»، ا ف ب – اشتعل التنافس على لقب الدوري الالماني لكرة القدم اول من امس السبت بعد خسارة صاحب المركز الاول بوروسيا دورتموند الذي لم تعد تفصل بينه وبين صاحب المركز السادس سوى اربع نقاط قبل سبع مراحل من نهاية البطولة. ويتفوق دورتموند على فيردر بريمن الثاني بفارق الاهداف فقط وعن كل من فرايبورغ الثالث وكايزرسلاوترن الرابع بفارق نقطتين وعن بوروسيا مونشنغلادباخ الخامس بفارق ثلاث نقاط وعن بايرن ميونيخ السادس بفارق اربع نقاط. وفي اسبانيا اقترب ريال مدريد من لقب الدوري لاول مرة منذ خمس سنوات بعد فوزه على ضيفه فالنسيا.

المانيا

عوض بايرن ميونيخ خروجه من مسابقة كاس ابطال الاندية الاوروبية امام اياكس الهولندي الاربعاء الماضي، وتغلب على بوروسيا دورتموند (١/٢) في لقاء القمة الذي اقيم على ملعب ميونيخ الاولمبي في المرحلة السابعة والعشرين.

لم يقدم الفريقان عرضاً قوياً في الشوط الاول ولم يختبر حارس بايرن اوليفر كان الذي لعب اول مباراة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد ابلاله من الاصابة في اربطة الركبة. وفي المقابل تاثر دورتموند بغياب ابرز عنصرين فيه ماتياس زامر المصاب واندرياس مولر الموقوف.

وافتتح المهاجم الكسندر تسيكلر التسجيل لبايرن في الدقيقة الـ٥١ عندما تخطى المدافع بودو شميدت وسدد كرة بين مدافعين وحارس المرمى من زاوية ضيقة، علماً انه حلّ بدل السويسري الن سوتر في بداية الشوط الثاني. وبعد ١٨ دقيقة لعب محمد شول ركنية داخل المنطقة فتطاول لها كريستيان تسيغه برأسه وحولها داخل الشباك ليعزز تقدم الفريق البافاري. وتمكن الاحتياطي ريكن من شق طريقه بين مدافعي بايرن في الدقيقة الـ٨٢ ليرد اعتبار دورتموند الذي بقي رصيده ٣٩ نقطة في الطليعة في حين رفع بايرن رصيده الى ٣٥ نقطة في المركز السادس.

ولم يستفد فيرد بريمن من تعثر دورتموند لينتزع منه الصدارة اذ تعادل على ملعبه مع كايزرسلاوترن الرابع (٢/٢) في مباراة لا تقل اهمية عن اللقاء الذي اقيم في ميونيخ.

وفاجأ الضيوف بريمن بهدفين سريعين بواسطة المخضرم اندرياس بريمه من تسديدة بعيدة في الدقيقة التاسعة لم يحسن الحارس اوليفر ريك تقديرها. ثم اضاف اولاف مارشال الهدف الثاني بعدما لعب الكرة بين ساقي الحارس وسددها في المرمى من زاوية ضيقة في الدقيقة الـ ١٨.

وصحا اصحاب الدار في الشوط الثاني لا سيما النمسوي اندرياس هيرتزوغ الذي حضر الهدف الاول لبوده في الدقيقة الـ٥٠ ولعب دوراً في صنع الهدف الثاني للاعب نفسه بعد عشر دقائق فقط. ثم سنحت الفرصة لبريمن لاحراز النقطتين لكن نويبارث وبازلر اهدرا فرصتين.

وبات رصيد بريمن ٣٩ نقطة ولا يتخلف عن دورتموند الا بفارق الاهداف، في حين رفع كايزرسلاوترن رصيده الى ٣٧ نقطة في المركز الرابع بفارق الاهداف عن فرايبورغ الثالث.

وحقق باير ليفركوزن فوزه الثاني في الدوري بعد تعيين المدرب اريش ريبيك خلفاً للصربي دراغوسلاف ستيبانوفيتش قبل اسبوعين. وكان الضحية فريق دويسبورغ الذي تلقى مرماه هدفين سجلهما لينهوف وفولر في الدقيقتين الـ ٣٩ والـ ٦٦.

وانتظر اينتراخت فرانكفورت طرد احد لاعبي خصمه دينامو درسدن ليقلب تاخره بهدف ويخرج فائزاً (١/٢). سجل للفائز بينتس (٧٩) وانيسيتش (٨٦)، بعدما تقدم الخاسر بهدف لبيتيغن (٣٧).

وفاز ايضاً شالكه على باير اوردينغن (٢/صفر) سجلهما موللر ومولدر في الدقيقتين الـ ٦٣ والـ ٨٢. وتعادل فرايبورغ وميونيخ ١٨٦٠ (١/١). سجل للاول سبانرينغ (٥٤)، وللثاني نوفاك (٤١).

وكان بوروسيا مونشنغلادباخ تغلب على هامبورغ (١/٢) وكارلسروه على شتوتغارت (١/٣)، وبوخوم على كولن (١/صفر) مساء الجمعة.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- بوروسيا دورتموند ٣٩ نقطة
٢- فيردر بريمن ٣٩
٣- فرايبورغ ٣٧
٤- كايزرسلاوترن ٣٧.

اسبانيا

واقترب ريال مدريد اكثر من اول لقب له في بطولة اسبانيا منذ العام ١٩٩٠ اثر تغلبه على فالنسيا (١/٣) في افتتاح المرحلة الثلاثين.

وسجل اهداف الفائز التشيلي ايفان زامورانو (٢٤ و٧٢) وهييرو (٣٥ من ركلة جزاء)، وهدف الخاسر البلغاري بينيف (٧٦ من ركلة جزاء). وبات رصيد ريال ٤٦ نقطة في المركز الاول.

فورمان يحاول حماية وجهه من لكمة سددها شولتس. (رويتر)

شولتس هزه ولم يسقطه

فورمان «يتمسك» بلقب الوزن الثقيل

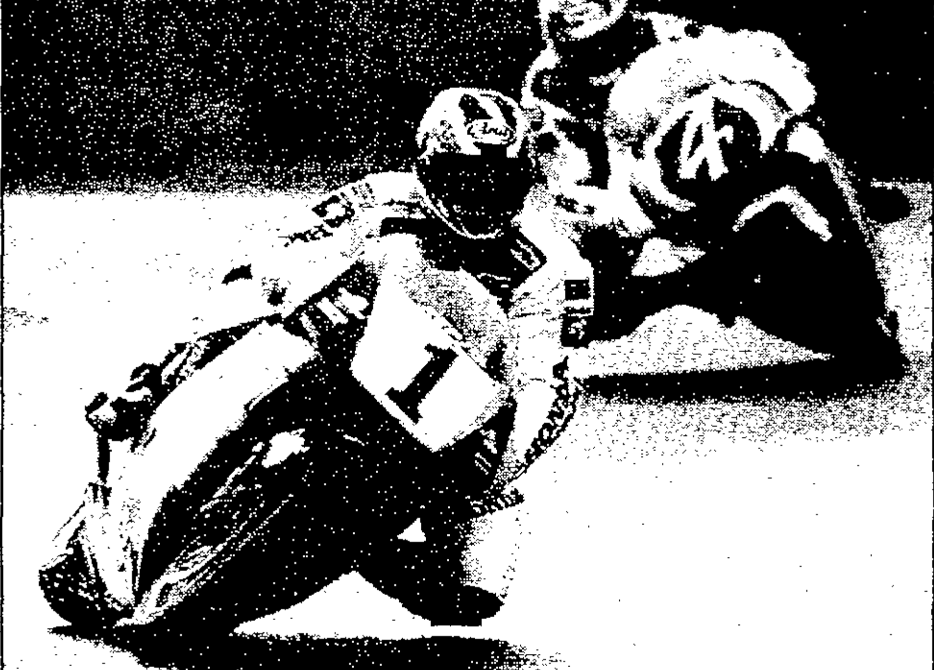
■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – ا ف ب – احتفظ الملاكم الاميركي «العجوز» جورج فورمان (٤٦ عاماً) بلقب بطل العالم للوزن الثقيل (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) اثر تغلبه بصعوبة على متحديه الالماني اكسل شولتس بالنقاط في المباراة التي اقيمت مساء السبت في لاس فيغاس. ومنح قاضيان الفوز لفورمان (١١٣/١١٥)، بينما منح الثالث التعادل (١١٤/١١٤).

وعانى فورمان الذي يدافع عن لقبه للمرة الاولى صعوبات كبيرة في توجيه لكماته اليمينية القوية الى شولتس وانهى المباراة واحدى عينيه مغمضة نتيجة الاصابة.

يذكر ان فورمان كان اكبر ملاكم في التاريخ يحرز بطولة العالم وذلك اثر تغلبه على مواطنه مايكل مورر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. والفوز هو الـ ٧٥ له مقابل اربع هزائم منذ احرازه الميدالية الذهبية في اولمبياد مكسيكو عام ١٩٦٨.

اما شولتس فمني بخسارته الثانية مقابل ٢١ فوزاً، وبات ثالث الماني يفشل في احراز بطولة العالم بعد مواطنيه ماكس شميلينغ عام ١٩٣٨، وكارل ميلدنبرغر عام ١٩٦٦. واعتبر معسكر الملاكم الالماني ان شولتس كان يستحق الفوز في هذه المباراة او على اسوأ تقدير التعادل.

وقال فورمان: «حاولت منذ الدقائق الاولى اسقاط خصمي بالضربة القاضية، لكن شولتس كان سريعاً في الهروب. لقد ساعدني الجمهور كثيراً».



بيتي يستعد لتجاوز دوهان. (رويتر)

بطولة العالم للدراجات النارية

بيتي يوقف انتصارات دوهان ويتوج في اليابان

■ سوزوكا (اليابان) – ا ف ب – احرز الاسترالي داريل بيتي (سوزوكي) المركز الاول في سباق جائزة اليابان الكبرى الذي اقيم امس الاحد على حلبة سوزوكا ضمن المرحلة الثالثة من بطولة العالم للدراجات النارية (فئة ٥٠٠ سم). وحلّ ثانياً مواطنه مايكل دوهان (هوندا) بطل العالم الموسم الماضي، وثالثاً الياباني تاكوما اوكي (هوندا).

وكان الفوز من نصيب الالماني رالف فالدمان (هوندا) في فئة الـ ٢٥٠ سم. وحلّ ثانياً الياباني نوبواتسو اوكي (هوندا)، وثالثاً مواطنه سادانوري هيكيتا (هوندا).

وهنا ترتيب السائقين الخمسة الاوائل (فئة ٥٠٠ سم):

١- الاسترالي داريل بيتي (سوزوكي) ٤٤.٠٢.٢٩٨ دقيقة
٢- الاسترالي مايكل دوهان (هوندا) ٤٤.١١.٨٨٠ د
٣- الياباني تاكوما اوكي (هوندا) ٤٤.١٢.٠٠٦ د
٤- الايطالي لوكا كسادولارا (ياماها) ٤٤.٢١.٩٢٢ د
٥- الاسباني البرتو بويغ (هوندا) ٤٤.٢٣.٩٨٠ د.

ويتصدر دوهان ترتيب بطولة العالم برصيد ٧٠ نقطة، يليه بيتي ٦٥ والاميركي كيفن شوانتز (٣٤).

وهنا ترتيب السائقين الخمسة الاوائل في فئة ٢٥٠سم:

١- الالماني رالف فالدمان (هوندا) ٣٠.٤٦.٢٤٨ دقيقة
٢- الياباني نوبواتسو اوكي (هوندا) ٣١.١٧.٨٣٨ د
٣- الياباني سادانوري هيكيتا (هوندا) ٣١.٣٩.٤٨٠ د
٤- الياباني تيتسويا هارادا (ياماها) ٣١.٤٠.٩٩٤ د
٥- الفرنسي جان فيليب روجيا (هوندا) ٣١.٤٥.٤٤٦ د.

ويتصدر فالدمان ترتيب بطولة العالم بـ٦٣ نقطة، يليه هارادا (٥٣) والايطالي ماسيميليانو بياجي (٤٨).

رجال الاهلي المصري يستعيدون قمة الطائرة الافريقية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ استعاد الاهلي المصري كاس ابطال الاندية الافريقية في الكرة الطائرة التي اختتمت مساء اول من امس في العاصمة الكينية نيروبي بعد فوزه بجدارة في النهائي على منافسه التونسي النجم الساحلي (١١/١٥، ١٢/١٥، ١٢/١٥). ولم يجر توفيق شهاب المدير الفني للاهلي اي تعديل على تشكيلته الاساسية المؤلفة من حمدي الصافي وهاني مصيلحي وماجد مصطفى ومحمد عبد الكريم ومحمد مصيلحي وايمن رشدي. وكان الصافي ومصيلحي نجمي المباراة في تشكيل حائط الصد. واختير الصافي افضل لاعب في البطولة ونال مصطفى كاس افضل صانع العاب في البطولة.

ولم تستفد انسات الاهلي من فوزهن الكبير اول من امس على وداد بيجايا الجزائري (٩/١٥، ١٢/١٥، ١١/١٥) في مباراة تالقت فيها تهاني طوسون، إذ ان لاعبات البريد الكيني خسرن امام مواطناتهن من فريق الانابيب في المباراة الاخيرة (٤/١٥، ٥/١٥، ٥/١٥). وكان فوز البريد كفيلا بحصول الاهلي على الكاس.

وتقدم الاهلي باحتجاج رسمي يطالب فيه باثبات التواطؤ واحقيته في الحصول على الكاس، لكن الاتحاد الافريقي رفض الاحتجاج.

الجزيرة ينتزع من الاهلي فوزاً في بطولة مصر للسلة

■ القاهرة – «الحياة» – حول الجزيرة بطل الدوري المصري الممتاز لكرة السلة تاخره امام الاهلي في ختام الدورة النهائية الثانية في الاسكندرية الى فوز (٧٥/٧٧) بفضل رمية ثلاثية ناجحة لاشرف الكردي، الموقوف دولياً لثبوت تعاطيه منشطات قبل ٦ ثوان من النهاية.

وبات الاهلي رابعاً في ترتيب الدورة بعد الاتحاد السكندري والجزيرة والزمالك وتصدر الاتحاد الدوري بفارق نقطة عن الاهلي والجزيرة.

وانهت المباراة مسلسل تفوق الاهلي على الجزيرة في العامين الماضيين. وكان الاهلي الافضل في معظم فترات المباراة لكنه لم يحسن الحسم. وفي الشوط الثاني تعادل الفريقان للمرة الاولى (٦٩/٦٩) وبعدها سيطر التعادل الى ان حسم الجزيرة الموقف.

الدورات الدولية في كرة المضرب

تشانغ يحتفظ ببطولة هونغ كونغ وحداد اول كولومبي يحرز لقباً دولياً

■ هونغ كونغ – ا ف ب، رويتر – احتفظ الاميركي مايكل تشانغ المصنف الاول بلقب دورة هونغ كونغ الدولية في كرة المضرب اثر تغلبه على السويدي يوناس بيوركمان (٣/٦، ٢/٦) امس الاحد. وكان تشانغ تغلب على مواطنه جيم كورييه في نصف النهائي بينما تخطى بيوركمان مواطنه يان ابل.

وحضرت المباراة الاميرة ديانا التي تقوم بزيارة لهونغ كونغ ودخلت الملعب وسط تصفيق ٤ الاف متفرج.

وتمكن بيوركمان من كسر ارسال تشانغ في الشوط الاول ليتقدم (١/صفر)، لكن تشانغ عادل النتيجة بسرعة (١/١) وتقدم (١/٣) ليحسم المجموعة الاولى (٣/٦). ولم يجد تشانغ اي صعوبة في احراز المجموعة الثانية (٢/٦).

برمودا

احرز الكولومبي ماوريتسيو حداد لقب دورة برمودا الدولية البالغة جوائزها ٣٠٣ الاف دولار بعد فوزه في المباراة النهائية على الارجنتيني خافيير فرانا (٦/٧، ٦/٥، ٦/٤). وهو اول لقب لحداد (٢٣ عاماً) في دورات الجائزة الكبرى وبات بذلك اول كولومبي يحرز لقباً دولياً.

وكانت نقطة التحول في المباراة عندما كسر حداد المصنف ١١٤ في العالم ارسال خصمه في الجولة السابعة من المجموعة الثالثة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مدينة يابانية.

ب	ل	و	د	ا	ن	م	ا	خ	س	ا	ر	ة
م	ل	م	ي	ا	ء	ط	س	ن	ل	ج	م	ة
ف	ا	س	خ	ي	ف	ل	م	ب	ل	ب	ب	د
ر	د	ل	ا	خ	و	ل	ز	ن	ا	ب	ك	ن
د	ح	ي	د	م	خ	و	م	ل	ش	س	ي	ا
ا	د	ا	هـ	س	غ	ص	غ	ي	ح	ا	ن	س
ت	ح	و	ل	ة	ل	ة	و	ل	س	ب	ر	م
ة	م	غ	ا	ر	ة	ب	ي	ب	ك	م	ت	خ
ج	ن	ي	ك	س	خ	ة	ل	ا	ة	س	و	ر
ر	ل	م	ا	ح	ي	ب	ء	ب	س	ي	ا	ت
ا	ب	خ	ن	ا	س	ر	ر	ن	و	م	ي	م
ب	ن	و	ة	ل	ز	هـ	م	س	ل	م	و	ن
م	ر	ا	ر	ة	د	ا	ر	ب	ء	ي	س	خ

ب: بارجة، براد، بزوغ، بكاء، بكين، بلبل، بلودان
خ: خالد، خبر، ختم، خسارة، خسيء، خصوبة، خناس، خولة
س: سبات، سجلية، سخيف، سكين، سلمون، سهاد، سور
ل: لبن، لج، لطم، لمياء، لميس، لنا
م: ماحي، مبالغة، مدبح، مرارة، مساندة، مغارة، مفردات، منشار، مهزلة، ميمون

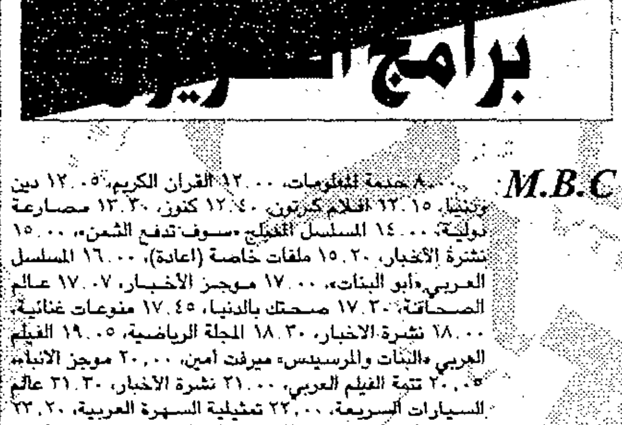
حل العدد السابق: ناصيف اليازجي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- اعبر – صاح
٢- ملك – اشرف
٣- خليط – مدينة سورية
٤- يدّعيا – واد في جهنم
٥- ضد سمين
٦- ادوات – نعم بالفرنسية
٧- لاعب تنس سويدي
٨- قصر فرنسي شهير – عاصفة بحرية
٩- مشط الشعر – ضد لاموت

عمودياً
١- من الابراج
٢- متشابهان – هرب
٣- ضد تعصي – اسعد
٤- كف عن الشيء – من الحيوانات
٥- نصف زاهد – للتوجع – طري
٦- اركان
٧- فيلم لمصطفى العقاد
٨- ... وترمير – قرب
٩- من الورود – تمهلت

حل العدد السابق
افقياً: ١- يدامن ٢- طوكيو – تلا ٣- رن – سماء ٤- الساطور ٥- ني – صعيدي ٦- مروان – مخ ٧- صوارمهم ٨- عنف – اني ٩- قلاوون.
عمودياً: ١- عطشان – صعد ٢- ليمون ٣- يكرس – رافق ٤- ديناصور ٥- او – طعامها ٦- سوينه ٧- نتمرد – ماو ٨- لا – يم – ن ن ٩- زائل – خدي.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): إذا لم تعتمد على برنامج وخطة ستبقى اسير الجمود والفشل المتكرر.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ستصبح الرؤية أوضح ويسهل الانطلاق نحو الأهداف المنشودة.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): الموقف الصحيح لا بد أن يتقدم صاحبه إلى مركز الصدارة ولو بعد طول انتظار.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا تنصرف إلى اللهو والمرح قبل أن تنهي الأعمال الجدية.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): إذا كنت مسلحا بالعناصر الكافية لا بد ان تصل إلى شاطئ الأمان.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): اثبت لشخص تضطر للتعامل رغم صلفه وغروره انك لن تكون لقمة سائغة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لتكن بداية الرحلة الجديدة مدروسة محررة من كل سلبيات الماضي.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): سترتاح من عناء المشاغل المرهقة بعد تغير الأجواء وظروف العمل.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ما كان صحيحا في الماضي لم يعد اليوم مطابقا للواقع.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): امامك معطيات تخالف الاحلام والأوهام، وعليك التعامل مع هذه الحقيقة.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تجاوز خلافات صغيرة ومواقف ضيقة يحاول البعض زجك فيها من أجل تحجيمك.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): عالج مشكلة شائكة بطريقة مباشرة ولا تعتمد في ذلك على احد سواك.

برامج التلفزيون

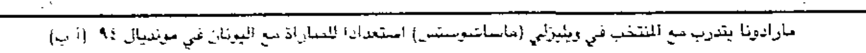
M.B.C
٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ مصارعة دولية، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ ملفات خاصة (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «أبو البنات»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ المجلة الرياضية، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «البنات والمرسيدس» ميرفت أمين، ٢٠,٠٠ موجز الانباء، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السيارات السريعة، ٢٢,٠٠ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٢٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٤٥ القرآن الكريم، ٢٤,٥٠ الختام.
* توقيت غرينيتش.

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ عزيزتي حواء، ١١,١٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ طب الاعشاب، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ برامج المرأة العاملة، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الاخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,١٥ من هدي الاسلام، ٥,٣٠ كشكول، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ موعد مع الشهرة، ٧,٠٠ خمسة سياحة، ٧,٢٥ الطيور المهاجرة، ٧,٤٥ عامود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ مصر الأوبرا، ٩,٤٥ فيلم تسجيلي، ١٠,٠٠ سفير فوق العادة، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاما انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال المصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني اطفال وكارتون.
* توقيت القاهرة.

B.B.C.
٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ في السجل، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار في ساعتها، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,١٠ تقرير الاعمال العالمية، ١٤,٢٥ برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ عطلة (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ الشهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ برنامج المال، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عالم الغد (اعادة)، ٤,٠٠ اخبار اليوم.
* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)
٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ أبو الليل، ٤,٠٠ The Big Sweat، ٦,٠٠ الشيطانة الصغيرة، ٨,٠٠ Behave Yourself، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ الزوجة العذراء، ١٣,٠٠ Man Against The Mob، ١٥,٠٠ أبداً لن أعود، ١٦,٣٠ Our Sons، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ ذات الوجهين، ٢١,٠٠ Return of The Gunfighter، ٢٢,٠٠ الفتوة والعقرب، ٢٠,٠٠ Project G7.
* توقيت غرينيتش





مارادونا يتدرب مع المنتخب في ويلزلي (ماساشوستس) استعداداً للمباراة مع اليونان في مونديال ٩٤ (أ ب)



من اليسار: أوسكار روجيري، مارادونا، المدرب ريكاردو إيتشافاريا، لويس إيسلاس، خلال حصة تدريبية للمنتخب في بوينس ايرس في آذار (مارس) ١٩٩٤. (أ ف ب)

قصة دييغو مارادونا (٤)

صعود وهبوط في رحلة العودة الى المنتخب

☐ اعداد زياد رعد:

■ منذ ان انضم مارادونا الى اشبيلية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢ وضع نصب عينيه هدفاً واحداً يتمثل في العودة الى صفوف المنتخب الارجنتيني الذي تركه باكياً في ٨ تموز (يوليو) ١٩٩٠، بعد المباراة النهائية لكاس العالم في ايطاليا ضد المانيا الغربية وخسرها الارجنتينيون (صفر/١). وكان غيابه عن المنتخب لمدة سنتين و٧ اشهر قاسياً عليه.

وكان مارادونا يريد ان يفي بوعده لوالده ويعود الى صفوف المنتخب، وذلك عندما كان الأخير على فراش المرض اذ اصابته نوبة قلبية.

وعندما رجع مارادونا الى الملاعب واستعاد لياقته البدنية تدريجاً، باتت عودته الى قيادة منتخب الارجنتين مسالة وقت لا اكثر. كانت المباراة ضد البرازيل في ١٨ شباط (فبراير) ١٩٩٣ احتفالاً بمرور مئة عام على تاسيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم افضل مناسبة لأفضل لاعب في العقدين الاخيرين. لكن اصابة لحقت به قبل اسبوعين من المباراة المرتقبة جعلت مهمته بالغة الصعوبة.

وقال مدرب اللياقة البدنية الخاص به فرنانو سينيوريني: «مارادونا أضاف بعض الكيلوغرامات التي كان خسرها قبل الاصابة» وسينيوريني يعرف جسم مارادونا عن ظهر قلب، فهو يرافقه منذ عشر سنوات، وبالتحديد بعد الاصابة الخطيرة التي تعرض لها في بطولة اسبانيا عندما كان يلعب في صفوف برشلونة على يد «جزار» بلباو انوني غويكوتشيا. وكان الاثنان افترقا بعد وقف مارادونا لحيازته الكوكايين، ولم يكن الى جانبه عند انتقاله الى اشبيلية.

في هذه الاثناء تولى الاشراف على تدريبه خافيير فالديكانتوس، لكن شهر العسل بين الاثنين لم يدم طويلاً بعدما وجد المدرب ان مارادونا لا يلتزم البرنامج الذي وضعه له، فافترقا وتعاقد مجدداً مع سينيوريني الذي يملك شخصية قوية يتأثر بها مارادونا.

المهم ان مارادونا نجح في العودة خلال المباراة ضد البرازيل، وحافظ المنتخب الارجنتيني على سجله خالياً من الهزيمة في ٢٤ مباراة متتالية منذ ان تولى ألفيو بازيلي مهمة الاشراف عليه بعد نهاية مونديال ايطاليا.

وعلى الرغم من كمية الشحم الزائد فإن مارادونا لم يفقد شيئاً من سحره. وبرهن على انه لاعب من «كوكب» آخر. وأظهرت الاحصاءات انه حصل على الكرة خلال هذه المباراة ٣٣ مرة ولم يخطئ في التمرير سوى ٦ مرات. وشكر الجمهور في آخر المبارة وقال له: «اهدي هذه المباراة الى الذين بكوا معي ووثقوا في قدراتي وشجعوني على العودة».

وقد انتهت المباراة بالتعادل (١/١) وسجل الهدف البرازيلي بيبيتو والهدف الارجنتيني ماتكوزو.

واثر انتهاء المباراة اقيمت الاحتفالات بذكرى مرور مئة عام على تاسيس الاتحاد الأرجنتيني ومنح رئيس الاتحاد خوليو غروندونا مارادونا جائزة خاصة ولقب «أفضل لاعب انجبته الملاعب الارجنتينية على مر العصور». وفي لفتة مؤثرة عانقه رئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج وكأنه يريد ان يفتح معه صفحة جديدة.

وكانت مسابقة كاس اميركا الجنوبية (كوبا اميركا) قريبة، تليها مباشرة تصفيات كاس العالم لمونديال ٩٤. لكن مدرب المنتخب الارجنتيني فضل عدم الاستعانة بمارادونا للدفاع عن اللقب في «كوبا اميركا» التي احتفظ بها بفوزه على المكسيك في المباراة النهائية (٢/صفر).

وبعد هذه البطولة كان أمام المنتخب الارجنتيني ثلاثة اسابيع للتحضير لتصفيات كاس العالم. في هذه الاثناء كان مارادونا عاد الى بلاده وبدأ يفكر جدياً في مستقبله الكروي وهل يمكنه متابعة مسيرته مع المنتخب خصوصاً انه كان يعاني اوجاعاً في ظهره ومشاكل أخرى في الوزن (اضاف ١٠ كيلوغرامات الى وزنه الأصلي)، وهل يعتزل المباريات الدولية خصوصاً انه لم يلق ترحيباً من بعض اللاعبين ومنهم فرناندو ريدوندو.

وبدأت الارجنتين التصفيات بداية جيدة فتغلبت على الباراغواي والبيرو خارج ارضها في المجموعة الثانية وبدت في طريقها الى تصدر هذه المجموعة والتأهل مباشرة. لكن كولومبيا التي كانت الحقت بها أول خسارة في ٣٢ مباراة في لقاء الذهاب في بوغوتا (٢/صفر) انزلت بها خسارة تاريخية (صفر/٥) هي الأقسى للارجنتين في تاريخها الكروي على ارضها في ملعب مونومنتال في بوينس ايرس. وحرمت هذه الخسارة الارجنتين من التأهل مباشرة وتوجب عليها خوض مباراتين فاصلتين ذهاباً واياباً ضد استراليا ممثلة اوقيانيا.

وخلال المباراة ضد كولومبيا صاح ٦٠ ألف متفرج بصوت واحد «دييغو، دييغو» مطالبين بعودة نجمهم الى صفوف المنتخب. وكان أمام المنتخب شهران للتحضير للمباراة مع استراليا، ولمح ألفيو بازيلي الى امكان الاستعانة بمارادونا في حال كان في كامل لياقته البدنية.

ولم يمض اسبوعان، وبالتحديد في ٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ حتى كان مارادونا وقع عقداً انتقل بموجبه الى فريق نيولز اولد بويز احد فرق النخبة في الدوري الارجنتيني، وذلك احد اعرق الفرق الارجنتينية، علماً انه ثاني نادٍ تأسس بعد انشاء الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم عام ١٨٩٣.

واثر البرنامج الصارم الذي خضع له خسر اللاعب سبعة كيلوغرامات واستعاد قواماً رشيقاً لم يتمتع به منذ وقت طويل. وخاض أول مباراة له مع فريقه الجديد في ٧ تشرين الأول (اكتوبر) ضد ايمليك الاكوادوري فقدم عرضاً رائعاً شاهده بازيلي الذي جاء خصيصاً لمشاهدة المباراة وتكوين فكرة عن وضع مارادونا.

وبالفعل اثر المباراة استدعى بازيلي مارادونا للمباراتين الفاصلتين المقررتين في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) في سيدني، و٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) في بوينس ايرس.

ولعب مارادونا المباراة الأولى وكان وراء التمريرة التي سجل منها زميله ابل بالبو مهاجم روما الايطالي (انتهت المباراة الأولى بالتعادل ١/١).

وفي المباراة الثانية اجاد مارادونا ايضاً وقاد منتخب بلاده



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	[illegible]
مكة المكرمة	٤ ٣٤	٥ ٥١	١٢ ٢٠	١٥ ٤٣	١٨ ٤٥	٢٠ ١٥
المدينة المنورة	٤ ٢٩	٥ ٤١	١٢ ٢٠	١٥ ٤٨	١٨ ٤٨	٢٠ ١٨
القدس المحتلة	٣ ٣١	٤ ٥٨	١١ ٣٩	١٥ ١٦	١٨ ١٥	١٩ ٣٧
ابو ظبي	٤ ٣٠	٥ ٤٨	١٢ ٢٠	١٥ ٤٨	١٨ ٤١	٢٠ ٠٣
المنامة	٣ ٤٣	٥ ٠٣	١١ ٣٦	١٥ ٠٧	١٨ ٠١	١٩ ٢٢
الجزائر	٤ ٢٦	٦ ٠٠	١٢ ٤٦	١٦ ٣٠	١٩ ٣٠	٢٠ ٥٩
الخرطوم	٤ ١٣	٥ ٢٨	١١ ٤٨	١٥ ٠١	١٨ ٠٧	١٩ ١٧
الكويت	٣ ٤٧	٥ ١٢	١١ ٥٠	١٥ ٢٤	١٨ ٢٢	١٩ ٤١
الرباط	٤ ١٤	٥ ٤٣	١٢ ٢٦	١٦ ٠١	١٩ ٠٧	٢٠ ٣٠
الرياض	٤ ٠٠	٥ ٢٠	١١ ٥٣	١٥ ٢٠	١٨ ٢١	١٩ ٥١
الدوحة	٣ ٤٠	٥ ٠٠	١١ ٣٣	١٥ ٠٣	١٨ ٠٢	١٩ ١٧
القاهرة	٣ ٤٤	٥ ١٥	١١ ٥٤	١٥ ٣١	١٨ ٢٩	١٩ ٥٢
بيروت	٣ ٢٤	٤ ٥٤	١١ ٣٧	١٥ ١٨	١٨ ١٧	١٩ ٤١
بغداد	٣ ٥١	٥ ١٨	١٢ ٠١	١٥ ٤١	١٨ ٤١	٢٠ ٠٣
تونس	٣ ٥٨	٥ ٣٠	١٢ ١٨	١٦ ٠٣	١٩ ٠٣	٢٠ ٣٠
جيبوتي	٤ ٣٦	٥ ٤١	١٢ ٠٧	١٥ ١٣	١٨ ٢٢	١٩ ٢٩
دمشق	٣ ٢٣	٤ ٥٠	١١ ٣٣	١٥ ١٥	١٨ ١٢	١٩ ٣٦
دبي	٤ ٣٦	٥ ٤٥	١٢ ١٨	١٥ ٤٨	١٨ ٤٧	٢٠ ٠٢
صنعاء	٤ ٣٧	٥ ٤٠	١٢ ٠٣	١٥ ١٣	١٨ ٢١	١٩ ٣٠
طرابلس الغرب	٣ ٥٧	٥ ٢٤	١٢ ٠٧	١٥ ٤٦	١٨ ٤٥	٢٠ ٠٧
عمان	٣ ٢٩	٤ ٥٥	١١ ٣٥	١٥ ١٥	١٨ ١٢	١٩ ٣٣
مسقط	٤ ١٥	٥ ٣٣	١٢ ٠٥	١٥ ٣١	١٨ ٣٢	١٩ ٤٥
مقديشو	٤ ٣٨	٥ ٤٧	١١ ٥٨	١٥ ١٥	١٨ ٠٣	١٩ ١٠
نواكشوط	٥ ٢٣	٦ ٣٨	١٣ ٠٣	١٦ ١٩	١٩ ٢٥	٢٠ ٣٤
انقرة	٤ ١٦	٥ ٥٦	١٢ ٤٨	١٦ ٣٤	١٩ ٣٧	٢١ ١٠
طهران	٣ ٤٤	٥ ١٥	١٢ ٠١	١٥ ٤٥	١٨ ٤٤	٢٠ ١٠
اثينا	٥ ٠٠	٦ ٣٤	١٣ ٢٤	١٧ ١٠	٢٠ ١٠	٢١ ٣٨
برلين	٤ ٠٢	٥ ٤٦	١٣ ٠٥	١٧ ٠٢	٢٠ ٢١	٢١ ٥٩
بروكسيل	٤ ٤١	٦ ٢٨	١٣ ٤١	١٧ ٣٧	٢٠ ٥٢	٢٢ ٣٢
باريس	٤ ٥١	٦ ٤٠	١٣ ٥٠	١٧ ٤٤	٢٠ ٥٦	٢٢ ٣٦
جنيف	٤ ٤١	٦ ٣٠	١٣ ٣٥	١٧ ٢٦	٢٠ ٣٤	٢٢ ١٨
روما	٤ ٣٠	٦ ١٤	١٣ ٠٩	١٦ ٥٢	٢٠ ٠٢	٢١ ٣٧
سراييفو	٣ ٥٨	٥ ٤٦	١٢ ٤٦	١٦ ٣٦	١٩ ٤١	٢١ ٢٢
ستوكهولم	٣ ٢٩	٥ ٠٥	١٢ ٤٦	١٦ ٤٧	٢٠ ٢٥	٢١ ٥٥
كوبنهاغن	٤ ٠٠	٥ ٤١	١٣ ٠٩	١٧ ٠١	٢٠ ٣٣	٢٢ ٠١
لندن	٣ ٥٩	٥ ٤٤	١٣ ٠٠	١٦ ٥٦	٢٠ ١١	٢١ ٥١
مدريد	٥ ٤١	٧ ٢٠	١٤ ١٣	١٨ ٠٢	٢١ ٠٣	٢٢ ٣٦
نيقوسيا	٤ ٣٠	٦ ٠٠	١٢ ٤٦	١٦ ٢٧	١٩ ٢٦	٢٠ ٥٢
واشنطن	٤ ٤٠	٦ ١٦	١٣ ٠٧	١٦ ٥٣	١٩ ٥٥	٢١ ٢٦
اوتاوا	٤ ٠٩	٦ ٠٠	١٣ ٠١	١٦ ٥٣	٢٠ ٠٠	٢١ ٤٤

* تقويم المركز الاسلامي [illegible]

مغامرون لا يهابون الخوض في وحول فلوريدا!

■ ميامي (الولايات المتحدة) - ريكس فيتشرز - الولايات المتحدة... تجد فيها كل ما هو غريب وعجيب لا سيما في الرياضات التي لا يسمع بها الا سكان الولاية التي تمارسها.

ومن غرائب الرياضات تبرز سباقات سيارات «باغي» في مستنقعات الوحل التي تمارس في فلوريدا ويطلق عليها السكان المحليون اسم بطولة العالم، رغم اقتصار ممارستها على هذه المنطقة فقط، وتبلغ مسافة السباق اقل من ميل واحد ويقام على «حلبة» في شكل الرقم ٨.

في السباق تختلط اصوات المحركات بهتافات الجمهور المتحمس وتشق السيارات طريقها في الوحول ولا تتعدى سرعتها القصوى ٩٠ كيلومترا في الساعة. ورغم قصر المسافة يبدو السباق طويلا امام بعض المشاركين ومنهم من ينهيه متخلفاً بفارق دقيقة عن صاحب المركز الاول او تتعطل سيارته في منتصف الطريق...

وتعود جذور هذا النوع من السباق الى الثلاثينات عندما كانت سيارات «الجيب» المجهزة باطارات عائمة تحاول نقل صيادين محليين عبر مستنقعات الوحل. وفي بداية فصل الخريف قبل فترة من افتتاح موسم الصيد كان السائقون يعدون سياراتهم ويتسابقون للتأكد من جهوزيتها. وفي اوائل الاربعينات قدم تاجر محلي بندقية صيد للفائز بالسباق، وفي ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٩ نظم اول سباق رسمي بمشاركة خمسين متسابقاً. واليوم يقام السباق ثلاث مرات سنوياً وتبلغ جوائزه ٢٠ الف دولار موزعة على مختلف الفئات. وهذا العام كان الفوز من نصيب ليونارد تشيسير (٥٥ عاماً) محققاً لقبه الـ١٥ منذ العام ١٩٧٠.

ولزيادة حماسة الجمهور يتدخل المذيع كلما يحصل شيء لافت، خصوصاً اذا تعطلت سيارة في وسط مستنقع وفرض على صاحبها «السباحة» في الوحل.

وعلى هامش السباق تنتخب ملكة جمال سباق مستنقعات الوحل، وتجري العادة على رميها في المستنقع قبل ان يتدخل بطل السباق «لينقذها» فيحملها على كتفيه ويقودها إلى بر الأمان...

متسابق في طريقه إلى خط النهاية. (ريكس)



في غمرة السباق. (ريكس)

باغي منطقة وأخرى عالقة. (ريكس)



أضواء على كأس الاندية العربية للسلة

لا غبار على نصر الاتحاد السكندري

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ استحق الاتحاد السكندري الفوز بكاس الاندية العربية التاسعة لكرة السلة التي اقيمت في القاهرة من ٣٦ آذار (مارس) الماضي الى ١٠ نيسان (ابريل) الجاري بمشاركة ١٤ فريقا. وكان الفضل الاول في فوز الاتحاد لدفاعه الصلب مؤكدا النظرية الاميركية التي تشير الى ان الاقوى دفاعا في كرة السلة هو الاقرب الى الفوز. كما كان جمهور الاتحاد احد عوامل الفوز، ويكفي انه تحمل مشقة السفر من الاسكندرية الى القاهرة (٢٣٠ كيلومترا) ثماني مرات ليقف خلف فريقه. وكان غريبا ان يفوق عدد مشجعي الاتحاد عدد مشجعي الجزيرة القاهري في المباراة النهائية في القاهرة. والارقام تكشف عن تفوق الاتحاد دفاعيا وتالق محمد عبدالمطلب واشرف صدقي واسماعيل احمد واحمد عمر في الضاغط بطول الملعب او نصفه، ودفاع المنطقة الملتزم والمفتوح.

واستفاد شريف عزمي مدرب الاتحاد الذي تسلم عمله قبل ثلاثة اشهر من وفرة البدلاء الاكفياء في اجراء تغييراته بلا خوف، وهو المدرب الوحيد في الدورة الذي لم يقل عدد لاعبيه في اي مباراة عن عشرة.

الفوز هو الثالث للاتحاد باللقب بعد عامي ١٩٨٧ حين هزم مولودية الجزائري في النهائي في الجزائر و١٩٩١ حين هزم الاهلي المصري في النهائي في الاسكندرية. وهو رقم قياسي لعدد مرات الفوز لأي ناد في البطولة. وكان الاتحاد اول ناد مصري يحرز اللقب العربي واول ناد يحرز اللقب خارج ملعبه، وهو اول ناد مصري ايضا يفوز بكاس الاندية الافريقية.

ولو تخلى لاعبو بوفريك عن ادائهم الاستعراضي وعصبيتهم الزائدة واعتراضاتهم المتكررة على الحكام لاحرزوا كأس البطولة دون ادنى جدال. فلدى الفريق الجزائري الذي احتل المركز الخامس تشكيلة اساسية ممتازة لا تقارن باي تشكيلة اساسية لدى اي فريق آخر. والخماسي يضم امين بن رمضان وفوزي غناتي وسمير مهناوي وتاج الدين صحراوي ومحمد يحيا. واثبت الفريق نجاحه في حصوله على لقب اقوى هجوم في الدورة.

لكن بن رمضان ويحيا مالا دائما الى الأداء الاستعراضي في الدخول على السلة من العاب الاختراق الصعبة وكذلك في التمريرات الغريبة غير المتوقعة وفي رميات القفز من اوضاع غير سليمة.

الاهلي والريحاني

قديما غنى نجيب الريحاني احد رواد السينما المصرية اغنيته الشهيرة «مربوط على الدرجة الثالثة والناس درجات»، وفي الأمس ردد لاعبو الاهلي المصري الاغنية نفسها واحتل فريقا الرجال والسيدات في النادي المركز الثالث في البطولتين.

الرجال كانوا مرشحين للفوز باللقب خصوصا بعد نجاح الاهلي في تصدر الدوري المصري على حساب زميليه المصريين الجزيرة والاتحاد السكندري. وتوافرت للاهلي عناصر الفوز، من جمهور كبير ومدرب مخضرم (عادل شرف) واكبر عدد من اللاعبين العمالقة.

بيد ان الاهلي لم يعرف بعد المجد في كرة السلة فقد احرز طوال تاريخه لقبا واحدا في الدوري ومثله في الكاس، ويحتاج الفريق الى دعم من ادارة النادي لشراء النجوم وقيادة الفريق الى الالقاب المحلية والدولية، وهو الامر الذي ترفضه ادارة النادي ورئيسه صالح سليم. وهكذا سيظل الاهلي دائما مربوطا على الدرجة الثالثة.

كأس السيدات

لا منافس للاندية التونسية في مسابقات السيدات، فقد احرز الملعب الكأس وجاء الهلال ثانيا وبقيت الكاس تونسية للمرة الرابعة في ٥ دورات، فقد نالها الملعب عامي ٩٠ و١٩٩٥، والهلال عامي ٩١ و١٩٩٣. والسرعة واللياقة البدنية العالية والتفاهم هي أسلحة الملعب والهلال الرئيسية لأن عنصر الطول لم يكن موجودا لدى لاعباته.

تالقت من الملعب كوثر عاشور والسنغالية ان ماري، ومن الهلال سامية بوغوري وسليمة شنيور. ولم يلق الملعب الا هزيمة واحدة، اما سبورتنغ فجاء خامسا ولكنه عوض بالفوز على جاره الهلال الذي تقهقر الى المركز الثاني رغم انه لم يلق الا تلك الهزيمة. وسقط الاهلي امام فريقي تونس، لكنه قدم مباراتين جيدتين امامهما وكان قريبا من الفوز على الملعب واهداء الكاس الى الهلال.

الهومنتمن اللبناني جاء رابعا في تجربته الناجحة ومن المؤكد انه سيكون احد اقوى المرشحين للفوز بالكاس على ملعبه في الدورة المقبلة.

أما سبورتنغ السكندري فاحتفظ بلاعباته اللواتي تقدمن في العمر وخسر معظم مبارياته في لحظاتها الاخيرة بعدما تعبت لاعباته.

تكررت الاصابات وكشفت جانبا سلبيا لتساهل الحكام مع اللاعبين في العنف رغم ان قانون كرة السلة يحرم اللمس احيانا في الدفاع. وبدأت الاصابات باللاعبات راضية حمداش الجزائرية امام الاهلي المصري والتونسية سامية بوغوري امام الهومنتمن، واستمر المسلسل في الدور الثاني ليحرم الفرق من لحسن لاعبيها. وغاب طوني بارود عن الكهرباء وناصر بوشناق عن اهلي الاردن وسليمة شنيور عن الهلال، واحتاج كل منهم لجراحة. وتاثر الجزيرة في المباراة النهائية باصابة هدافه اشرف الكردي.

وحفلت الدورة ايضا بالعقوبات التي بدات بانذار عوض عبدالنبي وهشام سعيد اداري سبورتنغ ومدربه للاعتراض على الحكام وانتهت بوقف هاني عبدالمنعم واحمد خالد من الاهلي وانذار عمرو صابر والمدرب عادل شرف لتحرشهم بالحكام بعد الهزيمة امام الاتحاد.

وفرضت اللجنة الفنية للبطولة غرامة مالية على الحكمة اللبناني مقدارها ١٥٠٠ دولار لسفره الى لبنان قبل ادائه مباريات تحديد المراكز من التاسع الى الثاني عشر.

محترفون

عشرة لاعبين محترفين شاركوا في البطولة هم الاميركي تشانس هارولد والعراقي قصي حاتم خلف مع الحكمة اللبناني، والسنغالي سعيدو صاو مع مولودية، والسنغالي ديوب شيخ امباكي مع التبغ المغربي، والنيجيري سيلفستر مانكورو مع الكهرباء اللبناني، والسنغالي حاج داي مع المغرب الفاسي، والروسي سيرغي تشيكوف مع الرياضي اللبناني، والسوداني اجو مع الاتحاد السكندري، والسنغالية اوليما تاندوا مع الهلال والسنغالية ان ماري مع الملعب.

وشملت قائمة المدربين الاجانب الروسي شاساسا للاهلي الاردني، والاميركي ميلون روزنالد للكهرباء، والاميركي غاري موسي لكاظمة، والروسي ايفان ايشيو للرياضي، والروسية اولغا كاتشو للهلال.

النتائج الكاملة

الدور الاول (رجال):

المجموعة الاولى:

- الاهلي الاردني - الميناء اليمني ٤٥/١٤٠
- الاتحاد السكندري - الحكمة اللبناني ٧٥/٧٨
- الاتحاد - الاهلي ٦٨/٨٣
- الحكمة - الميناء ٦٣/١٢١
- الاتحاد - الميناء ٤٧/١١٧
- الاهلي - الحكمة ٧٥/٧٩

الترتيب: ١ - الاتحاد - ٢ - الاهلي - ٣ - الحكمة - ٤ - الميناء.

المجموعة الثانية:

- الجزيرة المصري - التبغ المغربي ٥٢/٦٣
- التبغ - مولودية الجزائري ٥٨/٦٣
- مولودية - الجزيرة ٨٥/٩٠

١ - الجزيرة - ٢ - مولودية - ٣ - التبغ.

المجموعة الثالثة:

- الزهراء التونسي - وداد بوفريك الجزائري ٨٢/٨٨
- الكهرباء اللبناني - المغرب الفاسي ٦٩/٧٩
- وداد بوفريك - الفاسي ٧٧/٨٨
- الزهراء - الكهرباء ٧٠/٨٦
- الزهراء - الفاسي ٦٣/٧٠
- وداد بوفريك - الكهرباء ٧٥/٩٤

١ - الزهراء - ٢ - وداد بوفريك - ٣ - الكهرباء - ٤ - الفاسي.

* المجموعة الرابعة:

- الاهلي المصري - كاظمة الكويتي ٧١/٨٩
- الاهلي - الرياضي اللبناني ٥٩/٩٨
- الرياض - كاظمة ٦٣/٧١

١ - الاهلي - ٢ - الرياضي - ٣ - كاظمة.

الدور الثاني:

المجموعة الاولى:

- الاتحاد - الرياضي ٨١/٩٢
- الزهراء - مولودية ٧٤/٧٦
- الاتحاد - الزهراء ٨٠/٨٥
- مولودية - الرياضي ٧٥/٩٢
- الزهراء - الرياضي ٧٤/٩٦
- مولودية - الاتحاد ٧٤/٨٠

١ - مولودية - ٢ - الاتحاد - ٣ - الزهراء - ٤ - الرياضي.

المجموعة الثانية:

- اهلي الاردن - الاهلي ٧٠/٨٤
- الجزيرة - وداد بوفريك ٨٨/٩٥
- الاهلي - الجزيرة ٥٧/٧١
- وداد بوفريك - اهلي الاردن ٥٦/٩٦
- الجزيرة - اهلي الاردن ٧٥/٨٤
- الاهلي - وداد بوفريك ٨٦/٩٤

١ - الاهلي - ٢ - الجزيرة - ٣ - وداد بوفريك - ٤ - اهلي الاردن.

نصف النهائي:

- الجزيرة - مولودية ٨٠/٨٥
- الاتحاد - الاهلي ٧٧/٨٤

تحديد المراكز:

- ١٣ و١٤: الفاسي - الميناء ٣٣/١١٤

المراكز من ٩ الى ١٢:

انسحب الحكمة واصبح الثاني عشر

- الكهرباء - كاظمة ٦٩/٨٤
- التبغ - كاظمة ٤٥/٨٠
- التبغ - الكهرباء ٧٧/٨٦

٩ - التبغ ١٠ - الكهرباء ١١- كاظمة.

٧ و٨: الرياض - الاهلي الاردن ٨٧/٩٤

٥ و٦ وداد بوفريك - الزهراء ١٠٩/١١٢

٣ و٤: الاهلي - مولودية ٨٤/٨٩

النهائي: الاتحاد - الجزيرة ٧٦/٩٠

بطولة السيدات:

- الملعب التونسي - الهندسة الجزائري ٤٩/٧٦
- الاهلي المصري - الهومنتمن اللبناني ٥٨/٦٦
- سبورتنغ المصري - الملعب ٦٦/٧٢ (بعد وقت اضافي).
- الهلال التونسي - الهومنتمن ٦٦/٧٤
- الاهلي - الهندسة ٥٩/٧٤
- الهلال - الهندسة ٤٩/٥٤
- الاهلي - سبورتنغ ٨٢/٨٦
- الهومنتمن - الهندسة ٥٢/٦٤
- الهلال - سبورتنغ ٧٨/٨٥ (بعد وقت اضافي)
- الملعب - الهلال ٦٧/٧١
- الهلال - الاهلي ٨٠/٨٦
- سبورتنغ - الهندسة ٧٣/٨٣
- الهومنتمن - سبورتنغ ٦٩/٧٨
- الملعب - الاهلي ٩٥/١٠٢ (بعد وقت اضافي)






AL HAYAT
الحياة
الاثنين ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢٤ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٥١
AL HAYAT MONDAY, 24 APRIL, 1995 ISSUE NO 11751



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «تغضى على الذُّل: غفرانا لظالمها
تأنّق الذل... حتى صار: غفرانا»!!

●●●

● نحن العرب: نتوق الى (السلام)... نمضغ هذه الكلمة اليوم كما علكة ما نلبث أن نمجها!

نكتب كلمات الأغاني الحماسية بشعارات عاجزة عن التطبيق... ونهدر كلمات الاغاني الوجدانية التي صارت تغنى بالسيقان... و«الحلم» يبرد في حرارة أيامنا، وحياتنا، ومعاناتنا!

ومن حولنا: المزيد من الحروب الصغيرة كحروب العصابات، والانسلاخات التاريخية، والتقشر في الوطن، والتراكم في الغضب والندم... حولنا: تعصف بالسلام مراوغات اليهود ومن يدعمهم، والصرب والروس وأطماعهم وحقدهم على المسلمين... وتقتلع الأمان من أرض فلسطين، والجنوب اللبناني، وتصدع الاستقرار في أماني الشعوب... فما زالت القنبلة: نتيجة، والرشاش: مبادرة، والرصاص: تصفية، والموت: حصيلة لحياة لم تعد كريمة!

● وفي العالم: بقايا استعمار، وبدايات عسف تحت مظلة «النظام العالمي الجديد»، وتفرد سيئة القوة/ أميركا بالبطش... وهو عسف يرتكبه الحمقى والوالغون في الدماء، الذين يرعرعون: العنصرية، ويأخذون بيد الصهيونية لتقتلع كل العرب إن أمكن، ويغضون الطرف عن الصرب الذين يحاولون طمس الاسلام!

● وفي العالم: مناطق يجوع أهلها ويعانون من فقر الغذاء، والصحة، والحرية... وبراكين تثور، وهزات أرضية، وأعاصير، وفيضانات... تتواكب مع: تفسخ في الأخلاق يحيل العاطفة خنجراً، والعقل سلاحاً فاسداً يرتد إلى صاحبه فيقتله!

●●●

● نحن العرب: لا نحمل هموم العالم... لكننا نهتم بما يحمله العالم لخرافة السلام والمعاني الغائبة داخله!!

إن هموم العالم – وإن كانت كما ورقة نشاف تتمدد وتغطي الأرض – لكنها في الحصيلة هي: هموم مجزأة... تنفرد بالأقطار قطراً بعد قطر فتأكله، ولا يمكن لأحد من الناس فوق بقعة من العالم أن يكره وطنه... لكن الكراهية الأكثر خطورة هي أن يكره الانسان نفسه، وهو في نفس الوقت يكره عجزه أمام إهانات قيمته كإنسان... فيتم التدمير بهذه التجزئة ليعم القيم الانسانية، ويشوه منجزات الحضارة، ويسرق كفاح الشعوب، ويطمس قدرات الانسان على العمل، والتفوق، والابداع!

●●●

● وفي هذا التصور... يفقد العالم: حلمه، وفي هذا الفقد، يضيعه الغضب في الهشيم المتخلف من حرائق نفوسنا... وإذا عجزنا عن الحلم، تحولت أعماقنا وعواطفنا الى آلات، وإلى حدة واختناق... فالحقائق عندما تتراكم فإنها تقتل ما تحتها، وقد صار الانسان اليوم تحت حقائقه لأنه لا يقدر عليها جميعاً!!

عبدالله الجفري



المانيا: «العلاج الشخصي» يقتل ٣٠ ألف شخص من مرضى القلب سنوياً

□ كولون (المانيا) – «الحياة»:

■ كشفت احصاءات قدمت في معرض انترفارم للصيدليات في شتوتغارت (المانيا) الذي فتح أبوابه للزوار الاربعاء الماضي، أرقاماً مقلقة عن عدد الضحايا الذي تحصدهم امراض القلب سنوياً في المانيا بسبب ميل المرضى الى معالجة انفسهم بأنفسهم وتناول الأدوية من دون استشارة أطبائهم، اذ تودي هذه الظاهرة سنوياً بأكثر من ثلاثين الفاً من مرضى القلب بفعل تناول الدواء الخطأ او جرعات غير مناسبة.

وتشير الأرقام الى أن الألمان دفعوا في العام الماضي مبلغ ٧,٧ بليون مارك لشراء الأدوية مباشرة من الصيدليات من دون وصفة من الطبيب.

ولا يشكل مبلغ الأدوية التي لا تحتاج الى وصفة سوى عشرين في المئة من هذا المبلغ. وبهذا يكون كل الماني دفع مئة مارك سنوياً من جيبه ووفر مثل هذا المبلغ على شركات التامين الصحي.

وقال كلاوس هايلمان، الخبير في شؤون التأمين الصحي والعلاجي في ميونيخ ان معظم الأدوية التي تناولها المرضى من دون وصفات باعتها الصيدليات في شكل غير مشروع، وابدى قلقه الشديد من ازدياد حالات بيع الأدوية من دون وصفات وطالب وزارة الصحة بوضع مزيد من الاجراءات الاحترازية المتشددة لبيع هذه الأدوية.

خنقت أطفالها الخمسة لأنها لم تتحمل صراخهم!

■ اويغو (الولايات المتحدة) – أ ف ب – وجه اثنا عشر قاضيا وهم يذرفون الدمع في محكمة تيوغا في اويغو (نيويورك) تهمة القتل الى امرأة تدعى فانيتا هويت (٤٨ عاما) لخنقها اطفالها الخمسة تباعا بين العامين ١٩٦٥ و١٩٧١ بعدما اعتقد في البداية ان وفاتهم نجمت عن عوارض الموت الفجائي للرضع. وسيصدر الحكم عليها في ٢٣ حزيران (يونيو المقبل) وهي تواجه عقوبة السجن مدى الحياة.

ولم تكن الحقيقة لتنجلي لو لم تساور الشكوك احد المدعين العامين الذي فتح التحقيق من جديد في العام ١٩٩٢. واقرت هويت اخيرا بأنها خنقت اطفالها لانها لم تستطع تحمل صراخهم. وتحققت الشرطة من تلك بالأدلة الطبية بعد اخراج الجثث وإعادة تشريحها.

□ في واجهات المتاجر في لندن وباريس وروما وسواها **ملابس من البلاستيك** تحمل تواقيع دور مهمة للأزياء، مثل فرساتشي ودولتشي إي غابانا وكوكاي... وفي اللقطة زي ربيعي من ايتام يضمن كالأزياء البلاستيكية الأخرى بريقاً دائماً لا يكلف مالاً كثيراً... (ريكس، ذا صن)

عيون وآذان

وجدت ان الامم المتحدة والولايات المتحدة والعالم كله تستطيع ان تتعلم درساً في التصويت نسيه اللبنانيون، مع الجدل القائم على تجديد معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية.

وابدأ بالقول ان هناك عملية تصويت لا توقيع، ونستعمل توقع أو «لا توقع»، بمعنى «توافق» او «لا توافق». فالمطلوب من الدول الاعضاء ان تصوت على تجديد المعاهدة، وهي ستصبح نافذة اذا وافقت عليها ٩٠ دولة، فالدول غير الموافقة لا تلغي التزامها نصوص المعاهدة الا اذا انسحبت منها.

على كل حال، دول العالم منقسمة في شأن التجديد، فالولايات المتحدة تقود حملة للتجديد الدائم، في حين تصر دول كثيرة على ان يكون التجديد لأجل معلوم، كما كانت المعاهدة الاصلية لخمس وعشرين سنة. وفي هذا المجال فمصر تطالب بانضمام اسرائيل الى المعاهدة، وترفض الاقرار الدائم طالما ان اسرائيل خارج المعاهدة.

ولكن الولايات المتحدة تضغط على الجميع للتوقيع، لذلك قامت دعوات بين بعض الدول الصغيرة الخائفة من سطوة الولايات المتحدة ان يكون التصويت سرياً، حتى تستطيع كل دولة ان تمارس حقها بحرية.

وتعارض الولايات المتحدة السرية لانها تعرف انها ستعمل ضدها، لذلك اصل الى الدرس اللبناني القديم عن سرية التصويت القائم على مبدأ «المفاتيح» الانتخابية.

ومثل يغني عن شرح، ففي انتخابات الرئاسة سنة ١٩٧٠ كان التنافس بين الياس سركيس وسليمان فرنجية، وكانت «التطبيقات» على قدم وساق، ولا أحد يثق بأحد، لذلك فكل نائب ناخب اعطي «مفتاحاً» يوصل اليه على رغم السرية، فسمعنا لدى قراءة الاسماء: سليمان فرنجية. سليمان بك فرنجية. ابو طوني. سليمان قبلان فرنجية. الاستاذ سليمان فرنجية. وهكذا...

على هامش تلك الانتخابات يقال ان الرئيس الراحل رينيه معوض، وكان نائباً، وضع ورقة بيضاء اضافية في الدورة الاولى لتعطيل الانتخابات، ووجدت مئة ورقة بالتالي مع ان عدد النواب في حينه ٩٩ كما هو معروف. الا ان الدورة الاولى لم تكن مهمة، وفاز فرنجية في الدورة الثانية بغالبية ٥٠ صوتاً مقابل ٤٩ للياس سركيس. وعلى سبيل التذكير ايضاً وايضاً، فرئيس المجلس صبري حمادة اعتبر الانتخاب لاغياً وانسحب الى غرفته لان الدستور ينص على ان يحصل الفائز على نصف الاصوات زائد واحد، ونصف الاصوات التسعة والتسعين كان ٤٩ صوتاً ونصف صوت، لذلك فالرقم المطلوب للفوز، في عرف صبري حمادة كان ٥٠ صوتاً ونصف صوت. غير انه عاد تحت الضغط واعلن فوز فرنجية.

والغى لبنان في وقت لاحق اسلوب «المفاتيح» الانتخابية، بناء على اقتراح من العميد ريمون اده، واصبح النظام الداخلي ينص على ان اي ورقة تحمل اسم مرشح مع لقب أو وصف تعتبر ملغاة.

هذا الدرس في سرية الانتخابات الذي الغاه اللبنانيون ونسوه قد يحل مشكلة الولايات المتحدة مع الدول الممتنعة أو المترددة، واميركا بذلك تاخذ في الامم المتحدة دور المكتب الثاني اللبناني في الستينات.

وتستطيع الولايات المتحدة ان تطلب من الدول التي تشك في صدقها او ولائها ان تضمن صوتها مفتاحاً يثبت انها انتخبت كما تريد اميركا لتفتح لها ابواب المعونة الاقتصادية. ومثلاً، فقد تصوت دولة لـ «الاخت معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية» وثانية لـ «الاتفاقية العالمية» وثالثة لـ «معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية» او «الاسلحة الذرية» او «التسلح النووي». وهكذا الى ما لا نهاية.

وفي هذا المجال، فالأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي قد يستفيد من نظام المفاتيح اذا قرر ان يرشح نفسه لولاية ثانية قرب نهاية السنة القادمة، وجاء من يقترح ان يتم اختيار الامين العام هذه المرة بالاقتراع السري، حتى لا يعرف الدكتور بطرس غالي الصديق من العدو.

واسم الأمين العام يحمل امكانات كثيرة، فبعد بطرس بطرس غالي، والدكتور بطرس بطرس غالي، هناك بطرس غالي باشا، والباشا بطرس غالي، وبيتر غالي، وبيتر بطرس غالي، او بطرس بيتر غالي وهكذا.

وكنا في لبنان انتخبنا مع الباشا، الشيخ والافندي والآغا، وهي لا تنطبق على بطرس بطرس غالي، فهو وصل الى اعلى منصب عالمي، من دون ان يفقد عنصر «الباشا» في نفسه.

جهاد الخازن

نواب اليابان يخشون الجوع في حال وقوع زلزال!

■ طوكيو – أ ف ب – افادت أمس وكالة انباء كيودو اليابانية استناداً الى مصادر حكومية ان كمية من المواد الغذائية التي يستخدمها رواد الفضاء الأميركيون ستخزن في البرلمان الياباني لتأمين بقاء النواب على قيد الحياة في حال حدوث هزات أرضية كبيرة.

وقالت الوكالة استناداً الى المصادر ذاتها ان المواد التي وقع الاختيار عليها، ومن ضمنها أطباق مجففة اعدتها وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) ستؤمن اطعام النواب الـ ٧٦٣ والأمناء والموظفين الآخرين العاملين في مقرات البرلمان لمدة ثلاثة أيام.

ندوة متوسطية في تونس تعلن «عهد قرطاج للتسامح»

■ تونس – أ ف ب – انهت الندوة الدولية حول «بيداغوجية التسامح في حوض البحر الابيض المتوسط» اعمالها مساء السبت في تونس العاصمة بتبني اعلان يدعو الى تشجيع روح التسامح و«ضرورة احلال الديموقراطية والتعدد السياسي واعتراف كل طرف بالآخر والاحترام المتبادل». وسمي الاعلان «عهد قرطاج للتسامح» وسيرفع الى المؤتمر العام المقبل لليونيسكو للمصادقة عليه.

واقترحت الندوة التي عقدت الجمعة والسبت في قصر قرطاج على اليونيسكو «ان يكون هذا اليوم ابتداء من سنة ١٩٩٥ مناسبة لتنظيم تظاهرات تهدف الى نشر قيم التسامح ونبذ العنف».

وقد جمعت الندوة مفكرين من دول حوض البحر المتوسط من بينهم الاسرائيلي عمي بوغانم.

وشارك في اليوم الاول الذي افتتحه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المدير العام لليونسكو فيديريكو مايور.

حول المدينة

● تستضيف الجامعة الأميركية في القاهرة البابا **شنودة الثالث** بطريرك الكرازة المرقسية في حوار عن «الوحدة الوطنية في مصر»، في الحادية عشرة صباح بعد غد الأربعاء، في قاعة إيوارت التذكارية.

● تقيم ندوة العمل الوطني لقاء مع اللجنة الوطنية الاسلامية المسيحية للحوار المؤلفة من السادة **محمد السماك**، الامير **حارث شهاب**، **كميل منسى**، **عباس حلبي**، الدكتور **سعود المولى**، **غابي حبيب**، الدكتور **جان سلمنيان**، وذلك الخميس في الرابع من أيار (مايو) المقبل، الخامسة مساء في مركز الندوة (بيروت).

● منحت وزارة الثقافة الفرنسية الدكتور **احمد نوار** رئيس المركز القومي المصري للفنون التشكيلية، رئيس قطاع المتاحف في المجلس الاعلى المصري للثقافة، وسام الآداب والفنون تقديرا لجهوده في دعم العلاقات الثقافية بين البلدين.

● دعت الجمعية الصحية اللبنانية لحضور ندوة عنوانها «الطب والاستشفاء في لبنان»، يشارك فيها المدير العام للضمان الاجتماعي **عبد الحليم حريبي**، نقيب الاطباء الدكتور **فائق يونس**، نقيب المستشفيات الخاصة الدكتور **فوزي عضيمي**. ويدير الندوة رئيس الجمعية الصحية اللبنانية الدكتور **رياض خليفة**، وذلك غداً الثلثاء السادسة والنصف مساء في دار الندوة في بيروت.

● غادر القاهرة السيد **احمد خالد حمدي** المستشار التجاري المصري في السعودية عائدا الى مقر عمله في جدة بعد زيارة عمل شارك خلالها في اجتماعات اللجنة الفنية المصرية – السعودية التي عقدت أخيرا في القاهرة.

● حاكم مصرف لبنان **رياض سلامة** يعود اليوم إلى بيروت بعدما أمضى إجازة قصيرة مع عائلته في باريس.

● تشارك فرقة معهد الباليه التابع لأكاديمية الفنون المصرية في المهرجان الدولي لباليه الأطفال الذي افتتح أمس في أنقرة ويستمر أسبوعاً.

● تنظم الجمعية البحرية المصرية ندوة عنوانها «مصر والشرق أوسطية»، وذلك في السابعة والنصف من مساء الخميس المقبل في مقر الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا في الاسكندرية.

● **مارلين ايدن** مسؤولة التسويق في نادي الريتز البريطاني تبدأ اليوم زيارة عمل الى القاهرة وبعدها لارنكا في قبرص.

● اختير المخرج **عبدالقادر التلمساني** لرئاسة لجنة التحكيم في مسابقة الافلام التسجيلية ضمن المهرجان القومي للسينما المصرية الذي يفتتح في القاهرة الاحد المقبل ويستمر أسبوعاً.

● نوقشت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة أطروحة ماجستير للباحث المصري **ابراهيم عبدالغني شحاتة** عنوانها «ديوان الانشاء – وزارة الخارجية في الدولة الاسلامية». وضمت لجنة المناقشة الدكاترة **عبدالملك عودة** و**سيف الدين عبدالفتاح** و**قاسم عبده قاسم**.

● **منير عبيدي** مدير التوزيع في الشركة الموحدة للتوزيع رزق وزوجته **هدى بدوي** طفلة، هي باكورة زواجهما، سمياها **شروق**. تمت الولادة في مستشفى اليمامة في الرياض والوالدة والمولودة في صحة جيدة.

فريق طبي سعودي يستعد لزرع رئتين في صدر مريض

□ الرياض – من صبحي رخا:

■ يستعد مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث في الرياض لاجراء اول عملية لزراعة رئتين في المملكة العربية السعودية. ورجح مسؤولون في المستشفى ان يشارك في اجراء العملية لمريض بالفشل الرئوي طبيب القلب المصري الدكتور مجدي يعقوب.

وذكر بيان صدر عن المستشفى أمس ان الدكتور يعقوب زار الاسبوع الماضي المستشفى واطلع على آخر الاستعدادات وناقش عدداً من الجوانب الفنية مع الفريق الجراحي والطبي والتنسيقي المكون من الاطباء السعوديين الدكتور زهير العيس والدكتور علي الصانع والدكتور فريد خوفير والدكتور ماهر بازرباشي.

واكد مسؤولون في المستشفى انجاز الترتيبات لاجراء العملية فور تمكن المستشفى من الحصول على متوفى دماغياً سليم الرئتين بالتنسيق مع المركزي السعودي.

وكان الفريق الطبي تلقى دورات تدريبية في زارعة الرئتين على مدى الأشهر الثلاثة الماضية في معهد القلب والرئتين في لندن الذي يرأسه الدكتور يعقوب. ومعلوم ان هناك اتفاق تعاون بين المعهد ومستشفى الملك فيصل التخصصي في عدد من المجالات الطبية والجراحية، خصوصاً برامج زراعة القلب والصمامات وجراحة القلب المفتوح.

وكان الدكتور يعقوب عقد خلال زيارته عدداً من الاجتماعات مع الدكتور انور الجبرتي المدير العام التنفيذي للمستشفى والدكتور عباس المرزوقي المدير التنفيذي لمركز الابحاث والدكتور كارلوس دوران رئيس قسم امراض القلب والأوعية الدموية، وذلك لمناقشة المستجدات المتعلقة بالاتفاق المذكور.

«أرجوك لا تفهمني بسرعة»

العمل الاذاعي الوحيد لعبدالحليم حافظ يفجر قضية «الرقابة الهوائية» في مصر

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شاء ملايين المصريين من محبي المطرب الراحل عبدالحليم حافظ الاستماع أول من أمس الى الحلقة الرقم ٢٢ من مسلسل «ارجوك لا تفهمني بسرعة» الذي تعاد اذاعته للمرة الرابعة من محطة الشرق الاوسط الاذاعة المصرية. لكن المستمعين فوجئوا بان المسؤولين في الاذاعة بثوا الحلقة الرقم ٣٠، وهي الاخيرة من المسلسل، فاحدثوا أزمة كبيرة مع محبي عبدالحليم حافظ وعلى رأسهم مؤلف المسلسل الكاتب الصحافي محمود عوض، حتى ان المستمعين اطلقوا اسم «ارجوك لا تمنعني بسرعة» على المسلسل بدل اسمه المعروف.

وسرعان ما تفاعلت الأزمة وارسل عوض انذاراً على يد محضر الى الاذاعة المصرية، وقرر رفع دعوى لمقاضاة المسؤولين عن تشويه المسلسل والنيل من تاريخ عبدالحليم حافظ.

وشرح عوض لـ «الحياة» ملابسات المشكلة وقال: «هذا المسلسل انتج للمرة الاولى لحساب اذاعة الشرق الاوسط عام ١٩٧٣ وبيع مقدما الى ١٢ محطة اذاعية عربية، اي انه حقق اكبر ايرادات في تاريخ المحطة. وكان هذا شيئا طبيعيا فمسلسل يقوم ببطولته عبدالحليم حافظ ومعه نجلاء فتحي وعادل امام وعماد حمدي ويخرجه رائد الاخراج الاذاعي في مصر محمد علوان جدير بان يحقق ذلك النجاح».

واضاف: «استثمارا لنجاح المسلسل اعيد بثه من قبل ثلاث مرات، والرواية التي يقوم عليها نشرتها دار روز اليوسف ونفدت نسخها في اسبوع، كما ان شركة صوت القاهرة الحكومية التابعة لاتحاد الاذاعة والتلفزيون طرحت المسلسل كاملا في ٣٠ حلقة على شريط كاسيت فحقق اقبالا كبيرا». وتناول المشكلة الاخيرة مشيرا الى انها المرة الرابعة التي تذيع فيها اذاعة الشرق الاوسط المسلسل، واضاف: «قبل البدء ببث المسلسل للمرة الرابعة علمت ان تلاعبا سيحدث في الحلقات وان اجزاء من المسلسل ستحذف، الا ان المسؤولين في الاذاعة اكدوا لي ان هذا الامر غير صحيح وان المسلسل سيذاع كاملا، فقلت لهم ان من حق الاذاعة ان تعيد بث المسلسل او لا تعيد بثه ولكن اذا فعلت فيجب ان يكون ذلك دون حذف اي جزء منه فاقروا ذلك. وفوجئت بان المسلسل يذاع بطريقة تسيء إليه كعمل فني. ولم يقتصر الحذف على اجزاء فقط ولكن المهزلة ان حلقات كاملة لم تذع وانتهى المسلسل فجاة من الحلقة الرقم ٢٢ على الرغم ان كل المستمعين يعلمون انه من ٣٠ حلقة».

ورأى عوض ان ما حدث يمثل «ارهابا يمارس ضد الفن». وتساءل «هل يجوز التدخل في عمل فني انتج قبل ٢٢ سنة؟ لم يضغط احد في اتجاه اذاعة المسلسل وهم يتوه برغبتهم لكنها المرة الاولى التي يخضع فيها عبدالحليم حافظ وعادل امام للرقابة الاذاعية على الرغم من ان الوزير صفوت الشريف الغى الرقابة الاذاعية. هذه رقابة قطاع خاص مارستها رئيسة محطة اذاعة الشرق الاوسط».

واعتبر ان هناك من «تربص بالمسلسل ومارس الارهاب ضده».

واعلن انه في صدد اقامة دعوى «للمطالبة بتعويض سيتخصص لرواد العمل الاذاعي والجيل الذي حافظ على القيم في الاذاعة المصرية منذ انشائها مقابل من اساؤوا الى الفن والفنانين وتاريخ الاذاعة المصرية».


□ **الأميرة ديانا** حضرت في اليوم الثالث من زيارتها لهونغ كونغ نهائي دورة في **كرة المضرب** بين مايكل تشانغ ويوناس بيوركمان (راجع ص ٢١). وكان الى جانبها حاكم هونغ كونغ كريس باتن. (رويتر)

